C



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٨- ٥٩٨

مصدر الفهرسة : IQ – KaPLI ara IQ –KaPLI rda

رقم الاستدعاء : BP268.8 .K3402 2017

المؤلف : الكفعمي، ابراهيم بن علي، ٨٤٠-٩٠٥ للهجرة. مؤلف.

العنوان : صفوة الصفات في شرح دعاء السمات /

بيان المسؤولية : تأليف ابراهيم بن علي بن حسن بن صالح الملقب بالكفعمي ؛ تحقيق سيد حسين هادي الموسوي.

بيانات الطبعة : الطبعة الاولى.

بيانات النشر : كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة احياء التراث الثقافي والديني ، ٢٠١٨م / ١٤٣٩ للهجرة.

الوصف المادي : (٤٩٢) صفحة ؛

سلسلة النشر : شعبة احياء التراث الثقافي والديني ؛ سلسلة تراث العلماء (٢).

تبصرة ببليوغرافية : يتضمن ارجاعات ببليوغرافيه.

مصطلح موضوعي : دعاء السمات -- شرح

مصطلح موضوعي : الادعية والاوراد (شيعة).

مؤلف اضافي : الموسوي، حسين هادي، محقق.

اسم هيئة اضافي : العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة إحياء التراث الثقافي والديني

عنوان اضافي : شرح دعاء السمات.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة تراث العلماء (٢)



تأليف

الشيخ ابراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي

٨٤٠-٩٠٥

للهجرة النبوية الشريفة

تحقيق

السيد حسين هادي الموسوي



طُبِعَ برعاية

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www. imamhussain-lib. com

E-mail: info@imamhussain-lib. com



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المقدمة

وتشتمل على مطالب ثلاثة رئيسية:

المطلب الأول: ترجمة المصنف.

المطلب الثاني: حول الكتاب.

المطلب الثالث: سند دعاء السمات.



المطلب الأول: ترجمة المصنف[1]

اسمه ونسبه وألقابه

هو الشيخ الجليل العالم العامل: إبراهيم بن علي بن الحسن بن (محمد)[2] بن صالح بن إسماعيل[3] العاملي الكفعمي مولداً اللويزي محتداً الجبعي أباً الحارثي نسباً التقي لقباً الإمامي مذهباً ـ كما عرّف نفسه في أكثر من موضع في تصانيفه المباركة.

العاملي: نسبة إلى جبل عامل في لبنان.

الكفعمي: وهنا اختلاف في تحقيق النسبة:

---

(١) انظر: الطليعة من شعراء الشيعة: ج١ ص٨٣ـ٨٥، الغدير: ج١١ ص٢١٣ـ٢١٦، أعيان الشيعة: ج٢ ص١٨٤ـ١٨٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٠ ص١٣ـ١٦، تعليقة أمل الآمل: ص٣٥ـ٣٨، تكملة أمل الآمل: ص٧٥ـ٨١، موسوعة مؤلفي الإمامية: ج١ ص٣١٠ـ٣٢٦، أمل الآمل: ج١ ص٢٨ـ٢٩، تكملة الرجال: ج١ ص١٧٤ـ١٧٥، رياض العلماء: ج١ ص٢١ـ٢٥، نفح الطيب: ج٤ ص٣٩٧ـ٣٩٨، روضات الجنات: ج١ ص٢٠ـ٢٤، الكنى والالقاب: ج٣ ص١١٦ـ١١٧، تنقيح المقال: ج٤ ص١٩٨ـ٢٠٧، وغيرها.

(٢) أثبته السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل: ص٢٨٦، وفي ص٧٥ أسقطه، ثم قال في الموردين: كذا ذكر نفسه في كتاب الدروس الذي عندي بخط يده.

(٣) ذكر الميرزا عبد الله أفندي في تعليقته على أمل الآمل بعد أن نقل النسب المذكور والمشهور: ولكن بخط أخيه أحمد بن علي هكذا: علي بن الحسن بن إسماعيل بن صالح العاملي.

قال السيد الخوانساري والمحقق المامقاني والمحدث القمي أنه: نسبة إلى كفعم وهي كزمزم قرية من قرى جبل عامل.

وقال في نفح الطيب: الكفعمي نسبة إلى " كفر عمّا " قرية من قرى أعمال صفد، كما تقول في النسبة إلى بني عبد الدار " عبدري " والى حصن كيفا " حصكفي ". انتهى.

وعن خط الشيخ البهائي: إن الكف على لغة جبل عامل بمعنى القرية، وعيما اسم لقرية هناك، وأصلها كف عيما، والنسبة إليها كفعيماوي، فحذف ما حذف لشدة الامتزاج وكثرة الاستعمال فصار كفعمي، انتهى[١].

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: والتحقيق أن كفر بالسريانية بمعنى القرية، ومنه كفر ثوثي وكفر عاقب، وأكثر من تكلم بها أهل الشام لسبق السرياني في سوريا، فهي قرى تنسب إلى رجال ذلك العصر القديم.

وقال في الأعيان: نسبة إلى كفر عيما قرية من ناحية الشقيف في جبل عامل قرب جبشيث واقعة في سفح جبل، مشرفة على البحر هي اليوم خراب وآثارها وآثار مسجدها باقية.

وقيل: غير ذلك.

اللويزي: نسبة إلى اللويزة تصغير لوزة وهي قرية في جبل عامل، فكأن عائلة الكفعمي من اللويزة إلا أن والده انتقل إلى كفر عيما وولد الشيخ التقي فيها.

الجبعي: نسبة إلى جبع بوزن زفر ويقال: الجباعي كما صنع المصنف في آخر المخطوطة وهي قرية من قرى جبل عامل على رأس جبل عال.

---

(١) عنه جمع منهم الخوانساري في روضات الجنات، والسيد حسن الصدر في التكملة وغيرهما.

وقال صاحب الرياض بعد نقله لما سبق: وقيل: أبو هذه القبيلة من أهل جبل عامل فلاحظ ويؤيد الأخير قول الكفعمي الجبعي أباً ويقال أيضاً: الجباعي من باب زيادات النسب، انتهى.

الحارثي: نسبة إلى الحارث الهمداني الصحابي الجليل.

والده

الشيخ زين الدين علي ويكون جد جد الشيخ البهائي وقد عبّر المصنف عنه: بالفقيه الأعظم الورع.

أخوته

رضي الدين.

شرف الدين.

جمال الدين أحمد صاحب زبدة البيان في عمل شهر رمضان.

شمس الدين محمد جد والد شيخنا البهائي وكان من العلماء الأعلام وقد أثنى عليه الشهيد الثاني والمحقق الثاني والعلامة المجلسي وغيرهم.

مولده

استظهر السيد حسن الصدر أنه ولد في حدود ٨٢٠هـ.

واستظهر صاحب الذريعة أنه ولد سنة ٨٢٨هـ.

واستظهر صاحب الأعيان أنه ولد سنة ٨٤٠هـ.

وفيما ذكره صاحب الأعيان نظر واضح لأنه وفي موضع آخر من الأعيان يقول:

بأنه فرغ من تأليف كتاب حياة الأرواح سنة ٨٤٣هـ[١]، وفرغ من استنساخ كتاب الدروس وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله سنة ٨٥٠هـ.

كما أن السيد حسن الصدر ذكر ما رآه من استنساخ كتاب الدروس وقال: ولا أظنه ينقص عن الثلاثين عند فراغه من الدروس.

كما أن صاحب الرياض قال: إنه رأى مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد مشتملة على مؤلفات عديدة إتمام كتابة بعضها سنة ٨٤٨هـ وتاريخ بعضها سنة ٨٥٢هـ.

وعليه فالظاهر أن ما استظهره السيد حسن الصدر في تكملته هو الأقرب، والله العالم.

إقامته في كربلاء المقدسة

سكن رحمه الله في كربلاء المقدسة مدة كما قد عمل لنفسه في كربلاء أزجاً[٢] لدفنه بأرض الحسين عليه السلام في منطقة تسمّى عقيراً فأنشد وهو وصية منه إلى أهله وأخوانه في ذلك:

سألتكم بالله أن تدفنوني ... إذا مت في قبر بأرض عقير
فإني به جار الشهيد بكربلا ... سليل رسول الله خير مجير
فإني به في حفرتي غير خائف ... بلا مرية من منكر ونكير
أمنت به في موقفي وقيامتي ... إذا الناس خافوا من لظى وسعير
فإني رأيت العرب تحمي نزيلها ... وتمنعه من أن ينال بضير

(١) كذا قال صاحب الأعيان وفي التكملة قال: فرغ منه سنة أربع وخمسين وثمانمائة.
(٢) أزج: جمعه آزُجٌ وآزاجٌ، والأَزَجُ بيْتٌ يُبْنى طُولاً. انظر: لسان العرب: أزج.

فكيف بسبط المصطفى أن يذود[1] من بحائره ثاو بغير نصير

(وعار على حامي الحمى وهو في الحمى إذا ضل في البيدا عقال بعير)

وله قصيدة فاخرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وبيان صفات يوم الغدير تبلغ (١٩٠) بيتاً استظهر صاحب الأعيان أنه عملها في الحائر الحسيني على مشرفه السلام، وقال في الروضات: وكأنه أنشدها في أرض الحائر الشريف لأن من جملة ما يذكر في أواخرها قوله:

أتيت الإمام الحسين الشهيد بقلب حزين ودمع غزير

أتيت ضريحاً شريفاً به يعود الضرير كمثل البصير

أتيت إمام الهدى سيدي إلى الحائر الجار للمستجير

أرجى الممات ودفن العظام بأرض الطفوف بتلك القبور

وإني بحائركم قد نزلت ومالي سواكم من نصير

مقامي عندك أهنى مقام وسيري وتركك أشقى مسير

إلى آخر ما أورده وفيه أيضاً من الإشارة إلى تحقق رجائه بمشية الله، وتوفيقه بالدفن في جوار مولانا الحسين عليه السلام بأرض الحائر المقدس الشريف ما لا يخفى، انتهى كلام الروضات.

وقال صاحب الطليعة: جاء من جبل عامل لزيارة المشاهد المقدسة فسكن كربلاء[2].

---

(١) هذا إن حملنا معنى الذود على المنع والطرد وإن حملناه على معنى الحماية والدفاع فالظاهر: أن لا يذود كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ سورة يوسف: ٨٥، وسيأتي من المصنف البحث في مواضع حذف (لا).

(٢) وكذا ورد في موسوعة طبقات الفقهاء قال: سكن كربلاء مدة وزار النجف الأشرف وطالع في ←

وفاته

قال في الأعيان: تاريخ وفاته مجهول، لكنه كان حياً سنة ٨٩٥هـ.

وفي الطليعة: إنه توفي سنة ٩٠٠هـ.

وذكر أصحاب كشف الظنون والغدير والذريعة وموسوعة الطبقات أنه توفي سنة ٩٠٥هـ.

وذكر صاحب التكملة: ووفاته إما في آخر هذا القرن أو أوائل القرن العاشر كما قال في كشف الظنون عند ذكر كتاب نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع أنه توفي سنة ٩٠٥هـ والله أعلم[1].

محل دفنه

واختلف كذلك في محل دفنه إلى قولين:

القول الأول: أنه في كربلاء المقدسة

قال صاحب الطليعة: إنه توفي سنة ٩٠٠هـ بكربلاء ودفن بها، وظهر له قبر بجبشيت من جبل عامل وعليه صخرة مكتوب فيها اسمه والله أعلم حيث دفن انتهى.

وقال العلامة الأميني في موسوعته الغدير: توفي شيخنا الكفعمي شاعرنا العظيم في كربلاء المشرفة سنة ٩٠٥هـ كما في كشف الظنون وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدس بأرض تسمى (عقيرا) ومن ذلك قوله ونقل الأشعار المتقدمة.

كتب خزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام..

(١) انظر: كشف الظنون: ج٢ ص١٩٨٢.

وقال صاحب موسوعة الطبقات: ودفن بوصية منه في جوار الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء.

القول الثاني: أنه في جبل عامل

ومنهم: السيد الأمين قال: أقول قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزج بها بأرض تسمى عقير وأوصى أن يدفن فيه كما يظهر مما يأتي ثم عاد إلى جبل عامل وتوفي فيها إلا أنه اشتهر ظهور قبر له في جبل عامل في منطقة جبشيت.. ثم خربت القرية ويقال: إن سبب خرابها كثرة النمل فيها الذي لا تزال آثاره فيها إلى اليوم فنزح أهلها منها وأصبحت محرثا.. فلما خربت اختفى قبره بما تراكم عليه من التراب ولم يزل مستورا بالتراب إلى ما بعد المائة الحادية عشرة لا يعرفه أحد فظهر عند حرث تلك الأرض، وعرف بما كتب عليه هو: هذا قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله. وعمر وصار مزورا يتبرك به، انتهى.

بعد وفاته

قال المولى الأفندي في رياضه: وحكى لي بعض أفاضل الثقات من سادات جبل عامل - متعنا الله بدوام عمره وإفضاله - عن بعض ثقات أهل تلك النواحي من عجيب ما اتفق فيهم قريبا من هذه الأعصار، أن حرّاثا منهم كان يكرب الأرض بثوره، فأتفق أن اتصل رأس جارته حين الكراب بصخرة عظيمة اقتلعها من الأرض، فإذا هو من تحتها بجثمان مكفون قد رفع رأسه من التراب كالمتحير الفرق المستوحش، ينظر مرة عن يمينه وأخرى عن شماله ويسأل من كان عنده: هل قامت القيامة؟ ثم سقط على وجهه في موضعه، فأغمي على الراعي من عظم الواقعة، فلما أفاق من غشيته وجعل

يبحث عن حقيقة الأمر رأى مكتوبا على وجه تلك الصخرة صفة صاحب العنوان: هذا [قبر] إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله.

وقال السيد حسن الصدر في تكملة الأمل: وحدثني بعض الأجلة الثقات أن قبره كان مخفيا وظفر به في المائة الحادية عشرة، وله حكاية غريبة مشهورة، وأيضا قد روى هذه الحكاية سيدنا آية الله العلامة صدر الدين العاملي عن بعض الثقات من أهل البلاد.

إلا أن السيد محسن الأمين في الأعيان أنكر ذلك فقال ـ بعد أن أثبت ظهور قبره كما أسلفنا: بعض الناس يروي لظهوره حديثا لا يصح، وهو: أن رجلا كان يحرث فعلقت جارته بصخرة فانقلعت فظهر من تحتها الكفعمي بكفنه غضا طريا، فرفع رأسه من القبر كالمدهوش والتفت يمينا وشمالا، وقال: هل قامت القيامة؟ ثم سقط، فأغمي على الحارث، فلما أفاق أخبر أهل القرية فوجدوه قبر الكفعمي وعمروه، وقد سرى تصديق هذه القصة إلى بعض مشاهير علماء العراق، والحقيقة ما ذكرناه، ويمكن أن يكون الحارث الذي عثر على القبر زاد هذه الزيادة من نفسه فصدقوه عليها، انتهى.

أقول: إن انكار السيد الأمين وتصريحه بأنه حديث لا يصح والجزم بعدم الصحة ليس في محله، فإن انكار القضية لا يصح بعد نقلها من قبل الثقات فضلاً عن عدم استبعاد ظهور الكرامة من الأولياء لإظهار كرامتهم وتنبيه الناس الغافلين ولغيرها من الحكم التي تخفى على عقولنا القاصرة.

نعم ناقش بعض المحققين بأن النسبة على الصخرة المذكورة لا تثبت كونه المصنف لاحتمال أن يكون غيره من أهل تلك المنطقة وللتشابه في الأسماء مجال كما لا يخفى، والله العالم بالحال.

شيوخه في الرواية والعلم

منهم: والده الشيخ زين الدين علي بن الحسن، وكان من أعاظم الفقهاء والورعين، وقد ينقل عنه في كتابيه الكبيرين، معبّراً عنه: بالفقيه الأعظم الأورع.

ومنهم: أخوه الشيخ شمس الدين محمد صاحب كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان.

ومنهم: السيد الشريف الفاضل حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب كتاب تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار(١).

ومنهم: الشيخ زين الدين البياضي صاحب كتاب الصراط المستقيم.

ومنهم: السيد الحسيب علي بن عبد الحسين الموسوي الحسيني صاحب كتاب (رفع الملامة عن علي في ترك الإمامة)، وكان بينهما مكاتبات ومراسلات بالنظم والنثر.

أقوال العلماء في حقه

قال المحدث الحر العاملي: كان ثقة فاضلا شاعرا عابدا زاهدا ورعا.

وقال العلامة المجلسي أيضاً في بحاره: وكتب الكفعمي أغنانا اشتهارها وفضل مؤلفها عن التعرض لحالها وحاله.

---

(١) نقل عدة من الأعلام ومنهم الحر العاملي في أمل الآمل وعنه السيد الخوئي وصاحب الرياض وعنه صاحب الأعيان، وصاحب كشف الحجب والعلامة الأميني في الغدير: إن اسم الكتاب: تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، وهو اشتباه والصحيح ما أثبتناه كما في النسخة المخطوطة وكما نقله عنه المجدي في أنساب الطالبين وكما أثبته صاحب الذريعة.

علماً بأن عنوان: (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار) من كتب الشيخ الجليل عماد الدين الطبري والذي قد طبع مؤخراً.

وقال المولى عبد الله الأفندي: العالم الفاضل الكامل الفقيه المعروف بالكفعمي، من أجلة علماء الأصحاب.. له يد طولى في أنواع العلوم سيما العربية والأدب، جامع حافل كثير التتبع في الكتب.

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي: من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورعين[١].

وقال العلامة الخوانساري: الشيخ الصالح الجليل.. هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين والثقة النقة الأديب الماهر المتقن المتين.

وقال السيد الأمين: وكان واسع الاطلاع طويل الباع في الأدب سريع البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته خصوصا من شرح بديعيته، حسن الخط.

وقال السيد حسن الصدر: هو العالم الكامل المعروف بالكفعمي.

وقال المحدث القمي: كان ثقة فاضلا أديبا شاعرا عابدا زاهدا ورعا.

وقال العلامة المامقاني: من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء والمتورعين، وكان بين زماني الشهيدين رحمهما الله، ووصفه في فهرست الوسائل بالورع، وعدالته لا تكاد تحتاج إلى بيان.

وقال العلامة الأميني: أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب

---

(١) كذا في التكملة المطبوع من دون ذكر الحكاية عن العلامة المجلسي إلا أن السيد صاحب الأعيان قال: وحكى الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جويا من جبل عامل في كتابه تكملة الرجال انه وجد بخط المجلسي: إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورعين وكان بين الشهيد الأول والثاني رضي الله عنهما وله تصانيف كثيرة في الدعوات وغيرها انتهى.

الناشرين لألوية الحديث والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمة وأحاديثه المخرجة وفضله الكثير، كل ذلك مشفوع منه بورع موصوف وتقوى في ذات الله إلى ملكات فاضلة ونفسيات كريمة، حلى جيد زمنه بقلائدها الذهبية، وزين معصمه بأسورتها، وجلل هيكله بأبرادها القشيبة، وقبل ذلك كله نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي إلى التابعي العظيم الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، ذلك العلوي المذهب، العلي شأنه، الجلي برهانه، الذي هو من فقهاء الشيعة.

مؤلفاته

له آثار عظيمة وكتب مشهورة، وقد تقدم كلمات العلماء في فضله وفضل كتبه وآثاره.

ومن أهم كتبه والتي اشتهر بها كتابه المصباح وقد ذكر المؤرخون له مؤلفات عديدة ونحن نعتمد في نقل أسماء مؤلفاته على كتاب موسوعة مؤلفي الإمامية فلعل ما ورد فيها قد استقصى ما نقل من مؤلفاته مع اقتصارنا على نقل اسم التأليف وموضعه وأما من أراد الاستزادة فليراجع الكتاب المشار إليه[1]:

١. اختصار تفسير علي بن إبراهيم القمي/ تفسير القرآن.

٢. اختصار جوامع الجامع/ تفسير القرآن.

---

(١) علماً بأنه يحتمل اتحاد بعض المصنفات مع بعضها البعض كما في الفوائد الشريفة والطريفة وكما في فروق اللغة ولمع البرق والسبب في التعدد اختلاف العنوان والذي قد يكون بسبب التصحيف أو بسبب تعدد وضع العنوان من قبل المصنف.

ومنه يعرف سبب الاختلاف في أسماء المؤلفات فيما بين المصادر وعلى سبيل المثال: خطبة العروس وفي بعض المصادر: حجلة العروس.

٣. اختصار زبدة البيان وإنسان الإنسان/ تفسير القرآن.
٤. اختصار غريب القرآن/ تفسير القرآن.
٥. قراضة النضير وخلاصة التفسير/ تفسير القرآن.
٦. الواضحة في تفسير الفاتحة/ تفسير القرآن.
٧. اختصار الغريبين/ تفسير القرآن ـ الحديث.
٨. اللفظ الوجيز في قراءة القرآن العزيز/ علوم القرآن.
٩. معارج الأفهام إلى علم الكلام/ العقائد.
١٠. المقام (المقصد) الأسنى في شرح الأسماء الحسنى/ العقائد.
١١. اختصار علل الشرايع/ الحديث.
١٢. اختصار المجازات النبوية/ الحديث.
١٣. شرح حديث: (الدنيا مزرعة الآخرة)/ الحديث.
١٤. اختصار قواعد الشهيد الأول/ الفقه.
١٥. التلخيص في المسائل العويصة/ الفقه.
١٦. منهج السلامة فيما يتأكد صيامه (أرجوزة)/ الفقه.
١٧. اختصار لسان المحاضر والنديم/ الأدعية.
١٨. الأنوار المقتبسة من مصباح الأبرار/ الأدعية.
١٩. البلد الأمين والدرع الحصين/ الأدعية.
٢٠. جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية (المصباح)/ الأدعية.

٢١. الجنة الواقية والجنة الباقية/ الأدعية.

٢٢. الحاشية على جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية/ الأدعية.

٢٣. صفوة الصفات في شرح دعاء السمات/ الأدعية، وهو الكتاب الذي بين يديك.

٢٤. الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة/ الأدعية.

٢٥. الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة السجادية/ الأدعية.

٢٦. مشكاة الأنوار/ الأدعية.

٢٧. ملحقات الدروع الواقية/ الأدعية.

٢٨. المنتقى في العوذ والرقى/ الأدعية.

٢٩. حاشية على كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام/ سيرة المعصومين عليهم السلام.

٣٠. كشف الظلام في تاريخ النبي والائمة الاثني عشر عليهم السلام/ سيرة المعصومين عليهم السلام.

٣١. الكوكب الدري/ سيرة المعصومين عليهم السلام.

٣٢. محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة/ الأخلاق.

٣٣. اختصار الحدود والحقائق/ معارف دينية.

٣٤. اختصار المغرب في اللغة/ اللغة.

٣٥. لمع البرق في معرفة الفرق/ اللغة.

٣٦. فروق اللغة/ اللغة.

٣٧. اختصار نزهة الألباب في طبقات الأدباء/ الأدب.

٣٨. أرجوزة في علم البديع/ الأدب.

٣٩. البديعية/ الأدب.

٤٠. رسالة في البديع/ الأدب.

٤١. زهر الربيع في شواهد البديع/ الأدب.

٤٢. شرح البديعية/ الأدب.

٤٣. نهاية الأدب في أمثال العرب/ الأدب.

٤٤. نور حدقة البديع ونور حدقة الربيع/ الأدب.

٤٥. أرجوزة (ألفية) في مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه/ الشعر- المقاتل.

٤٦. فرج الكرب وفرح القلب/ الشعر- المدائح.

٤٧. الغديرية/ الشعر- المدائح.

٤٨. ديوان/ الشعر.

٤٩. مقاليد الكنوز في أقفال اللغوز/ ألغاز.

٥٠. الإسعاف والفضل والإنصاف والعدل/ متفرقات.

٥١. حياة الأرواح ومشكاة المصباح/ متفرقات.

٥٢. رسالة المسائل المتعددة/ متفرقات.

٥٣. المجموعة الكبيرة/ متفرقات.

٥٤. مجموع الغرائب وموضوع الرغائب/ كشكول.

٥٥. وفيات العلماء/ تراجم.

٥٦. حديقة أنوار الجنان الفاخرة وحدقة أنوار الجنان الناظرة/ مجهول.

٥٧. الحديقة الناضرة/ مجهول.

٥٨. خطبة العروس/ مجهول.

٥٩. الروضة والنحلة/ مجهول.

٦٠. العين المبصرة/ مجهول.

٦١. المحاضرات/ مجهول.

٦٢. النخبة/ مجهول.



المطلب الثاني: حول الكتاب

حول دعاء السمات وشروحه

كما سيأتي تفصيله فإنه من الأدعية المشهورة والعظيمة وله الآثار العجيبة في الدنيا والآخرة، ويعتبر من الأدعية التي واظب عليه المؤمنون منذ سالف الزمان وإلى يومنا هذا ولذا تجد اهتمام علمائنا الأجلاء به فقد قاموا بشرحه وتوضيحه خصوصاً مع الحاجة لشرحه لغرابة بعض ألفاظه وبعض مطالبه، وممن شرحه من علمائنا:

١. السيد علي ابن طاووس، قال الطهراني في الذريعة: ذكره مع أسانيده السيد رضي الدين علي بن طاووس في آخر كتابه جمال الأسبوع وذكر شرحاً قليلاً من كلماته(١).

٢. شرح المصنف وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

٣. شرح دعاء السمات للشيخ محمد علم الهدى ولد الفيض الكاشاني.

٤. شرح دعاء السمات للعلامة المجلسي والذي أدرجه في بحاره، كما له شرح آخر

---

(١) وهو شرح قليل جداً وتمامه كما في ص٣٢٥: ورأيت في بعض تفسير كلمات في هذه الدعوات: أن (جبل حوريث) وقيل: (حوريثا)، هو الجبل الذي خاطب الله جل جلاله موسى عليه السلام في أول خطابه، وتابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحية جبل حوريثا من ناحية طور سيناء و (بحر سوف) بلسان العبرية يوم سوف أي بحر بعيد و (ساعير) جبل يدعى جبل السراء كان عيسى عليه السلام يناجى الله جل جلاله عليه و (جبل فاران) هو الجبل الذي كان محمد صلّى الله عليه وآله يناجى الله جل جلاله عليه وقريب من مكة.

مستقل مع ترجمته بالفارسية.

٥. ملخص الربع الأخير من صلاة البحار للمولى محمد حسين النوري تلميذ العلامة المجلسي وفي ضمنه شرح لدعاء السمات مع تحقيقات منه.

٦. روائح النسمات في شرح دعاء السمات، فارسي للشيخ محمد حسن الميرجهاني الجرقوئي الأصفهاني.

٧. أنيس الطلاب في فوائد ملتقطة للآغا محمد جعفر بن محمد علي البهبهاني الحائري حفيد المولى الوحيد، ومن تلك الفوائد شرح دعاء السمات.

٨. مفتاح(مفاتيح) النجاة فارسي، للآغا محمود بن الآغا محمد علي البهبهاني الكرمانشاهي حفيد المولى الوحيد.

٩. خلاصة الدعوات في شرح دعاء السمات للسيد محمد مهدي الموسوي التنكابني.

١٠. شرح دعاء السمات للشيخ محمد إبراهيم السبزواري الأسراري.

١١. شرح دعاء السمات للسيد محمد جعفر الطباطبائي الشولستاني.

١٢. شرح دعاء السمات للمولى حسن بن محمد باقر القره باغي.

١٣. شرح دعاء السمات للمولى درويش علي الحائري إلا أنه لم يتم.

١٤. شرح دعاء السمات في مجموعة لصاحب العنواين المراغي واحتمل صاحب الذريعة أن الشرح له.

١٥. كشف الحجاب للدعاء المستجاب للسيد عبد الله شبر.

١٦. وسيلة النجاة للمولى عبد الواسع التوني.

١٧. شرح دعاء السمات للمولى علي العلياري التبريزي.

١٨. شرح دعاء السمات فارسي للشيخ محمد علي الجهاردهي الرشتي.

١٩. عناوين الجمعات في شرح دعاء السمات، فارسي للشيخ علي أكبر النهاوندي.

٢٠. شرح دعاء السمات للسيد كاظم الرشتي.

٢١. شرح دعاء السمات للشيخ هلال الدين إسماعيل الخوئي.

٢٢. اللمعات في شرح دعاء السمات للسيد أبي القاسم العلوي الفاطمي الدهكردي.

٢٣. شرح دعاء السمات للمحدث القمي.

٢٤. شرح دعاء السمات للسيد علي القاضي.

مميزات هذا الكتاب

ومن هذا الفهرس تجد أن الشيخ الكفعمي هو ثاني من شرح دعاء السمات بعد السيد علي ابن طاووس، وهو أول من شرحه شرحاً مستقلاً مفصّلاً في مصنَّف مفرد وهذه ميزة ظاهرة تحسب للمصنف ولهذا الكتاب الذي يمتاز بها عن غيره من الشروح، ولعله لا مبالغة إن قلنا: إن هذا الكتاب ـ الذي بين يديك ـ هو المصدر الأساسي لجل ـ إن لم نقل كل ـ من صنّف بعده كالعلامة المجلسي وغيره في شرح هذا الدعاء المبارك.

خصوصاً وأن هذا الكتاب المبارك لا يعد شرحاً لألفاظ الدعاء فحسب بل هو في الحقيقة موسوعة علمية تشتمل على مواضيع عديدة قلّ ما تجتمع في كتاب واحد فتجد فيه: تفسير القرآن الكريم، والقراءات، وشرح الأحاديث الشريفة، والمسائل العقائدية، وسيرة النبي صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وسيرة الأمم السابقة، والرجال، والتراجم، والتاريخ، والجغرافيا، والفلك، والأدب، والشعر، واللغة، وفروق اللغة، والبلاغة، والنحو، والصرف وغيرها من العلوم.

منهجية التحقيق

النسخ والمصادر المعتمدة في التحقيق

للكتاب المذكور مخطوطات عديدة، وقد ورد في موسوعة مؤلفي الإمامية ج١ ص٣٢١ بيان بعض مصادرها، علماً بأن النسخة الأولى والتي هي بخط المؤلف والتي انتهى منها في يوم ٢٨ شعبان سنة ٨٧٥هـ إلا أني لم أعثر عليها لحد الآن ولم أجد من ذكرها بحسب التتبع، وعلى كل فقد اعتمدت في التحقيق والتعليق على مايلي:

١. نسخة خزانة المكتبة الرضوية المقدسة، بخط تاج الدين حسين بن صاعد يوم ٦ محرم ٩٩٢هـ في ٣٢٦ صفحة، وهي المتن الذي اعتمدت عليه من جهة تقدم كتابتها على غيرها، ولكونها النسخة الأصل لجل النسخ الأخرى، ولكونها جيدة الخط، ولتماميتها من السقط بشكل عام.

إلا أنها كثيرة التصحيف والأغلاط، كما أنها ناقصة في الأول شيئاً قليلاً، وكذلك ناقصة في الوسط في أكثر من موضع وناقصة شيئاً قليلاً في الأخير ولذا في موارد النقص اعتمدت لتقويم المتن على بقية النسخ، ولقد رمزت لها بنسخة: (أ).

٢. نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي، وناسخها السيد محسن أبو طالب الموسوي الخوانساري وتاريخ نسخها في سنة ١٣٤٢هـ وتقع في ١٦١ صفحة، عن نسخة الحسين السابقة، وهي مع جودة خطها إلا أنها كثيرة التصحيف والنقص في طيات الكتاب، وقد رمزت لها بنسخة: (خ).

٣. نسخة مركز الشيخ كاشف الغطاء، وناسخها الشيخ محمد بن طاهر السماوي، في ١٢٥ صفحة، عن نسخة قال عنها: حسنة الخط كثيرة التحريف والخبط قليلة

الضبط.. وفّق الله كاتبه وكرّمه والنسخة التي استنسخ منها كاتبها عباس بن محمد الناسخ الكنجوي في عصر الخميس سابع محرم سنة ١٠٨٣هـ[1].

وتاريخ كتابة هذه النسخة ١٩ شوال ١٣٥٥هـ ولكنها غير واضحة التصوير فلم نعتمد عليها إلا في بعض الموارد[2]، وقد رمزت لها بنسخة: (س).

٤. نسخة مجلس الشورى وناسخها: محمد أمين بن حسنعلي تبريزي غير معلومة التاريخ، وتقع في ٢٧٩ صفحة، عن نسخة الحسين أيضاً، وقد رمزت لها بنسخة: (ش).

٥. نسخة مكتبة السيد المرعشي في قم، ناسخها مجهول وتقع في ١٧٧ صفحة، ولكنها مكتوبة في سنة ١٠٨٠هـ. عن نسخة الحسين، وقد رمزت لها بنسخة: (م).

٦. نسخة مكتبة الملك عبد العزيز ـ الرياض، وهي مجهولة الناسخ وزمان النسخ، وتقع في ٢٠٠ صفحة وهي واضحة مع سقط قليل في الجملة، وقد رمزت لها بنسخة (ع).

٧. كما اعتمدت في المقابلة على ما نقله العلامة المجلسي في البحار عن هذا الكتاب.

٨ـ٩. واعتمدت أيضاً على الهوامش التي أوردها المصنف على هذا الدعاء في كتابيه المصباح والبلد الأمين.

---

(١) الذريعة: ج١٥ ص٥١: ولا يوجد في نسخة الشيخ صالح الجزائري، المصادر وأسماء الكتب. وهي مجموعة كشكولية بخط المولى عباس بن محمد المدعو بالناسخ الكنجوي فرغ منها ٧ محرم ١٠٨٣ وعنها استنسخ (السماوي).

(٢) علماً بأن أصل هذه النسخة موجودة في مكتبة السيد الحكيم العامة، وبتصوير واضح إلا أننا لم نوفق لتحصيلها.

مختصر طريقة التحقيق والتعليق

وقد حاولت قدر المستطاع تقديم المتن السليم بعد معالجة الأغلاط أو لنقل: معالجة أكثرها، وذلك بـ :

١. مطابقة المتن على الوارد في النسخ والمصادر والمراجع، وبيان الاختلاف فيما بين المتن وما بين النسخ وأحياناً المصادر والمراجع.

٢. تحريك الكلمات التي هي بحاجة إلى التحريك، مع تصحيح الكلمات التي بحاجة للتصحيح نحوياً أو إملائياً.

٣. تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

٤. تخريج مصادر الكثير من الأقوال والنصوص التي أوردها المصنف.

٥. شرح بعض الكلمات الغريبة.

هذا ولا يسعني إلا شكر فضيلة (الشيخ علي ناصر كمال) الذي قام بتنضيد النسخة الأولى (المتن) والتي رمزت لها برمز: (أ) كما أن الشكر موصول لقسم الإخراج ولإدارة المؤسسة على كل ما بذلوه لإخراج هذا الكتاب المبارك إلى النور.

عنوان الكتاب (صفوة الصفات في شرح دعاء السمات)

ذكر السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٢ ص١٨٦ في مقام تعداد مؤلفات المصنف:

٩. سفط[1] الصفات في شرح دعاء السمات ذكره في حواشي المصباح ورأيت

(١) قال في معجم مقاييس اللغة ج٣ ص٨٣: (سفط) السين والفاء والطاء ليس بشيء وما في بابه ما يعول عليه إلا أنهم سموا هذا السفط ويقولون: السفيط السخي من الرجال وأنشدوا:
←

نسخة منه في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري فرغ منه سنة ٨٧٥ ويوجد في بعض القيود: إن اسمه صفوة الصفات والظاهر أنه تصحيف.انتهى كلامه.

أقول: الظاهر أن السيد وقع في الاشتباه في ذلك، والصحيح (صفوة الصفات) وذلك:

١. لأن جميع النسخ التي اعتمدت عليها عنونت الكتاب بهذا اللفظ.

٢. تصريح المصنّف في عدة من كتبه أن اسم الكتاب (صفوة الصفات) كما: في المصباح، البلد الأمين، نور حدقة العين وغيرها.

٣. نقله بهذا اللفظ كل من: العلامة المجلسي في مواضع عديدة من البحار، والميرزا عبد الله أفندي في رياضه: ج١ ص٢٢، وفي تعليقته على الأمل: ص٣٨، والشيخ عبد النبي الجزائري في تكملة الرجال ج١ ص١٧٤ـ١٧٥، والسيد اعجاز حسين في كشف الحجب ص٣٣٤، وإسماعيل البغدادي في ايضاح المكنون ج٢ ص٦٨، وهدية العارفين ج١ ص٢٤، والمحقق المامقاني في التنقيح: ج٤ ص٢٠٣، والعلامة الطهراني في الذريعة في مواضع منها ج١٥ ص٥٠، والعلامة الأميني في الغدير ج١١ ص٢١٤، والشيخ علي النمازي في مستدرك سفينة البحار ج٥ ص١٦٨، وغيرهم.

ومما سبق يتضح الاشتباه الذي وقع فيه كل من عنّون الكتاب بـ (سفط) أو (صفط) أو (صفو).

←

ليس بذي حزم ولا سفيط وهذا ليس بشيء

وقال ابن منظور في لسان العرب ج٧ ص٣١٥: السَّفَطُ: الذي يُعَبَّى فيه الطِّيبُ وما أَشبهه من أَدَواتِ النساء.



المطلب الثالث: سند دعاء السمات

كلام بعض العلماء المعاصرين عنه

في البحث عن سند الدعاء الشريف، قال بعض العلماء ـ في جواب سؤال عن سند هذا الدعاء ـ ما يلي: قد رواه الشيخ الطوسي شيخ الطائفة الإماميّة في كتابه المعتمد لدى علماء المذهب «مصباح المتهجد» عن العمري النائب الخاصّ للحجّة عجّل الله تعالى فرجه، وذكر السيّد ابن طاووس في «جمال الإسبوع» قبل أن يورد الدعاء أن الشيخ روى الدعاء في مصباحه بروايتين واسنادين. وظاهر كلامه عن نسخة المصباح التي لديه أنّ هذا الدعاء معطوف اسناده على الدعاء السابق، وقد رواه الشيخ بسند صحيح عال[1] وهو محتمل بحسب النسخ التي لدينا، بل ان ابن طاووس كلّ نسخه مسندة مصحّحة لقرب عهده بالشيخ الطوسي الذي هو جدّه قدّس سرّهما، ومن ثمّ عبّر الشيخ عباس القمّي في «مفاتيح الجنان» عن الدعاء أنّه مروي باسناد معتبر. وهو كذلك، لأنّ ابن طاووس أشار أيضاً إلى وجود أسانيد أُخرى سيشير إليها في كتبه الأخرى، وكما قال غير واحد: قد واظب عليه أكثر علماء السلف.

السيد ابن طاووس

قال السيد ابن طاووس في جمال الاسبوع ص٣٢٠- ٣٢١:

الفصل التاسع والأربعون: فيما نذكره من العمل والدعاء آخر ساعة من نهار

---

(١) إشارة لما سيأتي في الجهة الثالثة.

يوم الجمعة يقول السيد الإمام العالم العامل الفقيه الكامل العلامة الفاضل البارع الورع رضى الدين ركن الاسلام جمال العارفين أفضل السادة سلطان العلماء أبو القاسم علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسيني كبت الله أعداه: قد قدمنا في الفصل الحادي والأربعين بعض ما رويناه في تعيين وقت الساعتين اللتين يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، وذكرنا هناك بعض ما رويناه من الدعوات، ونحن ذاكرون في هذا الفصل دعاء خاصا لهذا الوقت كما وجدناه في إحدى الروايات، فإننا وجدنا به ثلاث منقولات:

حدث الحسين ابن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري: قال: نسخت هذا الدعاء من كتاب دفعه إليّ الشيخ الفاضل أبو الحسن خلف بن محمد بن خلف الماوردي بسر من رأى بحضرة مولانا أبي الحسن علي بن محمد وأبى محمد الحسن صلوات الله عليهما، في شهر رمضان سنة أربعمأة، وجدت فيه نسخ هذا الحديث من أبي علي بن عبد الله ببغداد هكذا: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن يحيى قال: حضرنا مجلس محمد بن عثمان بن سعيد العمرى الأسدي المنتجى رحمه الله – ثم قال بعد كلام ذكره:

- حدثني أبو عمرو محمد بن سعيد العمرى، قال: حدثني محمد بن أسلم قال: حدثني محمد بن سنان قال: حدثني المفضل ابن عمر الجعفي وروى الدعاء عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، وقال في هذه الرواية: ويستحب أن يدعى به آخر نهار يوم الجمعة، وقال جدي أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه فيما ذكره: (دعاء السمات مروى عن العمرى ويستحب الدعاء به في آخر ساعة من نهار يوم الجمعة) انتهى كلام السيد ابن طاووس رضوان الله عليه.

العلامة الجُبَعي

قال العلامة المجلسي في البحار ج٨٧ ص٩٥- ٩٧:

وجدت بخط الشيخ الأجل شمس الدين محمد بن علي الجبعي ـ وهو أخ المصنف كما سبق بيانه ـ جد شيخنا العلامة البهائي قدس الله روحهما ما هذا لفظه: دعاء السمات: وهو المعروف بدعاء الشبور ويستحب الدعاء به في آخر ساعة من نهار الجمعة رواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الجوهري قال: حدثني أبو الحسين عبد العزيز بن أحمد بن محمد الحسني قال: حدثني محمد بن علي بن الحسن بن يحيى الراشدي من ولد الحسين بن راشد قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن عمر بن الصباح قال حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه فقال بعضنا له: يا سيدي ما بالنا نرى كثيراً من الناس يصدقون شبور اليهود على من سرق منهم وهم ملعونون على لسان عيسى بن مريم ومحمد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

فقال: لهذا علتان ظاهرة وباطنة، فأما الظاهرة فإنها أسماء الله ومدائحه إلا أنها عندهم مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن سادتنا أهل الذكر، **نقلها لنا خلف عن سلف، حتى وصلت إلينا.**

وأما الباطنة فانا روينا عن العالم عليه السلام أنه قال: إذا دعا المؤمن يقول الله عز وجل: صوت أحب أن أسمعه اقضوا حاجته واجعلوها معلقة بين السماء والأرض حتى يكثر دعاؤه شوقا مني إليه، وإذا دعا الكافر يقول الله عز وجل: صوت أكره سماعه اقضوا حاجته وعجلوها له حتى لا أسمع صوته، ويشتغل بما طلبه عن خشوعه.

قالوا: فنحن نحب أن تملي علينا دعاء السمات الذي هو للشبور حتى ندعو به على ظالمنا ومضطهدنا، والمخاتلين لنا والمتعززين علينا؟

قال: حدثني أبو عمر عثمان بن سعيد قال: حدثني محمد بن راشد قال: حدثني محمد بن سنان قال: حدثني المفضل بن عمر الجعفي أن خواصا من الشيعة سألوا عن هذه المسألة بعينها أبا عبد الله عليه السلام فأجابهم بمثل هذا الجواب، قال[١]: وقال أبو جعفر باقر علم الأنبياء لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه المسائل وعظم شأنها عند الله وسرعة إجابة الله لصاحبها مع ما ادخر له من حسن الثواب، لاقتتلوا عليها بالسيوف، فان الله يختص برحمته من يشاء ثم قال عليه السلام: أما إني لو حلفت لبررت أن الاسم الأعظم قد ذكر فيها فإذا دعوتم فاجتهدوا في الدعاء بالباقي، وارفضوا الفاني، فان ما عند الله خير وأبقى، الخبر بتمامه، ثم قال: هذا هو من مكنون العلم ومخزون المسائل المجابة عند الله تعالى. انتهى ما ذكره العلامة المجلسي.

طرح الاشكال السندي

وباعتبار ورود بعض المجاهيل والضعفاء في هذا السند المروي عن الإمام الصادق عليه السلام فلذا تصوّر البعض ضعف سند هذا الدعاء الشريف[٢].

---

(١) ليس المقصود ههنا المفضل لأنه لم يلق الامام الباقر عليه السلام بل لقي الامام الصادق عليه السلام وروى عنه وكان من خواصه ومن خواصه الامام الكاظم عليه السلام، بل الظاهر: إن القائل ههنا هو الامام الصادق عليه السلام.

(٢) علماً بأنه حتى على القول بضعفه لا ملازمة قطعاً بين: الضعيف سنداً - والذي لم يقطع بكذبه - وبين عدم جواز نشره وروايته والاستفادة منه، وما يحاول البعض من تصوير اسقاط الأحاديث بسبب دعوى ضعف أسانيدها هي محاولة بائسة غير ناهضة في مقام الاستدلال وغير مطابقة للمناهج العلمية التي قرّرها علمائنا الإمامية (أعزهم الله وكبت أعدائهم) في علم الحديث وعلم الأصول والفقه.

ملخص الجواب عن الاشكال السندي

والجواب عن هذا الاشكال مردود من جهات عديدة، نلخصها بما يلي:

الجهة الأولى: تصحيح سند الدعاء برواية المفضل رضوان الله عليه عن الامام الصادق عليه السلام.

الجهة الثانية: تصحيح سند الدعاء برواية العمري رضوان الله عليه عن المعصوم عليه السلام.

الجهة الثالثة: تصحيح اسناد الشيخ عن أبي عمرو العمري رضوان الله عليه.

الجهة الرابعة: شهرة الدعاء بين العلماء نقلاً وعملاً.

الجهة الخامسة: التسامح في أدلة السنن.

الجهة السادسة: رجاء المطلوبية.

تفصيل الجواب عن الإشكال السندي

ولتوضيح هذه الجهات بشي من التفصيل نقول:

الجهة الأولى: تصحيح سند الدعاء برواية المفضل عليه الرحمة

ورد في كتاب السيد ابن طاووس:

إن **العمري أبا جعفر**: - وهو الثقة الجليل السفير الثاني - روى عن:

أبي عمر محمد بن سعيد العمري: والظاهر أن ههنا تصحيف والصحيح: (أبي عمرو عثمان بن سعيد) وهو والده، وهو الثقة الجليل السفير الأول.

عن محمد بن أسلم: وهو الطبري، وقد قال النجاشي عنه: يقال: إنه كان غالياً فاسد الحديث روى عن الرضا عليه السلام.

إلا أنه من جهة أخرى: إن أجلاء الطائفة قد روى كتابه كالشيخ المفيد والصدوق ووالده ومحمد بن الحسن بن الوليد وسعد بن عبد الله الأشعري وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس القمي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهم وكلهم من أعاظم علماء الشيعة.

كما روى عنه ابن قولويه في كامل الزيارات وقد ذهب جمع إلى وثاقة كل من روى عنه في كتابه بالخصوص.

كما للشيخ الصدوق إلى كتابه في الفقيه سند صحيح وقد ثبت أنه لا ينقل في خصوص الفقيه إلا الكتب المشهورة التي عليها المعوّل وإليها المرجع.

وكل هذه القرائن تدل على توثيق الطبري أو على الأقل المدح، ولا يعارضه ما قاله النجاشي لأنه لا يعتنى به من جهات:

١. لأن تهمة الغلو في ذلك الزمان لا تدل على الضعف الواقعي.

٢. لجهالة من نسب الغلو إليه ـ إلى النجاشي أو على الأقل إلينا ـ فلو اطلعنا عليه لظهر ضعف المضعف أو ضعف مبانيه في التضعيف.

٣. لعدم جزم النجاشي بهذه النسبة ـ حتى مع فرض معرفته بقائلها ـ حيث لم يؤيدها بل اكتفى بقوله: (يقال..)، ولذا قال السيد الخوئي رحمه الله في المعجم: وان لا يحكم بضعفه بما في النجاشي من القول بأنه كان غالياً فاسد الحديث إذ يعلم هذا القائل ولم يظهر من النجاشي الاعتماد عليه. انتهى.

هذا بناءً على رواية السيد وإن صح عندنا ما أورده الجبعي وهو:

عن محمد بن راشد: فالأمر في اعتباره أظهر لأنه كان باباً للرضا عليه السلام كما قال ابن شهر آشوب في المناقب، وهو كافٍ لاثبات العدالة فضلاً عن الوثاقة عند مشهور علماء الحديث والرجال إن لم يكن عمومهم وتفصيله في كتب الرجال.

عن محمد بن سنان: وهو مختلف فيه، ولكن المشهور على تضعيفه وإن كان التحقيق على توثيقه ـ وكما هو المعروف من قول الشيخ المفيد وغيره من الأعلام ـ ورد ما قيل فيه من ضعف، ويكفيه فخراً دعاء الامام الجواد عليه السلام فقد روي عن علي بن الحسين بن داود القمي، قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر صفوان بن يحيى، ومحمد ابن سنان بخير، وقال: رضي الله عنهما برضائي عنهما، لا (فما) خالفاني قط. وعن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي، قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم عني خيرا، فقد وفوا لي، ولم يذكر سعد بن سعد، قال: فخرجت فلقيت موفقا، فقلت له: إن مولاي ذكر صفوان، ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم، وجزاهم خيرا ولم يذكر سعد بن سعد، قال: فعدت إليه، فقال: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا بن آدم، وسعد بن سعد عني خيرا، فقد وفوا لي ".

عن المفضل بن عمر: وهو كذلك مختلف فيه ولكن المشهور على توثيقه وجلالة قدره ويكفي أن يقول في حقه الامام الكاظم عليه السلام: رحمه الله كان الوالد بعد الوالد.

الجهة الثانية: تصحيح سند الدعاء برواية العمري رضوان الله عليه عن المعصوم عليه السلام

لو تنزلنا بعدم صحة السند المتقدم فلنا أن نصححه بالطريق التالي وذلك بأن نقول: إن رواية الدعاء كانت من العمري عن المعصوم عليه السلام مباشرة أو بواسطة واحدة أو بأسانيده المتعددة والتي لا تنتهي إلى المفضل بن عمر عليه الرحمة فههنا احتمالات كما يلي:

١. رواه مباشرة عن الصاحب عليه السلام[1].

٢. رواه مباشرة عن الامام الحسن العسكري عليه السلام.

٣. رواه عن أبيه عن الصاحب عليه السلام أو الامامين العسكرين عليهما السلام أو عنهم عليهم السلام.

٤. رواه بأسانيده المتظافرة الموفورة عن الائمة عليهم السلام[2].

وحينئذ لم تكن رواية أبي جعفر العمري الدعاء باسناده عن المفضل عن الامام الصادق عليه السلام ليُشكَل على السند بوقوع بعض الضعاف أو المجاهيل فيما بين أبي جعفر العمري وما بين الامام الصادق عليه السلام.

---

(١) وهذا ما صرح به السيد حسين البروجردي في تفسير الصراط المستقيم ج١ ص٣٨٤ حيث قال: ورد في دعاء السمات المروي عن الحجة عجل الله تعالى فرجه. وقال في ج٤ ص٣٩٩: ولذا قال الحجة عجل الله فرجه في دعاء السمات..

(٢) دقق في قوله المتقدم رضوان الله عليه عن هذا الدعاء: فأما الظاهرة فإنها أسماء الله ومدائحه إلا أنها عندهم ـ أي اليهود ـ مبتورة وعندنا صحيحة موفورة عن سادتنا أهل الذكر، نقلها لنا خلف عن سلف، حتى وصلت إلينا.

ولإثبات هذا الأمر لابد من مقدمة نثبت بها:

عدم تمامية عبارة السيد ابن طاووس السابقة وصحة ما ورد في كلام الجبعي وذلك:

١. لأن الظاهر وجود السقط فيها ولعل ذلك ناشيء من النساخ أو لأجل الاختصار فإن قوله: (حدثني المفضل بن عمر وروى الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام) يدل على ذلك، والظاهر أن حديث المفضل في جهة معينة كما سيأتي بيانه، خصوصاً مع ملاحظة الجملة الاعتراضية التي ذكرها السيد قبل ذلك: (- ثم قال بعد كلام ذكره: -).

وأما قوله: (وروى الدعاء عن الإمام الصادق عليه السلام) فيحتمل أنه راجع إلى المفضل ويحتمل أنه راجع إلى نفس العمري فسياق العبارة مجمل كما لا يخفى هذا أولاً.

٢. إن السيد ابن طاووس قال بأن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى يقول: حضرت مجلس أبي جعفر العمري بينما كلام الجبعي أن محمد بن علي روى عن الحسين بن أحمد بن عمر بن الصباح قال حضرت مجلس الشيخ أبي جعفر..

٣. إن السيد ابن طاووس قطع كلام أبي جعفر حينما قال: (– ثم قال بعد كلام ذكره: -) ووصله بروايته عن أبي عمرو محمد بن سعيد[1]..

بينما كلام الجبعي يتضمن: السؤال المهم الذي دار من بعض الحضور لأبي جعفر عن سبب دعاء الشيعة لدعاء الشبور وجواب أبي جعفر لهذه الشبهة.

(١) كذا والظاهر أنه تصحيف كما تقدم لـ: عثمان بن سعيد.

وعلى ما تقدم فإنه قد يتصور في كلام السيد ابن طاووس أن أبا جعفر العمري روى باسناده عن المفضل الدعاء عن الامام الصادق عليه السلام إلا أنه مع اثبات النقص فيما نقله السيد ابن طاووس وذلك بالمقارنة مع كلام الجبعي والذي هو صريح بأن أبا جعفر العمري ـ بعد جواب الشبهة السابقة ـ نقل باسناده عن المفضل أن هذه الشبهة مع جوابها قد طرحها بعض خواص أصحاب الامام الصادق عليه السلام وردها الامام الصادق عليه السلام، ولا يظهر في كلام الجبعي أن أبا جعفر العمري روى الدعاء عن المفضل عن الامام الصادق عليه السلام لكي يقال بأن السند ضعيف، بل رواية أبي جعفر العمري باسناده عن المفضل في قضية الاجابة عن الشبهة المذكورة حول الدعاء.

وإنما نقل العمري لمن حضر في المجلس ـ بعد أن أجاب عن الشبهة ـ أن هذه الشبهة كانت مثارة في زمن الامام الصادق عليه السلام وأن جوابه هو نفس جواب الامام عليه السلام(١).

ومن ثم روى لهم الدعاء، لا لعدم معرفة الشيعة بالدعاء بل قول السائل للعمري ظاهر في شهرة الدعاء فيما بينهم حيث قال: (يا سيدي ما بالنا نرى كثيراً من الناس يصدقون شبور اليهود)، وجواب العمري صريح في ذلك حيث قال: (وعندنا صحيحة موفورة عن سادتنا أهل الذكر، **نقلها لنا خلف عن سلف، حتى وصلت إلينا**)، بل كان سؤالهم عن الاجابة بخصوص هذه الشبهة.

كما أن الظاهر من سؤالهم منه برواية الدعاء حيث (قالوا: فنحن نحب أن تملي

---

(١) وهذه الطريقة تشبه إلى حد كبير ما نقله الحسين بن روح رضوان الله عليه في كتب بني فضال فليراجع.

علينا دعاء السمات الذي هو للشبور) كان لأجل التبرك برواية الدعاء عنه.

وعليه فمن مجموع ما تقدم يظهر لنا: إنه لا دليل على أن العمري بروايته للدعاء للشيعة كان بنفس السند الذي أوصله إلى المفضل بل الظاهر أن الدعاء كان مشهوراً عند الشيعة قبل العمري وأنه نقل لهم فضله عن الصادقين عليه السلام باسناده عن المفضل وروى العمري للشيعة ما وقع من ذكر الشبهة حول الدعاء في زمن الامام الصادق عليه السلام ورده عليه السلام عنها كل ذلك باسناده عن المفضل.

وأما رواية العمري للدعاء لهم فمن القريب جداً أنها كما سبق إما عن أبيه عن المعصومين عليهم السلام أو رواه مباشرة عنهم عليهم السلام أو بأسانيد أخرى عن المعصوم عليه السلام ـ خصوصاً مع ملاحظة شهرة هذا الدعاء بل تظافره والتي تقتضي كثرة الأسانيد الواردة فيه ـ ولا يهمنا في المقام تعيين الاسناد بعد العمري لما ورد في الخبر الصحيح عن العسكريين عليهما السلام الأمر بتصديق كل ما يرويه العمريان رضوان الله عليهما، كما سيأتي ذكره فانتظر.

ومن هنا تظهر دقة الشيخ الطوسي رحمه الله وضبطه في النقل حيث نسب الدعاء إلى العمري ولم يسنده إلى من بعده كالمفضل بن عمر رضوان الله عليه.

وعلى كل حال فالسند من العمري إلى الائمة عليهم السلام معتبر إما باعتبار السند المذكور في رواية السيد ابن طاووس أو الجبعي ـ كما بيّنا في الجهة الأولى ـ وإما من جهة الاطلاق بتصديق كل ما يرويه العمري عنهم عليهم السلام.

نعم يبقى الاشكال في صحة السند إلى العمري، والوارد في كتبنا من نحوين[1]:

---

(١) بل هنالك نحو ثالث عقدنا له بحث خاص في الجهة الثالثة فانتظر.

الأول: ما أورده السيد ابن طاووس والجبعي من اسناد والذي يعتبر من الأسانيد الضعيفة ـ بحسب المصطلح ـ لاشتماله على بعض المجهولين، ولا يخفى أن ضعف السند حينئذ هو في مقام الاثبات وإلا في مقام الثبوت لعله من أعلى الأسانيد لأنه رب مجهول الحال عندنا يعد من أعدل الناس في زمانه(١).

الثاني: ما رواه الشيخ في كتابه المصباح والذي نقله من كتاب العمري كما هو ظاهر عبارته، وكما هو المعروف من طريقته وطرق العلماء في نقل الأحاديث عن أصحاب الكتب وتصدير أسمائهم في بداية نقل الحديث.

والحال وإن لم يصرح الشيخ الطوسي بحسب ما بأيدينا من الكتب باسناده إلى العمري وكتبه، إلا أننا في مقام الإجابة نقول:

أولاً: لسنا بحاجة إلى معرفة السند كما سيأتي لاشتهار الكتاب المستخرج منه هذا الدعاء والذي يغني الشيخ عن ذكر سنده وقد قرر في محله بأن الكتب المشهورة في زمان المشايخ الجامعين للأحاديث تغنيهم عن نقل الأسانيد وإن ذكروها أحياناً فذلك لرفع إشكالية الارسال والوساوس التي قد تحصل عند البعض.

وعليه فان الشيخ حينما نقل الدعاء عن العمري فهو قد أخذه من كتب أبي جعفر العمري المشهورة في زمن الشيخ الطوسي والتي لا تحتاج إلى إسناد لشهرتها، كما

---

(١) هذا وقد ذكر العلامة الطهراني في الذريعة ج١٣ ص٢٥١ـ٢٥٢ نقلاً عن الشيخ هلال الدين إسماعيل الخوئي في كتابه شرح دعاء السمات أنه قال: ذكر الدعاء الشيخ البهائي مرسلا في كشكوله، وكذا الشيخ محمد بن محمد الآملي في (نفائس الفنون) وأنا رأيته في نسختين قديمتين مسندا إلى أبي عمرو محمد بن عثمان العمري إحداهما في المشهد الرضوي والأخرى في النجف بعد رجوعي من المشهد إليها في سنة ١٣١١ هـ. انتهى

هو صريح جمع من كبار المحققين بأن الكتب الواصلة للمشايخ لا تحتاج إلى إثبات صحة أسانيدها مع فرض شهرة الكتب وشهرة مؤلفيها ومدار بحثنا في كتب العمري والتي لا مجال للشك في شهرتها واعتبارها وشهرة مؤلفها عليه الرضوان.

وقد ذكر الشيخ في كتابه الغيبة: أن ابن نوح قال: أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر، قال: كان لأبي جعفر العمري محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه، مما سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام، ومن الصاحب عليه السلام، ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمد، وعن أبيه علي بن محمد عليهما السلام.

ثم قال بعد ذلك باسناده السابق: ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه، وكانت في يده. قال أبو نصر: وأظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري رضي الله عنه وأرضاه.

وهذا يكشف أن هذه الكتب قد توارثها أعلام الطائفة كالسفراء ومن المطمئن بأنها وصلت إلى مشايخ الطائفة بعدهم كالشيخ الصدوق ومنه إلى الشيخ المفيد ومنه إلى الشيخ الطوسي كما سيأتي بيانه.

ثانياً: ولنا أن نرتقي في المقام ونقول إن للشيخ الطوسي سنداً صحيحاً منه إلى العمري بل من أعالي الأسانيد ولبيان ذلك نقدم مقدمة وهي:

طرق استناد أصحاب المجاميع الروائية:

إن عادة العلماء (أصحاب المجاميع الروائية) في ذلك الوقت تبتني على أخذ

الأحاديث والأخبار والأدعية عن كتب مؤلفيها وهذا مما لا خلاف فيه كما هي طريقة الشيخ الكليني والصدوق والشيخ الطوسي وغيرهم بل كانت هذه طريقة من سبقهم من المؤلفين أيضاً كما لا يخفى على من راجع كتب الحديث والرجال والفهارست، ولازالت لحد الان هي ديدن العلماء.

نعم لبيان طريقة استنادهم إلى هذه الكتب فإنهم:

إما يذكرون أسانيدهم إلى هذه الكتب في مجاميع كتبهم كما هو الحال في الكافي أو بعض التهذيب أو كتب الصدوق فيما عدا الفقيه.

وإما بنقل أسانيدهم في أواخر كتبهم بما يعرف بالمشيخة كما هي مشيخة الصدوق في الفقيه والشيخ الطوسي في تهذيبيه.

وإما بنقل أسانيدهم في كتب فهارسهم كما هو الحال من الشيخ الطوسي في الفهرست.

أو اعتماداً على فهارس وأسانيد غيرهم والتي وصلت إليهم بالاجازة أيضاً وهذه الأخيرة من مميزات طريقة الشيخ الطوسي أيضاً حيث إن له طرقاً متنوعة في الاستناد إلى الكتب المؤلفة للعلماء المتقدمين عليه الواصلة إليه بالقراءة أو بالاجازة أو بغيرهما.

وصول كتب العمري إلى الشيخ الصدوق:

ومما قاله الشيخ الصدوق في الفقيه سنداً إلى كتب العمري[1] وهو: أبوه، ومحمد

---

(١) قال الشيخ السبحاني في كليات رجاله ص٣٨٥: والذي عند سيد المحققين، البروجردي قدس الله سره من الإجابة عن هذا السؤال هو أن الكتب التي نقل عنه الصدوق في هذا الكتاب كانت كتبا مشهورة، وكان الأصحاب يعولون عليها ويرجعون إليها، ولم يكن ذكر الطريق إلى هذه ←

بن الحسن، وموسى بن المتوكل – رضي الله عنهم – ، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) وهو سند عالي الصحة.

وصول الكتب الواصلة للشيخ الصدوق إلى الشيخ الطوسي:

والأسانيد التي وصلت إلى الشيخ الصدوق إلى كتب أعلام الشيعة ممن تقدمه قد وصلت إلى الشيخ الطوسي ـ بطبيعة الحال كما هي عادة مشايخ الطائفة في ذلك الوقت وسائر العصور ـ بروايته كتب ومصنفات الشيخ الصدوق وأسانيده إلى الكتب الأخرى، ويدل على ذلك عبارة الشيخ الطوسي في ترجمته للصدوق بعد استعراض كتبه قال: (أخبرني بجميع كتبه ورواياته) والأصل في العطف التغاير مما يكشف أن الشيخ مجاز من الصدوق بشيئين:

الأول: كتب الشيخ الصدوق نفسه.

الثاني: رواياته والتي تنصرف إلى روايات الشيخ الصدوق لكتب وأصول الأصحاب كما هي العادة المتعارفة بين شيوخ الإجازة كالتلعكبري من قبله وحميد بن زياد وغيرهما حيث كانوا يجيزون بمسموعاتهم ومروياتهم لكتب وأصول الأصحاب لمن بعدهم من المشايخ، بل هذه هي طريقة من تأخر عنهم وإلى الآن كل ذلك لحفظ التراث الإمامي من الضياع والتزوير والتلاعب بأن يجعل تراث السلف الصالح بأيدي أمينة موثوق بها فلا تنقل إلا من مشايخ الطائفة إلى الثقات والأجلاء من الطائفة ممن يتأمل في حقهم آنذاك أن يديموا المسيرة ويلتزموا المنهج القويم.

→ الكتب إلا تبرعا وتبركا، أي لاخراج الكتب عن صورة المرسل إلى صورة المسند وإن كان لبا جميعها مسانيد، لشهرة انتساب هذه الكتب إلى مؤلفيها، وبذلك كانت تستغني عن ذكر الطريق.

وكما هي عادة المجيزين للأحاديث في تلك العصور وماسبقها خصوصاً مع اشتهار الكتب إلى مؤلفيها فهذا يكفي في افادة الاطمئنان بوصول نفس الأسانيد الواصلة إلى الشيخ الصدوق ومنها اسناده إلى كتاب العمري أبي جعفر إلى الشيخ الطوسي بهذه الطريقة المذكورة ولذا قال العلامة المجلسي في بحاره ج١ ص٢٦ : (في بيان الوثوق على الكتب المذكورة واختلافها في ذلك اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها : ككتب الصدوق رحمه الله فإنها.. لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار، وهي داخلة في إجازاتنا، ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار).

عبارة العلامة المجلسي في الأربعين :

وللتأكيد على ماسبق نقول : ذكر العلامة المجلسي في كتابه الأربعين : (السابع : أنّ الشيخ (رحمه الله) ذكر في الفهرست عند ترجمة محمّد بن بابويه القمّي ماهذا لفظه : "له نحو من ثلاثمائة مصنَّف أخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمّي، وأبو زكريّا محمّد بن سليمان الحمراني كلّهم عنه". فظهر أنّ الشيخ روى جميع مرويّات الصدوق نوّر الله ضريحهما بتلك الأسانيد الصحيحة، فكلّما روى الشيخ خبراً من بعض الأُصول التي ذكرها الصدوق في فهرسته **بسند صحيح**، فسنده إلى هذا الأصل صحيح، وإن لم يذكر في الفهرست سنداً صحيحاً إليه. وهذا أيضاً باب غامض دقيق ينفع في الأخبار التي لم تصل إلينا من مؤلّفات الصدوق). انظر : الاربعين : ج٢ ص٣٣٨ الحديث٣٥.

استعراض مناقشة أبي المعالي الكلباسي لعبارة الأربعين:

أقول: قد نقل كلام العلامة المجلسي السابق الرجالي الخبير أبو المعالي الكلباسي في رسائله ج٤ ص٣٩١ إلا أنه خلط في شرحها بسبب غلط النسخة التي اعتمد عليها فقد نقل عن العلامة المجلسي مايلي: (فكلما روى الشيخ خبرا من بعض الأصول التي ذكرها الصدوق في فهرسته، فسنده إلى هذا الأصل صحيح وإن لم يذكر في الفهرست سنداً صحيحاً إليه) فالظاهر أنه قد سقطت من النسخة التي كانت عنده للعلامة المجلسي قوله: (بسند صحيح)، إلا أنه قال مع ذلك: (والجزء الأول من هذا الكلام ـ أعني كون الغرض كفاية صحة طرق الشيخ إلى الصدوق في صحة طريق الشيخ إلى من روى عنه الصدوق ـ وإن كان في المحل).

وعليه فمن قوله الأخير ترى أن أبا المعالي قد أيّد كلام العلامة المجلسي من تصحيح هذه الطريقة الغامضة والدقيقة التي عبّر عنها العلامة المجلسي رحمه الله وهي بالفعل دقيقة لا يقتنصها إلا من كان غواصاً في بحار أحاديثهم عليهم السلام، وعلى كل حال فالموضع ليس موضع تفصيل في هذا المقام.

خلاصة ما تقدم:

الحاصل: إنه يمكن تصحيح سند الدعاء المذكور اعتماداً على المقدمات التالية:

الأولى: إن الشيخ الطوسي أخذ الدعاء من كتاب العمري المشهور الواصل إليه بدليل طريقته في التهذيبين وعادة المشايخ في أخذ الأحاديث من كتب الأصحاب وتصدير اسم صاحب الكتاب المأخوذ في أول النقل كما هو الحاصل في هذا الدعاء في مصباح الشيخ.

الثانية: بالإضافة إلى كون كتاب العمري كتاباً مشهوراً لا حاجة إلى التحري والفحص عن السند إلى مؤلفه فإن الشيخ الصدوق له سند صحيح إلى كتابه.

الثالثة: أسانيد الشيخ الصدوق إلى كتب الأصحاب ـ وخصوصاً الكتب المهمة والأساسية والتي كانت متداولة عند الأعاظم ككتب العمري أبي جعفر رضوان الله عليه ـ وصلت إلى الشيخ الطوسي بالاجازات المتعددة الصحيحة التي بينه وبين الشيخ الصدوق في مؤلفات الشيخ الصدوق ومروياته لكتب وأصول الأصحاب المتقدمين.

استعراض سند الشيخ الطوسي للدعاء:

وعليه فإن رواية الشيخ الطوسي للدعاء في المصباح عن العمري هي رواية صحيحة السند بل من أعالي الأسانيد فيكون سند الشيخ الطوسي لدعاء السمات بناءً على ما تقدم:

الطبقة الأولى: الشيخ المفيد، الشيخ الحسين الغضائري، الشيخ أبو الحسين ابن حسكة، الشيخ أبو زكريا الحمراني.

الطبقة الثانية: الشيخ الصدوق.

الطبقة الثالثة: والد الشيخ الصدوق علي بن بابويه، محمد بن الحسن بن الوليد، موسى بن المتوكل.

الطبقة الرابعة: عبد الله بن جعفر الحميري صاحب قرب الاسناد.

عن محمد بن عثمان العمري أبي جعفر، وهو بدوره رفعه إلى المعصوم عليه السلام، وقلنا سابقاً بأنه:

١. إما مباشرة عن الإمام العسكري أو الصاحب عليهما السلام.

٢. وإما بواسطة أبيه عثمان بن سعيد عن الصاحب أو العسكريين عليهم السلام.

٣. وإما بوسائط متعددة عن الائمة السابقين ومنهم الامام الصادق عليه السلام.

ولا يضر جهالة السند ما بين أبي جعفر العمري وما بين المعصوم عليه السلام ـ كما مرّ ـ للأمر بتصديق كل ما يرويه عنهم عليهم السلام فقد روى الشيخ الكليني وغيره بسند صحيح عن أحمد بن إسحاق القمي الثقة الجليل أنه قال: عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته وقلت: من أعامل؟ وعمن آخذ؟ وقول من أقبل؟

فقال عليه السلام: العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون.

قال ابن اسحاق: وسألت أبا محمد (عليه السلام) عن مثل ذلك فقال: العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك عني فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان[1].

الجهة الثالثة: تصحيح إسناد الشيخ عن أبي عمرو العمري رضوان الله عليه

إن لم يسلّم بما سبق من تصحيح السند في الجهتين الأوليتين فلنا أن نصححه بالطريقة التالية:

وهي أن الشيخ الطوسي في المصباح ص٤١٦ حين روايته للدعاء قال: مروي عن العمري، وهنا يحتمل أحد شخصين:

إما الولد وهو أبو جعفر محمد بن عثمان العمري وإما الوالد أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضوان الله عليهما، والقاعدة وإن كانت تقول عند الاطلاق ينصرف إلى

(١) وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٣٨ باب١١ ح٤.

من له كتاب حين الاشتراك في أسماء الرواة.

إلا أننا لو لاحظنا ما رواه الشيخ الطوسي قبل هذا الدعاء لوجدناه يقول في ص٤١١ : (وما روي عن أبي عمرو بن سعيد العمري رضي الله عنه.

قال ـ والظاهر أنه الشيخ الطوسي : أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري أن أبا علي محمد بن همام أخبره بهذا الدعاء وذكر : إن الشيخ أبا عمرو العمري قدس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم من آل محمد عليه وعليهم السلام : "اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك.." إلى أن ينتهي الدعاء بقوله : "اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقربين آمين رب العالمين").

وبعد ذلك يذكر الشيخ الطوسي حديث آخر مختصر فيقول : (آخر : مروي عن النبي صلّى الله عليه وآله في الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة أن يقول :

"سبحانك لا إله إلا أنت، يا حنان يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والاكرام").

وبعد هذا الدعاء المختصر يقول مباشرة : (دعاء السمات : مروي عن العمري : يستحب الدعاء به آخر ساعة من نهار يوم الجمعة..).

وعلى ما تقدم فيكون الشيخ الطوسي قد علّق سنده إلى العمري عند روايته لدعاء السمات على سنده لدعاء (اللهم عرفني نفسك) فالدعاءان لهما سند واحد ينتهي إلى أبي عمرو العمري رضي الله عنه.

وهذه الطريقة هي الطريقة المعروفة بين علماء الحديث بالتعليق في الاسانيد وقد

كثر استعمالها لاختصار الأسانيد بأن يحذف العلماء أوائل السند اعتماداً واتكالاً على ما ذكروه من تمام السند في موضع آخر وهو على قسمين:

الأول: وهو أن يتكل في بيان تمام السند على ما ذكروه في آخر الكتاب أو في فهارس كتبهم كما هو الحال في مشيخة التهذيبين ومشيخة الصدوق.

قال الشهيد الثاني في الرعاية ص١٠١: في المعلق وهو ما حذف من مبدأ اسناده واحد فأكثر كقول الشيخ رحمه الله: محمد بن أحمد.. الخ أو محمد بن يعقوب عن الباقر عليه السلام أو الصادق عليه السلام.. أو نحو ذلك.

مأخوذ من تعليق الجدار أو الطلاق لاشتراكهما في قطع الاتصال.. ولا يخرج المعلق عن الصحيح إذا عرف المحذوف من جهة ثقة خصوصاً إذا كان العلم من جهة الراوي.

كقول الشيخ في كتابيه والصدوق في الفقيه: محمد بن يعقوب أو أحمد بن محمد أو غيرهما ممن لم يدركه ثم يذكر في آخر الكتاب طريقه إلى كل واحد ممن ذكر في أول الاسناد. وهو حينئذ ـ أي حين يعلم المحذوف ـ في قوة المذكور لأن الحذف إنما هو من الكتابة أو اللفظ حيث تكون الرواية به والقصد ما ذكر.انتهى.

الثاني: وهو مدار بحثنا بأن يتّكل في بيان تمام السند على ما ذكر في الأحاديث السابقة كما هو الحال في كثير من الأحاديث الواردة في الكافي والتهذيبين وغيرهما وقد أكثر منه الحر العاملي في الوسائل وغيره في غيره، وله نحوان:

أولاً: يصدّر الحديث المحذوف أول سنده بكلمة: عنه أو وعنه أو وباسناده.

ثانياً: يصدّر الحديث المحذوف أول سنده بكلمة: عن فلان.. أو فلان..

ولنضرب مثالاً واحداً ـ وإلا الأمثلة لا يمكن حصرها كثرة في هذا المقام ـ يشتمل على الأقسام الثلاثة وهو ما رواه الشيخ في التهذيب ج١ ص٣٤٨ :

ح١٠٢٢ : محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد..

ح١٠٢٣ : عنه عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو ابن سعيد..

ح١٠٢٤ : أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا..

فالأول صدّره بمحمد بن أحمد عن أحمد بن محمد ـ والظاهر أنه الأشعري ـ ومن المعلوم أن بين الشيخ وبين محمد بن أحمد بن يحيى فاصلة بثلاث طبقات أو أربع حيث ذكر في خصوص الفهرست ثلاثة أسانيد قال :

١. أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة القمي عن محمد بن أحمد بن يحيى.

٢. وأخبرنا بها أيضاً الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد جميعاً عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى.

٣. وأخبرنا بها جماعة عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عنه.

وعليه فيكون الحديث الأول ههنا من قبيل القسم الأول من الحديث المعلّق.

وأما الحديث الثاني فهو من قبيل (القسم الثاني أولاً) لأنه قال : (عنه عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال) والمقصود بـ (عنه) أي عن محمد بن أحمد بن يحيى ويعرف ذلك من ظهور سياق العبارة والضمير والطبقات.

وأما الحديث الثالث فهو من قبيل (القسم الثاني، ثانياً) لأنه حينما قال : (أحمد

بن محمد) فالظاهر بحسب الطبقات أنه الأشعري وهو من مشايخ محمد بن أحمد بن يحيى وممن روى عن الحسن الوشاء.

ومدار بحثنا في سند دعاء السمات من هذا القبيل الأخير فقول الشيخ : (دعاء السمات مروي عن العمري) معلّق على السند الأسبق وهو قوله : (أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري أن أبا علي محمد بن همام أخبره بهذا الدعاء وذكر أن الشيخ أبا عمرو العمري..).

فيتحصّل مما سبق : إن الشيخ روى دعاء السمات بسند صحيح بل هو من الأسانيد العالية جداً ويكون كالتالي :

أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن أبي عمرو العمري رضوان الله عليهم.

ولبيان ذلك نقول :

أما الجماعة : فالقدر المتيقن منها ههنا : الحسين بن عبيد الله الغضائري والشيخ المفيد.

قال السيد بحر العلوم في فوائده ج٤ ص١٠٥ ومابعدها الفائدة السابعة : (قد تكرر من الشيخ في (الفهرست) قوله : " أخبرنا عدة من أصحابنا " أو : " جماعة من أصحابنا ". وربما توهم بعضهم جهالة الطريق بذلك، لعدم تسمية " العدة " وعدم ظهور اصطلاح من الشيخ فيها. فيحتمل عدم اشتمالها على الثقة. ويدفع هذا الوهم : ما أشرنا إليه من أن روايات الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب وغيره إنما هي عن مشايخه الأربعة المعروفين ـ غالبا ـ ومنهم المفيد المعلوم ثقته، والحسين بن عبيد الله،

والمعروف من أصحابنا أنه ثقة وكذا ابن عُبْدون، وابن أبي جيد - على الأظهر - وقد حققناه - في موضع آخر - ودخول أحد الأولين، بل أحد الأربعة كاف في الصحة).

أقول: عند التتبع في فهرست الشيخ نجد أنه روى في مواضع عديدة ـ قرابة الأربعين مورد ـ كتب الكثير من مشايخ الشيعة برواية جماعة أو عدة من أصحابه عن التلعكبري، وفي بعضها عيّن الراوي عن التلعكبري بأنه خصوص الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري كما في ترجمة إبراهيم بن اسحاق الاحمري، وأحمد بن علي الخضيب، والكليني.

وفي مشيخة التهذيب والاستبصار في بيان سنده إلى إبراهيم بن إسحاق الأحمري قال مامضمونه: أخبرني به الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله عن التلعكبري..

ومن هنا يستكشف أن الشيخ المفيد والشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري وهم من أعاظم مشايخ الشيخ الطوسي قد رويا عن الشيخ الجليل التلعكبري.

وأما التلعكبري: فهو شيخ مشايخ الشيعة قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه، وقال الشيخ: جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظر ثقة روى جميع الأصول والمصنفات مات سنة ٣٨٥هـ أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا.

وأما أبو علي محمد بن همام الإسكافي: فهو من أعاظم شيوخ الشيعة قال النجاشي: شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث.. قال أبو محمد هارون بن موسى: قال أبو علي محمد بن همام: كتب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي

العسكري عليه السلام يعرفه أنه ما صح له حمل بولد ويعرفه أن له حملاً ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم، فوقع على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك، فصح الحمل ذكراً، قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط وكان محققاً.. ومات أبو علي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادي الأخرى سنة ٣٣٦هـ وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٥٨هـ.

وقال الشيخ في الفهرست: جليل القدر ثقة له روايات كثيرة، وقال في الرجال: جليل القدر ثقة.

الجهة الرابعة: شهرة الدعاء بين العلماء نقلاً وعملاً

إن تنزلنا بعدم صحة السند بحسب الجهات الثلاث السابقة، وقلنا بضعف سند الدعاء إلا أنه يكفي اشتهار نقل العلماء لهذا الدعاء قديماً وحديثاً في كتبهم بل من الثابت التزامهم فضلاً عن بقية المتشرعة بقراءة الدعاء والتبرك به في كل يوم جمعة.

وقد سبق في كلام أبي جعفر العمري رضوان الله عليه المنقول عن الجبعي ما تطمئن بكونه من الأدعية المتظافرة بل المتواترة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام.

هذا وقد قال الشيخ الطريحي في مجمع البحرين ج٣ ص٤١٥: (وأبو عمرو العمري بالفتح ثقة جليل مكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام، وكان من وكلاء العسكري، وهو الراوي دعاء السمات المشهور).

وقد قال العلامة المجلسي في بحاره ج٨٧ ص١٠١: (أقول: هذا الدعاء من الدعوات التي اشتهرت بين أصحابنا غاية الاشتهار، وفي جميع الأعصار والأمصار،

وكانوا يواظبون عليها).

وفي عبارته دلالة ظاهرة بل صريحة على تظافره إن لم نقل بتواتر نقله بل والمواظبة عليه جيل بعد جيل.

وقال المحدث القمي في مفاتيحه: دعاء السمات المعروف بدعاء الشبور، ويستحب الدعاء به في آخر ساعة من نهار الجمعة، ولا يخفى انه من الأدعية المشهورة، وقد واظب عليه أكثر العلماء من السلف، وهو مروي في (مصباح الشيخ الطوسي)، وفي (جمال الأسبوع) للسيّد ابن طاووس، وفي كتب الكفعمي باسناد معتبرة عن محمّد بن عثمان العُمريّ رضوان الله عليه، وهو من نوّاب الحجّة الغائب (عليه السلام)، وقد روي الدعاء أيضاً عن الباقر والصادق (عليها السلام). انتهى.

أقول: ولا أظن أن هنالك من يخالجه الشك في شهرة هذا الدعاء المبارك بعد ما مرّ عليك، نعم يبقى الكلام في كون الشهرة نافعة في جبر ضعف السند فنقول:

ههنا شهرتان:

الأولى: شهرة الرواية وهي كما قال الشهيد الثاني: (بأن يكثر تدوينها ـ أي الرواية ـ وروايتها بلفظ واحد أو ألفاظ متغايرة متقاربة المعنى) وهذه الشهرة متحققة في هذا الدعاء كما تقدم، والمعروف بين علمائنا بكونها من قرائن الوثوق بصدور الرواية عن المعصوم عليه السلام قال النائيني في الأجود ج٢ ص١٥٩: (اما الشهرة الروائية فلا ريب ان كثرة رواية أصحاب الأئمة عليهم السلام لرواية معينة ولو كان في سندها من لا يوثق به يوجب الظن الاطمئناني باحتفافها بقرينة أوجبت اشتهارها بين الأصحاب لقرب عهدهم من زمان صدورها فيكشف ذلك عن تثبتهم فيها ووقوفهم على ما

يوجب اطمئنان النفس بصدورها وحينئذ فالشهرة الروائية توجب دخول الخبر الضعيف الغير الموثوق بصدوره في نفسه في الخبر الموثوق بصدوره فيكون بذلك حجة).

الثانية: شهرة العمل: وهي ما اشتهر بين الفقهاء الاستناد إلى الرواية في مقام الاستنباط، قال النائيني في أجوده ج٢ ص٩٩ـ١٠٠: (والشهرة العملية عبارة عن اشتهار الرواية من حيث العمل بأن يكون العامل بها كثيرا ويعلم ذلك من استناد المفتين إليها في الفتوى.. كما لا إشكال في كون الشهرة العملية جابرة لضعف الرواية وكاشفة عن احتفافها بالقرينة)، ولعلها منطبقة في المقام ولا أقل في استنباط استحباب قراءته في يوم الجمعة وما شابه من المباحث الفقهية التي تستنبط من الدعاء.

وفي كون هذه الشهرة جابرة لضعف السند هو المعروف بين الأصحاب لم يخالف في ذلك إلا القليل:

قال المحقق الحلي في المعتبر ج١ ص٢٩: (ما قبله الأصحاب أو دلت القرائن على صحته عمل به، وما أعرض الأصحاب عنه أو شذ يجب اطراحه).

قال الميرزا موسى التبريزي في أوثق الوسائل ص١٨١: (ومنها الشّهرة المحققة على اعتبار الخبر الضّعيف المنجبر بالشّهرة خلافا للأردبيلي والشّهيد الثّاني وصاحب المدارك والمعالم وإليه يشير قوله في الرّوضة الشّهرة جابرة على ما زعموا وفي المدارك مخالفة الخبر الصّحيح مشكل ومخالفة الأصحاب أشكل).

وقال المحقق الهمداني في مصباح الفقيه ج٩ ص٦٠: (بل المدار على وثاقة الراوي أو الوثوق بصدور الرواية وإن كان بواسطة القرائن الخارجية، التي عمدتها كونها مدونة في الكتب الأربعة، أو مأخوذة من الأصول المعتبرة، مع اعتناء الأصحاب بها، وعدم إعراضهم عنها..).

وكلمات العلماء في هذا الجانب كثيرة اقتصرنا على بعضها من باب الاختصار.

الجهة الخامسة: التسامح في أدلة السنن

وإن تنزلنا عن كل ماسبق وقلنا بعدم تحقق الشهرة الروائية وأن غيرها ليست بجابرة لضعف السند، فلنا أن نلتزم باستحباب قراءة هذا الدعاء من جهة قاعدة التسامح في أدلة السنن وهي القاعدة المشهورة بين علماء الطائفة ومستندها الأحاديث المعتبرة والبحث في هذه القاعدة استدلالاً ومناقشة مما لا مجال للبحث فيه في هذه المقدمة ولكن نكتفي بنقل ما قاله الشيخ الأنصاري في فرائده ج٢ ص١٥٣ـ١٥٤ حيث قال: لورود بعض الأخبار باستحباب فعل كل ما يحتمل فيه الثواب: كصحيحة هشام بن سالم - المحكية عن المحاسن - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " من بلغه عن النبي (صلى الله عليه وآله) شئ من الثواب فعمله، كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يقله ". وعن البحار بعد ذكرها: أن هذا الخبر من المشهورات، رواه العامة والخاصة بأسانيد.. وفي عدة الداعي عن الكليني (قدس سره): أنه روى بطرقه عن الأئمة (عليهم السلام) أنه: " من بلغه شئ من الخير فعمل به، كان له من الثواب ما بلغه وإن لم يكن الأمر كما بلغه ". وأرسل نحوه السيد في الإقبال عن الصادق (عليه السلام)، إلا أن فيه: " كان له ذلك ".

والأخبار الواردة في هذا الباب كثيرة، إلا أن ما ذكرناها أوضح دلالة على ما نحن فيه. انتهى ما اقتطفناه من الرسائل.

وقال في رسالته المصنفة ـ رسائل فقهية ص١٣٧ـ١٣٨ ـ في هذه القاعدة: (المشهور بين أصحابنا والعامة: التسامح في أدلة السنن بمعنى عدم اعتبار ما ذكروه من الشروط

للعمل باخبار الآحاد من الإسلام، والعدالة، والضبط في الروايات الدالة على السنن فعلا وتركا.

وعن الذكرى: «ان اخبار الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم».

وفي عدة الداعي بعد نقل الروايات الآتية قال: فصار هذا المعنى مجمعا عليه بين الفريقين، وعن الأربعين لشيخنا البهائي نسبته إلى فقهائنا.

وعن الوسائل نسبته إلى الأصحاب مصرحا بشمول المسألة لأدلة المكروهات أيضا وعن بعض الأجلة نسبته إلى العلماء المحققين).

الجهة السادسة: رجاء المطلوبية

ولو تنزلنا عن كل ماسبق من الجهات المتقدمة، فإن قراءة الدعاء مما لا إشكال في جوازه بنية رجاء مطلوبيته من الشارع المقدس، قال السيد المصطفوي في مائة قاعدة فقهية ص٩٥: (رجاء المطلوبية: من المعلوم أن كل أمر يرجى له الثواب إذا أتي به لا بقصد أنه وارد من قبل المعصوم عليه السلام بل برجاء المطلوبية والمحبوبية لا إشكال فيه قطعا، وعليه يمكن أن يقال: إن العمل المستحب المستفاد من الخبر الضعيف إذا وقع رجاء لا مانع منه).

ومما لا شك فيه بعد فرض جواز قراءة هذا الدعاء أنه يترتب الثواب أيضاً عليه لو قرئ بنية رجاء المطلوبية، قال السيد الخوئي في مصباحه ج٢ ص٣٢١: (الجهة الثالثة: في ثمرة البحث عن دلالة هذه الأخبار ـ أي أخبار من بلغ التي تقدم ذكرها ـ على الاستحباب مع أن الثواب مترتب على العمل المأتي به برجاء المطلوبية لا محالة، سواء قلنا باستحبابه شرعا أم لم نقل به).

فيتحصل مما سبق، أنه بالإمكان تصحيح سند هذا الدعاء الشريف بما تقدم من الجهات الثلاث.

ولو لم يسلّم بكل ذلك، فلنا أن نعتمد على شهرة الدعاء في الاطمئنان بصدوره وجبر ضعف سنده.

ولو لم نسلّم بذلك أيضاً لنا أن نكتفي باستحباب قراءته وإن لم نقل باعتبار سنده من باب التسامح في أدلة السنن.

ولو لم نسلّم بذلك فلا محالة يمكن القول بجواز القراءة مع ترتب الثواب لو قُرئ الدعاء بنية رجاء المطلوبية.

هذا ختام ما أحببت بيانه من المقدمة المرتبطة بترجمة المصنف، والكتاب، وسند الدعاء الشريف، أسئل الله بمحمد وآله الطاهرين تعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فإن ذلك منتهى كل مطلب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.



صور لبعض النسخ التي اعتمدها المحقق في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب وفق بحق الامام الهمام الرضا علي بن
الامام موسى عليهما الصلوة والتسليم الحمد
لله الذي انطق السنتنا بلغة العرب العرباء و
وفضل بها نحارير العلماء ومصاقع الخطباء
وجعلها في الاولى لسان فرقانه وفي الاخرى
كلام اهل جنانه والصلوة معرفة الدين و
ومديلة ومذل الكفر ومن يليه محمد المصطفى
خيرة الله من خلقه والهادي في ارضه الى حقه
وعلى آله مصابيح الظلام ومفاتيح الاسلام ومجا
ريح الغمام لا انقطاع لرابتها ولا اقلاع لسحابها
وسلم تسليما وبعد فقد امرني الذي اذا

ذكرت

٣٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

رب وفق بحق الامام الهمام الرضا علي ابن الامام موسى عليهما السلام

الحمد لله الذي انطق السنتنا بلغة العرب العرباء وفضل بها الخطاب

العلماء ومصاقع الخطباء وجعلها في الاعلى اللسان وقانه في الاخرى

كلام اهل جنانه والصلوة على معرف الدين ومصححه ومنكل الكفر من

بلده محمد المصطفى خيرة الله من خلقه والهادي في ارضه الى حقه و

على اله مصابيح الظلام ومفاتيح الاسلام الا انقطاع لراتبها ولا اقلاع

لسحائبها وسلم تسليما وبعد فقد امرني الذي اذا ذكرت الالفاظ

الروائع والعلماء البوارع والخطباء المصاقع والمناقب النواصع و

مفاخر الرسائع ومحاسن المنابع والاقمار الطوالع والانوار

السواطع والسيوف القواطع والحصون الموانع انعقدت عليه

الاصابع واثنت عليه المجامع وشهد بفضله المنابر والجوامع

وتقطف بنجوم الابصار والمسامع بجل الحسام فقيد الخلق قاطبة

مفتي الشريعة زين الحق والدين لا زالت تغدو اهل البدع

لعنايته بحال الاسلام سالمة وامور الطائفة السامية في

لا معدباً سمه وجعلني له والاخوته ولبنية [illegible] الوفاء وادام

بسم الله الرحمن الرحيم

رب وفق بحق الامام الهمام الرضا علي بن الامام موسى عليهما الصلوة والتسليم

الحمد لله الذي انطق الالسنة بلغة العرب العرباء وفضل بها نحارير العلماء و
مصاقع الخطباء وجعلها في الاولى لسان قرآنه وفي الاخرى كلام اهل جنانه
والصلوة على معرفة الدين ومزيله ومزيل الكفر ومزيله محمد المصطفى خيرة الله من
والهادي في ارضه الى حضره وعلى آله مصابيح الظلام ومفاتيح الاسلام ومجار
الغمام صلوة لا انقطاع لراتبها ولا اقلاع لسحائبها وسلم تسليما وبعد
فهذا مرني الذي اذا ذكرت الالفاظ الروائع والعلماء البوارع والخطباء
المصاقع او المناقب التواضع او مفاخر الدسائع او محاسن المنابع او الاقمار
الطوالع او الانوار السواطع او السيوف القواطع او الحصون الموانع عليه
الاصابع واثبت عليه المجامع وشهد بفضله المنابر والجوامع ونطق بفخره
الابصار والمسامع شعر نجل الكرام نجيبة الخلق فاطمة ÷ مفتي الشريعة زين
الحق والدين ÷ لا زالت تعود اهل الملة الفياضية بمجال سلامته سالمة
وامور الطائفة الحامية بمجالس لامعه باسمه وجعلني له ولاخوته فهم العدة
والوفاء دام لهم في ذروة المجد الارتقاء ولا برحت البركات المأمولة الى جنابهم
الخصيب مترادفة النعم الموصولة الى فنائهم الرحيب متضاعفة شعر وهذا
دعاء مستجاب ÷ صلاح لاصناف البرية شامل ÷ ان [illegible] قناع مشتبهات
اللغات وانزع لقاع خفيات الاشارات عن الدعاء الملقب بدعاء
السمات

١



بسم الله الرحمن الرحيم

(رب وفّق بحق الإمام الهمام الرضا علي بن الامام موسى عليهما الصلاة والتسليم)[1]: الحمد لله الذي أنطق ألسنتنا بلغة العرب العرباء، وفضّل[2] بها نحارير العلماء ومصاقع الخطباء، وجعلها في الأولى لسان فرقانه وفي الأخرى كلام أهل جنانه.

---

(١) الظاهر كونها من الناسخ حسين بن صاعد ويدل على ذلك مايأتي في آخر النسخة فراجع، ولسقوطها من نسخة السماوي.

(٢) كذا في نسخة م، وفي نسخة خ: ونضّد بها نحارير(محابر).

أقول: النحارير جمع نحرير وهو العالم بالشيء المجرب. معجم مقاييس اللغة: ج٥ ص٤٠١ كما أن فيه جنبة الاظهار للعلم قال نجم الأئمة رحمه الله في شرحه على الكافية: ج٣ ص١٤٣: (والنحر أيضاً بمعنى الأظهار لأن نحر الإبل يتضمنه ومنه قولهم: قتلته نحراً وقولهم للعالم نحرير: لأن القتل والنحر يتضمنان إظهار ما في داخل الحيوان)، والمراد منها هنا المحابر كما ورد في هامش نسخة خ فإن المحابر فيها جهة اظهار العلم وهي إشارة إلى الحديث الشريف عن أبي عبد الله الصادق (عليهما السلام) قال: " إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء". من لايحضره الفقيه: ج٤ ص٣٩٩ ح٥٨٥٣.

والمصاقع: جمع مصقع بكسر وسكون وفتح: أي بليغ، وقيل: من رفع الصوت، وقيل: يذهب في كل صقع من الكلام أي ناحية، وقيل: من الصَّقع وهو البلاغة في الكلام والوقوع على المعاني، وله معاني أخرى. انظر: لسان العرب: ج٨ ص٢٠٣.

وفي هامش نسخة خ: جمع مصقع بكسر الميم الخطيب البليغ، مصاقع جمع الصقع بمعنى الناحية.

والصلاة على معزّ الدين ومديله[١] ومذلّ الكفر ومزيله[٢]، محمد المصطفى خيرة الله من (خلقه)[٣] والهادي في أرضه إلى حقه و(على)[٤] آله مصابيح الظلام ومفاتيح الإسلام وبحار الغَمَام صلاةً لا انقطاع لرايتها ولا إقلاع لسحابها[٥] وسلّم تسليماً.

وبعد: فقد أمرني الذي إذا ذُكرت الالفاظ الروائع والعلماء البوارع و الخطباء المصاقع[٦] والمناقب النواصع ومفاخر الرسايع[٧] ومحاسن المنابع والاقمار الطوالع[٨] والأنوار السواطع والسيوف القواطع والحصون الموانع انعقدت عليه الأصابع وأثبت[٩]

---

(١) المديل: الناصر والغالب فالادالة هي النصرة والغلبة. لسان العرب: ج١١ ص٢٥٢.

(٢) في نسخة م: (معرفة الدين ومزيله ومزيل الكفر ومزّيله)، وفي نسخة خ: (والصلاة على معرّف الدين ومذيله ومذل الكفر ومن مذيله)، والظاهر صحة ما أثبتناه من نسخة السماوي، والمزيل بالتخفيف واضح المعنى، وبالتشديد: المفرّق فالتزيل هو التباين يقال: زيلت بينهم أي فرقت. العين: ج٧ ص٣٨٥.

(٣) في نسخة خ.

(٤) في نسخة خ ـ ش.

(٥) في نسخة ع: لا انقطاع لراتبتها ولا اقلاع لسحايبها.

(٦) في نسخة خ ـ ع: بحرف العطف (الواو) بينما في نسخة أ العطف بـ (أو) في هذا المورد وبقية الموارد التالية.

(٧) كذا والظاهر: الرصائع، يقال: تاج مرصّع بالجواهر وسيف مرصّع أي محلّى بالرصائع، وهي حلق يحلّى بها وقال ابن شُمَيل: الرصائع: سيور مضفورة في أسافل الحمائل. الصحاح: ج٣ ص١٢١٩، نعم قد أثبتها الزبيدي بالسين فقال: الرسائع. انظر: تاج العروس: ج١١ ص١٦١. وفي نسخة ع: الدسايع، وفي هامش النسخة: العطايا والعرب تقول للجواد هو ضخم الدسيعة والدسيعة المائدة الكريمة. أقول: انظر لسان العرب: ج٨ ص٨٥.

(٨) من البداية إلى هذا الموضع اعتمد على نسخة: م ـ خ؛ لسقوطها في نسخة: أ.

(٩) كذا في النسخ، وفي نسخة ع: وانبثت عليه المجامع.

عليه المجامع، وشهد بفضله المنابر والجوامع ونطق[١] بفخره الأبصار والمسامع.

نجلُ الحُسام فقيه الخلق قاطبة　　　　مفتي الشريعة زين الحق والدين

ـ لا زالت ثغور أهل البلدة العَيُناثِيَة[٢] بمحال سلامته سالمة، وأمور الطائفة الحُسامية[٣] بمجالس لامعه[٤] باسمة، وجعلني له ولأخوته ولبنيهم[٥] الفداء والوقاء وأدام لهم في ذروة المجد الارتقاء، ولا برحت البركات المأمولة إلى جنابهم[٦] الخصيب (مترادفة)[٧] والنعم الموصولة إلى فنائهم الرحيب متضاعفة.

وهذا دعاء مستجاب لأنه　　　　صلاح لأصناف البرية شامل

ـ أن أنض[٨] قناع مشتبهات اللغات، وأنزع لفاع[٩] خفيَات الإشارات عن الدعاء

---

(١) في نسخة خ: ويقظ.

(٢) في نسخة خ: أهل البداوة لعنايته، والظاهر صحة ما أثبتناه كما في بقية النسخ: وبلدة عيناثا تابعة حالياً لقضاء بنت جبيل في محافظة النبطية وتبعد عن العاصمة بيروت ١٢٠ كلم وعن صيدا ٧٦ كلم وعن مركز المحافظة حوالي ٥٠ كلم، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٨٢٠ كلم في أقصى مناطقها ومساحتها ٢٠ الف دونم.

(٣) الطائفة الحسامية الظاهر أنه يريد الأسرة التي تعود بنسبها إلى الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي والذي أُقطع مناطق في كسروان عام ٧٠٥هـ وكان وزيراً بدمشق.

(٤) في نسخة ع: لامته.

(٥) في نسخة ع: ولبيتهم الفداء والوقاء.

(٦) في نسخة خ: جنابه.

(٧) وردت في نسخة م ـ خ.

(٨) في نسخة أ: انضر، والنضرة الحسن والرونق. مجمع البحرين: ج٣ ص٤٩٧، وفي نسخة خ: أسفر، وفي نسخة ع: أنض، والنض هو التيسير انظر: معجم مقاييس اللغة: ج٥ ص٣٥٧، ولعله الأصح.

(٩) اللفاع: الكساء وقيل: هو الكساء الأسود. تاج العروس: ج١١ ص٤٣٦، وفي نسخة ←

الدعاء الملقب بـ (دعاء السمات) فلم استجز[(١)] ردّه ولم أستطع صدّه فقابلت أمره بالسمع والطاعة وإن كنت مزجاة البضاعة في هذه الصناعة.

وجعلت هذه الرسالة هدية إلى شريف جنابه لائحة[(٢)] لأعتاب أبوابه وإن كنتُ في ذلك كمن يهدي التّمر إلى هجر أو النور إلى القمر بل وكوز ماء أُجاج بحر[(٣)] إلى فرات عجاج، وعذري في الإهداء إليه نقطة من سجله[(٤)] وقطرة من وبله أمرَه الصادر، وقولَ الشاعر:

لا تنكرن إهداءنا لك منطقاً ... منك استفدنا جنسه[(٥)] ونظامه

فالله عز وجل يشكر فعل من ... يتلو عليه وحيه وكلامه

وسميتها: (صفوة الصفات في شرح دعاء السمات) وربما فسّرت الشيء في غير مداره[(٦)] فيأتي أحسن من مركزه، وذلك لئلا ينقطع الكلام ويتطلع[(٧)] الانتظام، وبالله

← خ: وأنزل لفاع.

(١) في نسخة ع: استحب.

(٢) في نسخة ع: لاثمة.

(٣) في نسختي م ـ خ: يحمل.

(٤) في هامش نسخة خ: سجله: هو الدلو الذي فيه الماء.

(٥) في نسخة ع: حسنه.

(٦) في نسخة أ: مازره، وفي نسخة ع: مأزره، وفي نسخة خ: في غير ما داره، ولعله تصحيف: مداره.

(٧) في نسخة خ: ينقطع. والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق لنسخة ع، فكأن المصنف وعد بأنه سيبحث عن بعض مقاطع الدعاء في غير سياقه ليوافي الكلام حقه ولا ينقطع ومن جانب آخر لكي يحصل النظم في المعاني و(يتطلّع) كناية عن الاهتمام الشديد.

أعتصم مما يصم[١] واستتم مما يعم[٢] وبه أستعين وهو نعم المعين.

وهي مبنية على مقدمة وقطب:

أما المقدمة ففيها بحثان: الأول: في روايته فنقول: ذكر الشيخ الطوسي في متهجده[٣]، وابن باقي (في)[٤] اختياره[٥]، أنه: مروي عن (أبي)[٦] عمرو

(١) في هامش نسخة ع: أي يعيب واستنم أي ارتفعه وسنام الشيء أعلاه وشيء مستنم أي مرتفع.

(٢) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: مما يتم. والظاهر صحة ما أثبتناه، وفي نسخة ع: واستنم مما ينم.

(٣) مصباح المتهجد: ص٤١٦ ح٥٣٨/١٤٨ بلفظ: (مروي عن العمري..).

(٤) في نسخة م.

(٥) في نسخة أ: (وابن باقي اختياره) وفي نسخة خ: (وابن بابويه في أخباره)، والظاهر صحة ما أثبتناه.

واسم كتاب ابن باقي: الاختيار من المصباح أي مصباح المتهجد للشيخ وابن باقي هو السيد علي بن الحسين بن حسان القرشي وكان معاصراً للسيد ابن طاووس وفي بعض نسخ اختياره أنه فرغ منه سنة ٦٥٣هـ. انظر: الذريعة: ج١ ص٣٦٤.

(٦) كذا في نسخة م ـ خ، وفي بقية النسخ سقطت كلمة (أبي).

أقول: وتكون حينئذ تأييداً لما ذكرناه في (المقدمة ـ الجهة الثالثة) فراجع، كما يحتمل أن زيادة (أبي عمرو) من ابن باقي أو من المصنف لأن الشيخ الطوسي أطلق في قوله: (عن العمري)، وكذا السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع ص٣٢١ قال: (وقال جدي أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه فيما ذكره: (دعاء السمات مروي عن العمري..). وكذا الحر العاملي في الايقاظ من الهجعة ص٢٢٦ قال: (ما رواه الشيخ في المصباح والكفعمي أيضاً في مصباحه في أدعية يوم الجمعة في دعاء السمات المروي عن العمري رضي الله عنه)، والعلامة المجلسي في بحاره ج٨٧ ص١٠٠: (وهو دعاء السمات مروي عن العمري رحمه الله)، وكذا الشيخ عباس القمي في المفاتيح حيث قال: (وفي كتب الكفعمي باسناد معتبرة عن محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه)، وغيرهم وأنت ترى أن هؤلاء الأعلام قد أطلقوا العبارة كما أطلقها الشيخ الطوسي، وهذا اللقب باطلاقه ←

العمري[1].

قلت: وهو عثمان بن سَعيد ـ بفتح السّين ـ العَمري ـ بفتح العين ـ يُكنّى أبا عمرو السَّمان[2] يقال له: الزّيات الأسدي من أصحاب الجواد عليه السلام خدمه وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف وهو ثقة جليل القدر وهو وكيل أبي محمد العسكري صلوات الله وسلامه عليه[3].

→

يشمل الوالد عثمان المكنى بأبي عمرو والولد محمد بن عثمان المكنى بأبي جعفر رضوان الله عليهما، والذي له كتاب تنقل منه الأحاديث هو الولد لا الوالد كما هو المعروف، ومن المتعارف عند أصحاب الحديث حين الاطلاق أن ينصرف الاسم إلى من له كتاب قال السيد الخوئي رحمه الله في شرح العروة الوثقى: ج٣٠ ص٢٩: (ولا شك أن اللفظ ينصرف عند الإطلاق إلى المعروف الذي له كتاب وروايات كثيرة).

(١) قال المصنف في هامش البلد الأمين ص١٣٥: (هذا أبو عمرو وسيأتي ذكره في الزيارة الجامعة وأما ابنه محمد بن عثمان فنقول: قال مولانا الصدر السعيد ضياء الدين قدّس الله روحه وجدت بخط الثمالي: محمد بن عثمان السعيد العُمري برفع العين وفيما قرئ على ابن بابويه رحمه الله: العَمري بنصب العين في عدة مواضع في باب نوادر الحج في كتاب من لا يحضره الفقيه في نسخة مصحّحة مقروءة على المصنف، قلت: وهو الحق فقد ذكر الشيخ العلامة جمال الدين بن المطهر طاب ثراه في كتابه خلاصة الأقوال ما هذا لفظه: محمد بن عثمان بن سعيد العَمري بنصب العين الأسدي..)، وساق تمام الترجمة التي سيذكرها في المتن.

(٢) قال المصنف في هامش المصباح ص٥٩٩: والتمار والسمان.

(٣) هنا تعليقة مهمة للمحقق الجليل أبي علي الحائري في كتابه القيّم منتهى المقال ج٤ ص٢٩٦: (أقول: ما مرّ عن صه ـ أي الخلاصة ـ من قوله: من أصحاب أبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليه السلام، لعلّه سهو من قلمه رحمه الله، إذ العبارة عبارة الشيخ رحمه الله في دي ـ أي أصحاب الهادي عليه السلام ـ كما ذكر سلّمنا لكن ينافيه قوله: خدمه وله إحدى عشر سنة، لأنّك رأيت تصريح الشيخ بأنّه خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة. فالأولى بدل أبي جعفر محمّد بن علي: أبي الحسن، وبدل الثاني: الثالث.

←

واختلف في تسميته بالعَمري فقيل: لأنه ابن بنت أبي جعفر العَمري فنُسِبَ إلى جده فقيل له: العَمري[(١)]، وقيل: إن العسكري عليه الصلاة والسلام قال: لا يجتمع على امرءٍ: بين[(٢)] عثمان وأبي عمرو وأمرَ بترك[(٣)] كُنيتهِ، فقيل له: العَمري هكذا ذكره العلامةُ في خلاصته[(٤)].

ولعلّ في اقتصاره رحمه الله على كونه وكيل أبي محمّد عليه السلام أيضا نوع مساهلة، لأنّه رضي الله عنه كان وكيلا للهادي ثمّ العسكري ثمّ القائم عليهم السلام).

أقول: إذن في عبارة العلامة الحلي إشكالان:

الأول: في نسبته لأصحاب الامام الجواد والصحيح أن النسبة لأصحاب الهادي عليهما السلام.

الثاني: اقتصاره على كونه وكيلاً للامام العسكري عليه السلام.

وسيأتي إشكال ثالث عليه أيضاً فانظره.

(١) هنا إشكال ثالث على ما نقله المصنف من كتاب العلامة في الخلاصة في اختلاف سبب التسمية بالعمري فان العلامة نقل هذا المعنى من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي والعبارة ننقلها من كتاب الشيخ لترى الفرق الكبير الحاصل ما بين الغيبة وما بين الخلاصة، قال الشيخ في الغيبة ص٣٥٣ـ٣٥٤: (وإنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال: قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب إلى جده فقيل: العمري..)، وأنت ترى أن ابن بنت أبي جعفر العمري نقل أن جده عثمان بن سعيد سمي بالعمري نسبة إلى جده والظاهر أن جده أو أحد أجداده مسمى بـ عمرو، بينما عبارة العلامة يظهر منها أن سبب نسبة العمري لعثمان بن سعيد لأنه ابن بنت أبي جعفر العمري؟! والانصاف أن ساحة العلامة تجل عن نسبة هكذا اشتباه واضح إليه والظاهر أنه نقل العبارة تامة كما أوردناه من الغيبة إلا أنه قد حصل سقط في النسخة المعروفة في الخلاصة.

(٢) كذا ورد في الخلاصة وفي نسخة خ، وفي هامش المصنف في المصباح ص٥٩٩: لا يُجتمع على أمرين: عثمان وأبي عمرو، وفي نسخة أ بدل بين: ابن.

(٣) في الخلاصة ونسخة خ: بكسر كنيته.

(٤) خلاصة الأقوال: ص٢٢٠ـ٢٢١ ترجمة عثمان بن سعيد.

قلتُ: وهذا عثمان بن سعيد هو راوي الدعاء المذكور عن الصادق عليه السلام، ورواه أيضا عن الباقر عليه السلام ابنه محمد بن عثمان بن سعيد العَمري الأسدي ويكنى أبا جعفر، قال (العلامة أحله الله دار المقامة في خلاصته للأقوال في علم الرجال: محمد بن عثمان بن سعيد العَمري ـ بفتح العين ـ الأسدي يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو جميعاً وكيلان في خدمة صاحب الزمان عليه الصلاة والسلام ولهما منزلة جليلة إلى آخر ما في هذا الكتاب)[١].

قال العلامة في خلاصته: هو وأبوه أبو عمرو جميعاً وكيلا القائم عليه السلام ولهما منزلةٌ جليلةٌ عند الطائِفة، وكان مُحمد قد حَفَر لنفسه قبراً وسَوّاه بالّساج فَسُئِل عن ذلك. فقال: للناس أسْبابٌ، ثم سُئل بعد ذلك.

فقال: (قد)[٢] أُمِرتُ أن أجمع أمري.

فمات بعد ذلك بشهرين في جمادي الأول[٣] سنة خمس وثلثمائة، وقيل: سنة أربع وثلثمائة، وكان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، وقال عند موته: أُمِرْتُ أن أُوصي إلى أبي القاسم بن روح وأوصى إليه[٤] فأوصى أبو القاسم بن روح إلى أبي الحسن علي بن محمد السّمري فلما حضرت السّمري الوفاة سُئل أن يوصي فقال: "لله تعالى أمر هو بالغه"، والغيبة الثانية هي التي وقعت بعد مضيه رحمه الله تعالى[٥].

---

(١) ما بين الهلالين كان موضعه في نسختي أ ـ خ متقدماً في غير محله بعد قول المصنف: (وهو وكيل أبي محمد العسكري عليه السلام) فتم تأخيره ليتم السياق، وليتناسب مع نسخة م.

(٢) في نسخة خ.

(٣) هكذا في الأصل والصحيح كما ورد في الخلاصة ونسخة خ: الأولى.

(٤) في نسخة خ: أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن..

(٥) في نسخة ع: بعد السمري رحمه الله.



البحث الثاني

في فضل الدعاء المذكور[1]، فنقول: روي عن الإمام الباقر[2] عليه الصلاة والسلام أنه قال: لو حلفت أنّ في هذا الدعاء الاسم الأعظم لَبَرَرْتُ[3]، فادعُوا به على ظالمنا ومضطهدنا والمتغررين[4] علينا.

ثم قال[5] عليه الصلاة والسلام: إن يوشع بن نون وصي موسى عليه[6] السلام لما حارب العماليق، وكانوا في صُوَر هائلة ضَعُفت نفوس بني اسرائيل عنهم، فشكَوْا إلى

(١) من هنا بدأ العلامة المجلسي بالنقل عنه ملخصاً في موسوعته القيمة بحار الأنوار: ج٨٧ ص١٠١ـ١٢٧ وقد قال في أول نقله عنه: وقال الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي طيب الله تربته في كتاب صفوة الصفات..

أقول: فليعلم أن العلامة المجلسي قد نقل من الكتاب بنحو الاختصار ـ كما صرّح بذلك العلامة نفسه وسيأتي ذكر ذلك ـ ولذا تجد عند المقارنة نقصاً في الجملة، ونحن لا نلتزم في المقابلة إلا بنحو بيان الاختلاف في الألفاظ المنقولة لا بيان النقص الوارد ما بين المتن وما بين ما نقله العلامة المجلسي، فلاحظ.

(٢) نقل الشيخ الطريحي الرواية عن الامام الصادق عليه السلام. انظر: مجمع البحرين: ج٣ ص٣٤١، وكذا المصنف قبله في هامش البلد الأمين ص١٣٤.

(٣) في نسخة ع: اسم الله الاعظم لبررت قسمي.

(٤) كذا في نسخة خ والبحار، وفي نسخة ع: والمتعززين علينا، ولعل كلا المعنيين صحيح.

(٥) أي الإمام الباقر عليه السلام وفي هامش المصنف في البلد الأمين ص١٣٥ روى هذه القضية ـ بألفاظ قريبة مما أوردها هنا ـ عن الصادق عليه السلام: إن يوشع ابن نون..

(٦) في نسخة ع: عليهما السلام.

الله عز وجل فأمر الله تعالى يوشع عليه السلام أن يأمر الخواص من بني اسرائيل أن يأخذ كل واحد منهم جرَّةً من الخَزَف فارغة على كتفه الأيسر باسم عمليق ويأخذ بيمينه قرناً مثقوباً من قرون الغنم ويقرأ كل واحد منهم في القرن هذا الدَعاء لِئَلاَّ يسترق السّمع بعض شياطين الجن والانس فيتعلّموه[١] ثم يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر اللّيل ويكسرونها، ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأَنَّهُم أعْجاز نَخلٍ خاويَةٍ، منتفخي الاجواف مَوتى[٢]، فاتخذوه على مَن اضطهدكم من سائر النّاس.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: هذا (من)[٣] عميق مكنون العلم ومخزونه فادعوا به للحاجة عند الله، ولا (تبدوه ولا)[٤] تبذلوه للنساء السفهاء[٥]، والصبيان والظالمين والمنافقين[٦].

قال الكفعمي عفا الله عنه: ولقد وجدتُ هذا الحديث المروي عن الامام الباقر عليه السلام وهو بعينه مرويّ عن الامام الصّادق عليه السلام إلاَّ أنّه ذكر: إنّ محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العَمري[٧]، قال

---

(١) كذا في البحار وفي نسخة ع، وفي نسخة أ: فيعلّموه، وفي نسخة خ: فيتعلمونه ثم يأتون الجرار..

(٢) نقل العلامة المجلسي القضية عن المصنف من هذا الكتاب في بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٧١ ح١٩.

(٣) في البحار وفي نسخة م، وفي نسخة ع: من عميق العلم..

(٤) في نسخة م ـ خ وفي مجمع البحرين: ج٣ ص٣٤١ منسوباً للامام الصادق عليه السلام: (ولا تبدوه للسفهاء والنساء والصبيان والظالمين والمنافقين).

(٥) في نسخة خ: للنساء والسفهاء.

(٦) ذكر المصنف في هامش المصباح ص٥٩٨-٥٩٩ الواقعة المذكورة عن مولانا الباقر عليه السلام مع بعض التغيير فراجع.

(٧) ما وجده المصنف، نقله العلامة عنه البحار: ج١٣ ص٣٧١.

محمد بن علي الراشدي[(١)] : ما دعوتُ به في مُهِمٍّ ولا مُلّمٍ إلاّ ورأيتُ سُرْعة الاجابة.

ويستَحب أن يُدعى به[(٢)] عند غروب الشّمس من كل يوم جمعة وليلة السّبت أيضاً[(٣)].

ويقال: إن مَن اتخذ هذا الدّعاء في كلّ وَجْهٍ يتوجّه أو كلّ حاجة يقصدها أو يجعله أمَام خروجه الى عَدوٍ يخافه أو سلطان يخشاه إلّا قُضيَتْ حاجته ولم يقدر عليه عدوّه، ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في رقعة من قرطاس وليكن معه ويجعله في عضده أو في جَيبه فانه يقوم مقام ذلك.

تتمة

دعاء السِّمات بكسر السّين أي العلامات، والسمة العلامة، كأن عليه علامات الاجابة.

ويسمى أيضاً دعاء الشَّبُّور، قال الجوهري في صحاحه: وهو البوق[(٤)].

قلت: وفيه المناسبة للقرون المثقوبة كما مرّ.

---

(١) أقول: محمد بن علي مرّ ذكره في مقدمة الكتاب فليراجع، وفي هامش مصباح المصنف: قال محمد بن علي الرشاد ما دعوت بهذا الدعاء في ملمة ولا مهمة إلا رأيت سرعة الاجابة ومن اتخذ هذا الدعاء في كل وجه.. ـ سيأتي تتمته ـ ومن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في قطعة من قرطاس وليكن معه.

(٢) في البحار: بها.

(٣) قال المصنف في هامش المصباح ص٥٩٨ـ٥٩٩ : ويستحب أن يدعى بدعاء السمات آخر ساعة من نهار الجمعة مروي عن أبي عمرو العمري.

(٤) الصحاح: ج٢ ص٦٩٣ قال: والشبّور على وزن التنّور.

أو يكـون مـأخوذاً مـن الـشَبْر باسـكان البـاء وتحريكهـا، وهـو العطـاء (يقـال)[١]: شَبَرْتُ فلاناً وأشْبَرته (أي)[٢] أعْطيتُه فكأنّه دعاء العطاء من الله تعالى[٣].

وقيل: الشبّور بالعبرانيّة دعاء يوم السَّبت.

وقال بعضهم: اسمه سميّه[٤]، ومعنى سميه: الاسم الاعظم.

---

(١) ما بين الهلالين عنه في البحار وفي نسختي أ ـ م: (وهو العطاء أو شبرت..) وفي خ: (وهو العطاء وشبرت).

(٢) في البحار.

(٣) ترتيب إصلاح المنطق: ص٢٠٨.

(٤) في البحار: سمة في الموردين، وفي نسخة خ: سميّة في الموردين.



وأمّا القطب: فهو المُدْخِل الى الصَرح، وعليه مدارُ الشَّرح فنقول وهو حسبنا ونعم الوكيل ولنا في السِّرّ والجهر كفيل:

{ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ[١]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ[٢] الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ } [٣]

اللهم: (معناه)[٤] ياالله حُذفت منه ياء النداء وجُعِلت الميم عوضها، والـ "لاهم" أيضاً بمعنى اللَّهُمّ، قال عبدالمطلب[٥]:

لاهـم انّ المـرء يمنـع رحلـه — وجلالـه فـامنع جلالـك[٦]

وجوّز سيبويه أن يكون لاه اسم الله[٧]، والميم في لاهم واللهم بدل من حرف

---

(١) وردت البسملة في نسخة ع.

(٢) في مصباح المتهجد: الأعظم الأعظم الأعظم..

(٣) ستتم مراجعة ومطابقة متن الدعاء الذي سيشرحه المصنف على النسخ المتعددة لهذا الشرح فضلاً عن كتابي المصنف وهما: البلد الأمين والمصباح، كما سنطابقه على مصباح المتهجد للشيخ الطوسي وجمال الأسبوع للسيد ابن طاووس وبحار الأنوار.

(٤) كذا في نسخة م وفي نسخة خ: أصله.

(٥) في القضية المعروفة في هجوم أبرهة على الكعبة المشرفة وتفصيل القضية تجدها في كتب كثيرة منها: آثار البلاد: ص٢٠ـ٢٢.

(٦) مجمع البيان: ج١٠ ص٤٤٤، وروي بصيغة أخرى في آثار البلاد: ص٢١:

لاهمّ إن المرء يمـ نع حلّه فامنع حلالك

(٧) عنه القرطبي في تفسيره: ج١ ص١٠٢ قال: وقيل: أصل الكلمة ـ أي لفظ الجلالة الله ـ لاه وعليه دخلت الألف واللام للتعظيم وهذا اختيار سيبويه وأنشد:

←

النداء[١].

وربما جمع بين البدل والمبدل في ضرورة الشعر كقوله:

.... (أقول)[٢] يا اللهم يا اللهما[٣].

والاسم: قيل: مشتق من السُّمُو وهو العُلوّ، وقيل: من السِمَّة وهي العلامة، وفيه خمس لغاتٍ: أُسم وِاسم بضم الهمزة وكسرها وسُم وسِم والخامس سُمىً مثل ضُحىً[٤].

قال[٥]:

الله سمّاك سُمىً مباركاً ....

وجمع الاسم أسماء والأسماء جمعها أسامٍ وحكى الفراء: أعيذك بأسماوات الله، فاذا نسبت الى الاسم قلتَ: سَمَوِيٌّ وإن شئتَ اسميّ، وسمَّيتُ ابني كذا وأسْميتُه، وهو سميّ فلان إذا وافق اسمُه اسمَه[٦].

←

لاهِ ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني

(١) كتاب سيبويه: ج٢ ص١٩٦ قال: وقال الخليل رحمه الله اللهم نداء والميم ها هنا بدل من يا فهي ها هنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها إلا أن الميم ها هنا في الكلمة كما أن نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها. انتهى، وقد تبنى هذا الرأي.

(٢) في نسخة خ.

(٣) وهو لأمية بن أبي الصلت وقيل: لأبي خراش الهذلي، وصدر البيت:

إني إذا ما حدث ألما

(٤) شرح أدب الكاتب: ص١٤ـ١٥، والقول الأول للبصريين والثاني للكوفيين.

(٥) هو أبو خالد القناني وعجز البيت: آثرك الله به إيثاركا.

(٦) الصحاح: ج٦ ص٢٣٨٣.

وقوله تعالى عن يحيى: ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾[(١)] ولم يسم أحد بيحيى قبله.

قال الصادق عليه الصلاة والسلام: وكذلك الحسين عليه الصلاة والسلام لم يكن له من قبل سميّ، ولم تبك السماء إلا عليهما بكت أربعين صباحاً[(٢)].

وعن مجاهد: سميّاً أي مِثْلاً وشبيهاً كقوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾[(٣)] وانما قيل: للمثل سميّاً لأن كل متشابهين يسمى كل واحد منهما باسم شبيهه وكل واحد منهما سَميٌّ لصاحبه[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾[(٥)] قيل: أسماء ماخُلق من حيوانٍ ومَواتٍ[(٦)].

والاسم قيل: نفس المسمّى، وقيل: غيره[(٧)]، وليس هذا مكان ذكره والاختصار أولى بالمختصر.

والعظيم: نقيض الحقير كما أن الكبير نقيض الصغير فالعظيم فوق الكبير كما أن الحقير دون الصغير قاله الطبرسي في جامعه[(٨)].

---

(١) سورة مريم: ٧.

(٢) انظر: كامل الزيارات: ص١٨٢-١٨٣ الباب٢٨ ح١٠.

(٣) سورة مريم: ٦٥.

(٤) جوامع الجامع: ج٢ ص٤٤٤.

(٥) سورة البقرة: ٣١.

(٦) في نسخة ع: من حيوان وجماد ونبات..

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ج١ ص١٢٨.

(٨) جوامع الجامع: ج١ ص٧٠.

وقال الجوهري في صحاحه: عظم الشيء كبر والتعظيم التبجيل ولا يتعاظمه شيء أي لا يعظم عنده شيء والعظمة الكبرياء[١].

وقال المُطَرِّزي في مغربه: عُظْم الشيء وجُلُّه وكُبْرُه بمعنىً، وأعظمه (واستعظمه)[٢] رآه عظيماً، ومثله أكبره واستكبره[٣].

والاسم الاعظم فيه أقوال: قيل[٤]:

١ـ أ. إن الاسم الاعظم هو "الله" لأنه أشهر أسمائه تعالى وأعلاها محلاً في الذكر والدعاء وجُعِل امام[٥] سائر الأسماء وخُصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة وقد أمتاز عن سائر الأسماء بخواص أُخَر ذكرناها في شرح الأسماء الحسنى[٦].

قال صاحب العدّة: وهذا القول قريب جداً لأن الوارد في هذا المعنى كثير[٧].

٢ـ ب. إنه في الاسماء الحُسنى وهي تسعة وتسعون اسماً[٨].

٣ـ ج. إنه: يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام[٩].

---

(١) راجع الصحاح: ج٥ ص١٩٨٧ـ١٩٨٨.

(٢) لم أجده في المصدر ولعله كان في نسخة مغايرة لما عندنا.

(٣) المغرب: ج٢ ص٦٩ (عظم).

(٤) في نسخة أ التعداد بالحروف الأبجدية وقد أبقيناها مع إضافة الترقيم العددي ليتضح الأمر أكثر.

(٥) قد تقرأ بكسر الهمز وقد تقرأ بفتحها.

(٦) وهو المسمى بـ (المقام الأسنى): ص٢٤- ٢٨.

(٧) عدة الداعي: ص٥٠.

(٨) ويؤيده ما رواه ابن ماجه في سننه: ج٢ ص١٢٦٨ـ١٢٦٩ ح٣٨٥٩ فروى عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: " إنه لفي الأسماء التي دعوت بها ". أي الأسماء الحسنى.

(٩) مهج الدعوات: ص٣١٩.

٤ـ د. إنه في (ثلاث)[١] آيات من آخر الحشر[٢].

٥ـ هـ. إنه في آية الملك[٣].

٦ـ و. في الجُنة الواقية[٤] للكفعمي عفا الله عنه: إنه في ثلاث سُوَرٍ في البقرة آية الكرسي، وفي آل عمران: ﴿ الم* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[٥]، وفي طه: ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾[٦].

٧ـ ز. ما ذكر في كتاب التبديل[٧]: إنه في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ

---

(١) كذا في نسخة ع.

(٢) مهج الدعوات: ص٣١٧ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه في ست آيات من آخر الحشر، وفي بعض الأخبار عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنها بآخر سورة الحشر كما جوامع الجامع: ج٣ ص٥٤٠، وفي رواية الصدوق في التوحيد: ص٨٩ ح٢ في بيانه في معنى الواحد والتوحيد: (وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إلا هو ثم قرأ: شهد الله أنه لا إله إلا هو وآخر الحشر ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال).

(٣) في مهج الدعوات: ص٣١٧ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: اسم الله الاعظم الذي إذا دعي به أجاب قل: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ سورة آل عمران: ٢٦ـ٢٧.

(٤) المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية): ص٣٠٧.

(٥) سورة آل عمران: ١ـ٢.

(٦) سورة طه: ١١١.

(٧) في نسخة خ: التذئيل، وفي هامش فيها التذئيل: لمحمد النجار، أقول: وهو المعروف بذيل تاريخ بغداد لأبي عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار ت٦٤٣هـ وهو من مشايخ السيد ابن ←

إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }[١]، وقوله تعالى: { الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }[٢].

٨ـ ح. ما ذكر في جوامع الجامع إنه: يا حي يا قيوم وبالعبرانية: آهِياً شراهياً[٣].

٩ـ ط. ما ذكر فيه أيضاً أنه في دعاء آصف بن بَرْخيا وزير سليمان عليه السلام وابن أُخته وأنّه أتى بعرش بلقيس وهو: يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت[٤].

١٠ـ ي. ماذكر في مجمع البيان أنه في حروف التّهجّي في أوائل سور القرآن فعن أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام: إنّ لكل شيء[٥] صفوة وصفوة القرآن حروف التهجي، وعن الشعبي: لله في كل كتاب سِرٌ، وسِرُّه في القرآن حروف الهجاء[٦]، وعن سعيد بن جُبير: إنها أسماء الله تعالى مقطّعة[٧] لو علم الناس تأليفها علموا الاسم

← طاووس وقد نقل عنه في بعض كتبه ومنها: مهج الدعوات: ص٣٢٠ قال: (ورويت من تذئيل محمد بن البخاري ـ والظاهر أنه تصحيف النجار ـ في ترجمة أحمد بن محمد بن علي الحربي بإسناده عن أسماء بنت زيد قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: { اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَإِلَهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ } ، والرواية تجدها في مصادر العامة ومنها: سنن ابن ماجه: ج٢ ص١٢٦٧ ح٣٨٥٥.

(١) سورة البقرة: ١٦٣.

(٢) سورة آل عمران: ١ـ٢.

(٣) جوامع الجامع: ج٢ ص٧١١.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) في المصدر: إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي.

(٦) في المصدر: .. سائر حروف الهجاء.

(٧) في المصدر: منقطعة، لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم..

الأعظم يقول: الر، وحم، ون فيكون الرحمن وكذلك سائرها إلا أنّا لا نقدر على وصلها[١].

١١ـ يا. ماذكر في كتاب الدستور عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: إذا أردت أن تدعو الله تعالى باسمه الاعظم فيُستجاب لك فاقرأ من أول سورة الحديد إلى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾[٢] وآخر الحشر من قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ ﴾[٣]، ثم ارفع يديك وقل: يامن هو هكذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلي على محمد وآل محمد، وسلّ حاجتك[٤].

١٢ـ يب. ما ذكر في كتاب الفوائد الجليّة[٥]: إنه في هذا الدعاء وهو: اللهم أنت

---

(١) انظر: تفسير مجمع البيان: ج١ ص٧٥ـ٧٦.

(٢) سورة الحديد: ٦.

(٣) سورة الحشر: ٢١.

(٤) كذا في النسخ ولكن في المصدر: (قال البراء بن عازب: دخلت على علي كرم الله وجهه فقلت: يا أمير المؤمنين سألتك بالله إلا خصصتني بأعظم ما خصك به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مما خصّه به جبريل مما أرسله به الرحمن عز وجل. فقال: لولا ما سألت ما نشرت ذكر ما أريد أن أستره حتى أضمن لحدي. إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ من أول الحديد ست آيات وآخر الحشر: (هو الله الذي لا إله إلا هو) إلى آخرها فإذا فرغت فتكلمت، فقل: يا من هو كذلك، افعل بي كذا وكذا. فوالله لو دعوت به على شقي لسعد. قال البراء: فوالله لا أدعو بها لدنيا أبداً قال علي عليه السلام: أصبت كذا أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم غير أنه أمرني أن أدعو بها في الأمور الفادحة). دستور معالم الحكم، للقضاعي: ص٥١ـ٥٢.

(٥) كذا عنه البحار، وفي نسخة خ: الفوائد الجليلة، والظاهر اتحاد الكتابين وهما من مصادر البلد الأمين وهو كتاب في الأدعية إلا أنه مجهول المؤلف. الذريعة: ج١٦ ص٣٢٩.

الله لا إله إلا أنْت يا ذا المعارج والقُوى أسئلك ببسم الله الرّحمن الرّحيم وبما أنْزلتَهُ[١] في لَيْلةِ القَدْرِ اَنْ تَجْعَلَ لي من أمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَاَسْئَلُكَ اَنْ تُصليَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[٢] وَاَنْ تَغْفِرَ لي خَطيئَتي وَتَقْبَلَ تَوْبَتي يا اَرْحَمَ الرَّاحِمين.

١٣ـ يح. ماذكر في كتاب فضل الدّعاءِ[٣] عن الصادق عليه الصلاة والسَّلام: اقرأ الحمد والتّوحيد وآية الكرسي والقدر ثمَّ استقبل القبلة وادع بما أحببت فانّه الاسم الاعظم.

١٤ـ يد. ماذكر في كتاب التَّبصرة[٤]: إنّه في الفاتحة وأنها لو قُرِئَتْ على ميّتٍ سبعين مرّةً ثمّ ردَّتْ فيه الرّوح ماكان ذلك عجباً.

١٥ـ يه. ما ذكر في كتاب البهي[٥]: أنّه في هذا الدّعاء وهو: اللهم انّي اسئلُك باَنَّ

(١) في نسخة م: وبما أنزلت.

(٢) في نسخة خ: وآله.

(٣) في هامش لنسخة خ: للشيخ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار.انتهى.

إلا أن الشيخ الطهراني في الذريعة: ج١٦ ص٢٦٦ قال: فضل الدعاء الذي ينقل عنه الكفعمي في الجنة الواقية ولعله لسعد الاشعري أو الصفار وفي ص٢٦٧: فضل الدعاء للصفار ت٢٩٠هـ ينقل عنه السيد علي بن طاووس في رسالة محاسبة النفس وعده الكفعمي أيضاً من مآخذ كتابه البلد الأمين فيظهر وجوده عنده إلى ٩٠٥هـ.. فضل الدعاء والذكر لأبي القاسم سعد الأشعري ت٣٠١هـ أو قبلها بسنتين وعده الكفعمي المتوفى ٩٠٥هـ من مآخذ كتابه البلد الأمين كما في آخره فيظهر وجوده عنده.انتهى.

(٤) في نسخة خ: للشيخ المفيد، قال المصنف في المصباح ص٣٠٨: بعد نقله ما ذكر هنا: الشيخ المفيد في كتابه التبصرة.

(٥) وهو الكتاب المسمى بالجامع البهي في دعوات النبي صلّى الله عليه وآله وفي هامش نسخة خ: لدعوات النبي صلّى الله عليه وآله لأبي محمد الحزمي.

لَكَ الحمدُ لا الهَ الَّا انْتَ يا مَنَّانُ يا بديعَ السَّماوات والارض ياذا الجلال والاكرام.

١٦ـ يو. ماذكر في كتاب التحصيل[١]: إنه في هذا الدعاء: اللهم اني اسئلك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلدْ ولمْ يولَدْ ولم يكُن لهُ كُفُواً اَحَدٌ[٢].

١٧ـ يز. ماذكر في كتاب إغاثة الدّاعي[٣]: انه في هذا الدعاء[٤]، وهو: يا الله يا الله يا الله وحدك وحدك (وحدك)[٥] لا شريك لك أنت المنان بديع السماوات والارض ذو الجلال والاكرام وذو الاسماء العِظام وذو العز الذي لا يُرامُ والهكم الهٌ واحد لا اله الا هوَ الرحمن الرحيم وصلى اللهُ[٦] على محمد وآله أجمعين[٧].

١٨ـ يج. ماذكر في كتاب التهجد[٨] انّه في هذا الدعاء تقول ثلاثاً: يا نورُ يا

(١) في نسخة خ: عن النبي صلّى الله عليه وآله، وكتاب التحصيل الظاهر أنه التحصيل من التذييل وهو للسيد علي بن طاووس والتذييل مرّ سابقاً أنه لمحمد بن النجار وهو من علماء العامة ومن مشايخ السيد ابن طاوس.

(٢) قريباً منه رواه ابن أبي شيبة في المصنف ج٧ ص٥٧ في اسم الله الاعظم ح١.

(٣) وهو إغاثة الداعي وإعانة الساعي للسيد علي بن طاووس ت٦٦٤هـ.

(٤) وهو من تعليم رسول الله صلّى الله عليه وآله لمولانا زين العابدين في المنام كما في الرواية التالية.

(٥) في نسخة م: سقطت كلمة وحدك الثالثة وهو المطابق لما في المرجع.

(٦) في نسخة ع: وصل على محمد وآله أجمعين.

(٧) مهج الدعوات: ص٣٢٠ـ٣٢١ وقد رواه السيد ابن طاووس في كتابه الاخر اغاثة الداعي ثم قال: ونحن نذكره هاهنا أي في المهج: .. وبعد الدعاء قال الراوي: ثم ادع بما شئت.

(٨) المتهجد في نسخة خ، والصحيح ما أثبتناه فقد صرّح المصنف في المصباح ص٣١٠ في مقام نقل هذا الدعاء قال: في كتاب التهجد لابن أبي قرة عن الكاظم عليه السلام: (أنه..).

وكتاب التهجد هو لأبي الفرج القناني محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن أبي قرة الكاتب وهو من مشايخ النجاشي وله كتب أخرى وأكثر السيد ابن طاووس عنه في الاقبال وصرّح المصنف في البلد الأمين أنه من مآخذه. الذريعة: ج٤ ص٥٠٢.

قُدّوُسُ، وثلاثاً: يا حَيُّ يا قيومُ وثلاثاً: يا حيًّاً لا يموت وثلاثاً: يا حيًّا حين لا حيَّ وثلاثاً: ياحيُّ لا اله الا أنت، (وثلاثاً: أسئلك بلا إله إلا أنت)[١] وثلاثاً: أسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم العزيز المبين[٢].

١٩ـ يط. ماذكر في عُدَّة الداعي: أنّه: يا هوَ يا هوَ يا منْ لا يعلم ما هو إلا هو[٣].

٢٠ـ ك. انه في الدعاء الذي نحن بصدد تفسيره[٤].

تتمّة

ذكر في كتاب بصائر الدّرجات عن الامام الصّادق عليه الصلاة والسَّلام: انّه جعل اسمه الاعظم ثلاثة وسبعين حرفاً فأعطى آدم (عليه السلام)[٥] خمسة وعشرين حرفاً وأعطى

---

(١) هذه الجملة وردت في المصباح: ص٣١١ ولم ترد في نسخ هذا الكتاب ولم يوردها البحار عنه كذلك، فلاحظ.

(٢) العلامة في البحار عن المصنف من كتاب الدستور إلى هنا. بحار الأنوار: ج٩٠ ص٢٣٠ـ٢٣٢ ح٢.

(٣) عدة الداعي: ص٥٠، وفي نسخة م: يا من لا يعلم إلا ما هو. والسقط منها واضح والصحيح ما أثبتناه.

أقول: وهو إشارة إلى ما كان يردده أمير المؤمنين عليه السلام كما في التوحيد: ص٨٩ بيانه في معنى الواحد ح٢: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئا أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: يا علي علمت الاسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر. وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال: يا هو، يا من لا هو إلا هو، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين.

(٤) تقدمت الرواية في هذا المعنى في فضل الدعاء وعن المصنف العلامة في البحار: ج٨٧ ص١٠١ـ١٠٢.

(٥) في نسخة م.

نوحاً خمسة عشر حرفاً وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف وأعطى موسى أربعة أحرف وأعطى عيسى حرفين فكان بهما يُحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وأعطى محمداً صلّى الله عليه وآله والسلام[١] اثنين وسبعين حرفاً واحتجب سُبحانه وتعالى بحرف واحد[٢].

واعلم: إنّ الروايات في الاسم الاعظم والاقوال فيه لا تكاد تنحصر في كتاب مصنّف ولا مجموع مؤلف غير انّا ذكرنا في كتابنا حياة الارواح ومشكاة المصباح منها ما سنح[٣]، وفي كتاب الجنّة الواقية والجنة الباقية عشرين قولاً[٤]، وكذا في هذه الرسالة، وذكرنا في كتاب (الحدقة)[٥] النّاظرة والحديقة الناضرة ثلاثين قولاً، وفي كتاب البلد الامين والدّرع الحصين (أربعين)[٦] قولاً.

---

(١) كذا والظاهر وسلم كما هو المتعارف وكما في نسخة م.

(٢) روى الشيخ الصفار في البصائر عدة روايات بهذا المعنى: ص٢٢٨-٢٢٩ ح٢و٣و٤و٥.

(٣) حياة الأرواح: ص١١٨-١١٩: (دعاء عن الصادق عليه السلام فيه اسم الله الأعظم..).

(٤) الجنة الواقية والجنة الباقية ـ مختصر المصباح ـ (مخطوط)، المصباح (جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية): ص٣٠٦ـ٣١٢ وقال في آخرها: فهذه ستون قولاً غير ما تقدم في كتابنا هذا من الأدعية التي روي أن فيها الاسم الأعظم كدعاء الجوشن ودعاء المشلول ودعاء المجير ودعاء الصحيفة وغير ذلك.

(٥) في نسخة أ (الحديقة) والظاهر صحة ما أثبتناه موافقة لنسخة م: فالنظر للحدقة والنضر للحديقة كما لا يخفى، علماً بأن علماء الفهارست ذكروا الاسم المختصر وهو الحديقة الناضرة، انظر: ايضاح المكنون: ج١ ص٣٩٩، الذريعة: ج٦ ص٣٨٩.

(٦) في نسخة م.



قوله: (الَّذِي إِذا دُعِيتَ بِهِ عَلى مَغالِقِ أَبْوابِ السَّماءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلى مَضائِقِ أَبْوابِ الأَرض لِلْفَرَجِ "بِالرَّحْمَةِ"[١] انْفَرَجَتْ)

الضمير في "به" راجع إلى الاسم الاعظم.

والمغالق: جمع مغلاق وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح، ويقال: للمغلاق أيضاً الغَلَق بالتحريك، والغلق أيضاً الرِّتاج وهو الباب العظيم، والإغلاق مصدر أغلق الباب ومن يغلق، والغلْق بالسكون اسم فيه قال:

.... وباب إذا ما لَنَّ[٢] للغلق يصرفُ

أي يُصرّ[٣] ويُصوّت، وباب غُلُق أي مغلق، وأغْلقت الباب لا غلقته قال الجوهري: إلا في لغة رديّة ومتروكة[٤].

قلت: الأقسام هنا ثلاثة:

---

(١) لم ترد في مصباح المتهجد وجمال الأسبوع والبحار، نعم وردت هنا وفي مصباح المصنف وفي البلد الأمين.

(٢) في المراجع المتعددة: وباب إذا ما مال للغلق يصرف. وهو من أبيات أنشدها الفرّاء، وصدره: أحب إلى قلبي من الديك رنةً (ريةً). انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ص٤٤٣.

(٣) في نسخة خ: يصرف.

(٤) الصحاح: ج٤ ص١٥٣٨، وفي نسخة م ـ خ كما في الصحاح: رديئة متروكة. أقول: والمراد من اللغة الرديئة أن يقال: غلقت الباب والصحيح أن يقال: أغلقت الباب.

الأول: مايجوز فيه فَعَلْت وأفعلت باتّفاق المعنى مثل: هديت وأهديت، لاق الدواة[١] وألاقها، ضاء القمر وأضاء، وأمثلة ذلك كثيرة ذكر ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب[٢] في هذا المعنى ما يستغرق بياض القائمة.

الثاني: ما يجوز فيه أفْعل حَسبُ مثل: أغلقت الباب وأقفلته وأعقدت العسل[٣]، وأغليت الماء، لا غلقت وقفلت وعقدت وغليت.

ذكره ابن الجوزي في تقويمه[٤] قال: ومن ذلك مشَيْتُ حتى أعييت لا عييت، وإنما يقال: عييت[٥] فيما يلتبس عليك فلا يدرى ما وجهه[٦].

الثالث: ما يجوز فيه فعلتُ حَسْبُ مثل: سقيت أمّا أسقيت فبمعنى أشرفت[٧]،

---

(١) لاق الدواة وألاقها بمعنى أصلح مدادها كما عن حكاية ابن الأعرابي. لسان العرب: ج١٠ ص٣٣٤.

(٢) أدب الكاتب: ص٤٣٣ـ٤٤٤ كتاب الأبنية ـ أبنية الأفعال ـ باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى.

(٣) ورد في الكنز اللغوي لابن السكيت الأهوازي: ص٣٥ عن ابن دريد المقصود به: إذا طبخته.

(٤) تقويم اللسان: ص٦٢ـ٦٣.

(٥) في النسخ موجود هكذا: أعييت والصحيح ما أثبتناه

(٦) وفي ذلك لطيفة حصلت ذكرها القفطي في إنباه الرواة ج٢ ص٢٥٧ـ٢٥٨: (قال الفرّاء: إنما تعلَّم الكسائيّ النحو على الكبر؛ وكان سبب تعلّمه أنه جاء يوما وقد مشى حتى أعيا، فجلس إلى الهبّاريّين - وكان يجالسهم كثيرا - فقال: قد عييت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن! قال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب، فقل: «أعييت»، وإن كنت تريد من انقطاع الحيلة فقل: «عييت» (مخفّفة). فأنت من هذه الكلمة لحنت. ثم قام من فوره ذلك يسأل عمن يعلّم النحو).

(٧) كذا والوارد في اللغة: أشفيت على شيء بمعنى أشرفت، ومن ذلك ما رواه الكليني في الكافي ج٦ ص٥٣٨ ح٣: (إذا أنا غلام قد أشفى على بغلة) بمعنى أشرف على بغلة، أقول: فلعله تصحيف ←

وسقيت لا أسقيت إلا أن تريد تسقي الأرض، قال الجوهري: تقول: سقيته لسقيه، وأسقيت لأرضه[١].

وفي الدعاء: (وأمرضت وشفيت، وأطعمت وسقيت)[٢].

وتأتي فعّلت مشددة بمعنى أفعلت إذا أردت تكثير العمل والمبالغة مثل: أغلقت وغلّقت[٣]، وأقفلت وقفّلت، وأقفل الباب وقفّل الابواب، مثل أغلق وغلّق.

ومن كتاب غرر[٤] الجواهر: إن أسقف نجران سأل علياً عليه الصلاة والسلام عن مسائل منها: ما أقفال السماوات؟

فقال: الشرك بالله لأنهم إذا كانوا مشركين لا يرفع لهم (عمل)[٥].

قال: فما مفاتيح تلك الأقفال؟ قال: الاقرار بالشهادتين[٦].

والصحيح: شفيت أما أشفيت.. ولذا ورد في نسخة ع: مثل شفيت لما أشفيت في معنى أشرفت..

(١) هكذا وفي الصحاح: وسقيت فلاناً وأسقيته.. وقد جمعهما لبيد في قوله:

سقى قومي بني مجد وأسقى   نميراً والقبائل من هلال

ويقال: سقيته لشفته، وأسقيته لماشيته وأرضه. الصحاح: ج٦ ص٢٣٧٩.

(٢) رواه المصنف رحمه الله في البلد الأمين: ص١٣١- ١٣٢ وعنه من تأخر من دعاء لمولانا الإمام السجاد عليه السلام في يوم الأربعاء.

(٣) في نسخة خ: أقلعت وقلّعت.

(٤) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ: عذراء الجواهر، ولم أجد مصنفاً بهذين العنوانين، ويحتمل أنه غرر الاخبار وحصل الخلط بين الاخبار والجواهر، وسيأتي استشهاد المصنف بغرر الأخبار.

(٥) كذا في نسخة م، وفي نسخة خ: لا يرفع أعمالهم، وفي نسخة ع: لا يرتفع لهم عمل.

(٦) قريب مما نقله المصنف ما ورد في خصائص الأئمة للشريف الرضي: ص٩١-٩٢ مما رواه عن الامام الباقر عليه السلام.

واعلم: إنّ فتح المغالق هنا مجاز لا أنّ للسماء مفاتيح ومغالق وإنما أُريد أن بهذا الاسم يستفتح الاغلاق ويستمنح الأعلاق[١] وهو السبيل الموصل الى المسؤول[٢] والدليل الدال على المأمول.

والمضايق: جمع مضيق، والضَيق تخفيف الضيِّق مثل: مَيْت تخفيف مَيِّت ولَيْن تخفيف لَيِّن، وجاز أن يكون مصدراً نحو: ضاق الشيء يضيق ضِيقاً وضيقة قاله العُزيزي[٣]، [٤].

وقال الهروي: الضَّيق ما ضاق عنه صدرك، وبالكسر مايكون في الذي يتّسع ويضيق مثل الدّار والثوب، وقيل: هما سواء[٥].

---

(١) الأعلاق جمع علق بكسر العين، وكل شيء نفيس يسمى علقاً. تاج العروس: ج١٣ ص٣٥٠.

(٢) كذا في البحار ونسخة خ، وفي نسخة أ: السئول.

(٣) في نسخ أ ـ م ـ ف: العرري، وفي نسخة خ: الجزري، وفي نسخة ع: العزيري، والظاهر صحة ما أثبتناه.

أقول: أما الجزري فخطأ ـ وأما العرري فهو تصحيف للقبه علماً بأنه قد وقع علماء التراجم والنسب في نقاش طويل في تشخيص لقبه واسم أبيه فقد ورد في ترجمته: محمد بن (عُزيز أو عُزير) واختلف أيضاً في لقبه:

فقيل: العُزيزي كذا ذكره السيوطي والدارقطني وابن ماكولا وغيرهم.

وقيل: العُزيري قاله السمعاني وابن الأثير وغيرهما.

وقيل: العزري نسبة لبني عزرة.

وعلى كل فقد أخذ عن أبي بكر الأنباري وصنف غريب القرآن توفي سنة ٣٣٠هـ انظر: خلاصة عبقات الأنوار: ج٨ ص٤٣.

(٤) نزهة القلوب: ص٣٠٧ـ٣٠٨.

(٥) الغريبين: ص١١٥١ (ضيق)، نقلاً للمعنى الأول عن الفرّاء والثاني عن ابن السكيت.

وقوله تعالى: ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ (١) أي ضاقت حيلته ومذهبه، والمعنى: ضاق ذرعاً بهم وأصله من ذرع الناقة وهو خطوها ومذارعها قوائمها، قاله الجوهري(٢). والضيق جمع الضيقة وهي الفقر، وضاق الرجل: بخل، وأضاق: ذهب ماله(٣).

والمعنى: أنّ هذا الاسم يفتح الفرج في المضايق ويثبّت القدم في المزالق.

واعلم أنه قد حصلت في هاتين العقدتين اللتين هما: (مغالق أبواب السّماء للفتح بالرحمة انفتحت، ومضائق أبواب الأرض للفرج بالرحمة انفرجت) أنواعاً من البديع منها:

١. المناسبة اللفظية: وهي الاتيان بكلمات مترتبة مقفاة كانت أو غير مقفاة كقوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾ (٤) وكقول أبي تمام الطائي:

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس ... قنا الخط إلا أن تلك ذوابل(٥)

فـ مها الوحش مناسب (لـ)(٦): قنا الخط في الوزن وأوانس في وزن ذوابل.

وفي الفقرتين: مغالق ومضايق، وانفتحت وانفرجت.

٢. ومنها المطابقة: وهي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة أي يكون بينهما تقابل وتنافي ولو في بعض الصور وليس المراد بالتضاد هنا الحقيقي وشرط بعضهم فيهما(٧): أن يكون التقابل بلفظين من نوع واحد كاسمين نحو: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ

---

(١) سورة هود: ٧٧، سورة العنكبوت: ٣٣.

(٢) الصحاح: ج٣ ص١٢١٠.

(٣) الصحاح: ج٤ ص١٥١٠- ١٥١١.

(٤) سورة الواقعة: ٣٠-٣١.

(٥) الايضاح في علوم البلاغة: ص٢٦٦، شرح البديعية: ص٢٤.

(٦) وردت اللام في نسخة م.

(٧) كذا في نسخة م وفي نسخة أ: فيها. أقول: أشار بالبعض إلى الخطيب القزويني في الايضاح: ←

أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ } [١] أو فعلين نحو: { يُحْيِي وَيُمِيتُ } [٢] أو حرفين نحو: { لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } [٣] فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر أي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرُها.

والمطابقة في الفقرتين بين: السماء والارض.

٣. ومنها لام العلة: في للفتح وللفرج بمعنى: إنّ الاسم الاعظم علة لفتح المغالق وتفريج المضايق قال تعالى: { لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [٤] فسبق الكتاب من الله تعالى علة للنجاة.

ومعاني اللامات كثيرة تناهز أربعين معنىً وقد أفرد (محيي الدين) إبراهيم بن عُمر (الفاروثي)[٥] معاني اللامات كتاباً سمّاه: ضروب اللامات[٦] ليس هاهنا مكان ذكرها.

٤. ومنها التوشيح: وهو أن يكون معنى أوّل الكلام دالّاً على آخره إذا عرف الرويّ

← ص٣٤٨ والتفتازاني في المختصر: ص٢٦٥.

(١) سورة الكهف: ١٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٤) سورة الأنفال: ٦٨.

(٥) في نسخة أ: محيي بن إبراهيم بن عمر القاروبي، وفي نسخة خ: إبراهيم بن عمر الفاروقي، والظاهر وجود التصحيف في اللقب والنسبة والصحيح ما أثبتناه والفاروثي نسبة إلى فاروث وهي قرية على دجلة وكان من علماء التصوف وولده أحمد الملقب بعز الدين أبو العباس من علمائهم المشهورين المفسرين وقد توفي ولده سنة ٦٩٤هـ ولم أجد ترجمة وافية عن أبيه وإنما يذكر في سياق ترجمة ولده.

(٦) في نسخة خ: في معاني اللامات كتاب السمات في ضروب اللامات.

(والقافية)[1] والفقرة فينزل منزلة الوشاح على العاتق والكشح كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إبراهيم وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[2] فان معنى اصطفى[3] المذكورين يعلم من[4] الفاصلة لأنهم نوع من جنس العالمين، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[5] وكقول الصفي:

هم أرضعوني ثدي الوصل حافلة فكيف يحسن منها حال منفطم

فانّ في ذكر الرضاع والثدي دليل على أنّ القافية تكون منفطم لمن عرف أنّ القافية[6] ميمية[7].

والتوشيح في الفقرتين معلوم.

٥. ومنها ائتلاف اللفظ مع اللفظ: وهو أن يختار من الكلام ماهيّته[8]، ومن بعضه ملائمته[9] كقول الصفي:

---

(١) في نسخة خ.

(٢) سورة آل عمران: ٣٣.

(٣) في نسخة خ: اصطفاء.

(٤) في نسخة ع: منه.

(٥) سورة العنكبوت: ٤٠.

(٦) في نسخة أ ـ م ـ خ: ندى بدل ثدي ومنتظم بدل منفطم وفي نسخة أ ـ م: العاقبة بدل القافية، والظاهر ما اثبتناه الموافق للمصدر.

(٧) شرح البديعية: ص٨ـ٩.

(٨) في نسخة خ: يختار من الكلام مايناسبه، ومن بعضه ملائمه.

(٩) قال المصنف في نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع: ص٥٢٨ بيت ايتلاف اللفظ مع اللفظ، مخطوطة: قال الصفي: (وهو أن يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ايتلاف وملايمة وإن كان غيره يسد مسدّه).

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة   في بحر حرب بموج الموت يلتطم

فالملائمة هنا بين: الخوض والعباب، والسباحة والبحر، والموج والالتطام[١].

وكقول الكفعمي في بديعيته[٢]:

اصلوا شواظ الوغى والبهم موقدة   وطيس طعن بجزل الضرب مضطرم[٣]

والملائمة هنا بين عشرة: الإصلاء والشواظ، و(بين)[٤] الايقاد والوطيس ـ وهو التنّور، و(بين) الجزل ـ وهو ما عظم من الحطب ـ والاضطرام، وبين الوغى ـ وهي الحرب ـ والبُهَم ـ وهي الشجعان، و(بين) الطعن والضرب على عدد لفظات[٥] البيت.

وفي الفقرتين الملائمة: بين المغالق والأبواب، والفتح والانفتاح، وبين المضايق

(١) شرح البديعية: ص٤٣.

(٢) البديعية وهي قصيدة ميمية مشتملة على أنواع المحسنات الشعرية المذكورة في علم البديع اللفظية منها والمعنوية وقد شرحها المصنف شرحاً يظهر منه كماله في الأدب وختمها بخطبة غراء في مدح سيد البرية أتى فيها بأسماء السور القرآنية على نحو التورية وشفعها بقصيدة مورياً كذلك في مدح سيد ولد عدنان ومطلع البديعية:

إن جئت سلمى فسل من في خيامهم   ومن سكن مسكنا عن دميتي ودمي

الذريعة: ج٣ ص٧٣ـ٧٤، وأما الشرح فهو المسمى بـ نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع. الذريعة: ج٢٤ ص٣٦٦.

(٣) شرح البديعية (نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع) ـ مخطوطة: ص٥٢٨ بيت ايتلاف اللفظ مع اللفظ.

(٤) وردت هذه الكلمة وما سيأتي في الموردين التاليين في نسخة خ.

(٥) في نسخة خ: عدد ألفاظ.

والأبواب[١]، والفرج والانفراج.

٦. ومنها: البسط وهو الاتيان باللفظ الكثير على المعنى[٢] القليل لكن شرطه زيادة الفائدة كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[٣] فانه لو ترك الاطناب لم يذكر: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ لأنّ إيمانهم لا ينكره من يثيبهم[٤] فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوماً لكن حَسُن ذكره لفائدة اظهار شرفه والترغيب فيه.

وإنما احترزنا بالفائدة عن الحشو الذي لا فائدة فيه كقوله:

واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكن عن علم ما في غدٍ عمي[٥]

فلفظة قبله حشو وهذا بخلاف ما يقال: "أُبصِره بعيني وسمعته[٦] بأذني" في مقام يفتقر إلى التأكيد.

وفي الفقرتين كان يمكنه عليه السلام أن يقول لو ترك الاطناب: "مغالق السماء لانفتحت[٧] ومضايق الأرض لانفرجت بالرحمة".

---

(١) ورد في جميع النسخ الأربع: (وبين مضائق الأبواب)، وفي البحار: وبين المضائق والأبواب، وهو ما أثبتناه.

(٢) في البحار: للمعنى القليل.

(٣) سورة غافر: ٧.

(٤) في نسخة ع: من أثبتهم.

(٥) الايضاح: ص١٨٢ وفيه: ولكنني عن علم ما في غد عمِ. وكذا في نسخة ع.

(٦) في نسخة ع: وأسمعه.

(٧) في نسخة أ: بالرحمة، والظاهر زيادتها هنا وسقوطها هو الصحيح بحسب سياق العبارة، وكما في نسخة خ.

لكنه كرّر لفظة الرحمة لما سيجئ بيانه، وذكر الفتح والرحمة لما مرّ من حسن[١] التعليل.

٧. ومنها: التكرار قال الصفي في شرح بديعيته: وهو أن يكرر المتكلم الكلمة بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره، كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[٣] وكقول ابن المعتز:

لساني لسرّي كتوم كتوم[٤] ودمعي بحبي نموم نموم[٥]

وفي الفقرتين تكرير ذكر الرحمة[٦] والابواب وذلك للتأكيد بحصول الرحمة، وكشف العذاب، وتفريج[٧] المضايق وفتح الابواب.

٨. ومنها الاشارة: وهي أن يشير المتكلم الى معان كثيرة بكلام قليل كقوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ فانه إشارة بهاتين اللفظتين إلى: انقطاع مادة المطر، ونبْع الارض، وذهاب ماكان حاصلاً عن[٨] الماء على وجهها من قبل.

---

(١) في نسخة ع: من جنس.

(٢) سورة إبراهيم: ٤٦.

(٣) سورة المؤمنون: ٣٦.

(٤) إلى هنا تم النقل من المصدر وهو شرح البديعية: ص٢٢.

(٥) في نسخة خ: ودمعي لحبي..

(٦) قد تقدّم أن تكرير كلمة بالرحمة في مصنفات المصنف فقط ولم ترد في غيرها.

(٧) في نسخة خ: بتفريج.

(٨) في نسخة خ: من.

(و)كقوله تعالى: { وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ }[١] ولو شرح ذلك لملأ الاوراق.

وفي الفقرتين الاشارة بذكر الرّحمة السّماوية والأرضيّة الى رفع الاعمال ونزول الأرزاق والآجال وزوال الكرب وبلوغ الآمال وشرح ذلك لا يعد ولا يحصى ولا يُحد ولا يستقصى.

٩. ومنها المجاز: وهو الكلمة المستعملة في غير موضوعها الحقيقي كذكر الأبواب والمغالق في الفقرتين وقد مرّ تفسيره.

١٠. ومنها الانسجام: وهو انحدار الكلام كانحدار الماء لسهولة[٢] سبْكه وعذوبة لفظه، ليكون له في القلوب موقع، وفي النّفوس تأثير كقول الطائي:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

والانسجام في الفقرتين معلوم.

١١. ومنها الابداع: وهو أن تأتي في البيت الواحد أو الفقرة عدة ضروب من البديع وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان فصاعداً من البديع كقوله تعالى: { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }[٣].

فانّ في الآية الكريمة[٤]:

---

(١) سورة الزخرف: ٧١.

(٢) في البحار: بسهولة.

(٣) سورة هود: ٤٤.

(٤) قال المير السيد علي الحائري في تفسير مقتنيات الدر ج١ ص٩١-٩٢: (قد أجمع الفصحاء على ←

١. المناسبة بين: ﴿ ابْلَعِي ﴾ و﴿ أَقْلِعِي ﴾.

٢. والمطابقة بذكر: الأرض والسماء.

٣. والمجاز في قوله تعالى: ﴿ وَيَا سَمَاءُ ﴾ والمراد مطرها.

٤. والاستعارة في قوله تعالى: ﴿ أَقْلِعِي ﴾.

٥. والاشارة في قوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ وقد مرّ ذكرها.

٦. والتمثيل في قوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ فانه تعالى عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى.

٧. والارداف (في قوله تعالى)[1]: ﴿ وَاسْتَوَتْ ﴾ فان حقيقة ذلك جلست فعدل عنه الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل في لفظة جلست وقعدت.

٨. والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء.

٩. وصحة التقسيم إذ استوعب سبحانه أقسام أحوال الماء: حالة نقصه إذ ليس إلا احتباس ماء السماء، واحتقان الماء الذي ينبع من الارض، وغيض الماء الحاصل على ظهرها.

١٠. والاحتراس[2] في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ إذ ربما يوهم أن الهلاك لعمومه ربما شمل غير مستحقه.

أن هذه الآية اشتملت على اثنين وعشرين نوعاً من البديع مع أنها سبعة عشر لفظة، الأول: المناسبة..).

(١) في نسخة خ.

(٢) في نسخة خ: والاعتراض.

ومن الابداع قول الكفعمي عفا الله عنه في بديعيته في مدح النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أحنى العُتاة كما أخنى العُفاة به ... بالفصل والفضل في حرب وفي سلم[(١)]

وفي هذا البيت المسمّى بالابداع من البديع جملة أنواع:

١. ومنها تجنيس اللاحق وهو ما أبدل من أحد رُكنيه حرف بغيره من غير مخرجه وهو أمّا في الأول كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[(٢)] أو في الوسط كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[(٣)] أو في الاخر كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾[(٤)].

وفي البيت: العتاة والعفاة فان التاء والفاء غير متقاربتين في المخرج[(٥)].

٢. ومنها تجنيس التصحيف: وهو أن تتشابه الكلمتان في الخطّ دون اللفظ[(٦)] كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[(٧)] وكقول أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام: "عِزُّك غَرَّك؛ فصار قُصار ذلك ذُلُّك، فاخشَ فَاحشَ فِعلك، فعلّك

---

(١) في نسخة م: في حرب وسلم.

(٢) سورة الهمزة: ١.

(٣) سورة العاديات: ٧- ٨.

(٤) سورة النساء: ٨٣.

(٥) أقول: التاء من الأحرف النطعية فهي تخرج من قرب نطع الفم أي سقفه، بينما حرف الفاء من الأحرف الشفوية ومخرجه أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى وهي المنطقة الرطبة من الشفة.

(٦) في نسخة ع: دون المعنى.

(٧) سورة الكهف: ١٠٤.

تُهدى بهدى[(١)]"[(٢)].

وفي البيت التصحيف في موضعين في: أحنى وأخنى، وفي الفضل والفصل.

٣. ومنها المطابقة: وهي الجمع بين المتضادين أي يكون بينهما تنافي وتقابل ولو في بعض الصور وقد مرّ ذكرها وهي في البيت في موضعين في الاخناء[(٣)] وهو الهلاك والإحياء وهو ضده، وكذا بين الحرب والسلم.

٤. ومنها التفريع: قال في تلخيص المفتاح[(٤)]: هو أن يثبت لمتعلّق أمر حكم بعد إثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع كقول الشاعر[(٥)]:

أحلامكم لسقام الجهل شافيةٌ   كما دماؤكم تشفي من الكَلَب

ففرّع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكَلَب يعني أنهم ملوك وأشراف وأرباب العقول الراحمة (للكفار)[(٦)].

وفي البيت كما وصف النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنه أخنى العتاة أي أهلك أشد الكفار فرّع على ذلك وصفه صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنه أحْنى العُفاة وهم السُؤّال[(٧)] ليكون المدح جامعاً بين الكرم والشجاعة والمراد هنا: (إن فصله ينفي العتاة

---

(١) في نسخة أ: بهذا.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٣٢٦ عن الجاحظ في كتاب الغرة، كتب عليه السلام إلى معاوية: (غرك عزك.. تهدى بهدى).

(٣) في نسخة أ: الاحقاف، وفي نسخة م: الاحقاق، وما أثبتناه وهو الصحيح المثبت في نسخة خ.

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني: ص٣٨٣.

(٥) وهو الكميت الاسدي رحمه الله، راجع: شرح نهج البلاغة: ج١٩ ص٣٩٨.

(٦) في نسخة خ.

(٧) وهو جمع السائل الفقير على وزن رمّان. لسان العرب: ج١١ ص٣١٩.

ويفنيها، وفضله ينفي الفاقة ويفنيها)[١] فالفضل والفصل نافيان كما في بيت الاستشهاد إن الاحلام والدماء شافيان[٢].

٥. ومنها تضمين الازدواج: قال في التجريد: وهو أن يجمع المتكلم في كلامه بين لفظتين متشابهتي الوزن والروي كقوله تعالى: ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ ﴾ [٣] وكقول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام[٤]: كِثرَةُ الوِفاقِ نِفاقٌ[٥].

وقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: المؤمنون هيّنون ليّنون[٦].

وفي البيت لفظتي الفضل والفصل.

٦. ومنها القَهْقَرى: وهو أن يأتي الناظم بنصف بيته إذا ردّده منكوساً قام منه بيتاً كقول بعضهم:

ياعلي أضحى فؤادي هائماً   هائماً أضحى فؤادي ياعلي

وقوله:

قاتلي ظَبْيٌ مليحٌ غنجٌ[٧]   غنجٌ ظَبْيٌ مَليحٌ قاتلي

---

(١) في نسختي أ ـ م: (إنّ فضيلة نيف العتاة ونظمها وفضله نيف الناقة ونفيها)، وما أثبتناه هو الوارد في نسخة خ وهو الظاهر.

(٢) كذا في نسخة ع، وفي نسخة خ: نافيان، وفي نسخة أ: تنافيان.

(٣) سورة النمل: ٢٢.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ص٣٨٩.

(٥) تجريد البلاغة (أصول البلاغة): ص٥٥.

(٦) مستدرك الوسائل: ج٨ ص٤٥١ ح٩٩٧٣.

(٧) في نسختي أ ـ م: غبج، وفي نسخة خ: عيني، والظاهر التصحيف فيهما والصحيح ماورد في نسخة ع: غنج، وهو إما بضم وسكون أو بضمتين وهو الشكل، فالمعنى: مليح الشكل. انظر: لسان العرب: ج٢ ص٣٣٧.

وللكفعمي في هذا المعنى أبيات كثيرة منها:

مُـــسقِمي بَـــدرٌ بَهـــيٌّ كامـــلٌ   كامـــل بـــدرٌ بَهـــيٌّ مُـــسقِمي

مُعـــدِمي لـــذّةُ عيـــشي بعـــده   بعـــده لـــذةُ عيـــشي معـــدم

مـــسلمي نـــأي حبـــيبي للنـــوى   للنـــوى نـــأي حبـــيبي مـــسلمِ

والقهقرى في البيت هو عكسك المصراع الاول منه فتقول به: العفاة أحنى كما العتاة أخنى.

٧. ومنها اللف والنشر: وهو أن يلف الشيئين[١] وتورد تفسيرهما جملة ثقة[٢] بأنّ السامع يميّز ما لكل واحد منهما كقوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾[٣].

وهو في البيت قوله في المصرع[٤] الأخير: بالفصل والفضل في حرب وفي سلم ينشر به ما لف في الأوّل والمعنى أخنى العُتاة بالفَصل في الحرب وأحنى العُفاة بالفضل في السّلم[٥].

٨. ومنها المبالغة وهي الافراط في الصفة كقول المتنبي[٦]:

---

(١) في نسخة ع: تلف شيئين.

(٢) في نسخة أ ـ ع: (تفسره) والظاهر أنها مصحفة بكلمة (ثقة) كما ورد في شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج١ ص٤٩.

(٣) سورة القصص: ٧٣.

(٤) في نسخة م: المصراع.

(٥) في نسخة خ: والمعنى أحنى العفاة بالفضل في سلم وأخنى العتاة بالفصل في الحرب.

(٦) يتيمة الدهر: ج١ ص٢٢٤، ويشير به إلى وصف أفراد الجيش حيث كانوا في سحاب من غبار ←

خـــرجن مـــن النقـــع في عـــارض ومـــن عـــرق الـــركض في وابـــل

وفي البيت هي إحياء العُفاة بفضله.

٩. ومنها الاستعارة: وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الآخر كما تقول: في الحمّام أسد، وأنت تريد به الرجل الشُجاع، وفي البيت: استعار لفظ الاحياء للعفاة (عن الغنى)[١] لأنه أغنى فقيرهم وجبر كسيرهم.

١٠. ومنها المجاز: وقد مرّ ذكره، وهذا مجاز المشابهة: كتسمية الفقر بالموت، والفقير بالميّت، وليس المراد في إحياء العُفاة في البيت الاحياء على الحقيقة بل المراد أنه غاث عائلهم وآجر[٢] سائلهم فصاروا أحياءً بإغنائه وأغنياءً بإجرائه[٣].

١١. ومنها الارداف: وهو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبّر عنه بلفظه الموضوع له بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ فإنّ حقيقة ذلك "جلست" فعدل عنه إلى مرادفه وإنما عدل عن "جلست" إلى ﴿اسْتَوَتْ﴾ لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل في لفظ "جلست وقعدت"، وفي البيت إنما لم يعدل عن الإخناء إلى مرادفه لما في لفظ الاخناء من التجنيس ولما فيه أيضاً من معنى الهلاك الذي لا يحصل من لفظ "أضمى وأردى".

١٢. ومنها التسهيم: وهو قريب من نوع التّوشيح وقد مرّ ذكره، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا

→

ومطر من العرق.

(١) في نسخة خ.

(٢) في نسخة ع: واجبر.

(٣) في نسخة خ: واجر سائلهم فالإحياء بإغنائه وإغناء جيرانه.

فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ } [١] فإن الحرث دال على الزرع والحطام دال على التفكّه، والتّسهيم في البيت دال على أن إخناء العُتاة لا يكون إلا بالفصل في الحرب غالباً وإحياء العفاة لا يكون إلا بالفضل في السلم.

١٣. ومنها التمكين: وهو أن تكون القافية مستقرة غير قَلِقَة ولا مستدعاة كقول أبي دلامة[٢]:

ما أحسن الدّين والدّنيا إذا اجتمعا   وأقبح الكفر والإفلاس بالرّجل

فإن قافية البيت وهي الرجل مستدعاة لعدم اختصاص الحكم بالرجل دون المرأة.

١٤. ومنها الكناية: وهي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك نحو: "فلان طويل النّجاد"[٣] لينتقل منه إلى ملزومه وهو طول القامة والكناية في البيت بذكره إحياء العفاة ومراده الجود وهو لازمه.

١٥. ومنها الإيجاز: وهو أداء المقصود من الكلام بأقل من المتعارف وهو ضربان: إيجاز قصر وإيجاز حذف.

فإيجاز القصر: اختصار الألفاظ كقوله تعالى: { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ } [٤]، وإيجاز الحذف نحو: { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ } [٥] أي أهلها.

---

(١) سورة الواقعة: ٦٣-٦٥.

(٢) منهاج اليراعة في شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٢٤.

(٣) النجاد: حمائل السيف ووصفه بأنه طويل النجاد كناية عن طول القامة فهي لو طالت طال نجاده.

(٤) سورة البقرة: ١٧٩.

(٥) سورة يوسف: ٨٢.

وفي البيت من إيجاز القصر: أخنى العتاة وأحيى العفاة، فان التعبير عن اخناء العتاة واحياء العفاة بأقل من هذه الألفاظ متعسر بل متعذر.

وفي البيت من إيجاز الحذف قوله: في حرب وفي سلم أي في يوم حرب وفي يوم سلم.

تنبيه: رُجّح (أعني)[1] قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ على قول العرب: "القتل أنفى للقتل"[2] بوجوه ثمانية ذكره المقداد في كتابه تجويد البراعة:

الأول: إنه أقل حروفاً لكونه عشرة[3]، وذاك أربعة عشر.

الثاني: إن فيه دلالة على الحياة بالمطابقة وفي ذاك بالالتزام.

الثالث: إن فيه تكثيراً للحياة بسبب تنكيرها كقولهم: "لنا إبل ولنا غنم" أي: إن لنا إبلاً وإن لنا غنماً.

الرابع: إن الرادع عن القتل هو القتل قصاصاً لا مطلق القتل فانه لو وقع لا قصاصاً لكان مثيراً للقتل لا نافياً له.

الخامس: إنه ليس فيه تكرار بخلاف قولهم.

السادس: إنه غير محتاج إلى تقدير بخلاف قولهم فإن أنفى أفعل التفضيل وأفعل التفضيل لا يستعمل إلا مع اللّام أو من أو الإضافة ولم يذكر معه شيء منها.

---

(١) في نسخة م.

(٢) ورد في هامش نسخة ع ههنا: العرب عبروا عن هذا المعنى بألفاظ كثيرة كقولهم: قتل البعض إحياء للجميع، وقول آخر: أكثر القتل ليقتل القتل، وأجود الالفاظ المنقول في هذا الكتاب: القتل أنفى للقتل. قاله الرازي في مفتاحه.

(٣) أي (الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)، والمشار بـ (ذاك) قولهم: "القتل أنفى للقتل".

السابع: إن فيها جمعاً بين المتقابلين وهو القصاص والحياة فيكون طباقاً وهو من محاسن الكلام.

الثامن: إذ(ه)[١] جعل القصاص كمعدن الحياة أو كنبع ينبع منه الحياة.

قلت: وهنا فائدتان أخراوتان لم يذكرهما المقداد في تجويده ذكرهما الرازي في كتابه مفاتيح الغيب[٢]:

الأولى: إن قولهم: "القتل أنفى للقتل" ظاهره يقتضي أن يكون الشيء سبباً لانتفاء نفسه وهو محال بخلاف قوله تعالى: ﴿الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ فإنه ليس كذلك.

الثانية: قولهم: "القتل أنفى للقتل" لا يفيد إلا الردع (بخلاف الآية فإنها تفيد الردع)[٣] عن القتل وعن الجراح فهو أجمع الفوائد.

قال الكفعمي عفا الله عنه: لو قالت العرب بدل قولهم: القتل أنفى للقتل: "القَود بقاءٌ"[٤] لكان أقل حروفاً وأجلّ تأليفاً وأرفع تشريفاً وأجمع تصنيفاً وأتقن ترصيفاً وأرضى تعريفاً.

---

(١) الهاء وردت في نسختي م ـ خ.

(٢) تفسير الرازي: ج٥ ص٦٢.

(٣) في نسخة خ.

(٤) لعله يقال: إن فيه تخصيصاً للمعنى لأن الظاهر أن المعنى الحقيقي للقَوَد هو خصوص قصاص النفس لا ما يشمل قصاص الأعضاء قال ابن منظور: والقود: قتل النفس بالنفس.. وقال الليث: القود قتل القاتل بالقتيل. لسان العرب: ج٣ ص٣٧٢، نعم قد يستعمل لما يشمل الأعضاء إلا أنه من باب التوسعة والمجاز، وأما القصاص فهو أعم من قصاص النفس والأعضاء بالاتفاق.

١٦. ومنها الترصيع: وهو أن تتساوى أوزان الألفاظ وتتفق أعجازها، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ (١) وكقوله: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ (٢).

وكالكلام الذي ألّفناه آنفاً (في قولنا: القود بقاء، وفي البيت في مدح مولانا)(٣): أخنى العتاة وأحيى العُفاة فإن الاتفاق بين أخنى وأحيى والعتاة والعفاة ظاهر.

١٧. ومنها الفرائد: وهو عبارة عن الإتيان بكلمة فصيحة من كلام العرب تنزّل منزلة الفريدة من العقد تدل على فصاحة المتكلم بها حتى أن تلك الكلمة لو سقطت من الكلام لم يسدّ غيرها مسدّها كقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ (٤) فلفظ الرَّفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها، وكذا لفظة أهشّ في قوله: ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ (٥).

وفي البيت لفظة العفاة وهم المُنْتَجعون(٦) للمعروف المُسْتَمْنَحون له وغيرها لا يقوم مقامها هنا ولا يسدّ مسدّها لفصاحتها ووجازتها.

١٨. ومنها الإشارة: وقد مرّ تفسيرها في بديع ذكر الفقرتين، وفي البيت أشار بإخنائه للعتاة وإحيائه للعُفاة إلى كثرة من أهلكه إفصالُه من عتاة المشركين ومن أحياه

---

(١) سورة الإنفطار: ١٣- ١٤.

(٢) سورة الغاشية: ٢٥- ٢٦.

(٣) ههنا في جميع النسخ تقديم وتأخير وسقط فتم تصحيحها تلفيقاً بين النسخ.

(٤) سورة البقرة: ١٨٧.

(٥) سورة طه: ١٨.

(٦) أصل النجعة طلب الكلا ثم صار طالب الحاجة منتجعاً. المخصص: ج١ ق٥ ص١١٨.

إفضالُه من أموات السائلين.

١٩. ومنها الاحتراس: وهو إتيان المتكلم بمعنى يتوجّه عليه (ما)[١] فيه دَخْلٌ فَيُفْطن له فيأتي بما يُخلّصه منه كقوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾[٢] فاحترس سبحانه بنفي السوء عن البهق والبرص، وكقول طرفة[٣]:

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمة تهمي

فقوله: غير مفسدها احتراسٌ حَسنٌ ممّا يعفي آثارها ويَمحق معالمها.

والاحتراسُ في البيت هو في إخناء العتاة بالفصل في الحرب لا بشيء من وجوه النكايات[٤] الخفيّة كالقتل على غيره فقوله: بالفصل في الحرب احتراس.

٢٠. ومنها التّتميم: وهو أن يزاد في الكلام زيادة لفائدة أخرى كقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾[٥] أي مع حب الطعام فإنه مع شدة المحبة أبلغ، فلفظة: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ هو التّتميم، وهو في البيت قوله: الفصل في الحرب لأنه أبلغ في الشجاعة من إخناء العتاة بغير الفصل (و)[٦] في غير الحرب كالنكايات[٧] الخفيّة كما تقدم في باب الاحتراس.

---

(١) في نسخة خ.

(٢) سورة القصص: ٣٢.

(٣) البيان والتبيان: ص١٢٧. علماً بأنه تمّ تصحيح البيت الوارد في المتن على ما ورد في المراجع.

(٤) في نسخة ع: الكنايات.

(٥) سورة الإنسان: ٨.

(٦) في نسخة خ.

(٧) في نسخة ع: كالكنايات.

فهذه عشرون نوعاً[١] من البديع داخل في هذا البيت مع أن فيه أنواعاً أخر أهملت ذكرها تحرّياً للاختصار وتفصّياً من الإكثار كالتهذيب، والانسجام، وحسن النسق[٢]، وائتلاف اللفظ مع المعنى، وائتلاف اللفظ مع الوزن، والاستتباع، والسُّهولة، وغير ذلك[٣] مما يستنبطه الناقد البصير بقوّة الفكر ولو شَرَحْنا ألفاظه على الاستيعاب لكانت أعظم حجْماً من هذا الكتاب وبالجملة فقد خرجنا في هذا الباب بالاطالة عن مناسبة الرسالة.

إذا عرفت ذلك فقد دخل في الفقرتين عشرة أنواع غير[٤] نوع الابداع.

(١) في هامش نسخة ع: وقد ذكرنا في هذا البيت في كتابنا نور حديقة البديع ثمانية وخمسون نوعاً من البديع من أرادها وقف عليها. منه رحمه الله تعالى.

(٢) في النسخ: خل الشق، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٣) لمعرفة معاني هذه الاصطلاحات وشواهدها فعليك بمراجعة كتب البلاغة ومن أهمها في هذا المقام كتاب: أنوار الربيع في أنواع البديع للسيد الجليل علي بن معصوم المدني ت١١٢٠هـ.

(٤) في نسخة خ: من، والصحيح ما أثبتناه.



قوله: (وَإِذا دُعِيتَ بِهِ عَلى العُسْرِ لِلْيُسْرِ تيسَّرَتْ[1])

العُسر ضد اليُسر، وقد عَسُر الأمر بالضم، وعَسِرَ عليه الامر بالكسر، وعَسَرْتُ الغريم طلبت منه الدين على عُسْرته.

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ [2] أي في وقتها إشارة إلى غزوة تبوك كان يعتقب العَشرة على بعير واحد، وكان زادهم: الشعير المسوّس، والتمر المدوّد، والإهالة السنخة[3]، وبلغت الشدة بهم أن اقتسم التمرة اثنان، وربما مصّوها[4] الجماعة ليشربوا عليها الماء، وكانوا في حمارّة[5] القيظ، وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء، وكان أبان إيناع الثمرة.

وانما ضرب المثل بجيش العُسرة لأن النبي صلّى الله عليه وآله لم يغزُ قبله في عدد مثله لأن أصحابه صلّى الله عليه وآله في يوم بدر كانوا ثلثمائة وبضعة عشر، ويوم اُحُد سبعمائة، ويوم خيبر ألفاً وخمسمائة، ويوم الفتح عشرة الآف، ويوم حنين إثني عشر ألفاً، وكان في تبوك ثلاثين الفاً وزيادة وهي آخر مغازيه صلّى الله عليه وآله.

---

(١) في نسخة ع بعدها: (وَإِذا دُعِيْتَ بِهِ عَلى الاَمْواتِ لِلْنُّشُورِ انْتَشَرَتْ).

(٢) سورة التوبة: ١١٧.

(٣) في نسختي أ ـ م: السحة. والظاهر صحة ما أثبتناه فإن السنخة هي المتغيرة الريح، والإهالة: كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به وقيل: ما أذيب من الألية والشحم وقيل: الدسم الجامد. النهاية: ج١ ص٨٤.

(٤) كذا في النسخ، وفي نسخة ع: مصتها الجماعة.

(٥) في نسختي أ ـ م: خمارة، والظاهر: حمارّة: وهي شدة الحر. لسان العرب: ج٤ ص٢١٢.

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[١].

قيل: لّما نزلت خرج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسرٌ يسرين.

قال الفرّاء: العرب إذا ذكرت نكرةً ثم أعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنين فإذا أعادتها بمعرفة فهي هي، تقول: إذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثاني غير الأول، وتقول: إذا كسبت درهماً فأنفق الدرهم فالثاني هو الأول[٢].

وكذلك في الآية لأنه تعالى لّما ذكر العُسْر ثم أعاده بالألف واللام علمت العرب أنه هو فلمّا ذكر يسراً بلا ألف ولام ثم أعاده بغير ألف ولام علموا أن الثاني غير الأول، قال:

إذا ضاق بك الأمر ففكّر في ألم نشرح
تجد يسرين اجتمعا على عسر فلا تترح

وعسرت المرأة إذا عَسُر ولادتها[٣]، وعَسرني فلان أي جاء على يساري[٤]، والأعسر الذي يعمل بيساره، وأما الذي يعمل بهما فهو أعسَرُ يَسَرٌ ولا تقل: أعْسَر أيسر، وكان عمر بن الخطاب أعْسر يَسَر.

---

(١) سورة الانشراح: ٥- ٦.

(٢) مجمع البيان: ج١٠ ص٣٩٠.

(٣) في نسخة ع: إذا عسرت ولادتها.

(٤) عسرني فلان يأتي بمعنيين: الأول: إنه جاء عن جانبه الأيسر كما ذكره المصنف، والثاني: إنه طالبني بشيء حين العُسرة. ذكر المعنى الأول الجوهري في الصحاح: ج٢ ص٧٤٥، والمعنى الثاني الراغب في مفردات ألفاظ القرآن: ص٥٦٦.

وفي حديث رافع بن سالم: إنّا لنرتمي في الجبّانة وفينا قوم عُسْران ينزعون نزعاً شديداً[1].

العُسران جمع الأعسر، ويقال: ليس شيء أشد من رمي الأعسر.

واليُسر نقيض العُسر، ويَسَرت الغنم كثرت ألبانها ونسلها، والميسَرة بكسر الميم وفتحها السعة والغنى، واليَسار خلاف اليمين، وقال الجوهري: ولا تقل يِسار بالكسر[2].

وقال العُزيزي[3] في غريبه: هما لغتان، قال: وليس في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة إلا يسار اليد[4].

وقوله تعالى: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[5] أي إلى يَسَار، وأيسَرَ الرجل إيساراً ومَيْسَرَة كَثُرَ ماله، وقوله تعالى: ﴿ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾[6] أي لا جفاء فيه، وقوله تعالى:

---

(١) النهاية: ج٣ ص٢٣٦.

(٢) الصحاح: ج٢ ص٨٥٨.

(٣) في نسخة أ: العزري، وفي نسخة ع: العزيزي، وفي نسخة خ: الهروي، والظاهر صحة ما أثبتناه، كما سيأتي تفصيله، وعدم صحة ما في نسخة خ لعدم وروده في الغريبين حسب التتبع.

(٤) انظر: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: ص٥١٦، كما تجده منقولاً أيضاً في كتب عديدة منها: العين للخليل رحمه الله: ج٢ ص٢١٢ قال: (وليس في كلام العرب فعال في صدرها ياء مكسورة في غير اليسار بمعنى الشمال، أرادوا أن يكون حذوهما واحدا، ثم اختلفوا فمنهم من يهمز، فيقول: إسار، ومنهم من يفتح الياء فيقول: يسار، وهو العالي من كلامهم) وقريب منه: ما ذكره نجم الأئمة رحمه الله في شرح الشافية ج٣ ص٨٠.

(٥) سورة البقرة: ٢٨٠.

(٦) سورة الإسراء: ٢٨.

{ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى }[١] أي نهيؤه، ويسَّرت[٢] الغنم إذا تهيَّأت للولادة، وقوله تعالى: { لِلْيُسْرَى } أي الأمر السهل الذي يناله المؤمنون، وفي الحديث: "كلٌ ميسرٌ لما خُلق له"[٣] أي مهيئاً ومصروف إليه، وقوله تعالى: { ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ }[٤] أي يسَّر إخراجه من الرحم أي سهل[٥].

والتيسير (أي)[٦] التسهيل، ومنه قوله تعالى: { ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ }[٧] أي سهل على الملك لا يضايقه مافيه، وياسرت فلاناً أي ساهلته، ورجل يَسْر ويَسَر إذا كان ليّناً منقاداً. واليُسُر والعُسُر برفع السين فيهما وإسكانهما.

قال ابن قتيبة: إذا توالت الضمتان في حرف كان لك أن تخفّف وتثقّل مثل: رُسُل ورُسْل[٨].

قلت: وكذا فُعُل وفُعْل، وشُغُل وشُغْل، وسُحُب وسُحْب، وعُسُر وعُسْر، ويُسُر ويُسْر، وبُهُم وبُهْم، ونحو(ها)[٩] فيما جاء على فُعُل وفُعْل.

---

(١) سوة الليل: ٧.

(٢) في النسخ: (وعسرت) إلا أن الظاهر من سياق الكلام وما ورد في المرجع (الغريبين) وفي غيره من كتب اللغة: يسّرت الغنم، راجع مثلاً: لسان العرب: ج٥ ص٢٩٥.

(٣) شرح أصول الكافي: ج١١ ص٣٥٧.

(٤) سورة عبس: ٢٠.

(٥) الغريبين: ص٢٠٥٣ـ٢٠٥٤ (يسر).

(٦) في نسخة م.

(٧) سورة يوسف: ٦٥.

(٨) أدب الكاتب: ص٥٣٧ كتاب الأبنية ـ أبنية الأسماء باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان: فُعُل وفُعْل.

(٩) كذا في نسخة ع.

وفي دعاء رجب: ﴿ وبُهْمِ الصّافين ﴾[(١)] وقد ضبطها الشيخ علي بن محمد بن محمد بن علي (بن محمد)[(٢)] بن السّكون[(٣)] رحمه الله تعالى برفع الباء وسكون الهاء وبكسرهما معاً وكتب عليهما معاً وضبطها أيضاً في بعض (مصابيحه)[(٤)]: برفع الباء والهاء، ورأيت في كثير من نسخ المصابيح بُهَم برفع الباء ونصب الهاء إذا عرفت ذلك فأنواع الإعراب (فيها)[(٥)] أربعة:

الأول والثاني: وهما رفع الهاء وإسكانها وقد تقدّم جواز ذلك آنفاً مثل: يُسُر ويُسْر، وعُسُر وعُسْر، وبُهُم وبُهْم سِيّان في الصحة ولعلّه مأخوذ من قولهم: فرسٌ بُهم أي مُصْمَت لا يخالط لونه لون سواه، فيكون المراد: القبيل من الملائكة الذين لا يخالطهم شيء غيرهم.

وفي الغريبين للهرويّ قال: في الحديث: "يحشر الناس يوم القيامة (عراة)[(٦)] حُفاةً بُهماً"، البُهم واحدها بَهِيم وهو الذي لا يخالطه لون سواه يقول: ليس فيهم شيء من الأمراض والعاهات التي تكون في الدنيا من العمى والعرج وغيرهما[(٧)].

---

(١) إقبال الأعمال: ج٣ ص٢١٥.

(٢) كذا في نسخة أ وفي أغلب المراجع التي راجعتها لم أجد ما بين الهلالين في ترجمته، وفي نسخة خ: الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد السكون رضي الله عنهم.

(٣) أبو الحسن الحلي كان من الفقهاء الأدباء النحاة اللغويين الشعراء ضابطاً في اختلافات النسخ، وله كتب منها (اختلافات نسخ المصباح الصغير) وهو مختصر مصباح المتهجد، توفي سنة ٦٠٦هـ.

(٤)كذا والظاهر أنه (المصباح) ولعل المصنف جمع لفظه للإشارة إلى تعدد نسخ المصباح.

(٥) في نسخة خ.

(٦) في المصدر.

(٧) الغريبين: ص٢٢٩ (بهم).

الثالث: وهو ما ضُبِط في كثير[١] من النسخ برفع الباء ونصب الهاء فالبُهمة[٢] قال الجوهري وغيره: هي الجيش[٣].

فالبُهَم على هذا هم الجيوش من الملائكة.

الرابع: وهو ماضبطه ابن السّكون بكسر الباء والهاء فلعلّه غير صحيح لأنّ اللغويين ذكروا أنّه لم يأتِ في كلامهم شيء على فِعِل إلا خمسة أحرف: إبِل، وإطِل وهي الخاصرة، وحِبِر[٤] وهي صفرة الأسنان، وامرأة بِلِز[٥] وهي السمينة، وإتان (إبِد)[٦] وهي التي تلد في كل عام[٧]. فحينئذٍ لم يسمع جمع بُهْمَة[٨] على بِهِم.

ولعلّ على إعراب الكسر أن يكون هناك مقدّر محذوف فيكون معنى: وبِهِم الصّافين الحافّين، أي: وألحق بهم الصّافين الحافّين في الصلاة عليهم والله أعلم؛ لأن صدر الكلام دالّ على ذلك لقوله: (صلِّ على عبادِكَ المنتجبين).

---

(١) في نسخة خ: أكثر النسخ.

(٢) في نسخة خ: فالبهيمة، والصحيح ما أثبتناه الموافق للصحاح.

(٣) الصحاح: ج٥ ص١٨٧٥.

(٤) كذا في نسخة خ وهو الصحيح، وفي بقية النسخ: إخر.

(٥) في النسخ: بكر، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) كذا في نسخة خ، وهو الصحيح، وفي بقية النسخ: إبلة.

(٧) كشف المشكل لابن الجوزي: ج٣ ص٣٤٩.

(٨) في نسخة خ: بهيمة.



قوله: ﴿وَإِذا دُعِيْتَ بِهِ عَلى كَشْفِ البَأساءِ وَالضَّرَّاءِ انْكَشَفَتْ﴾

قال الجوهري: البأساء والضراء الشدة وهما اسمان مؤنثان(١).

وفي جوامع الطّبرسي: البأساء: الفقر والشدة، والضراء: المرض والزّمانة(٢).

وفي الغريبين: البأساء في الأموال وهو الفقر، والضراء وهو في الأنفس وهو القتل(٣).

وقريب منه قول المقداد في كنزه: وهو أن البأساء ما يتعلق بالمال كالفقر وغيره، والضرّاء ما يتعلق بالبدن كالعمى والزّمانة وغيرهما(٤).

والبؤس شدة الفقر، ورجل بئيس أي شديد، وعذاب بئيس أي شديد.

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾(٥) أي امتناع من العدوّ.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾(٦) أي لا تذل ولا تضعف، ولا يشتدن أمرهم عليك، والبأس: العذاب والشدة، وبَئِسَ الرجل: اشتدت حاجته، والمُبتَئِس: الكارهُ والحزين، والبؤس: خلاف النعمة.

---

(١) الصحاح: ج٢ ص٧٢٠.

(٢) جوامع الجامع: ج١ ص١٧٨.

(٣) الغريبين: ص١٣٣ (بأس) نقلاً عن شيخه الأزهري.

(٤) كنز العرفان: ج١ ص٢٢١.

(٥) سورة الحديد: ٢٥.

(٦) سورة هود: ٣٦.

والضَّر: خلاف النفع، وبالضم: الهُزال وسوء الحال، ولا ضِرار عليك ولا ضارورة أي حاجة، وضَرّه وضارّه بمعنى، قاله الجوهري[١].

وقال الهروي في الغريبين[٢]: في قوله عليه وآله الصلاة والسلام: " لا ضرر ولا ضِرار في الإسلام " إن لكل واحد من اللفظين معنىً غير الآخر فمعنى قوله صلّى الله عليه وآله وسلم: "لا ضَرر" لا يَضُرُّ الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه وهو ضد النفع، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلم: "ولا ضِرار" أي لا يُضَارُّ الرجل جاره مجاراة[٣] له فالضِّرار منهما والضرر فعل واحد.

وقوله تعالى: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾[٤] يجوز أن يكون معناه: أن يدفع الرجل ولدها إلى مرضعةٍ أخرى.

ويجوز أن يكون معناه ولا تضارّ الأمُّ الأبَ فلا ترضعه، فيحتمل البناء للفاعل والمفعول[٥].

كما يحتمل في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[٦] فيحتمل:

أن يكون المعنى نهي الكاتب والشهيد من ترك الإجابة إلى ما يطلب منهما، وعن

---

(١) الصحاح: ج٢ ص٧١٩ـ٧٢٠.

(٢) الغريبين: ص١١٢٠ـ١١٢٢ (ضرّ).

(٣) في نسخة ع: مجازة.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٥) فالبناء للفاعل: لا تُضارِر الأمُ الأب فلا ترضع الولد، وللمفعول: لا تُضارَر الأمُ أي لا يضرها الأب فينزع الولد منها مثلاً.

(٦) سورة البقرة: ٢٨٢.

التحريف والزيادة[١] والنقصان فلا يُضارِرُ.

ويحتمل أن يكون النهي بأن يُعجّلا عن مهمّ أو أن يُكلَّف الكاتبُ الكتابةَ[٢] في حال عذر له أو أن يُدْعى الشاهد إلى إثبات الشهادة أو إقامتها في وقتٍ لا يتفرّغ (له)[٣] فلا يُضارَر. وقوله تعالى: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ أي الزّمانة قيل[٤]: أي غير من به علة تضرّه وتقطعه عن الجهاد، لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾[٥] فإنهم يساوون المجاهدين[٦].

قال ابن قتيبة في أدبه: (الضَّر والضُّر لغتان)[٧]، وكذا سَمُّ الخياط وسُمُّه، وسَمُّ الحية وسُمُّها، وعَقْر (الدار)[٨] وعُقْرها، والسَحْر والسُحْر للرِّئَة، والضَّعْف والضُّعْف، وسامه الخَسْف والخُسْف، و(المَدْق والمُدْق الذي بلغت به)[٩]، والشَّهْد والشُّهْد العسل في شمعه، ونحو ذلك مما جاء على فَعْل وفُعْل[١٠].

---

(١) في نسخة خ: وعن تحريف الزيادة..

(٢) كذا في نسخة خ: الكتابة، وهو الظاهر، وفي نسخة أ: الكتبة.

(٣) في نسخة م.

(٤) والقائل هو ابن عرفة.

(٥) سورة النساء: ٩٥.

(٦) انتهى ما نقله المصنف عن الغريبين.

(٧) ما بين الهلالين لم أجده في المصدر.

(٨) كذا في المصدر، والمراد به: أصل الدار ووسطه، وفي عموم النسخ: الدابة، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٩) كذا في النسخ ولكن لم أجده في المصدر إلا أن ابن قتيبة ذكر: (والدَّف والدُّف: الذي يلعب به) فيحتمل وقوع التصحيف بينهما إلا أنه ورد ذكر المدق بالفتح والضم في الصحاح: ج٤ ص١٤٧٦ قال: والمِدَق والمِدَقَّة ما يُدَق به وكذلك المُدُق بالضم.

(١٠) أدب الكاتب: ص٥٢٩ كتاب الأبنية ـ أبنية الأسماء باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان: فَعْل وفُعْل.



قوله: (وَبِجَلالِ وَجْهِكَ[1] الكَرِيمِ أَكْرَمِ الوُجُوهِ وَأَعَزِّ الوُجُوهِ)

جلال الله: عظمته، قاله الجوهري[2].

وأكرم الوجوه: أجلّها وأعظمها.

وقد يكون أكرم بمعنى أعزّ كقولهم: فلان أكرم من فلان أي أعزّ منه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[3] أي عزيز.

وقد يكون أكرم بمعنى أجود، والكريم هو الجواد المفضال، ورجل كريم أي جواد سخي.

وفي نزهة العشاق[4] فرّق بين السخي والكريم:

بأن السخي (الذي)[5] يأكل ويُطعِم، والكريم الذي لا يأكل ويُطعِم.

---

(١) قال المصنف في هامش المصباح ص٥٩٩ هنا: قوله: بجلال وجهك أي وجلالك وعظمتك، وجلال الله: عظمته، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي هو، والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه فيقولون: أكرم الله وجهك أي أكرمك وهذا وجه الرأي أي نفسه.

(٢) الصحاح: ج٤ ص١٦٥٨.

(٣) سورة الواقعة: ٧٧.

(٤) كتاب نزهة العشاق في مكارم الأخلاق للسيد زين الدين علي بن دقماق الحسيني كان حياً سنة ٨٠٦هـ وقيل: إنه توفي سنة ٨٤٠هـ وقد أخذ عنه جماعة منهم الشيخ ابن المؤذن وابن طي والبياضي.

والكتاب لا زال مخطوطاً وله نسخة في مكتبة السيد الكلبايكاني في قم، وفي مكتبة مجلس الشورى في طهران.

(٥) كذا في نسخة م والبحار.

وقد يكون بمعنى أكثر خيراً، والكرم في اللغة: كثرة الخير، والعرب تسمّي الذي يكثر خيره ويدوم نفعه ويسهل تناوله: كريماً، ونخلة كريمة: إذا طاب حملها وكثر.

ومن كرمه تعالى أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء.

وقد يكون أكرم بمعنى أكرم أن يوصف، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [(١)] أي معرضين عنه قد أكرموا أنفسهم من الدخول فيه، وقوله تعالى: ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [(٢)] أي أكرم عمّا[(٣)] في رزق الدنيا من الانقطاع والتنقيص.

والكريم: الصفوح، والكريم: المعبود.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [(٤)] يعني الجنة.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [(٥)] أي كثير الخير دال على أنه من عند الله.

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ [(٦)].

قيل: مختوم، لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: "إكرام الكتاب بختمه"[(٧)].

وقيل: وصفه بالكرم لأنه من عند ملك كريم.

---

(١) سورة الفرقان: ٧٢.

(٢) سورة الأنفال: ٤.

(٣) في نسخة ع: مما في رزق الدنيا من الانقطاع والتنغيص.

(٤) سورة يس: ١١.

(٥) سورة الواقعة: ٧٧.

(٦) سورة النمل: ٢٩.

(٧) مجمع البيان: ج٧ ص٣٧٨ وفيه: ويؤيده الحديث: إكرام الكتاب ختمه.

وقيل: لحسن مضمونه.

وقيل: لابتدائه بالبسملة.

وقوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ (١) معنى الزوج: الجنس أي من كل جنس حسن.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ (٢) أي فضّلناهم بالنطق والتمييز (٣) والطيبات، وعن ابن عباس رضي الله عنه "جعلناهم يأكلون بأيديهم" (٤).

وفي الحديث أنه تعالى يقول: "إذا أخذت من عبدي كريمتيه" (٥) أي عينيه، وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك.

وفي الحديث: "إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه" (٦) أي كريم قوم.

وفي الحديث: "خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمتين" (٧).

قيل: هما الحج والجهاد.

---

(١) سورة لقمان: ١٠.

(٢) سورة الإسراء: ٧٠.

(٣) كذا في نسخة ع، وفي بقية النسخ: والتميز، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٤) شعب الإيمان، للبيهقي: ج٥ ص٧٧.

(٥) النهاية: ج٤ ص١٦٧ وتتمة الحديث: فصبر لم أرض له ثوابا دون الجنة، وقريب منه ورد في أحاديثنا فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة في ثواب الأعمال ص١٩٧: وروي: لا يسلب الله عز وجل عبداً مؤمناً كريمتيه أو أحديهما ثم يسأله عن ذنب.

(٦) أساس البلاغة، للزمخشري: ص٨١٩.

(٧) لسان العرب: ج١٢ ص٥١٢.

وقيل: بين فرسين يغزو عليهما.

وقيل: بين أبوين مؤمنين كريمين.

والكُرام بالضم والتخفيف مثل الكريم، والمفرط في الكرم كُرَّام بالتشديد، وكارَم الرجل ـ فاخر به في الكرم ـ فكرمته أي فغلبته فيه، وكَرَّمَ السّحابُ إذا جاء بالغيث.

والمكرمة واحدة المكارم، وأكرم الرجل أتى بأولادٍ كرام، والتكريم والإكرام بمعنى، والاسم الكرامة ويقال: حُبّاً وكرامة، وليس ذلك لهم ولا كرامة ويقال: حَمَلَ اليه الكرامة وهو مِثْلُ النُّزُل.

وأعزّ الوجوه: أي أمنعها وأغلبها، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ ﴾[1] أي المنعة وشدة الغلبة.

قوله تعالى: ﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾[2] أي الامتناع والغلبة.

وقد يكون أعز بمعنى: عدم المثل[3] والنظير، وعزّ الشيء إذا صار عزيزاً لا يوجد.

والعزيز قال الشهيد قدس سرّه في قواعده: وهو الغالب القاهر أو ما يمنع الوصول إليه[4].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾[5] أي بممتنع.

وفي كتاب منتهى السؤول: العزيز هو الخطير الذي يقلّ وجود غيره مثله، ويشتد

(١) سورة النساء: ١٣٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٦.

(٣) في نسخة ع: عدم المثيل.

(٤) القواعد والفوائد: ج٢ ص١٦٧ وفيه: أو ما يمتنع..

(٥) سورة إبراهيم: ٢٠.

الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه وليس العزيز المطلق إلا الله[١].

وفي عدة الداعي: العزيز المنيع الذي لا يغلب[٢].

ويقال: مَن عزّ بزّ أي من غلب سلب، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [٣] أي غلبني في محاورة الكلام.

وسُمّي العزيز في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾ [٤] لأنّه غلب أهل مملكته.

وفي كتاب الجواهر[٥]: العزيز الذي لا يعادله شيء والذي لا مثل[٦] له ولا نظير.

قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [٧] أي عند نفسك وعلى سبيل الهُزء والتَّهَكّم بمن كان يتعزّز ويتكبّر على قومه.

وروي أن أبا جهل قال للنبي صلّى الله عليه وآله وسلم: "مابين جبليها أعزّ ولا أكرم منّي"[٨] فنزلت.

وقوله تعالى: ﴿ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ [٩] أي أعواناً ومنعة.

---

(١) منتهى السؤول: الصفحة ٣٥ مخطوط.

(٢) عدة الداعي: ص٣٠٥.

(٣) سورة ص: ٢٣.

(٤) سورة يوسف: ٧٨.

(٥) كتاب الجواهر: للشيخ فخر الدين محمد بن محاسن البادرائي، وكتابه الجواهر من مصادر المصنف وينقل عنه في المصباح ومجموع الغرائب.

(٦) في نسخة ع: والذي لا مثيل له.

(٧) سورة الدخان: ٤٩.

(٨) جوامع الجامع: ج٣ ص٣٢٩.

(٩) سورة مريم: ٨١.

وقوله تعالى: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾(١) أي جانبهم(٢) غليظ عليهم.

والعزّ خلاف الذلّ، وعزّ الشيء قلّ، وعزّ قوي بعد ذلة، ويقال: أعززته أي جعلته عزيزاً، وعزّزته أي قوّيته وشدّدته.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾(٣) أي فقوّينا وشددنا ظهرهما برسول ثالث.

يقال: المطر يعزّز الأرض أي يلبّدها ويشدّها، ومعزاز أي شديد(٤)، وقريء(٥): ﴿فَعَزَزْنَا﴾ بالتخفيف من عزّه يعزّه إذا غلبه أي: فغلبنا وقهرنا بثالث(٦).

تنبيه

المراد بوجهه تعالى هنا ذاته، والعرب تذكر الوجه وتريد به صاحبه، فيقولون: أكرم الله وجهك أي أكرمك الله، ويقال: هذا وجه الرأي أي الرأي نفسه.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٧) أي إلا إياه، وفي كتاب

---

(١) سورة المائدة: ٥٤.

(٢) في نسخة أ ـ م: حلهم، وفي نسخة خ: جبلها، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٣) سورة يس: ١٤.

(٤) قال الجوهري في الصحاح ج٣ ص٨٨٦: (ويقال: إنكم مُعزَّز بكم، أي مُشدَّد بكم غير مُخفَّف عنكم .. وفلان مِعزاز المرض أي شديده)، وفي النسخ: ومعزعز أي شديد، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للمرجع.

(٥) في نسخة أ: وقوي، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٦) جوامع الجامع: ج٣ ص١٣٤، والقراءة هي رواية شعبة عن عاصم، انظر: مجمع البيان: ج٨ ص٢٦٢.

(٧) سورة القصص: ٨٨.

الاعتقادات[١]: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أي دينه[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾[٣] أي قصدك. وقوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[٤] قد أعلم أن الوجوه كلها له فأينما وجّه أمة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم يتعبد بها فذلك الوجه له.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾[٥] أي يخرّ على وجهه[٦].

قال ابن عرفة[٧]: الكافر مغلول اليد ومن شأن الإنسان أن يتقي وجهه بيده فأعلم الله تعالى أن الكافر يتقي بوجهه.

---

(١) كذا في نسخة ع، أقول: المصنف رحمه الله تعالى يعبر عن كتاب الشيخ الصدوق المشهور (الاعتقادات) بـ: الاعتقاد ـ كما في جميع النسخ ما عدا نسخة ع ـ مما أدى إلى أن يتصور بعض الأعلام أنه لغيره قال العلامة الطهراني في ج٢ ص٢٢٤: (الاعتقاد في الأدعية لأحمد بن علوية الأصفهاني.. والمظنون أنه الذي ينقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتبه بعنوان كتاب الاعتقاد)، وكذا صاحب أعيان الشيعة ج٣ ص٢٢.

وبعد مطابقة نقولات المصنف ـ في هذا الكتاب ـ بعنوان الاعتقاد مع ما ورد في كتاب الشيخ الصدوق وجدت أن الاعتقاد هو بنفسه الاعتقادات للشيخ الصدوق، فلا يمكن أن نحكم أن كل ما ينقله المصنف عن كتاب الاعتقاد في كتبه فالمراد هو كتاب ابن علوية.

(٢) الاعتقادات في دين الإمامية: ص٢٣ باب في صفة اعتقاد الامامية.

(٣) سورة الروم: ٣٠.

(٤) سورة البقرة: ١١٥.

(٥) سورة الزمر: ٢٤.

(٦) في نسختي أ ـ م: عز على وجهه، وأما خ فالعبارة ساقطة فيها أصلاً، وفي نسخة ع: يجر على وجه، والظاهر أن المقصود كما نقل عن مجاهد: (يخرّ على وجهه).

(٧) كذا في نسخة ع، وفي نسختي أ ـ خ: ابن عزمة أو ابن مخرمة والاخيرين لم أجد لهما ذكراً فلعله تصحيف، ولذا في نسخة م جاء: قال ابن ـ بياض ـ مة.

وقوله تعالى: ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾[١] لله أي قصدت بعبادتي وتوحيدي إليه[٢]، فالوجه مستقبل كل شيء قاله الهروي[٣].

وشِركة الوجوه: شركة المفاليس وإنما أضيفت إلى الوجوه لأنها تُبتذل فيها لعدم المال، والإضافة فيه بمعنى الباء كما في شركة الأبدان وذلك لأنهما اشتركا في البيع والشراء بوجههما وابتذالهما لا بشيء آخر.

وقيل: أن يشتريا من الوجه الذي لا يُعرف، وقيل: لأن كل واحد منهما ينظر في وجه صاحبه إذا جلسا يُدبّران أمرهما ولا مال لهما والأول أوجه[٤]، قاله المُطَرِّزي في مغربه.

---

(١) سورة الأنعام: ٧٩.

(٢) الغريبين: ص١٩٧٤ (وجه).

(٣) في نسخة خ: الجوهري.

(٤) المغرب: ج٢ ص٣٤٣-٣٤٤ (وجه).



قوله: (الَّذِي عَنَتْ لَهُ الوُجُوه، وَخَضَعَتْ لَهُ الأصْواتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ القُلُوبِ مِنْ مَخافَتِكَ)[1]

الضمير في "له" (فيه وفيما بعده)[2] (راجع)[3] إلى الجلال المتقدم آنفاً.

وعنت الوجوه: أي خضعت وذلّت، وأُخذت البلاد عنوة أي خضوعاً من أهلها وذلّاً.

ويقال للأسير: عاني لذّله وخضوعه، ومنه الحديث: " اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عَوان"[4] أي كالأسرى، وعنا عنواً إذا ذلّ وخضع.

وقيل: المراد بالوجوه الرؤساء والملوك أي صاروا كالعُناة وهم الأسارى.

---

(١) هذا المقطع له ثلاثة وجوه:

الأول: ما أثبته المصنف هنا بحسب ما ورد في نسخة أ وكذا في المصباح: ص٤٢٤.

الثاني: ما أثبته المصنف في البلد الأمين: ص٩٠: (الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخضعت له الأصوات ووجلت له القلوب من مخافتك).

الثالث: ما أثبته المصنف هنا كما في نسخة م ـ خ، وكذا في مصباح المتهجد ص٤١٧ وجمال الأسبوع: ص٣٢١ وبحار الأنوار: ج٨٧ ص٩٧، حيث جاء بالنص التالي: (الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من مخافتك).

(٢) في البحار عنه.

(٣) في نسخة خ.

(٤) المجازات النبوية: ص٢٣٧ ح١٩٢.

وخضعت الأصوات: أي (خففت و)[١] خفضت وخفيت.

وقراءة: "وخشعت الأصوات" بالشين أولى من "خضعت" بالضاد وإن كان معناهما واحداً إتباعاً للفظ التنزيل في قوله تعالى: { وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا }[٢] والهمس: الصوت الخفي.

وفي فروق[٣] الكفعمي عفا الله عنه في الفرق بينهما: إن الخضوع في البدن والخشوع في البدن والبصر والصوت، والتواضع والإخبات والخضوع والخشوع: نظائر.

قال عبد الرحمن بن عيسى في ألفاظه: ووجلت القلوب أي خافت، والوجل الخوف[٤].

ومستقبله أربع لغات: يَوْجَلُ[٥]، ويَاجَلُ، ويَيْجَلُ، ويِيْجَلُ بكسر الياء[٦]، والأمر منه ايْجَلْ، والأنثى وجلة لا وجلاء.

والقلوب: جمع القلب، والقلب والفؤاد قريبان من السواء.

---

(١) في نسخة خ.

(٢) سورة طه: ١٠٨.

(٣) عبر عنه صاحب الذريعة ج١٦ ص١٨٧ بقوله: فروق اللغة، ونقل عن صاحب الروضات نسبته للمصنف، كما أن المصنف قد أثبته لنفسه في جملة من تصانيفه ومنها ما ورد ههنا.

(٤) انظر (الألفاظ الكتابية): ص٧٠ باب الخوف.

(٥) وهو الفصيح وجاء في القرآن الكريم: { لَا تَوْجَلْ } وصرّح بذلك ابن الحاجب في الشافية: وشذ في مضارع وجل: ييجل وياجل وييجل. شرح الشافية للاستراباذي رحمه الله: ج٣ ص٨٨.

(٦) كذا في نسخة خ: بكسر الياء، وهي الصحيحة لما ورد أن كسر الياء خاصة بلغة بني أسد. راجع: تاج العروس: ج١٥ ص٧٧٢، وفي نسختي أ ـ م: بكسر اليائين.

وذكر الكفعمي عفا الله عنه في فروقه: إن القلب يطلق على العضو المعلوم، وعلى العقل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾[1] أي عقل، والفؤاد يطلق على فم المعدة، وعلى العضو المذكور.

وفي الصحاح: القلب الفؤاد، وقلب النخلة لُبّها وهي مثلثة القاف[2].

وقلبتُ النخّلة نزعت قلبها، وقلّبتُه أصبتُ قلبه كقولك: بطّنته وسرّرته وبَزَرْته[3] أي ضربت بطنه وقطعت سُرّته وضربتَ زورَه[4].

---

(١) سورة ق: ٣٧.

(٢) الصحاح: ج١ ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣) بزرته بالعصا إذا ضربته بها. معجم مقاييس اللغة: ج١ ص٢٤٦.

(٤) كذا والزور: أعلى الصدر. الصحاح: ج٢ ص٦٧٣.



قوله: (وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي تُمْسِكُ "بِهَا"[1] السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلى الأرض إلاّ بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ أَنْ تَزُولا)

هنا "لا" محذوفة والمعنى أن "لا" تقع على الأرض، وأن "لا" تزولا، وهم يحذفون "لا" في مواضع والمراد الإثبات كهذين الموضعين، كقوله تعالى: ﴿ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾[2] أي أن "لا" تحبط.

ومن أمثلة حذفها ما أنشدته للسيد بدر الدين أبي محمد الحسن الحسيني الجبشيتي[3] دام ظله:

نزلتم منزل الأضياف منّا   فعجّلنا القرى أن تشتمونا[4]

(أي أن لا تشتمونا)[5].

قال الحريري في درّته: وقد استعملت مضمرة أيضاً في قول الشاعر[6]:

---

(١) كذا في نسخة م وفي جمال الأسبوع إلا أنها لم ترد في بقية النسخ والمراجع.

(٢) سورة الحجرات: ٢.

(٣) في النسخ: الجيشتي والظاهر أنه الجبشيتي نسبة إلى قرية جبشيت وهي قرية المصنف رحمه الله تعالى وهي من قرى النبطية وتقع إلى الجنوب من العاصمة بيروت، علماً بأنه ورد في نسخة ع: للسيد بدر الدين أبي محمد الحسن ابن عبد الواحد الحسني الحسيني.

(٤) والبيت الشعري لعمرو بن كلثوم. الأمالي، للشريف المرتضى: ج٣ ص١٣٧.

(٥) في نسخة م.

(٦) وهو عامر بن الظرب العدواني من حكماء الجاهلية وهو ممن حرم الخمر على نفسه، في أبيات له. انظر: المحبر: ص٢٣٩.

أقسمت بالله أسقيها وأشربها ... حتى تفرّق ترب القبر أوصالي

فأضمر "لا"، كما أضمرت في قوله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[١] أي لا تفتأ، وأكثر ما تضمر في القَسَم، وقد تُضمر في غير القسم كقول الراجز[٢] لابنته:

أوصيك أن تحمدك[٣] الأقارب ... ويرجع المسكين وهو خائب

أي ولا يرجع.

قلت: وكما استعملت مضمرة فقد استعملت زائدة كقوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾[٤] فـ "لا" هنا زائدة بدليل قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ ﴾[٥]،[٦].

واعلم أن "لا" أنواعها كثيرة ذكرها ابن جني في كتابه: معاني الحروف[٧]، ولا يليق هذا الكتاب بذكرها.

---

(١) سورة يوسف: ٨٥.

(٢) في المتن: (لابنه) والصحيح ما أثبتناه، والراجز هو أبو النجم العجلي، وأصل الشعر كما في خزانة الأدب: ج٢ ص٣٥٦.

أوصيك يا بنتي فإني ذاهب ... أوصيك أن يحمدك الأقارب

والجار والضيف الكريم الساغب ... ويرجع المسكين وهو خائب

(٣) في المصدر: يحمدك.

(٤) سورة الأعراف: ١٢.

(٥) سورة ص: ٧٥.

(٦) درّة الغواص: ص٨٨.

(٧) لم أجد في مؤلفات ابن جني هكذا عنوان ويحتمل هنا سقوط ذكر هذا الكتاب عند المترجمين لابن جني أو حصول التصحيف بين ابن جني وغيره، والمعروف المشهور بهذا العنوان (معاني الحروف) في زمن المصنف إنه تصنيف إما الخليل بن أحمد أو الرماني.

وقوله: (**إلا بإذنك**) أي بمشيئتك وأمرك.

وقوله تعالى: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (١) أي فاعلموا، ومن قرأ: ﴿فآذِنُوا﴾ (٢) أي فأعلِمُوا مَنْ ورائكم بالحرب، ومنه قوله تعالى: ﴿آذَنَّاكَ مَامِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (٤) أي أعلمتكم ما ينزل عليّ من الوحي.

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (٥) أي إعلام وهو الأذان والإيذان، والأذين والمؤذن: المُعْلِّم بأوقات الصلوات.

وقوله تعالى: ﴿وَمَاهُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٦) أي بعلمه.

قوله تعالى: ﴿وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٧) أي بمشيئته.

قوله تعالى: ﴿وَمَاأَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٨) أي ما أصابكم يوم أُحُد يوم التقى جمعكم وجمع المشركين فهو كائن بإذن الله أي بتخليته وأنه تعالى لم يمنع الكفار ليبتلي المؤمنين.

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٩.

(٢) وهي قراءة شعبة وحمزة باعتبار أنه فعل أمر بكسر الذال، وأما البقية فقرأوها بالنحو الأول بفتح الذال.

(٣) سورة فصلت: ٤٧.

(٤) سورة الأنبياء: ١٠٩.

(٥) سورة التوبة: ٣.

(٦) سورة البقرة: ١٠٢.

(٧) سورة آل عمران: ١٤٥.

(٨) سورة آل عمران: ١٦٦.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [١] أي أعلم.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ ﴾ [٢] أي نادى منادٍ أعلم بندائه.

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [٣] أي يأذن لما يقال له أي يستمعه فيقبله.

والأُذُن الرجل الذي يصدّق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد سُمّي بالعضو الذي هو آلة السماع[٤].

روي أن جماعة ذمّوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فبلغه ذلك، فقال بعضهم: لا عليكم فإنما هو أُذُن سامعة سمع كلام المبلغ ونحن نأتيه فنعتذر إليه يسمع عذرنا، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾ [٥] يعني إن كان كما تقولون فهو خير لكم لأنه يقبل عذركم ولا يكافيكم على سوء دخلتكم[٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٧] أي استمعت، ومنه الحديث عنه صلّى الله عليه وآله: "ما أذِن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن"[٨] أي يستمع.

والمعنى أن السماء فعلت في انقيادها لله تعالى حين أراد انشقاقها فِعلَ المطيع إذا ورد الأمر عليه من المطاع أذعن له وأنصت ولم يمتنع وحُقت أي حقيقة بأن تُنقاد ولا تأبى.

---

(١) سورة الأعراف: ١٦٧.

(٢) سورة يوسف: ٧٠.

(٣) سورة التوبة: ٦١.

(٤) في نسخة ع: السمع.

(٥) سورة التوبة: ٦١.

(٦) وكان نزولها في عبد الله بن نفيل وجماعته راجع: تفسير القمي: ج١ ص٣٠٠، روضة الواعظين: ص٩٢.

(٧) سورة الإنشقاق: ٢.

(٨) التبيان في تفسير القرآن: ج٥ ص٢٤٦.



قوله: (وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دانَ لَها العالَمُونَ)

مشيئة الله: إرادته.

دان أي ذلّ وأطاع، والمُدين: العبد، والمُدينة: الأمة كأن العمل أذلهما[1].

وفي الحديث: "الكيّس من دان نفسه"[2] أي أذلها واستعبدها.

وقوله تعالى: { فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ }[3] مِنْ دان السلطان الرعية إذا ساسهم أي غير مديونين مملوكين.

وفي بعض النسخ[4]: "كان لها العالَمون"، من التكوّن[5] وهو الوجود.

والعالَمون: قال الطّبرسي في جوامعه: العالَم اسمٌ لأُولي العِلم من الملائكة والثقلين، وقيل: هو اسمٌ لما يُعْلم به الصانع من الجواهر والأعراض[6].

وقال الهروي في غريبيه: العالَمون هو الجن والانس بدليل قوله تعالى:

---

(١) الصحاح: ج٥ ص٢١١٨، وفي المتن: أدنهما والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الأمالي، للشيخ الطوسي: ص٥٣٠ المجلس١٩ ح١ من وصيته صلّى الله عليه وآله لأبي ذر رضوان الله عليه.

(٣) سورة الواقعة: ٨٦.

(٤) وردت في هامش بعض نسخ مصباح المتهجد.

(٥) في المتن: المتكوّن، والصحيح ما أثبتناه كما ورد في البحار عن المصنف.

(٦) جوامع الجامع: ج١ ص٥٤.

﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [١] لأنّه لم يكن نذيراً للبهائم [٢].

وقال الجوهري في صحاحه: العالَم: الخلق، والجمع العوالم، والعالَمون: أصناف الخلق [٣].

(١) سورة الفرقان: ١.

(٢) الغريبين: ص١٣٢٠(علم).

(٣) الصحاح: ج٥ ص١٩٩١.



قوله: (وَبِكَلِمَتِكَ[1] الَّتِي خَلَقْتَ بِها السَّماواتِ[2] وَالأَرْضِ)

أي مشيئتك وأمرك، والكلمة تَرِد كناية عن[3] معان كثيرة وقد تكرّر في التنزيل ذكر الكلمة والكلمات لمعان مختلفة، وكذا في هذا الدعاء فقوله تعالى: { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا }[4] أي حجة ربك وأمره ونهيه ووعده ووعيده، وقيل: هي القرآن.

وقوله تعالى: { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ }[5] أي ما أكبرها كلمة ـ والعرب تقول: قَبُحَ هذا قولاً، وحَسُنَ هذا قولاً، أي ما أقبحه وأحسنه ـ والكلمة هي قولهم: { اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا }[6] سُميت كلمة كما سميّت القصيدة كلمةً.

قوله تعالى: { وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى }[7] يعني الشرك، { وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا }[8] يعني لا اله الا الله.

قوله تعالى: { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ }[9] يعني وعدهم الساعة قال

---

(١) في مصباح المصنف: وبكلماتك.

(٢) في جمال الأسبوع: السماء.

(٣) في نسخة ع: على.

(٤) سورة الأنعام: ١١٥.

(٥) سورة الكهف: ٥.

(٦) سورة الكهف: ٤.

(٧) سورة التوبة: ٤٠.

(٨) سورة التوبة: ٤٠.

(٩) سورة يونس: ١٩.

تعالى: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾[١].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾[٢] أي لولا الوعد في تأخير عذاب هذه الأمة إلى الآخرة لقُضِيَ بينهم أي فرغ من عذابهم في الدنيا.

وقوله تعالى: ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[٣] قال الهروي: كلما دعا الله الناس إليه فهو كلمة[٤].

وقال الطبرسي[٥]: نفس الكلمة هنا هي قوله تعالى: ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾[٧] أي علمه وحكمه.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأرض مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾[٨] أي مقدوراته ومعلوماته لأنها إذا كانت لا تتناهى فالكلمات التي تقع عبارة عنها أيضاً لا تتناهى.

إن قلت: إذا كانت لا تتناهى كثرةً فلِمَ ذكر هنا سبحانه في صيغة عدد القِلَّة؟

---

(١) سورة القمر: ٤٦.

(٢) سورة الشورى: ٢١.

(٣) سورة آل عمران: ٦٤.

(٤) الغريبين: ص١٦٥٠ (كلم).

(٥) مجمع البيان: ج٢ ص٣١٤.

(٦) سورة آل عمران: ٦٤.

(٧) سورة الكهف: ١٠٩.

(٨) سورة لقمان: ٢٧.

قلت: لأنّ العرب تُقيم جمع القليل مقام الجمع الكثير وبالعكس.

قال حسّان[١]:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما[٢]

وفي كتاب الاحتجاج: عن الامام الهادي عليه الصلاة والسلام: "نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى"[٣].

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[٤] أي تحميده وتقديسه وتمجيده، وأطيب الكلام: لا اله الا الله. قاله الطبرسي[٥].

---

(١) ذكر المصنف قول حسان لدفع توهم وهو أن الجمع المذكور في الآية وهو قوله تعالى: ﴿كَلِمَاتُ﴾ من نوع جمع المؤنث السالم وهو لا يدل على القلة لأنه ليس من جموع القلة الأربعة المشهورة والتي جمعها ابن مالك بقوله:

أفعلة أفعل ثم فعلة ثمت أفعال جموع قلة

لكي يقال: إن العرب تستعمل جمع القلة للكثرة، فجاء المصنف بقول حسان لما فيه من إجابة عن هذا التساؤل وأن جمع المؤنث السالم يعتبر جمع قلة، فقد ذكر الشيخ الرضي رحمه الله في شرح الكافية ج٣ ص٣٩٧: (ولو ثبت ما نقل أن النابغة قال لحسان لّما أنشده قوله: لنا الجفنات الغر..: قللت جفانك وسيوفك، لكان فيه دليل على أن المجموع بالألف والتاء جمع قلة).

(٢) علماً أن في نسختي أ ـ م اختلاف كبير في ألفاظ البيت الشعري عما هو في المراجع وما أثبتناه هو المطابق للمراجع ومنها: شرح الرضي على الكافية: ج٣ ص٣٩٧.

(٣) الاحتجاج: ج٢ ص٢٥٩.

(٤) سورة فاطر: ١٠.

(٥) مجمع البيان: ج٨ ص٢٣٥ بلفظ: أحسن الكلام.

وعن مولانا الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: الكلم الطيب قول المؤمن: (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله). تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٨.

←

وفي حياة الحيوان: إن معاوية بعث يسأل ابن عباس عن أفضل الكلام ما هو؟ والثاني والثالث والرابع والخامس؟

فكتب اليه: أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص التي لا يقبل عملٌ إلا بها.

والتي تليها: سبحان الله وبحمده صلاة الخلق[1].

والتي تليها: الحمد لله كلمة الشكر.

والتي تليها: الله أكبر.

والخامس: لا حول ولا قوة الا بالله[2].

وقوله تعالى: ﴿ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾[3] الكلمة الطيبة: التوحيد وقيل: هي كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة.

والشجرة الطيبة هي: كلمة شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخل والتين والرمان وغير ذلك.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: شجرة في الجنة[4].

وعن الباقر عليه الصلاة والسلام: الشجرة الطيبة النبي صلّى الله عليه وآله

← وقريب منه عن مولانا الامام الرضا عليه السلام بتتمة وهي: وخلفاؤه خلفاء الله. تفسير الامام العسكري عليه السلام: ص٣٢٨ ح١٨٤.

(١) كذا وفي كتاب حياة الحيوان: (الحق) والظاهر صحة (الخلق) لمطابقة هذا المعنى مع الأحاديث الأخرى، انظر: مستدرك الوسائل: ج٥ ص٣٢٤ ح٥، السنن الكبرى، للنسائي: ج٦ ص٢٠٨.

(٢) حياة الحيوان الكبرى: ج٢ ص٥٠٨-٥٠٩.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٤.

(٤) تفسير الثعلبي: ج٥ ص٣١٤.

وفرعها علي عليه الصلاة والسلام وعنصر الشجرة فاطمة وثمرها أولادها وأغصانها وورقها شيعتنا[١].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾[٢] الكلمة الخبيثة الشرك، وقيل: كل كلمة قبيحة والشجرة الخبيثة كل شجرة لا يطيب ثمرها كالحنظل والكشُوت[٣]، وعن الباقر عليه الصلاة والسلام هي بنو أمية[٤].

وقوله تعالى: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ﴾[٥] أي لا خُلْفَ لوَعده.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[٦] أي فقام بهن حق القيام وأدّاهُنّ حقّ التأدية من غير تفريط وتقصير.

والكلمات:

١. قيل: هي الإمامة[٧] التي ذكرها في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾[٨].

٢. وقيل: الكلمات خمسٌ في الرأس: الفرقُ، وقص الشارب، والسواك،

(١) جوامع الجامع: ج٢ ص٢٨٢، إلا أن في بعض نسخ التفسير بل كما في معاني الأخبار: ص٤٠٠ ح٦١: (وغصن الشجرة فاطمة.. وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا..).

(٢) سورة إبراهيم: ٢٦.

(٣) الكشوت بفتح الكاف أو ضمها وضم الشين وهي عروق صفر تلصق بالشجر. تاج العروس: ج٣ ص٢٠٤.

(٤) جوامع الجامع: ج٢ ص٢٨٣.

(٥) سورة يونس: ٦٤.

(٦) سورة البقرة: ١٢٤.

(٧) جوامع الجامع: ج١ ص١٤٦.

(٨) سورة البقرة: ١٢٤.

والمضمضة، والاستنشاق، وخمس في البدن: الختان، والاستحداد[١]، والاستنجاء، وتقليم الاظفار، ونتف الابط[٢].

٣. وقيل[٣]: هي ثلاثون خصلةً من خصال شرايع الإسلام، عشر في براءة: { التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ } [٤] الآية، وعشر في الاحزاب: { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ } [٥] الآية، وعشر في المؤمنين[٦]، و { سَأَلَ سَائِلٌ } [٧]: الى قوله تعالى: { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ } [٨].

---

(١) الاستحداد: كناية عن حلق شعر العانة بالحديد. النهاية، لابن الأثير: ج١ ص٣٥٣.

(٢) تفسير غريب القرآن، للشيخ الطريحي: ص١٢.

(٣) زبدة التفاسير، للكاشاني: ج١ ص٢٢٤.

(٤) سورة التوبة: ١١٢ وتمامها: { التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٥ وتمامها: { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا }.

(٦) سورة المؤمنون: ١- ١٠: { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ }.

(٧) سورة المعارج: ١.

(٨) سورة المعارج: ٢٢- ٣٤: { إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ * وَالَّذِينَ فِي ←

٤. وقيل: هي مناسك الحج[١].

٥. وعن الامام الصادق عليه الصلاة والسلام هي: "الكلمات التي تلقّى آدم من ربه فتاب عليه"[٢].

وقوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾[٣] ففي:

١. كتاب فضل الدعاء[٤] إنها: اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين[٥].

أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾.

(١) فقه القرآن، للراوندي: ج١ ص٢٩٨.

(٢) الخصال: ص٣٠٥ ح٨٤.

(٣) سورة البقرة: ٣٧.

(٤) كتاب فضل الدعاء للشيخ الأجل الأقدم محمد بن الحسن الصفار مؤلف كتاب بصائر الدرجات ت٢٩٠هـ وهو من مصادر المصنف في البلد الأمين وينقل عنه قبله السيد علي بن طاووس في رسالة محاسبة النفس.

ويحتمل كونه (فضل الدعاء والذكر) للشيخ الأجل الأقدم سعد بن عبد الله الأشعري ت٣٠١هـ وهو من مصادر المصنف كذلك في البلد الأمين وينقل عنه قبله أيضاً السيد ابن طاووس في مهج الدعوات. انظر(الذريعة): ج١٦ ص٢٦٧.

(٥) قريب منه في الكافي: ج٨ ص٣٠٤ـ٣٠٥ ح٤٧٢، وتتمة الدعاء: لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلا

٢. وفي تفسير علي بن إبراهيم انها: سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عَمِلْتُ سوءً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم سبحانك اللهم وبحمدك لا اله إلا أنت عملت سوءاً وظلمتُ نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك أنت التواب الرحيم[١].

٣. وفي جوامع الجامع[٢] انها قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٣].

٤. وقيل: هي أسماء أصحاب الكساء عليهم الصلاة والسلام والثناء[٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾[٥] الكلمة هي قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[٦] سمّاها كلمة وإن كانت كلمات وعدّ هذه بها لأنها لمّا انتُظِمَت في معنى واحدٍ كانت في حكم كلمة مفردة.

وقوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ﴾[٧] يعني عيسى عليه السلام سمّاه الله تعالى كلمة لأنه كان عن الكلمة فسمّي بها كما يقال للمطر: رحمة (الله)[٨] لأنه

أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم.

(١) تفسير القمي: ج١ ص٤٤ـ٤٥.

(٢) جوامع الجامع: ج١ ص٩٧.

(٣) سورة الأعراف: ٢٣.

(٤) الكافي: ج٨ ص٣٠٥ ح٤٧٢.

(٥) سورة الصافات: ١٧١.

(٦) سورة الصافات: ١٧٢ـ١٧٣.

(٧) سورة النساء: ١٧١.

(٨) وردت في المصدر.

بالرحمة ما يكون. قاله الهروي[١].

وقال الجوهري: إنما سمي كلمة الله لأنه انتفع به كما انتفع بكلام الله كما يقال: فلان سيف الله[٢].

وقوله تعالى عن يحيى: ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾[٣] أي بعيسى عليه السلام مؤمناً به، وقيل: إنه أول من آمن به.

وإنما سمّي كلمة لأنه لم يوجد إلا بكلمة الله وحدها، وهو قوله: ﴿ كُنْ ﴾ من غير سبب آخر.

وقيل: معنى ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي مؤمناً بكتاب الله، وسمّي الكتاب كلمة كما قيل للقصيدة: كلمة. قاله الطبرسي[٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾[٥] قال الهروي: يعني به[٦] عيسى عليه السلام[٧].

وقال الطبرسي هي: ما تكلّم سبحانه به وأوحاه إلى أنبيائه عليهم السلام[٨].

---

(١) الغريبين: ص١٦٥١ (كلم).

(٢) الصحاح: ج٥ ص٢٠٢٤.

(٣) سورة آل عمران: ٣٩.

(٤) جوامع الجامع: ج١ ص٢٨٤.

(٥) سورة التحريم: ١٢.

(٦) في نسخة ع: بها.

(٧) الغريبين: ص١٦٥١ (كلم).

(٨) مجمع البيان: ج١٠ ص٦٥.

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [(١)] أي وجعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد التي تكلّم بها كلمة باقية في عقبه أي في ذريته فلا يزال فيهم من يوحّد الله ويدعو إلى توحيده.

وقيل[(٢)]: أي جعل الإمامة في عقبه إلى يوم القيامة.

وعن السدي هم آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [(٤)] وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾ [(٥)] هي أيضاً قوله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ الآية.

وفي الحديث[(٦)]: "أعوذ بكلمات الله التامات"يعني القرآن، وفي الحديث: "واستحللتم فروجهن بكلمة الله" يعني والله أعلم: قوله تعالى: ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [(٧)].

---

(١) سورة الزخرف: ٢٨.

(٢) وهي رواية الإمام الصادق عليه السلام كما في المصدر التالي.

(٣) جوامع الجامع: ج٣ ص٣٠٢.

(٤) سورة هود: ١١٩.

(٥) سورة الزمر: ١٩.

(٦) الظاهر من الحديث هو الحديث المشهور وهو: (أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بَرّ ولا فاجر من شرّ ما ذرأ ومن شرّ ما برأ ومن شرّ كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم). الكافي: ج٢ ص٥٧١ ح٧، وكان في نسخة أ بدل ما أثبتناه: (وفي الحديث: أعوذ بالله يعني الامران في الحديث..)، فتم التصحيح ليطابق المصادر.

(٧) سورة البقرة: ٢٢٩.

قاله الهروي(١).

وقال ابن العتايقي(٢): الأحسن أن يقال الكلمة: هي قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ﴾ (٣) وشبهه.

وأما ما وجد في هذا الدعاء من ذكر الكلمات فمنها ما معناه المشيئة والإرادة وهي التي مرّت في أوّل البحث.

ومنها قوله(٤): **(وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الحُسْنى عَلَيْهِمْ بِما صَبَرُوا)** أي على بني إسرائيل، والكلمة هي قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥) الاية.

ومنها قوله فيه(٦): **(وَبِشَأْنِ الكَلِمَةِ التَّامَّةِ)** يحتمل أن يراد بها: الاسم الأعظم، ويحتمل الإمامة، ويحتمل القرآن، ويحتمل آل محمد صلّى الله عليه وآله وعليهم وسلم.

---

(١) الغريبين: ص١٦٥١ (كلم).

(٢) الكلمة غير واضحة إلا أني قد استظهرتها "العتايقي" من مجموع النسخ، وفي نسخة ع: ابن العتايقي وسيأتي ذكره أيضاً في شرح قوله: (وكبريائك) وهو: الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتياقي الحلي الامامي وكان معاصراً للشهيد الأول وله مصنفات عديدة من أشهرها شرحه على نهج البلاغة.

(٣) سورة النساء: ٣.

(٤) في نسخة أ: ومنها قوله تعالى، والصحيح زيادة كلمة (تعالى) من الناسخ فإنها ليست بآية وإنما مقطع من هذا الدعاء وهو مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ سورة الأعراف: ١٣٧.

(٥) سورة القصص: ٥.

(٦) هامش نسخة أ: في الدعاء.

ومنها قوله فيه: (**وَبِكَلِماتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِها عَلى أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ**) يحتمل أن تكون نعيمه[1] التي لا تتناهى أو أن تكون أسماؤه التي علّمها الله لخلقه فيدعوه بها ولولا عناية الله ورأفته بعباده في إلهام أنبيائه عليهم الصلاة والسلام أسمائه وصفاته لما جسر أحد من الخلق أن يطلق عليه شيء من أسمائه.

وقوله فيه: (**وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةِ الصِّدْقِ**) أي وعدك كقوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾[2] أي لا خُلف لوعده.

ومنها قوله فيه: (**وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيٍ**) يحتمل أن تكون الأمانة، ويحتمل أن تكون القوة والقدرة، وأن تكون الحجج والبراهين.

والكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلام لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة.

(١) كذا في أ ـ ش، وفي ع: نعيمه التي لا تفنى، ولعله تصحيف: نعمه.

(٢) سورة يونس: ٦٤.



قوله: (وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِها العَجائِبَ، وَخَلَقْتَ بِها الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَها لَيْلاً وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً، وَخَلَقْتَ بِها النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهاراً، وَجَعَلْتَ النَّهارَ نُشُوراً مُبْصِراً، وَخَلَقْتَ بِها الشَّمْسَ)

الحكمة: قال صاحب كتاب الحدود: تستعمل في العلم فإذا استعملت في الفعل فالمراد به كل فعل حسن وقع من العالِم بحُسنه[1].

والحكيم: من يكون أفعاله مُحكمةً، والإِحكام: كون الفعل مطابقاً للنفع المطلوب منه فإن إِحكام القرطاس هو بحيث أن يصح عليه الكتابة لأنه النفع المطلوب منه.

والحكيم: العالِم، والحكمة: العلم ومنه: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾[2].

والحكيم أيضاً: الذي لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ بواجب والذي يضع الأشياء مواضعها.

وقوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ أي بالأمر والنهي والحلال والحرام ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾[3] بالوعد[4] والوعيد.

وقوله: ﴿سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾[5] أي غير منسوخة ومثله: ﴿آيَاتٌ

(١) الحدود لقطب الدين النيسابوري: ص٨٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٣) سورة هود: ١.

(٤) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: الوعد.

(٥) سورة محمد: ٢٠.

مُحْكَمَاتٌ ﴾[١].

وفي الحدود[٢]: المحكم لا يحتمل إلا الوجه الذي أُريد به، والمتشابه ما يحتمل وجهين وأكثر.

وقوله: ﴿ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾[٣] أي المحكم بدليل: ﴿ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾.

﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾[٤] يعني القرآن، جاء بالحكمة في تأليفه ونظمه.

وقوله تعالى: ﴿ يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾[٥] أي ذي الحكمة أو لأنه ناطق بالحكمة أو لأنه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به.

وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[٦] جاء في التفسير: الحكمة النبوة والموعظة القرآن.

وقوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[٧] أي الحكمة مثل نعم ونعمة.

وقوله تعالى: ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ﴾[٨] أي حكمة.

---

(١) سورة آل عمران: ٧.

(٢) الحدود: ص٥٣ ما لفظه: المحكم: ما ينتظم لفظه معناه من غير زيادة أو حذف أو نقل، والمتشابه: ما لا ينتظم لفظه معناه إلا بزيادة أو حذف أو نقل.

(٣) سورة يونس: ١، سورة لقمان: ٢.

(٤) سورة آل عمران: ٥٨.

(٥) سورة يس: ١- ٢.

(٦) سورة النحل: ١٢٥.

(٧) سورة مريم: ١٢.

(٨) سورة الشعراء: ٢١.

و"الصمت حُكْم وقليل فاعله"[١] أي حكمة، والحكمة ما يمنع من الجهل.

وأريد به الزبور في قوله تعالى: { وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ }[٢] وقيل: هي كل كلام وافق الحق.

وفي الحديث: "إن في الشعر لحُكماً"[٣] أي حكمة ومعناه أن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع عن الجهل والسفه وينهى عنهما.

والحَكَم بالتحريك: الحاكم، وبه سمّي الحكم واهن[٤].

وحَكّمه: فوّض الأمر إليه.

والمحاكمة: المخاصمة إلى الحاكم.

والمحكّمة: من الخوارج لإنكارهم أمر الحكمين وقولهم: لا حكم إلا لله.

والمُحكّم[٥]: الشيخ المجرّب المنسوب إلى الحكمة.

---

(١) هي مقولة للقمان الحكيم: شرح أصول الكافي: ج١ ص١٤٣ـ١٤٤.

(٢) سورة ص: ٢٠.

(٣) الأمالي، للشيخ الصدوق: ص٧١٨ ح٩٨٧.

(٤) كذا في نسخة ع، وفي نسخة أ: (الحكيم راهن) ولعل ما أثبتناه هو الصحيح لما ذكره بعض اللغوين أن الحكم بالتحريك يطلق للرجل المسن وزاد بعضهم: المتناهي في معناه. انظر: القاموس المحيط: ج٤ ص٦٢، تاج العروس: ج١٦ ص١٦٣.

(٥) في المتن: الحكم، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمراجع إلا أن الجوهري في الصحاح: ج٥ ص١٩٠٢ فتح كاف المحكم وصاحب القاموس غلطه وقال بأنه على وزن المحدث بالكسر هذا كله في شعر طرفة حيث قال:

ليت المحكم والموعوظ صوتكما تحت التراب إذا ما الباطل انكشفا.

وفي الحديث: "إن الجنة للمُحكَّمين"[١] يعني أصحاب الاخدود حُكِّموا وخُيِّروا بين الكفر والقتل فاختاروا الإسلام مع القتل.

والعجائب: جمع عجيبة والأعاجيب جمع أعجوبة، وهي ما خلقه الله في الأرض وما فجر فيها من العيون وأخرج من النبات والأشجار والأراييح والكنوز المودعة فيها والمعادن.

وما أصغر الأرض بالإضافة إلى البحار وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: لَلأرض في البحر كالاصطبل في الأرض[٢].

قال ورّام في كتابه نزهة الناظر: والعجب ممن يرى خطّاً حسناً أو نقشاً على حايط فيستحسنه ويقول: ما أحذق صانعه ولا يتفكر في عجايب الله ويغفل عن صانعها ومصوّرها[٣].

قال: ومن فاته عجائب السماوات فقد فاته الكل تحقيقاً فإنه تعالى قد عظّم أمر السماوات في كتابه والشمس والقمر والنجوم وأقسم بها[٤].

وبالجملة فما من مخلوق إلا وفيه وجه حكمة وقد مدح الله سبحانه المتفكرين في قوله تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[٥].

---

(١) ورد في نسخة أ (الخيبته للحكمين)، وم: الخيبة، وكلاهما اشتباه والصحيح ما أثبتناه. لسان العرب: ج١٢ ص١٤٢ قال: ويروى بفتح الكاف وكسرها.

(٢) المحجة البيضاء: ج٨ ص٤٧.

(٣) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص٢٧٢.

(٤) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص٢٧٤-٢٧٥.

(٥) سورة آل عمران: ١٩١.

وقال تعالى: ﴿وَفِي الأرض آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[١] أي دلالات دالة على الصانع وكمال قدرته وبدائع حكمته بما فيها من السهل والجبل والبر والبحر، وأنواع النبات والثمار المختلفة ألوانها وطعومها وروائحها، الموافقة لحوائج ساكنيها ومصالحهم وما ركب في بواطن النفوس وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الحكم من اللون[٢] والأنس والنطق والصور والطبايع واختلافها في كل إنسان والأبصار والأسماع وسائر الجوارح وما رتّب فيها من فنون الحكمة.

وفي كل شيء له آية   تدل على أنه واحد

فانظر إلى البعوض الذي هو أصغر الحيوانات كيف خلق الله تعالى له الخرطوم الطويل وجعله محدد الرأس وقوّاه على غَرز الخرطوم في جلد الجاموس الغليظ المتين الذي ربما لو طعنت فيه بِمسلّة[٣] شديدة المتن رهيفة الحد لأنكسرت وجعل خرطومه مجوّفاً مع دقّته ليجري الدم الرقيق (إلى)[٤] باطنه وتغذيته.

وانظر كيف علّمه المص والتجرّع للدم وحيلة الهرب وإذا جلس على عضو من أعضاء الإنسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لأنها أرق بشرة من جلد الإنسان فإذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشرّه أن يمص الدم إلى أن ينشق ويموت أو إلى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه.

ومن طريف أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الأربع فيبقى طريحاً في الصحراء

---

(١) سورة الذاريات: ٢٠.

(٢) في المتن: الهلون، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٣) المِسلّة: الإبرة من الحديد. لسان العرب: ج٤ ص٤.

(٤) في نسخة ع.

فيجتمع حوله السباع والطير التي تأكل الجيف فمن أكل منها شيئاً مات لوقته(١).

وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذّب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجرداً إلى الآجام التي بالبطائح(٢) ويترك فيها مكتوفاً فيموت في أسرع زمان.

وحكى الزمخشري في ربيعه عن الجاحظ قال: لقد رأيت من جرّده للبعوض مقموطاً فصاح: اقتلني بأي قتلة شئت وأرحني فأبى فصاح ساعة ثم عاد صياحه إلى الأنين ثم خفت فنظرت فإذا هو ميت هو أشد سواداً من الزنجي وأشد انتفاخاً من الزق المنفوخ وكان ذلك كله فيما بين العشائين(٣).

وقال الدميري في حياة الحيوان: البعوضة على صغر جرمها قد أودع الله تعالى في مقدم دماغها الحفظ وفي أوسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجاً للفضلة وخلق لها جوفاً وأمعاء وعظاماً(٤).

---

(١) وللكلام تتمة تجدها بتمامها في ربيع الأبرار ج٥ ص٤٢٦ قال: حدث شيخ من أهل اليمامة قال: رأيت بعيراً قد نهشته أفعى فقتلته وكل شيء حواليه من الطير والسباع التي أكلت منه ميت وإذا عليه بعوض كثير.

فقلت في نفسي: ما الذي مجته في هذا الجسم العظيم؟ وما هي إلا في وزن عرق من عروقه؟ حتى قتلته وفسخته وحتى ذاقت هذه السباع منه فهلكت. وأعجب من ذلك أن هذا الخلق الضعيف المهين يأكل منه فلا يضره. فطارت واحدة فوقعت على وجهي فتورم رأسي وحملت إلى منزلي في محمل وتناثر شعر وجهي ورأسي وعولجت بأنواع العلاج فبقيت أقرع أمرط.

(٢) في النسخ: بالطباع والصحيح ما أثبتناه، راجع: حياة الحيوان: ج١ ص١٨٥.

(٣) ربيع الأبرار: ج٥ ص٤٢٤.

(٤) حياة الحيوان الكبرى: ج١ ص١٨٧.

وبالجملة فقد خلقها سبحانه على شكل الفيل الذي هو أعظم الحيوانات وجعل خرطومه كخرطومه وزاد عنه بعضوين وهما الجناحان[١].

وقد أهلك الله بها مع صغر حجمها ملكاً جباراً (من)[٢] جبابرة الأرض وهو النمرود[٣].

ومن أراد النظر في بعض ما أبدعه الله سبحانه من العجائب واخترعه من الغرائب فعليه: بكتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات[٤].

والبحر مخصوص بالعجائب.

وفي بعض الأدعية: (سبحان الذي في البحر عجائبه)[٥]، وفي هذا الباب قول

(١) الكافي: ج٨ ص٢٤٨ ح٣٤٨.

(٢) في النسخ: (ملكاً جباراً وجبابرة الأرض)، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٣) بحار الأنوار: ج٦١ ص٣٢٠، تفسير الثعلبي: ج٢ ص٢٤٠.

(٤) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات تصنيف زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت٦٨٢هـ الطبعة الأولى وهي طبعة على الحروف بمدينة كوتنجن سنة ١٨٤٩م باعتناء الاستاذ: وستنفلد، علماً بأنه قد طبع طبعة حديثة بمطبعة الأعلمي إلا أن فيها نقوصات كثيرة جداً فلم أعتمد عليها.

(٥) لم أجده بالنص وإنما الوارد قريب منه وهو مايلي:

الأول: في دعاء الجوشن، راجع المصباح: ص٢٥٤: (يا من في البحار عجائبه).

الثاني: روى ابن شهر آشوب في مناقبه ج١ ص٨٣: جاء أعرابي إلى النبي صلّى الله عليه وآله وفي يده ضب فقال: يا محمد لا أسلم حتى تسلم هذه الحية، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: من ربك؟ فقال: الذي في السماء ملكه وفي الأرض سلطانه وفي البحر عجائبه وفي البر بدائعه وفي الأرحام علمه، ثم قال: يا ضب من أنا؟ قال: أنت رسول رب العالمين وزين الخلق يوم القيامة أجمعين وقائد الغر المحجلين قد أفلح من آمن بك وأسعد، فقال الاعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله..

الكفعمي عفا الله عنه للسيد بدر الدين الحسن بن علي الحسيني الجبشيتي[(١)] دام ظله[(٢)]:

شكوت إلى المولى أوامي وإنني ... ببحر جَداه العد[(٣)] أصبحت راكبا

فقال:

وقد أبديت في فرطٍ تعجبي ... ألم تدر أن البحر يبدي العجايبا

وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[(٤)] الخطاب للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أي هذا موضع عجب حيث أنكروا البعث وقد بُيّن لهم من خلق السماوات والأرض على أن البعث أسهل في القدرة مما قد بيّنوا.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[(٥)] أي عجبت من إنكارهم البعث وهم يسخرون من أمر البعث أو عجبت من تكذيبهم إياك وهم يسخرون من تعجبك.

وقُرئ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ وهو في قراءة علي عليه الصلاة والسلام وابن عباس رضي الله عنه ومعناه: بلغ من كثرة آياتي وعظم مخلوقاتي أن عجبتُ من إنكارهم البعث ممن هذا أفعاله، وهم يسخرون ممن يصفني بالقدرة على البعث.

---

(١) في النسخ الجيشتي والظاهر أنه الجبشيتي كما مرّ.

(٢) لعله السيد بدر الدين الحسن بن جعفر الحسيني العاملي الكركي الأعرجي من كبار الفقهاء وقد تتلمذ على الفقيه علي بن عبد العالي الميسي وممن حضر عليه الشهيد الثاني وعنه أخذ الفقه وله مؤلفات عديدة توفي سنة ٩٣٣هـ، ولعله غيره لعدم التطابق في نسبة الاب.

(٣) أوامي، أي عطشي، جداه بمعنى عطاءه، والعد: الماء العِدّ أي الكثير بلغة تميم، وقال الأصمعي: الماء العد أي الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر، وقيل: ماء الأرض الغزير. لاحظ كتب اللغة كلسان العرب في هذه الموارد.

(٤) سورة الرعد: ٥.

(٥) سورة الصافات: ١٢.

ويكون العجب المسند إلى الله تعالى بمعنى الاستعظام: عجب ربكم من إلكم وقنوطكم[١] أي من شدة قنوطكم أي عظم ذلك عنده وكبر.

والظلمة: قال صاحب كتاب الحدود هي: جسم رقيق مختص بهيئة السواد[٢].

والظلام أول الليل، وأظلم القوم دخلوا في الظلام كقولك: أمسوا وأصبحوا وأظهروا وأعصروا وأعتموا[٣]، وأشهروا إذا دخلوا في هذه الأوقات.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾[٤] أي داخلون في ظلام الليل لا ضياء لهم فيه نحو: مشتون ومصيفون ومربعون ومخرفون[٥].

والظلمة خلاف النور، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾[٦] يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت.

وقوله تعالى: ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾[٧] ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[٨] أي من شدائدها.

---

(١) انظر: تفسير جوامع الجامع: ج٣ ص١٥٩ـ١٦٠، والإلّ: بالكسر وقيل: بالفتح وهو شدة القنوط، وتتمة الحديث: وسرعة إجابته إياكم.

(٢) الحدود: ص٦٨.

(٣) هامش نسخة أ: من العتمة.

(٤) سورة يس: ٣٧.

(٥) هامش نسخة أ: أي داخلون في الشتاء والصيف والربيع والخريف.

(٦) سورة الأنبياء: ٨٧.

(٧) سورة الزمر: ٦.

(٨) سورة الأنعام: ٦٣.

ويقال لليوم الذي فيه شدة: يوم مُظلِم[١]، ويوم ذو كواكب أي قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل.

وقوله: ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾[٢] أي من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

قال الجوهري في صحاحه: وقولهم ما أظلمه وما أضواه شاذ[٣].

قلت: قال الحريري في درّته: قولهم في التعجب: ما أبيض هذا الثوب وما أعور هذا الفرس لحنٌ لأن فعل التعجب لم يُبنَ إلا من الفعل الثلاثي والغالب على الألوان والعيوب أن يتجاوز الثلاثي نحو أبيض وأسود وأعور وأحول ولهذا لم يَجُزْ أن يُبْنى منها فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده في المدح والذم ـ ثم أتى بما يريد أن يتعجب منه كقولهم: ما أحسن بياض هذا الثوب وما أقبح عور هذا الفرس ويقولون في الترجيح بين اللونين والعورين: زيد أبيض من عمرو وهذا أعور من ذاك وهو لحن لأن حكم أفعل الذي للتفضيل حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال: ما أبيض هذا الثوب ولا ما أعور هذا الفرس لا يجوز أيضاً أن يقال: هذه أبيض من تلك ولا هذا أعور من ذاك.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾[٤] فالمراد عمى القلب الذي يتولد منه الضلالة لا عمى البصر.

---

(١) كذا في المراجع ومنها: لسان العرب: ج١٢ ص٣٧٨، وفي عموم النسخ: ظلم.

(٢) سورة إبراهيم: ١.

(٣) الصحاح: ج٥ ص١٩٧٨.

(٤) سورة الإسراء: ٧٢.

فإذا قلت: ما أسود زيداً وما أسمر عَمْراً وما أصفر هذا الطائر فسدت كل مسألة منها من وجه وصحّت من وجه فيفسد جميعها إن أردت بها التعجب من الألوان، وتصح كلها إن أردت بها التعجب من (سُؤدَد)[١] زيد، ومن سَمَر عمرو، ومن (صفير) الطائر، وكذا حُكم: ما أبيض هذه الدجاجة وما أحمر هذا الفرس[٢].

تنبيه: اعلم أن لفظتي: (**صَنَعْتَ وَخَلَقْتَ**) في قوله: (**صَنَعْتَ بِها العَجائِبَ، وَخَلَقْتَ بِها الظُّلْمَةَ**) يدلان على الصانع والخالق.

فالخالق: قال البادرائي[٣] في جواهره: هو المبدِئ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق.

وقال الشهيد في قواعده: الخالق: المقدّر[٤].

قلت: وهو حسن إذ قد يراد بالخلق التقدير ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾[٥] أي أقدّر ولم يرد أنه يحدث معدوماً.

والخلق في كلامهم تعبير الإنشاء والتقدير، ويسمّون صانع الأديم ونحوه: الخالق

---

(١) في المصدر: (من سُؤدَد زيد.. ومن صفير الطائر ومن كثرة بيض الحمامة ومن حَمَر الفرس وهو أن يُنتن فُوه من البَشَم) علماً بأنه قد صححنا ما ورد في نسخة (أ) ليتطابق مع المصدر فغيرنا كلمة سواد الواردة في نسخة (أ) إلى سؤدد وكذا كلمة صفر إلى صفير.

(٢) درّة الغواص: ص٣٠ـ٣١.

(٣) في أغلب النسخ: البادر، وفي نسخة ع: البادراي وكذا ورد في مواضع من المصباح وغيره وقد صحّحنا الكلمة لأن الظاهر أن النسبة الصحيحة هي: البادرائي كما في مستدرك الوسائل وغيره نسبة إلى قرية في واسط اسمها: بادريا، راجع: اللباب في تهذيب الأنساب: ج١ ص١٠٤.

(٤) القواعد والفوائد: ج٢ ص١٦٧.

(٥) سورة آل عمران: ٤٩.

لأنه يقدّر.

والصانع: فاعل الصنعة والله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق فكل موجود سواه فهو فعله.

قال المقداد في لوامعه: والفرق بين الصانع والخالق والباريء: إن الصانع هو الموجِد للشيء المخرِج له من العدم إلى الوجود، والخالق هو المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته سواء خرجت إلى الوجود أم لا، والباري هو الموجِد لها من غير تفاوت والمميّز لها بعضاً عن بعض بالصور والأشكال[1].

وقال الغزّالي في تفسير أسماء الله الحسنى: وقد يُظن أن الخالق والباريء والمصوّر ألفاظ مترادفة وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع وليس كذلك بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أولا وإلى إيجاده على وفق التقدير ثانياً وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً. فالله تعالى خالق من حيث إنه مقدّر، وباري من حيث إنه مخترع وموجد، ومصوّر من حيث إنه مرتِّب صور المخترعات أحسن ترتيب، في هذا كالبناء مثلاً فإنه يحتاج إلى مقدّر يقدّر ما لابدّ منه من الخشب واللِّبن ومساحة الأرض وعدد الأبنية وطولها وعرضها وهذا يتولّاه المهندس فيرسمه ويصوّره ثم يحتاج إلى بنّاء يتولى الأعمال التي عندها يحدث حصول الأبنية ثم يحتاج إلى مزيّن ينقِّش ظاهره ويزيّن صورته فيتولّاه غير البنّاء هذه هي العادة في التقدير وفي البناء والتصوير وليس كذلك في أفعاله تعالى.

بل هو المقدّر والموجد و(المزيّن)[2] فهو الخالق والبارئ والمصوّر[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٨٧ ص١٠٥.

(٢) في النسخ: والصانع والصحيح ما أثبتناه كما في المصدر.

(٣) تفسير الأسماء الحسنى: ص٧٢.



قوله: (وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِياءً "وَخَلَقْتَ بِها القَمَرَ"[1]، وَجَعَلْتَ القَمَرَ نُوراً)

الجعل: هنا بمعنى الصيرورة ومنه: { إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ }[2] أي صيّرناهم.

ويكون جعل بمعنى: عمل وهيّا، بقوله: جعلت الشيء بعضه فوق بعض.

ويكون بمعنى الوصف ومنه قوله تعالى: { وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا }[3] أي وصفوهم بذلك.

وبمعنى الخلق كقوله تعالى: { وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ }[4].

وبمعنى التبيين كقوله تعالى: { وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا }[5] أي تبينتم أن الله عليكم رقيباً وشاهداً.

وبمعنى الرؤية كقوله تعالى: { أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ }[6] أي هل رأوا غير الله خلق شيئاً فاشتبه عليهم خلق الله من خلق غيره؟

---

(١) كذا في نسخة م ـ ع، علماً بأن عبارة: "وخلقت بها القمر" ساقطة من نسخة أ والصحيح اثباتها كما وردت أيضاً في مصباح المتهجد والجمال والبحار والبلد.

(٢) سورة الأعراف: ٢٧.

(٣) سورة الزخرف: ١٩.

(٤) سورة الأنبياء: ٣٠.

(٥) سورة النحل: ٩١.

(٦) سورة الرعد: ١٦.

وبمعنى الحكم والاعتقاد كقوله تعالى: ﴿ وَلَاتَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ (١) أي لا تعتقد مع الله إلهاً آخر وتحكم به.

وقال الشاعر:

جعلتني باخلاً كلا ورب منّى ... إني لأسمح كفاً منك في اللزب(٢)

وبمعنى الإنشاء والحدوث كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٣).

قال الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٤):

إن الفرق بين الخلق والجعل أن الخلق فيه معنى التقدير، والجعل فيه معنى التصيير كإنشاء شيء من شيء أو تصيير شيء (شيئاً)(٥) أو نقله من مكان إلى مكان، ومن ذلك: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٦)، ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾، ﴿ وجعلناكم أزواجا ﴾ (٧) والمعنى أنه تعالى خلق السماوات والأرض وأنشأ الليل والنهار وما لا يقدر عليه

(١) سورة الإسراء: ٣٩.

(٢) اللزب: الشدة والقحط، وفي النسخ كانت: الأدب، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) سورة الأنعام: ١.

(٤) سورة الأنعام: ١.

(٥) وردت في نسخة م، والمصدر.

(٦) سورة الأعراف: ١٨٩.

(٧) في النسخ فضلاً عن المصدر: (وجعلناكم) والصحيح هو حصول الاشتباه من النساخ أو من الشيخ الطبرسي بآية: (وجعلناكم شعوباً) سورة الحجرات: ١٣.

أو يحتمل تصحيف كلمة (وجعلناكم) بـ (وخلقناكم أزواجاً) سورة النبأ: ٨، إلا أنه يتعارض مع سياق استعراض الشيخ الطبرسي لكلمة الجعل.

سواه[١].

ولـ جعلت معانٍ أُخر لا يليق ههنا ذكرها.

والضّياء: قال الطبرسي هو: أعظم من النور[٢].

وفي شرح النهج للشيخ المقداد: إن الضوء ما كان من[٣] ذات الشيء كالنار والشمس، والنور ما كان مكتسباً (عن)[٤] غيره كاستنارة الجدار بالشمس[٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾[٦] والضّوء بفتح الضاد وضمها: الضياء، ويقال[٧]: ضاء القمر وأضاء.

وقال ابن الأثير في قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[٨] أبلغ من ذهب بضوئهم، لأن الضوء أخص من النور واستعمال العام في النفي أبلغ من استعماله في الإثبات

---

(١) تفسير جوامع الجامع: ج١ ص٥٥١.

(٢) تفسير جوامع الجامع: ج٢ ص١١٢ واللفظ فيه: والضياء أقوى من النور.

تفسير مجمع البيان: ج٥ ص١٥٨ واللفظ فيه: والضياء أبلغ في كشف الظلمات من النور.

(٣) كذا في النسخ وفي البحار عنه: عن ذات، وما أثبتناه هو الموافق للمصدر أيضاً.

(٤) في النسخ: مكتسباً وغيره كاستنارة، وفي البحار عنه: مكتسباً من غيره، وما أثبتناه هو الموافق للمصدر.

(٥) شرح النهج (إرشاد الطالبين في شرح نهج المسترشدين): ص٣٨، وقد عبّر الفاضل المقداد عن هذا التفريق: (وقد يقال فيه لا على أنه تعريف بل شرحاً لاسمه أنه كيفية يكون الجسم به ظاهراً فإن كان..).

(٦) سورة يونس: ٥.

(٧) وهو قول الفرّاء انظر: التبيان: ج١ ص٨٨.

(٨) سورة البقرة: ١٧.

عكس استعمال الخاص لاستلزام نفي الحيوانية نفي الإنسانية وإثبات الإنسانية إثبات الحيوانية دون عكسهما.

وكذا حكم تمرة وتمر فإن استعمال الواحدة في النفي كقولك: مالي تمرة، أبلغ في نفي التمر من قولك: مالي تمر.

وفي الإثبات بالعكس فإن: عندي تمر أبلغ في إثبات التمر من: عندي تمرة، ولهذا قيل في قصة نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) لأن نفي الضلالة أبلغ من نفي الضلال عنه رأساً والمراد من الضلالة المرة الواحدة لا المصدر فاعرفه(٢).

والنور: قال صاحب كتاب الحدود هو: جسم رقيق ومضيء(٣).

والتنوّر: مصدر نوَّر الصبح بمعنى أنار أي أضاء.

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٤) أي مدبّر أمرهما بحكمته البالغة، وقيل: أي منوّرهما مثل فلان غياثنا أي مغيثنا(٥)، وفلان زادي أي مزادي، قال

---

(١) سورة الأعراف: ٦٠- ٦١.

(٢) انظر: المثل السائر لأبي الفتح: ج٢ ص٣٢ـ٣٤ النوع الثامن في استعمال العام في النفي والخاص في الإثبات.

(٣) الحدود: ص٦٨.

(٤) سورة النور: ٣٥ وتتمتها: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

(٥) كانت العبارة: عناننا أي معيننا، فصححناها لتتوافق مع بقية المراجع.

جرير[١]:

وأنت لنا نور وغيث وعصمة ....

وقال الطبرسي: معناه ذو نور السماوات وصاحب نور الأرض، وإضافة النور إلى السماوات والأرض لأحد المعنيين: إما لأن المراد أهل السماوات والأرض وأنهم يستضيئون بنوره، وإما للدلالة على عموم إضاءته وشيوع إشراقه، وروي عن علي عليه الصلاة والسلام: إن معنى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي نشر فيها الحق فأضاءت بنوره أو نوَّر قلوب أهلها به[٢].

وقوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ أي نور هداه الذي هدى به وأضاءت به سبيل[٣] الحق.

وقوله تعالى: ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ أي هو نور متضاعف قد تظاهر فيه: نور الزيت، ونور المصباح، ونور الزجاجة، فلم يبقَ مما يقوي النور ويزيد في إضاءته بقية.

واختلف في هذا النور الذي أضافه سبحانه إلى نفسه وما شبهّه به فذهب الأكثر من المفسرين إلى أنه نبينا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم فكأنه قال: مثل محمد صلّى الله عليه وآله كمشكاة ـ وهي الكوّة التي ليست بنافذة ـ والمصباح قلبه، والزجاجة صدره، شبهه بالكوكب الدرّي ثم رجع إلى قلبه المشبه بالمصباح، فقال: يوقد هذا المصباح من

(١) في نسخة أ ـ خ: جويرة، والصحيح ما أثبتناه وكما ورد في نسخة م، وتمامه: ونبت لمن يرجو نداك وريق. أي ذو ورق، راجع: تفسير القرطبي: ج١٢ ص٢٥٦.

(٢) انظر(تفسير جوامع الجامع): ج٢ ص٦٢١، والرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام نقلها الزمخشري عنه عليه السلام: الكشاف: ج٣ ص٦٨.

(٣) كذا في نسخة م ـ خ، وفي نسخة أ: (سبل).

شجرة مباركة يعني إبراهيم عليه السلام لأن أكثر الأنبياء من صلبه أو شجرة الوحي لا شرقية ولا غربية أي لا نصرانية ولا يهودية لأن النصارى تصلي إلى المشرق واليهود إلى المغرب يكاد أعلام النبوة تشهد له قبل أن يدعوَ إليها أو يكاد صدقه في نبوته يتبيّن ويتميّز وإن لم يُرَ شيء من معجزاته كما قال عبد الله بن رواحة:

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... كانت بديهته تنبيك بالخبر[(١)]

وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾[(٢)] يعني به النبي صلّى الله عليه وآله وسلم.

وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام: (نائرات الأحكام ومنيرات الإسلام)[(٣)] يريد الواضحات البينات.

ونار الشيء وأنار واستنار ونوَّر إذا وضَح.

وفي صفته صلّى الله عليه وآله وسلم: (أنور المتجرد)[(٤)] والعرب تقول للحسن المشرق اللون[(٥)]: أنور، معناه إذا تجرد من ثيابه كان أنور ملاء العين.

وأراد بالأنور النيِّر فوضع أفعل في موضع فعيل كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[(٦)] أي هيّن عليه.

---

(١) تفسير جوامع الجامع: ج٢ ص٦٢٢.

(٢) سورة المائدة: ١٥.

(٣) الفايق في غريب الحديث: ج١ ص٣٦٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٨٣ باب٢٩ ح١.

(٥) في النسخ: الحسن، والصحيح ما أثبتناه. انظر: النهاية: ج٥ ص١٢٥.

(٦) سورة الروم: ٢٧.

وأنار الشيء فهو منير، ونار فهو نيّر، ونوّرت الشيء فتنوّر[١] فهو منوّر، ونوّرت الشجرة أزهرت، وزهرها النُّوّار بالتشديد والضم.

والشمس: نور الله، وأعظم النيّرين، سمّيت بذلك لأن ثلاثة من الكواكب السبعة فوقها: وهي زحل والمشتري والمريخ، وثلاثة تحتها: وهي الزهرة وعطارد والقمر فهي بمنزلة الواسطة، ويقال للواسطة التي في المِخنَقة[٢] شمس وشمسة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام: إن الشمس ستون فرسخاً في[٣] ستين فرسخاً والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً بطونهما يضيئان لأهل السماء وظهورهما يضيئان لأهل الأرض.

وفيه أيضاً عن سلام بن المستنير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لِمَ صارت الشمس أحر من القمر؟

فقال: لأن الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا فلمّا صارت سبعة أطباق ألبسها سبحانه لباساً من نار فهي لذلك أحرّ من القمر، وخلق (القمر)[٤] كذلك فلمّا صار سبعة أطباق ألبسه الله تعالى لباساً من ماء فهو أبرد من الشمس[٥].

---

(١) الصحيح ما أثبتناه الموافق للقواعد ولما في نسخة خ وفي غيرها: فنوّر.

(٢) وهي القلادة سميت بذلك لأنها تلبس عند المخنق.

(٣) في نسخة أ: إلى، والصحيح ما أثبتناه الموافق لنسخة م ـ خ والمصدر.

(٤) في نسخة خ، وفي المصدر: قلت فالقمر؟ قال: إن الله خلق القمر من ضوء النور وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى صارت سبعة..

(٥) تفسير القمي: ج٢ ص١٧.

وقوله تعالى: ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾[١] يعني القمر حيث لم يخلق الله له شعاعاً كشعاع الشمس وجعل الشمس ذات شعاع يُبصر في ضوئها كل شيء.

ومن أسماء الشمس: بُوح بالباء المفردة والحاء المهملة[٢]، وذُكاء بضم الدال المعجمة[٣]، والجارية، وبِرَاحِ بكسر الباء المفردة وفتحها وهي مبنية على الكسر مثل قَطَامِ وحَذَامِ.

والقمر: يسمى قمراً لأنه مأخوذ من القُمرة[٤] وهو البياض (إلا أنه)[٥] يكون (له)[٦] لمعاً[٧].

ويقال لحمار الوحش: أقمر وللأنثى: قمراء لما في لونهما من لمع البياض، وليلة قمراء أي مضيئة، وفَرس أقمر: شديد البياض.

ولا يسمّى القمر قمراً إلا بعد ثلاث إلى آخر الشهر ويسمّى في الثلاث الأول هلالاً لأنّ الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته، والإهلال رفع الصوت بتلبية أو تسمية أو غيرهما.

---

(١) سورة الإسراء: ١٢.

(٢) قاله ابن الأنباري وغيره، وقال أبو العلاء وابن سيده وغيرهما بأنه: يُوح بالياء المثناة ويُوحى، وأن الباء المفردة مصحفة. لسان العرب: ج٢ ص٦٣٩.

(٣) كذا في نسخة ع، وفي بقية النسخ دُكاء بضم الدال المهملة، والصحيح ما أثبتناه قال الراغب: وذُكاء اسم للشمس. مفردات ألفاظ القرآن: ص٣٣٠.

(٤) كذا أثبتناه حسب ما ورد في المراجع مثل: لسان العرب ج٥ ص١١٣، وفي النسخ: القمر.

(٥) في نسخة م بدله: لأنه.

(٦) في نسخة خ.

(٧) هامش نسخة أ: لمع البرق لمعاً ولمعاناً أي أضاء.

قال ابن قتيبة في أدبه : إذا مضى له أربع عشرة ليلة من الشهر يسمّى بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع، وقيل : يسمّى بدراً لتمامه وامتلائه وكل شيء تمَّ فهو بدر ومنه قيل لعشرة آلاف : بَدْرَةٌ لأنها تمام العدد[١].

قال الهروي[٢] : واسم القمر الزِّبْرِقان، واسم دائرته الهالة، واسم ضوئه الفَخْت[٣]، واسم ظله السَّمَر ومنه قيل للمتحدثين ليلاً : سُمّارٌ.

والقمران : الشمس والقمر.

إن قلتَ : وزن قمر على فَعَل وشمْس على فَعْل وساكن العين أخف من متحركها فِلَم غُلّب الثّقيل على الخفيف؟

قلتُ : إن القمر مذكر والشمس مؤنثة، وإذا اجتمعا غُلّب المذكر المؤنث لأن المذكر هو الأصل قال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾[٤] ذكّر لأنه أراد أباه وخالته.

إن قلت : قد قال الشاعر : ياويح أُمّيه وويح خالته

وهنا غلّب التأنيث، قلتُ : لانسلّم أن الشاعر أراد بأميه أباه وأمه بل أراد أمه وجدته فسقط السؤال[٥].

---

(١) أدب الكاتب : ص٨٨-٨٩ كتاب المعرفة - باب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح.

(٢) كذا ولكن لم أجده في الغريبين، ووجدته منقولاً عن الزجاج، انظر : التبيان : ج٢ ص١٤٠.

(٣) قال أبو اسحاق الزجاج : قال بعض أهل اللغة : الفخت لا أدري اسم ضوئه أم اسم ظلمته؟. لسان العرب : ج٢ ص٦٥.

(٤) سورة يوسف : ١٠٠.

(٥) قال أبو حيان الأندلسي في التذييل والتكميل في شرح التسهيل : ج١ ص٢٢٨ : والأمّان في الأم والجدة قال :

←

وقال السيد ابن زُهرة الحسيني(١) في كتابه آداب النفس(٢): القمر نور الله، وأحد النيّرين، وبه يفرّق بين الليل والنهار، ويشبّه به كل وجه حسن، ويتمثّل به في كل خير،

←

نحن ضربنا خالداً في هامته حتى غدا يعثر في حمالته
يا ويح أميه وويح خالته

(١) هو السيد الجليل علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأئمة الطاهرين، قال صاحب الرياض عنه في رياضه ج٤ ص٩٧: من أجلة العلماء بحلب، ويروي هو عن والده زهرة الحلبي المذكور، ويروي عنه ولده السيد ابن زهرة ـ وهو المعروف صاحب كتاب الغنية ـ على ما رأيته بخط بعض الأفاضل نقله عن خط الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة - قدس الله سره - ، وصرّح بذلك محمد بن جعفر المشهدي في مزاره الكبير أيضا، وقال الكفعمي في أواخر فرج الكرب وفرج القلب: إن السيد العالم علي بن زهرة الحسيني طاب ثراه ألف في التغاير كتابا سماه آداب النفس، ومراده بالتغاير ما هو مصطلح علماء البديع أعني به ما سماه بعضهم التلطيف. ثم قال: واعلم أن هذا السيد وأباه زهرة وأولاده يحيى وحمزة وسائر سلسلته المعروفين، كلهم من أكابر العلماء ببلاد حلب. انتهى ما ذكره صاحب الرياض.

(٢) قال العلامة الطهراني في الذريعة ج١ ص٣٢: (أقول) الظاهر أن اسم الكتاب الـ (إدآب) بكسر الهمزة وسكون الدال وفتح الألف بعدهما.. قال في الرياض: التغاير في اصطلاح علم البديع ويقال له: التلطيف أيضا هو أن يمدح المتكلم ما سبق منه ذمه أو يذم ما سبق منه مدحه كما مدح أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا بعد ما سبق منه الذم انتهى ملخص ما في الرياض.

أقول ـ وهو لا زال كلام الطهراني: فيكون وجه التسمية أن المتكلم الناظم أو الناثر يوجد اللطافة في كلامه بالمدح بعد الذم أو العكس ويتغاير الأسلوب بصرف النفس عن بيان جهة المدح إلى بيان جهة الذم أو العكس وفيه نوع إتعاب لنفس المتكلم فإذا كان موضوع الكتاب التغاير بهذا المعنى فمقتضى المناسبة بين الاسم والمعنى أن يكون اسم الكتاب إدآب النفس فان الإداب كما في الصحاح والكنز: الاجتهاد والاتعاب. انتهى.

أقول: الوارد في نسخة أ: آداب بالمد وفي نسخة خ ـ ش: اداب من دون بيان المد أو الهمز.

ويقال: إن إعرابياً فَقَدَ جَمَله ليلاً فلما طلع القمر وجده فرفع إلى الله يده وقال: أشهد لقد أعليته وجعلت السماء بيته، ثم نظر إلى القمر، وقال: إن الله صوّرك ونوّرك ودوّرك وإذا شاء كوّرك.

ولئن أهديت إلى قلبي سرورا ... لقد أهدى الله إليك نورا[1]

إن قلتُ: لازلتَ عُلويّاً فأنت[2] كذا ... أو قلتُ: زانك ربك فهو قد فعلا

(١) ورد في نسخة خ بعد هذا البيت: يقول:

ماذا أقول وقولي فيك ذو قصر ... وقد كفيتني التفصيل والجملا

إن قلت: لا زلت مرفوعاً فأنت كذا ... أو قلت زانك ربي فهو قد فعلا

هكذا في تفسير الكبير، انتهى. انظر: تفسير الرازي: ج٢ ص١٠٨.

(٢) في نسخة ع.



قوله: (وَخَلَقْتَ بِها الكَواكِبَ وَجَعَلْتَها نُجُوماً وَبُرُوجاً وَمَصابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُوماً[1])

هذا في علم البديع يُسمّى بالتقسيم وهو استيفاء أقسام الشيء، كقول الصفي بوصفه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في الحرب:

أفنى جيوش العِدا غزوا فلستَ ترى   سوى قتيل ومأسور ومنهزم

قال: وقسمة فناء الجيش مستوفاة في البيت[2].

واعترض عليه الكفعمي بعدم استيفاء الأقسام في بيته المذكور لعدم ذكر الجريح.

ثم قال: يمكن أن يجاب عنه بأن الجريح إما أن يرجى بُرءُه أو لا فإن كان الأول فهو في حكم المأسور وإن كان الثاني فهو في حكم المقتول فالقِسمة مستوفاة في البيت المذكور.

ومن أمثلة التقسيم[3] القرآنية ما ذكره الصّفي في شرح البديعية: من قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا }[4] وليس في رؤية البرق غير الخوف من

(١) في البلد الأمين: .. ورجوماً للشياطين، وفي جمال الأسبوع: وجعلتها نجوماً ورجوماً وبروجاً ومصابيح وزينة.

(٢) شرح البديعية: ص٢٩-٣٠: وقال في آخره: (وقسمة فناء الجيش مستوفاة في بيت القصيدة بثلاثة ليس لها رابع فتأمل ذلك)، والظاهر أن التأمل للاشارة إلى اشكال المصنف على التقسيم.

(٣) في نسخة خ: القسمة.

(٤) سورة الرعد: ١٢.

الخوف من الصواعق والطمع في الغيث.

وكقول زُهير:

فـإن الحـق مقطعـه ثـلاث يمـين أو شـهود أو جـلاء[١]

ومن أمثلته أيضاً ما ذكره التفتازاني في شرح تلخيص المفتاح: من قوله تعالى[٢]: ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾[٣] فأما[٤] الإنسان: إما أن لا يكون له ولد أو يكون له ولد والولد إما ذكراً أو أنثى (أو ذكر وأنثى)[٥] وقد استوفى سبحانه في الآية جميع الاقسام[٦].

إذا عرفت ذلك فالتقسيم حاصل فيما ذكرناه لأنه عليه السلام قسّم الكواكب إلى النجوم والبروج والمصابيح والزينة والرجوم فاستوفى أقسامها.

ثم اعترض الكفعمي على نفسه وقال: إنّ من الكواكب ما يهتدى بها كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ﴾[٧] ولم يُذكر ذلك في قسمة

---

(١) شرح البديعية: ص٣٠، العين: ج٨ ص٢٦٨ وفي العين: وفي ديوان زهير: يمين أو نفار أو جلاء، وفي هامش المصنف في المصباح: ص٦٠٠: (شهود أو يمين أو خلاء) وبعدها قال: ومنها قول الكفعمي رحمه الله في بديعته في مدح النبي صلّى الله عليه وآله:

وينفق المال إلا من يدنّسه في اليوم والليل والإعلان والكتم

(٢) سورة الشورى: ٤٩- ٥٠.

(٣) وإنما قدّم ذكر الاناث لأن سياق الآية على أنه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشائه الانسان وجرّ تأخير الذكور بالتعريف. هامش نسخة خ.

(٤) في نسخة خ: فإن.

(٥) العبارة أضفناها من المصدر.

(٦) مختصر المعاني: ص٢٧٦.

(٧) سورة الأنعام: ٩٧.

الكواكب. ثم أجاب بأنّ كواكب الهداية داخلة في لفظي النجوم والمصابيح فالقسمة مستوفاة حينئذ.

وكذا الكلام على (من قال)[١]: (إن)[٢] من الكواكب ما يُحْفظ بها من استِراق السمع كقوله تعالى: ﴿ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ﴾[٣] لأن كواكب الحفظة داخلة في لفظ الرجوم.

---

(١) في نسخة خ.

(٢) في نسخة م.

(٣) سورة فصلت: ١٢.



قوله: (وَجَعَلْتَ لَها مَشارِقَ وَمَغارِبَ)

مشارق الكواكب: مطالعها والمراد بها هنا هي السيّارة وغيرها التي تطلع كل يوم من مشرق وتغرب في مغرب وانما ابتدأ بذكر المشارق قبل المغارب اتباعاً للفظ التنزيل في قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ (1)، ولأن الشروق قبل الغروب، وقوله تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ (2).

والمشرقان: مشرق الصيف والشتاء، فمشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم في السنة، ومشرق الصيف مطلع الشمس في أطول يوم في السنة والمغربان على نحو ذلك.

ومشارق الأيام ومغاربها في جميع السنة من بين(3) هذين المشرقين والمغربين قال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ .

---

(1) سورة المعارج: ٤٠.

(2) سورة الرحمن: ١٧.

(3) في نسخة ع.



قوله: (وَجَعَلْتَ لَها مَطالِعَ وَمَجارِي، وَجَعَلْتَ لَها فَلَكاً وَمَسابِحَ)

(وَقَدَّرْتَها فِي السَّماء مَنازِلَ " فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَها"[1] وَصَوَّرْتَها فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَها وَأَحْصَيْتَها بِأَسْمائِكَ "وَسَمَّيْتَها أَسْمَاءً"[2] إِحْصاءً وَدَبَّرْتَها بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيراً فَأَحْسَنْتَ[3] تَدْبِيرَها)[4].

المسابح: هي المجاري وكُرّر لضربٍ من التأكيد واختلاف اللفظين قال[5]:

وألفى قولها كذباً وميناً

وسَبْح الفرس جريه[6]، وقوله تعالى: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[7] أي يجرون.

والفَلَك: مدار النجوم الذي يضمّها يُسمّى فلكاً لاستدارته، ومنه فَلْكة المغزل، والفَلْكة أيضاً القِطْعَة المُستديرة من أرضٍ أو رَمْلٍ.

---

(١) لم ترد الجملة في خصوص جمال الأسبوع.

(٢) وردت في خصوص جمال الأسبوع.

(٣) في المصباحين: وأحسنت تدبيرها، وفي بقية المراجع: فأحسنت تدبيرها.

(٤) من قوله: وقدرتها في السماء - إلى - فأحسنت تدبيرها. ورد في نسخ: م - خ - ع.

(٥) الشاعر وهو: عدي بن زيد من شعراء الجاهلية، وصدر البيت: وقددت الأديم لراهشيه.. التبيان: ج١ ص٢٤٢.

(٦) في نسخة خ: ويسبح الفرس يسير بيديه، وفي البحار عنه: ومسبح الفرس جريه.

(٧) سورة يس: ٤٠.

واعلم أنّ الظاهر للأبصار من الفلك نصفه والنصف الآخر غائب عنه تحت الأرض أو حيث ما شاء الله فكل ما طلع منه جزء من المشرق غاب نظيره من المغرب(١).

وهنا فوائد:

الأولى: زعم أهل الحساب أنّ من النجوم ماهو في السماء السابعة، ومنها ماهو في السادسة، وغيرهما من السماوات.

وأن الافلاك تسعة فأعلاها فلك البروج (بالنسبة إلينا)(٢) وهو أعظمها وأسرعها (سيراً)(٣).

وتحته الفلك (الثابت)(٤) وفيه المنازل وسائر الكواكب ما خلا السيّارة.

وتحته(٥) الافلاك السبعة السيّارة: وأعلاها فلك زحل وهو تحت الفلك (الثابت)، وتحته فلك المشتري، ثم فلك المريخ، ثم فلك الشمس، ثم فلك الزهرة، ثم فلك العطارد، ثم فلك القمر وهو أدنى الافلاك.

وجملة الفلك باستدارته: ثلثمائة وستون درجة مقسومة (على) اثني عشر قسماً كل قسم (منها)(٦) سُمي بُرْجاً والبُرج ثلاثون درجة والدرجة ستون دقيقة والدقيقة قدر

---

(١) لا يخفى أن هذا بالنسبة إلى خط الاستواء وفي وقت الربيعين في الآفاق المائلة وفي غيرها يختلف النقصان بالنسبة إلى اختلاف البروج. هامش نسخة خ.

(٢) في نسخة خ.

(٣) في نسخة ع.

(٤) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ: الثامن، وكذا في المورد التالي.

(٥) في نسخة أ: وتحته الفلك السابع الأفلاك السبعة، وفي نسخة خ: وتحته الأفلاك السبعة، وفي نسخة ع: وتحت الفلك السابع الأفلاك السبعة، والصحيح ما أثبتناه الموافق لنسخة خ.

(٦) في نسخة خ.

قراءة التوحيد قراء(ة)[1] متوسطة وقيل: قدر التسبيحات الأربع.

الثانية: الكواكب ضربان ثابتة وسيّارة:

والثابتة: هي المنازل وباقي الكواكب غير (الكُنَّس مع أنّ)[2] لها حركةً وسيراً لكنّها حركة بطيئة لا تكاد تظهر للحس[3] إلا في الاعصار والأزمان المتطاولة التي يقصر عنها الأعمار فلذلك سميت ثابتة.

وأمّا السيّارة: فهي السبعة الجواري الكُنَّس لأنها تجري في البيوت ثم تَكنِس أي تغيبُ من كَنَسَ الوحش إذا دخل في كِناسِهِ.

وأما الخُنّس: فخمسة منها دون الشمس والقمر وهو: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لأنها تسير في البروج ثم تخنس أي ترجع بينا يرى أحدها في آخر البرج كرّ راجعاً إلى أوله وليس للشمس والقمر رجوع.

وقد يستتران النهار والليل فهما من الكُنَّس لاستتارهما وليسا من الخُنَّس اذ لا رجوع لهما فخنوسهما رجوعهما وكنوسهما اخفاؤهما تحت ضوء الشمس.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾[4] إشارة إلى السبعة السيّارة، وقيل: المراد بذلك جميع الكواكب تكنس بالنهار فتغيب عن الشمس وتخنس بالليل أي تطلع في أماكنها.

الثالثة: في معانيها:

---

(١) في نسخة م.

(٢) في نسخة خ بدله: السيارة.

(٣) في نسخة خ: السير.

(٤) سورة التكوير: ١٥- ١٦.

وأعلاها زحل قيل: سمّي بذلك لتباعده في السماء لأنه أبعد نجم في السماء وزَحَل عنّي أي تباعد وهو نجم كبير ويسمّى كيوان وهو مُضيٌ وفيه صُفرةٌ.

ثم المشتري قيل: سمي بذلك لحُسنه كأنه اشترى الحُسن ويقال له: بِرجيس بكسر الباء وهو كوكب أبيض يشبه الزُّهرة.

ثم المريخ قيل: هو مأخوذ من المَرْخ وهو شجر تحتك أغصانه فيتولد منه نار فسمّي على التشبيه بالنار لاحمراره وتوقّده، ولذلك تسمّيه المنجمون: الأحمر ويسمّوه أيضا بهراماً.

قلت: وأصله مأخوذ من: البهرم والبهرمان وهو صبغ أحمر، ذكره الجوهري[1].

ثم الشمس وقد مرّ ذكرها.

ثم الزُّهَرة محركة الهاء قال:

وصبّحني من طلوع الزُّهَرة   عينين من خزنة المحمرة

سمّيت بذلك لأنها أعظم الكواكب منظراً وأشدها بياضاً ونوراً، والزاهر هو الأبيض النيّر من كل شيءٍ يقال: هو أزهر اللون إذا كان أبيض برّاقاً.

ثم عطارد قيل: هو الناقد في الأمور، وسمّي به الكاتب لنقاده.

ثم القمر وقد مرّ ذكره.

وسمّاها ـ أي السبعة ـ الله تعالى في التنزيل جواري لأنها تجري في الفلك كالقمرين فخالفت بذلك سائر الكواكب لأجل مسيرها إلى الشرق وسائر الكواكب تسير إلى الغرب.

---

(١) الصحاح: ج٥ ص١٨٧٢، جاء في الهامش: زيادة من المخطوطة (بهرم)..

وسمّاها سبحانه: خُنَّساً وكُنَّساً وقد مرّ معناهما.

الرابعة: في قطع السبعة السيارة الفَلَك فنقول:

أما زحل فهو بطيء السّير ويقطع الفلك في كل ثلاثين سنة ويُقيم في كل بُرج سنتين ونِصف.

وأما المشتري فيقطعه في كل اثني عشر سنة ويقيم في كل برج سنة ويقارن(١) زحل من عشرين سنة إلى مثلها.

وأما المريخ فيقطع الفلك في سنتين ويقرّ في البرج سبعة وأربعين يوماً إذا أسرع وربما أقام في البُرج شهرين وأكثر إذا ابطأ هذا إذا كان مستقيماً وأما إذا رجع فانه يقيم في البرج ستة أشهر.

وأما الشمس فانها تقطع الفلك في السنة مرة فتقطع البرج في ثلاثين يوماً لأنها تقطع كل يوم منه درجة والبرج ثلاثون درجةً كما مرّ.

وأمّا الزّهرة فيقطع الفلك في السنة مرّة فيقيم في البُرج خمسة وعشرين يوماً ويبطئ مرة فيقيم في البُرج أكثر من شهر ولا يُرى في وسط السماء إنما هي أبداً بين يدي الشمس أو خلفها فمتى كانت خلف الشمس في المغرب فهي مستقيمة ومتى ما ظهرت من جهة المشرق بين يدي الشمس فهي راجعة.

وأما عطارد فهو أبداً تحت شعاع الشمس وربّما تباعد عن الشمس فيظهر وقلّ ما يقع(٢) ذلك ويقيم في ظهوره سبعة أيام أو نحوها ثم يختفي وهو يقطع الفلك في كل سنة

---

(١) في نسخة خ: ويفارق.

(٢) كذا في نسخة م ـ خ، وفي نسخة أ: (ما يقطع) والظاهر صحة ما أثبتناه.

مرة كالشمس ويقيم في البرج الواحد سبعة عشر يوماً إذا أسرع وكان مستقيماً وربما أقام في البُرج الواحد قريباً من شهرين.

وأما القمر فهو يقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوماً وله ثمانية وعشرون منزلاً ينزلها القمر في كل شهر ينزل في كل يوم وليلة منزلاً فإذا قطع هذه الثمانية وعشرين منزلاً عاد كالعُرجُون القديم.

وهذه المنازل كلها أنواء والعرب تسميها نجوم الأخذ لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل لها[1] فالقمر يقطعها في شهر والشمس في سنة.

ومعنى النوء[2] سقوط النجم في المغرب وطلوع آخر مقابله من ساعته من المشرق وإنما سمي نوء لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع وذلك النهوض هو[3] النوء وكل من نهض بثقل[4] فقد ناء وقيل: النوء السقوط كأنه من الأضداد.

وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً وانقضاء الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول في استئناف السنة المقبلة وأول هذه الثمانية وعشرون منزلاً الشرطين وآخرها بطن الحوت[5]، وليس هذا مكان ذكر معانيها ولا صورها والاختصار أولى بالمختصر.

---

(١) كذا في نسخة م ـ خ، وفي نسخة أ: (منزلها).

(٢) في نسخة خ: النواء، وفي هامشها: وعن جمع نوء بفتح النون وسكون واو فهمزة.

(٣) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: من.

(٤) في النسخ: ينقل، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) قال المولى نصير الدين الطوسي: والأربعة الشمالية التي أولها الشرطين وآخرها السماك (شامية) والباقية التي أولها الغفر وآخرها بطن الحوت (يمانية). انظر: بحار الأنوار عن المحقق الطوسي في التذكرة: ج٥٥ ص١٨٢.

الخامسة: البروج المذكورة هي اثنا عشر: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت. وقد جمعها بعض الفضلاء في قوله:

حمل الثور جوزة السرطان ... ورعى الليث سنبل الميزان

ورمى[١] عقرب من القوس جديا ... واستقى الدلو بركة الحيتان

وأصل البروج القُصور والحُصُون قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾[٢] وسمي كل واحد من البروج على التشبيه بما سمّي به وكل برج فيه كواكب عدة وسميت الجوزاء بذلك لاعتراض كواكب في وسطها وجوز الشيء وسطها.

وإذا كان القمر في برج العقرب أو الميزان أو الحمل أو الثور حال تمامه فانه محل الخسوف وكذا الشمس إذا كانت في إحدى هذه الأبراج في اليوم التاسع والعشرين فانه محل كسوفها لأنه أقوى بهجتها (هذا بناء)[٣] على المريخ والزهرة وزحل يكسفون النيرين.

وقال بعضهم: إن سبب خسوف القمر استتاره عن الشمس لأن نوره مستفادٌ من نورها حتى أن سبب اختفائه في آخر الشهر إنما هو بكونه في البرج الذي تكون فيه الشمس فإذا ظهر منه خرج[٤] إلى البرج الذي يلي ذلك البرج كسب ذلك البرج نوراً منها

(١) كذا في نسخة أ، وفي نسخة ع: ورمي.

(٢) سورة النساء: ٧٨.

(٣) بدله في نسخة خ: من هذا النوء.

(٤) كذا في نسخة س، وفي نسخة: أ ـ م ـ ش ـ ع: خر، وفي نسخة خ: فإذا أظهر منه حوالي البروج الذي يلي..

فيظهر هلالاً للناس.

فإذا كان أسود حال خسوفه يكون استتاراً كلياً وإذا كان أحمر كان استتاراً جزئياً.

فمن هنا قالوا: إن نور القمر مستفاد من نور الشمس وأخذ هذا المعنى جامع هذه الرسالة الكفعمي عفا الله عنه فقال وبعث بهذين البيتين إلى أبناء بعض الزمان وقد بلغه أنه استبطاه وعتب عليه لهجر له[١]:

لا تلمني على التنائي فنوري　　　نور بدر ونوركم كالشمس

فتناي الهلال يجد به نورا[٢]　　　من سناها وقربه بالعكس

---

(١) في نسخة ع: لهجره له.

(٢) كذا في نسخة ع، وفي نسخة أ: فتنائي الهلال لحديه نوراً، وفي نسخة خ: فتناي الهلال الحد بدا نوراً.



قوله: (وَسَخَرْتَها بِسُلْطانِ اللَّيْلِ وَسُلْطانِ النَّهارِ وَالسَّاعاتِ وَ"عَرَّفْتَ بِهَا"[1] عَدَدِ السِّنِينَ وَالحِسابِ)

أي أجريتها ودبّرتها بقوة الليل والنهار وقهرهما، وانما أضاف السلطان الذي هو القهر والقوة هنا ـ وهو (لله تعالى)[2] حقيقة ـ إلى (الملوين)[3] تفخيماً لأمرهما ولكونهما العلة في معرفة الساعات والسنين والحساب والمعنى أنه تعالى سخّر الكواكب والنيّرين لمعرفة الليل والنهار ومعرفة الساعات وعدد السنين والحساب.

قال الله تعالى: ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾[4] أي فمحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاعاً كشعاع الشمس وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء لتبتغوا فضلاً من ربكم أي لتتوصّلوا ببياض النهار إلى التصرّف في معايشكم وطلب أرزاقكم ولتعلموا باختلاف الليل والنهار: عدد السنين والشهور وجنس الحساب وآجال الديون وغير ذلك ولولاهما لم يعلم شيء من ذلك ولتعطّلت[5] الأمور.

---

(١) وردت في نسخة م وفي مصباح المتهجد وجمال الأسبوع، إلا أنها ساقطة في بقية النسخ والمراجع.

(٢) في نسخة أ بدله: (أن يقال)، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخة خ وكما في البحار عنه.

(٣) كذا في نسخة خ، وفي البحار عن المصنف: والملوان اسم للنهار والليل، وفي نسخة أ: النيرين. والصحيح ما أثبتناه.

(٤) سورة الإسراء: ١٢.

(٥) كذا في نسخة خ وفي البحار عن المصنف، وفي نسخة أ: وليعطب.

والليل: قال صاحب الحدود[١]: هو اسم يقع على (مدة)[٢] امتداد الظلام من أول ما يسقط قرص الشمس إلى أن يسفر الصبح[٣].

قال الهروي: فقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[٤] الليل هنا في معنى الجمع أي كانوا قليلاً من الليالي[٥] ما ينامون أي يُصلّون في أكثرها[٦].

وقال الجوهري: الليل واحد بمعنى جمع، واحدته ليلة، ولَيْل أليل شديد الظلمة، وليلة ليلاء وليل لايل إذا أريد تأكيد شدتهما[٧].

وقال ابن ماسويه[٨] في كتابه: العِشاء: اختلاط الليل إلى أن يغيب

---

(١) نقله العلامة المجلسي عن المصنف في بحار الأنوار: ج٨٠ ص٨١.

(٢) من المصدر.

(٣) الحدود: ص٣٢.

(٤) سورة الذاريات: ١٧.

(٥) في المصدر: الليل.

(٦) الغريبين: ص١٧١٧ (ليل).

(٧) الصحاح: ج٥ ص١٨١٥.

(٨) كذا في نسخة أ ـ م، وفي نسخة خ: متويه وفي مورد منها: مستويه، ومن البعيد جداً كونه ابن ماسويه الطبيب المشهور، وأما على النسخة الأخرى (متويه) فمستبعدة أيضاً لانطباق العنوان على عدة أشخاص ولم يظهر أن لهم كتاباً في اللغة، انظر: الكنى والألقاب: ج١ ص٤٠٣.
فيظهر لي ـ والله العالم ـ بعد الفحص أنه تصحيف لابن مسكويه وهو العالم المعروف الذي كان من علماء الأخلاق والطب والأدب وله في هذا الجانب أي اللغة كتاب آداب الدنيا والدين كما ذكره العاملي في كتابه ج١٠ ص١٤٥ وصاحب الذريعة وسماه بأدب الدنيا والدين، وقد قال صاحب الروضات: ظنّي أنّ الغالب على كتابه هذا الذي لم نذكره في المتن، متون اللغة، وأصول المعرفة مع شيء من مراسم الشريعة وأحاديث العلم والحكمة، فيلاحظ إن شاء الله منه ره.
←

الشفق[١]، وفجئة العِشاء آخره، والملث[٢] بين العشاء والعتمة، ثم الوهن، ثم السعود، والعِنك قطعة من الليل، وكذا العَجْس[٣]، واليرع[٤].

ويقال: عشا الليل، وغسق، وجنح، ودجى وأدجى، وغَطش وأغطش، وغبش وأغبش، وغسّ وأغسّ إذا أظلم، والغَبَش ثم الغَلَس ثم العسعس كلها في آخر الليل[٥].

وقال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة: ساعات الليل اثنا عشر ساعة: الشفق ثم

ويؤيد أنه كتاب لغوي يتضمن بيان الفروق اللغوية ما نقله المحقق النراقي في كتابه الخزائن عنه قوله: قال ابن مسكويه في كتاب آداب الدنيا والدين: الفرق بين السرف والتبذير، أنّ السرف هو الجهل بمقادير الحقوق، والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق. راجع: (مقدمة) تجارب الأمم: ج١ ص٢٢.

(١) وهي ما يعبر عنها بالعتمة فهي: الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق، العشاء من صلاة المغرب إلى العتمة. الأزمنة والأمكنة: ص٢٣٩.

(٢) في النسخ: والمكث، والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق للمراجع اللغوية ففيها إن: مَلَث الظلام اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند العشاء وقيل: أول سواد المغرب فإذا اشتد حتى يأتي وقت العشاء الأخيرة فهو المَلَس. لسان العرب: ج٢ ص١٩٢.

(٣) الوهن: نحو من نصف الليل وقيل: حين يدبر الليل، الصحاح: ج٦ ص٢٢١٦، السعود: ثلث الليل أو ربعه، رسائل آل طوق: ص٤٣٠، العنك: ثلث الليل الباقي، الازمنة والامكنة: ص٢٤٠، والعجس: سواد الليل أو آخره أو طائفة من وسط الليل: تاج العروس: ج٨ ص٣٥٢.

(٤) في نسخة خ: والربع.

(٥) ورد في هامش نسخة خ ما يلي: وفي الخصال نقلاً عن ثعلب باسناده قال: أملى علينا لساعات الليل: الغسق والفحمة والعشوة والهدأة والجنح والهزيع والفقد والزلفة والسحرة والبهرة. انتهى. الخصال: ص٤٨٩ ح٦٧.

الغسق ثم العَتَمَة ثم السُّدْفَة ثم الجهمة[1] ثم الزُّلَّة ثم الزُّلْفة ثم البُهْرَة ثم السَّحَر ثم الفجر ثم الصُّبح ثم الصَّباح وباقي أسماء الأوقات يجيء بتكرير الألفاظ المختلفة التي معانيها متفقة[2].

وقال ابن خالويه في كتابه ليس: إن لساعات الليل مائة وخمسة وثلاثون اسماً، قال: وقد أفردنا لها كتاباً (نحو)[3]: هَزِيع من الليل، وطبيق وطبق وناشئة[4].

قال ابن ماسويه[5]:

والطرماء[6] والطلماء بالراء واللام ممدودان ظلمة الليل، وتطارق الليل ركب بعضه بعضاً، والطراق الليل نفسه، وظل الليل سواده، والسَّمَر الظلمة وانما يقال لحديث الليل: السَّمَر لهذا لانه في الليل، والليل ولد الكروان، والنهار ولد (الحُبارى)[7].

وفي المقامات: من أكل في شهر رمضان ليلاً، فليشُمِّر للقضاء ذيلاً[8].

(١) كذا وفي المصدر: الفَحْمَة.

(٢) فقه اللغة: ص٢٨٤.

(٣) وردت في المصدر.

(٤) كتاب ليس: ص٢٨٠ باب: ليس في كلام العرب فِعْوَال.

(٥) في نسخة خ: متويه، وقد سبق الكلام فيه.

(٦) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: والطرساء.

(٧) كذا في نسخة م وهو الصحيح، وأما في نسخة أ: الحبارة.

(٨) المقامات: المقامة الثانية والثلاثون (الطيبية) ص٣٣٣، وفيه: (فإن أكل الصائم.. فإن عمد لأن أكل ليلاً، قال: فليشمر للقضاء ذيلاً).

أقول: هنا تورية لطيفة وهي: إن أكل الصائم في النهار من شهر رمضان فرخ الحُبارى لأن الليل يقال ←

ولبعضهم: إذا ماجاءك شهر الصَّوم فافطر على مشربة وكُل النهارا.

والنهار[(١)] قال صاحب الحدود:

اسم يقع على (مدة)[(٢)] امتداد الضياء من أول ما يسفر الصبح إلى أن تغيب الشمس[(٣)].

وفي زُبْدَة البيان[(٤)]: إن الله تعالى خلق النهار قبل الليل قال الله تعالى: ﴿ وَلَا اللَّيْلُ

فيه: فرخ الحُبارى فعليه القضاء.

علماً بأن المقامة الطيبية تحتوي على أجوبة لمسائل شرعية كثيرة بطريقة بلاغية تزخر بالتورية.

(١) في نسخة خ هامش وهو: وفي الخصال: ساعات النهار الراد والشروق والمتوع والترحل والدلوك والجنوح والهجير والظهيرة والأصيل والطفل، رواه عن ثعلب، وفي كشكول الشيخ البهائي رحمه الله: قد سمت العرب ساعات النهار أسماءً الأولى: الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصر ثم الأصيل ثم الصبوب ثم الحدود ثم الغروب ويقال فيه أيضاً: البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المترع ثم الهاجرة ثم الأصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب. لكاتبه عفي عنه. انتهى الهامش. راجع: الخصال: ص٤٨٨ ح٦٧.

(٢) وردت في المصدر.

(٣) الحدود: ص٣٢، وعن المصنف البحار: ج٨٠ ص٨١.

(٤) هذا العنوان لأحد مصنَّفين، الأول: (زبدة البيان في عمل شهر رمضان) للشيخ جمال الدين أحمد بن علي الكفعمي أخ المؤلف وقد توفي في حياة أخيه والمصنف ينقل عنه في البلد الأمين وصرّح بذلك في آخر المصباح بأنه من مصادر كتبه.

الثاني: (زبدة البيان وإنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان) للشيخ زين الدين أبي محمد علي البياضي العاملي صاحب الصراط المستقيم ت٨٧٧هـ وهو من مصادر المصنف في كتبه أيضاً بل قد اختصره المصنف رحمهم الله تعالى. انظر: الذريعة: ج١٢ ص٢١، والمراد منه ههنا هو الثاني بحسب التتبع لما سينقله المصنف عن الزبدة المطابق لما ورد في الأصل وهو مجمع البيان.

سَابِقُ النَّهَارِ} [١] أي قد سبقه النهار[٢].

وسَراة النهار وسطه. قاله الجوهري[٣].

وقال ابن ماسويه[٤]: هو أوله وهو الاشراق، وذلك عند استقبال الشمس، والذرور أول طلوعها، وأديم الضحى أوله، وشباب النهار ووجه النهار أوله، والدبائر بقية النهار، ومَتَعَ النهار ارتفع وكذا ترجّل، ثم الركود، ثم الزوال.

وقولهم: جئتك صَكَّةُ عُمَيٍ أي نصف النهار. وقال الحريري في مقاماته[٥]:

بل ذكر العلامة المجلسي في ترجمة البياضي في البحار ج٥٣ ص٢٥٦ـ٢٥٧ ما يلي: قلت: وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن، صاحب المصنفات الرائقة، وصفه الشيخ إبراهيم الكفعمي في بعض كلماته في ذكر الكتب التي ينقل عنها بقوله: ومن ذلك " زبدة البيان وإنسان الانسان المنتزع من مجمع البيان " جمع الامام العلامة فريد الدهر، ووحيد العصر، مهبط أنوار الجبروت، وفاتح أسرار الملكوت خلاصة الماء والطين، جامع كمالات المتقدمين والمتأخرين، بقية الحجج على العالمين، الشيخ زين الملة والحق والدين، علي بن يونس لا أخلى الله الزمان من أنوار شموسه، وإيضاح براهينه ودروسه بمحمد وآله عليهم السلام.

(١) سورة يس: ٤٠.

(٢) مجمع البيان: ج٨ ص٢٧٥.

(٣) الصحاح: ج٦ ص٢٣٧٦ إلا أن الزبيدي في تاج العروس ج١٩ ص٥١٨ قال: والسّراة: أعلى كل شيء ومنه سَراة النهار أعلاه وكذا سراة الجبل. ووقع في نسخ الصحاح: سراة النهار وسطه، ونبهوا أن الصواب فيه أعلاه.

(٤) في نسخة خ: مستويه، وقد مرّ الكلام فيه.

(٥) كذا إلا أني لم أجده في المقامات وإنما الذي وجدته في المقامة السابعة والعشرون (الوبرية) ص٢٦٨ ما يلي: (إلى أن حانت صكة عمي). وفي هامش الطبعة: هي أشد ما يكون من الحرّ حين كان الحرّ يعمي البصر وعن الفرّاء: حين يقوم قائم الظهيرة، وقال بعضهم: إن عمياً هو

وأصله إن عُميّاً[١] كان رجلاً مغواراً فغزا قوماً عند قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلاً لكل من جاء ذلك الوقت[٢].

قال ابن ماسويه: وأول النهار بكرة وغدوة، ثم الضحى بعد الغُدْوَة، ثم الضحاء ممدوداً بعد ذلك، ثم الظهر وذلك قبل نصف النهار فإذا زالت (واشتدت الحرارة فهو الهجيرة)[٣] فإذا أبردت وذلك بعد الصلاتين فهو الرواح ثم الأصيل ثم الطَّفل.

وقال الثعالبي في سرّه: ساعات النهار: اثنا عشر ساعة: الشروق ثم البكور ثم الغُدوة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الرَّوَاح ثم العصر ثم القصر ثم الأصيل ثم العَشِيُّ ثم الغروب[٤].

وقال أبو العباس أحمد بن القاضي الطبرسي (رحمه الله)[٥] في كتابه تقويم القبلة[٦]: اليوم مبدأه من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس لقوله تعالى:

الحرّ بعينه وأنشد (وردت عميا والغزالة بنرس) وعمي تصغير أعمى مرخماً.

نعم وجدت ما نقله المصنف قد أورده أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ج١ ص٣١٨ قولهم: (جاء صكة عمي) معناه جاء حين قام قائم الظهيرة وعمي رجل غزا قوما في قائم الظهيرة فصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء في ذلك الوقت لأنه كان خالف العادة في الغارة لأن وقتها الغداة.

(١) في هامش نسخة خ: عمي رجل من العمالقة.

(٢) في نسخة خ: قبل نصف النهار.

(٣) كذا في نسخة خ وفي نسخة أ ـ م: (هجرتا تهجيرا).

(٤) فقه اللغة: ص٢٨٣ـ٢٨٤.

(٥) في نسخة م.

(٦) الكتاب مفقود ولكنه من مصادر الشيخ المصنف في المصباح وصفوة الصفات ونقل العلامة

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾[١] الآية مع قوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾[٢].

وقال سبحانه في ذكر النهار: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾[٣]، وعن ابن عباس رضي الله عنه: (إن)[٤] صلاة الصبح لا من الليل ولا من النهار فما لم تطلع الشمس عنده فليس بنهار[٥].

قلت: ويؤيد قوله ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره: إن بعض علماء النصارى سأل الباقر عليه السلام عن ساعة لا من الليل ولا من النهار.

فقال عليه السلام: هي مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

فقال النصراني: فإذا لم يكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار، فمن أي الساعات هي؟

المجلسي العبارة السابقة والتالية عن المصنف عنه في بحار الأنوار: ج٨٠ ص٨١.

وأما المؤلف فيظهر لي أن المقصود به هو الشيخ الجليل أحمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي كان عالماً فاضلاً فقيهاً روى عن سعيد بن هبة الله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي صاحب الخرائج المتوفي سنة٥٧٣هـ. انظر: أمل الآمل: ج٢ ص١٩، والظاهر سقوط كلمة علي بين (بن) وبين (القاضي) أو أن يكون لفظ: القاضي، وصف لوالده فينسب المؤلف إلى وصف أبيه.

(١) سورة البقرة: ١٨٧ وتمامها: ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾.

(٢) سورة المائدة: ٨٩.

(٣) سورة هود: ١١٤.

(٤) في نسخة خ بدله: (وقت صلاة الصبح ليس من..).

(٥) لم أجده منقولاً عنه بل وجدت أنه منسوب إلى الشعبي راجع: فتح الباري: ج٢ ص٣٩٩.

فقال: هي من ساعات الجنة، وفيها يفيق مرضانا أهل البيت[١].

قال أبو العباس: وقيل: اليوم والنهار مترادفان[٢].

ويقال: يوم أيْوَم، ونهار أنْهر، وليلة ليلاء، وساعة سوْعاء، وعام أعْوَم إذا وصف ذلك بالإبلاغ والشدة[٣].

يقال لليل والنهار: الجديدان والدائبان والأجدّان والعصران والمَلَوان[٤].

قوله: **(عدد السنين)**.

الظاهر أن المراد عدد (سنين) الأعمار وآجال الديون والتواريخ ونحو ذلك لا عدد (سنين)[٥] العالم الأول على ماقيل لأنه لا يحصى ولا يعد ولا يستقصى.

---

(١) انظر(تفسير القمي): ج١ ص٩٨، إلا أنه في ذيل الخبر: (تفيق مرضى)، ولكن نقل عنه العلامة المجلسي في بحاره: ج١٠ ص١٥٠ بلفظ: (وفيها تفيق مرضانا، فقال النصراني: أصبت). وله مصادر أخرى كـ: الكافي: ج٨ ص١٢٣ ح٩٤.

(٢) الظاهر أنه الشيخ الطبرسي المتقدم في كتابه تقويم القبلة وكذا استظهره العلامة المجلسي في بحاره.

(٣) في نسخة خ: إذ وصف ذلك يدل على المبالغة والشدة.

(٤) انظر: رسائل آل طوق القطيفي: ج٤ ص٣٤ وفيه زيادة على ما ذكره المصنف: الصرفان والحاديان والأصرمان والردفان والصرعان والأثرمان والمتباديان والفتيان والطريدان وابنا سبات وابنا حمير وابنا سمير.

(٥) في نسخة خ: سني العالم، وكذا في البحار: عدد سني الأعمار.. عدد سني العالم.
أقول: سنين العالم وسني العالم صحيحان وإن كان الثاني هي اللغة المشهورة وقد ورد مثله فيما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله في قوله: كسني يوسف، وروي: كسنين يوسف. وللتفصيل يراجع كتب النحو في مبحث جمع المذكر السالم.

ومن نظر[١] في كتاب بدْو الدنيا عرف ما قلناه فمنه ما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: إن موسى عليه السلام سأل الله تعالى عن بدو الدنيا فأوحى الله إليه إني خلقت الدنيا منذ مائة ألف ألف عام عشر مرات ثم أخربتها خمسين ألف (ألف)[٢] عام ثم أعمرتها خمسين ألف عام ثم خلقت فيها خلقاً كأمثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين ألف عام ثم أمتهم في ساعة واحد ثم أخربت الدنيا خمسين ألف عام ثم أعمرتها خمسين ألف عام ثم خلقت فيها بحراً فمكث البحر خمسين ألف عام (لا شيء يشرب منه)[٣] ثم خلقت دابة فسلطتها على ذلك البحر فشربته في نفس واحد ثم خلقت خلقاً أصغر من الزنبور وأكبر من البق وسلّطته على تلك الدابة فقتلها ثم أخربت الدنيا خمسين ألف عام ثم أعمرتها خمسين ألف عام ثم خلقت الدنيا كلها آجام قصب وخلقت السلاحف وسلّطتها عليها فأكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم أهلكتها في ساعة واحدة ثم أخربت الدنيا خمسين ألف عام ثم أعمرتها خمسين ألف عام ثم خلقت فيها ثلاثين ألف (شخص)[٤] وجعلت عمر كل (شخص) ثلاثين ألف سنة وبين كل اثنين ألف سنة ثم أفنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين ألف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة ألف ألف قصر من الذهب الأحمر وملأت المدن خردلاً إلى أعنان الهواء وكان الخردل ألذ من الشهد وأحلى من العسل وأبيض من الثلج ثم خلقت طيراً أعمى وجعلت طعامه في كل سنة حبة من الخردل حتى فنى الخردل كله ثم أخربت الدنيا خمسين ألف عام ثم أعمرتها خمسين

---

(١) في نسخة خ: ومن عرف.

(٢) الكلمة الثانية ساقطة من نسختي: م - خ.

(٣) في نسخة خ.

(٤) في نسخة خ بدل شخص في الموردين كلمة: آدم.

ألف عام ثم خلقت آدم عليه السلام يوم الجمعة وقت الظهر ولم أخلق من الطين غيره وسأخرج من صلبه محمداً صلّى الله عليه وآله وسلم[١].

وذكر ابن الجوزي في (التلقيح)[٢]: أنه كان من آدم إلى نوح ألفا سنة ومائتا سنة، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة وخمس وسبعون سنة، ومن موسى إلى داود خمسمائة وتسع وسبعون سنة، ومن داود إلى عيسى ألف وثلاث وخمسون سنة، ومن عيسى إلى محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله ستمائة سنة[٣].

وذكر الرازي في مفاتيح الغيب: أن النبي صلّى الله عليه وآله لما عرج به إلى السماء رأى ملائكة في موضع بمنزلة سوق يمشي بعضهم تجاه بعضهم.

فسأل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جبرئيل عليه السلام: إلى أين يذهبون؟

قال: لا أدري إلا أني أراهم منذ خلقت ولا أرى ملكاً قد رأيته من قبل ذلك.

ثم سأل واحداً منهم: منذ كم خُلقت؟

قال: لا أدري، غير أن الله تعالى يخلق كوكباً في كل أربعمائة ألف سنة وقد خلق مثل الكوكب منذ خلقني أربعمائة ألف كوكب[٤].

---

(١) أقول: كتاب بدو الدنيا أو بدء الدنيا والظاهر أنه لمحمد بن عبد الله الكسائي وهو من علماء القرن الخامس الهجري، انظر: هامش خلاصة عبقات الأنوار: ج٤ ص٢٨٨، وأما الرواية المذكورة فقد نقلها البحار نقلاً عن كتاب جامع الأخبار ومن ثم قال: بيان: هذه من روايات المخالفين أوردها صاحب الجامع فأوردتها ولم أعتمد عليها. انظر: بحار الأنوار: ج٥٤ ص٣٣٠ـ٣٣١ الباب٢ ح١٦.

(٢) في نسخة أ: التلفيق، ونسخة م: التطفيق. والصحيح ما أثبتناه.

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير: ص٣ـ٤.

(٤) تفسير الرازي: ج٢ ص١٦٢.

وذكر يعقوب بن طارق في كتاب تركيب الأفلاك[١] : إن ما مضى من سني العالم على الاعتبار بمدار الشمس أربعة آلاف ألف ألف وثلاثمائة ألف وعشرون سنة كاملة.

تتمة

ذكر صاحب كتاب الألفاظ فيه[٢] : إن السنة والحول والعام والحِجَّة نظائر ووردت في القرآن قال الله تعالى : ﴿ سَبْعَ سِنِينَ ﴾[٣] وقال : ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[٤] وقال : ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا ﴾[٥] وقال تعالى : ﴿ ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾[٦].

قال الجوهري : السنة واحدة السنين[٧] وأصلها السنهة من سنهت النخلة إذا أتت عليها السنون ونخلة سنهاء تحمل سنة ولا تحمل أخرى وتصغير سنة : سنية وسينهة[٨].

---

(١) يظهر وجود الخلط في اسم المؤلف : فيعقوب بن طارق كما عن ابن النديم كان من أفاضل المنجمين وذكر كتبه ولم يذكر ابن النديم ولا غيره عنه كتاباً بهذا العنوان، بينما نجد هذا الكتاب "تركيب الأفلاك" لجملة من المؤلفين منهم : عطارد بن محمد كما عن ابن النديم، وثابت بن قرة كما عن الزركلي، ويعقوب بن إسحاق الكندي كما عن ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء.
فالظاهر وجود تصحيف بين اسحاق وبين طارق أو أن لابن طارق كتاباً بهذا العنوان قد اطلّع عليه المصنف، ولم يذكره من ترجمه.

(٢) انظر مضمونه : (الالفاظ الكتابية) : ص٢٦٦ باب ترادف السنة، علماً بأن الهمذاني لم يذكر قوله تعالى : ﴿ سَبْعَ سِنِينَ ﴾ .

(٣) سورة يوسف : ٤٧ .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٣.

(٥) سورة التوبة : ٣٧.

(٦) سورة القصص : ٢٧.

(٧) جاء في الصحاح بعد السنين : وفي نقصانها قولان : أحدهما الواو وأصلها سنوة والآخر الهاء وأصلها سنهة مثل جبهة لأنها من سنهت النخلة..

(٨) الصحاح : ج٦ ص٢٢٣٥ـ٢٢٣٦.

والسنة القمرية قال بعض العلماء: هي ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً، والشمسية تزيد على القمرية ستة أيام، وتزيد الرومية على الشمسية خمسة أيام، وفي الكبيسة ستة أيام.

والكبيسة في تاريخ اليونانيين معناها أن سنتهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم فإذا مضت أربع سنين ضُمّت الأرباع فصارت يوماً وصارت السنة ثلاثمائة وستة وستين يوماً وتسمّى تلك السنة كبيسة واللفظة سريانية معربة ومعنى كونها كبيسة أن يكون فيها شباط تسعة وعشرون يوماً والكبيسة اثنا عشر[١] وهو سبب انتقال الشهور العربية من فصل إلى فصل كانتقال شهر رمضان من الشتاء إلى الربيع إلى الصيف إلى الخريف ففي كل ثلاث وثلاثين سنة وثلث يزيد الزمان سنة فيحصل الزيادة في كل مائة سنة ثلاث سنين.

وسأل يهودي علياً عليه السلام عن مدة لبث أهل الكهف.

فقال: ثلاثمائة مائة وتسع سنين كما ورد به التنزيل، فقال اليهودي: إنا نجده في التوراة ثلاثمائة سنة.

فقال عليه السلام: إنه قد تقرر في الحساب زيادة كل مائة سنة ثلاث سنين، فقال: صدقت[٢].

---

(١) يعني يكون الفرق ما بين السنة الشمسية الكبيسة وما بين السنة الهجرية اثني عشر يوماً وفي غير الكبيسة أحد عشر يوماً تقريباً.

(٢) جوامع الجامع: ج٢ ص٤١٢ واللفظ كالتالي:

وروي: أن يهوديا سأل عليا (عليه السلام) عن مدة لبثهم، فأخبر بما في القرآن، فقال: إنا نجد في كتابنا ثلاثمائة، فقال (عليه السلام): " ذاك بسني الشمس وهذا بسني القمر ".



قوله: (وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَها لِجَمِيعِ النّاسِ مَرْئىً وَاحِداً)

قلت: هذا الكلام ليس على إطلاقه على ما هو مشهور بين العلماء (فيكون المراد)[1]: بالمرئى الواحد لجميع الناس بعد ارتفاع الكواكب والنيرين في مطالعها ومجاريها.

وأما قبل ذلك فليس المرئى واحداً لأن النيّرين في بلاد الهند والسند والصين يطلعان على أهل تلك البلاد قبل طلوعها على أهل أفريقية وأهل جزيرة الأندلس وبلاد النُوَبة وعكس ذلك في غروبهما.

قال ابن قتيبة في أدبه: وسُهَيْل كوكب أحمر منفرد عن الكواكب ومطلعه على يسار مستقبل القبلة العراقية وهو لا يرى في شيء من بلاد أرمينية، وبنات النعش تغرب في بلاد عَدَن ولا تغرب في شيء من أرمينية، وقلب العقرب يطلع على أهل الرَّبَذَة قبل النَّسْر بثلاث، والنسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع، وبين رؤية سهيل بالحجاز وبين رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة، وفي مَجْرَى قَدَمَيْ سُهَيل من خلفهما كواكب بيض كبار لا يرى بالعراق[2].

والرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد نحو رأيت زيداً أي أبصرته، وبمعنى العلم إلى مفعولين نحو رأيت زيداً عالماً، والأمر من الرؤية: أرْءَ، ورَأْ أيضاً[3].

---

(١) في نسخة خ وكذا في البحار عنه.

(٢) أدب الكاتب: ص٩٢-٩٣ كتاب المعرفة - باب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح.

(٣) قد صححنا ما ورد هنا وما يأتي على ما ورد في الصحاح للجوهري: ج٦ ص٢٣٤٨ قال ←

وأريته الشيء، فرآه فلان[١]، وفلان يتراءى أي ينظر إلى وجهه في المرآة بكسر الميم. والمَرْآة بالفتح المنظر الحسن، وفلان حسن في مَرْآة العين، في المنظر[٢].

والمرئى: الرؤية والجمع المرائي.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[٣] أي ألم تسمع.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا﴾[٤] أي ألم ينته علمك إلى هؤلاء ومعناه: اعرفهم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[٥] أي علّمنا.

وقوله تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾[٦] أي يعلم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾[٧] أي عرفناكهم.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[٨] أي قابلهم[٩].

الجوهري: إن الأول على الأصل أي ابقاء الهمزة والثاني على الحذف.

(١) في المتن: وأريه فلان، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للصحاح: ج٦ ص٢٤٣٨.

(٢) في المتن: في رؤيتها، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للصحاح: ج٦ ص٢٣٤٩.

(٣) سورة الحج: ٦٣.

(٤) سورة آل عمران: ٢٣.

(٥) سورة البقرة: ١٢٨.

(٦) سورة النجم: ٣٥.

(٧) سورة محمد: ٣٠.

(٨) سورة الفرقان: ١٢.

(٩) كذا والظاهر إما: قابلتهم أو قاربتهم فإن الرؤية بالمعنى الحقيقي لا تصح على النار ولذا تحمل على معنى مجازي وهو إما المقابلة أو المقاربة. انظر: تلخيص البيان، للشريف المرتضى: ص٢٤٨.

ومنازلهم تتراءى أي يقابل بعضها بعضاً، وكذلك بيوتهم رِئَاء، وتراءى الجمعان أي رأى بعضهم بعضاً[١].

وقولهم: أحب رؤياك وهم، إنما هو رؤيتك لأن الرؤيا للمنام[٢].

فإن وحدّت قلت: رؤيا بلا تنوين وإن جمعت نونت فقل: رُوىً والرائي من أسمائه تعالى أي[٣] العالم.

والناس: قال الجوهري: الناس قد يكون من الإنس ومن الجن[٤].

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾[٥] والمراد الثقلين.

قال صاحب الألفاظ: وجمع الناس أناسي، وقال ابن خالويه: ليس كذلك؛ لأن واحد الأناسي إنسي كما ترى، قال الفرّاء: وجائز أن يكون إنساناً من جمعه أَنَاسِين ثم تَحْذِف النون وتُدغِم بعد أن تقلبها[٦] ياء[٧].

وقال الطبرسي: الأناسي جمع إنسي (أو)[٨] إنسان كالظرابي في جمع ظربان على قلب النون من أناسين وظرابين ياء[٩].

---

(١) الصحاح: ج٦ ص٢٣٤٨.

(٢) درّة الغواص: ص٩٩.

(٣) في المتن: ولى، والظاهر أنه تصحيف: أي، كما جاء ذلك في المقام الأسنى للمصنف: ص٧٤.

(٤) الصحاح: ج٣ ص٩٨٧.

(٥) سورة سبأ: ٢٨.

(٦) في المتن: نقلها، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٧) انظر (الالفاظ الكتابية، للهمذاني): ص٢٧٥ باب الجماعة من الناس. طبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩٥م.

(٨) وردت في المصدر، وفي نسخة ع.

(٩) تفسير جوامع الجامع: ج٢ ص٦٥٦.

وفي كتاب الحماسة: قال ابن عباس إنما سُمّي آدم عليه السلام إنساناً لأنه عُهد إليه فنسى قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾[١]، واحتذى أبو تمام قول ابن عباس فقال:

لا تنسين تلك العهود فإنما | سميت إنساناً لأنك ناسي[٢]

قلت: في كتاب كيمياء الاشراق[٣] أنكر ذلك وقال: إن في طبيعة الإنسان المؤانسة مع بني نوعه ولذلك سمي إنساناً، ومَنْ قال: (سُميت إنساناً لأنك ناسي) ظن أنه مشتق من النسيان وقد أخطأ.

وفي سرائر ابن إدريس: الإنسان اسم جنس يقع على الذكر والأنثى بغير خلاف لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[٤] ولم يَرِدْ تعالى الذكورَ دون الاناث[٥].

وقال الشيخ في تبيانه: في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴾[٦] فقال: الرجل هو إنسان خارج عن حد الصّبى من الذكور وكل رجل إنسان وليس كل إنسان رجلاً لأن المرأة إنسان[٧].

---

(١) سورة طه: ١١٥.

روى الشيخ الصدوق في العلل ج١ ص١٥ الباب١١ ح١: عن أبي عبد الله "عليه السلام" قال: سمي الانسان إنسانا لأنه ينسى، وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾.

(٢) نهاية الأرب: ج٢ ص٧.

(٣) كذا في الذريعة ج١٨ ص٢٠٠: (كيمياء الاشراق عدّه الكفعمي من الكتب المأخوذ منها في آخر البلد الأمين).

(٤) سورة العصر: ٢.

(٥) السرائر: ج١ ص٧٨.

(٦) سورة الأعراف: ٦٣.

(٧) التبيان: ج٤ ص٤٣٩.

وفي كتاب حياة الحيوان: الإنسان أعْدَلَ الحيوان مزاجاً وأكمله أفعالاً وألطفه حِساً وأنفذه رأياً[١].

وأحْسَن الله اعتداله وقوّم أعضاءه ولم يجعله منكباً على وجهه وجعل مأكوله ومشروبه بيده قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٢] فهو كالملك المتسلّط القاهر لسائر الخليقة الآمر لها وذلك بما وهبه الله تعالى من العَقْل والتّمييز الذي فُضّل به على كل الحيوانات البهيمة.

وفي كتاب المحاضرات: (إنّ كل عيْن من ذوات الأربع فالأشفار لجفنها[٣] الأعلى إلا الإنسان فانه للأعلى والأسفل، وكل حيوان ذي صَدْرٍ فصدره ضيّق إلا الإنسان)[٤] فصدره واسع، وليس لحيوان في صدره الثَّدي إلا الإنسان والفيل.

وفي حديقة الكفعمي عفا الله عنه[٥]: إنّ طاووس اليماني كان عند زين العابدين عليه السلام فقال: إن أول دم وقع على وجه الأرض دم هابيل ويومئذ قتل ربع الإنسان[٦].

فقال له زين العابدين عليه السلام: ليس ذلك كذلك بل أول دم وقع على وجه الأرض دم حيض حواء ويومئذ قتل سدس الناس[٧].

---

(١) حياة الحيوان: ج١ ص٥٧.

(٢) سورة التين: ٤.

(٣) في النسخ: لجفونها، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٤) محاضرات الأدباء: ج٢ ص٧٣٨-٧٣٩، وتتمته: والفيل والبقر.

(٥) في نسخة خ: رحمه الله.

(٦) كذا في نسخة أ، وفي خاتمة المستدرك: ربع الناس.

(٧) خاتمة المستدرك: ج١ ص١٥٣. وفي آخر الحديث: كان يومئذ آدم وحواء وهابيل وقابيل ←

وفي كتاب مجمع البيان: لا تكرار في الناس في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [١] لأن المراد بالأول الاجنة ولهذا قال: ﴿رَبِّ النَّاسِ﴾ لأنه ربيبهم[٢]، وبالثاني الاطفال ولذلك قال: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ لأنه يملكهم، وبالثالث المكلّفون ولذلك قال: ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ لأنهم يعبدونه، وبالرابع[٣] العلماء لأن الشيطان يوسوس إليهم[٤].

→ وأختاه.

(١) سورة الناس: ١- ٤.

(٢) في المصدر: يربيهم، وفي نسخة ع: ربهم.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ سورة الناس: ٥.

(٤) تفسير مجمع البيان: ج١٠ ص٤٩٧.



قوله: (وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُوسى بْنَ عُمْرانَ[1] فِي الْمُقَدَّسِينَ)

المجد سنذكره إن شاء الله تعالى في آخر الدعاء.

ولفظة الرسول وموسى بن عمران سيأتي تفسيرهم[2] في مكان ذكر الأنبياء المذكورة في هذا الدعاء.

في المقدّسين يذكر إن شاء الله تعالى عند ذكر الربوات.

وأما لفظة (عبد) فنقول: العبد خلاف الحر، وأصل العبودية: الخضوع والتذلل، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[3] أي نطيع خاضعين متذللين.

وطريق مُعَبَّدٌ إذا كان مذللاً للسالكين، والعبادة الطاعة، والعَبَد بالتحريك الغضَب والأنفة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾[4] أي الآنفين الجاحدين.

قال ابن عرفة: انما قال: عَبَد يَعْبُد فهو عَبْد وقلّما يقال: عابد والقرآن لا

---

(١) في مصباح المتهجد والبلد الأمين: عليه السلام.

(٢) في نسخة خ: تفسيرها.

(٣) سورة الفاتحة: ٥.

(٤) سورة الزخرف: ٨١.

يأتي بالقليل من اللغة ولا الشاذ، ولكن المعنى: وأنا أول من يعبد الله على أنه واحد لا ولد له[١].

وقيل: معناه إن صحّ ذلك وثبت ببرهان صحيح فـ: أنا أول من يعظّم ذلك الولد ويُطيعه كما يعظّم ذلك الرجل ولد المَلِك لتعظيم أبيه وهو وارد على سبيل الفرض والتقدير للمبالغة في نفي الولد لأنه تعليق للعبادة بكينونة الوَلَد وهو محال فالمعلّق به محال مثله.

وقيل: هي إن النافية أي ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين لله.

وقوله تعالى: ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾[٢] أي فادخلي يا نفس المؤمن في جملة عبادي الصالحين ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[٣] معهم، وقيل: النفس الروح والمعنى فادخلي في أجساد عبادي.

وقرأ ابن عباس: "في عبدي" وقال: ارجعي إلى صاحبك فادخلي في جسد عبدي[٤].

والعبادلة: ابن مسعود وابن عباس[٥] وابن عمرو وفي عُرف المحدثين أربعة: بزيادة عبدالله بن الزبير، وفي الصحاح: العبادلة: عبد الله بن عباس[٦]، وابن عمرو ابن العاص.

---

(١) عنه القرطبي في تفسيره: ج١٦ ص١٢٠.

(٢) سورة الفجر: ٢٩.

(٣) سورة الفجر: ٣٠.

(٤) تفسير جوامع الجامع: ج٣ ص٧٨٦.

(٥) في نسخة خ: وابن مسعود وابن عمر وابن عمرو..

(٦) سقط في النسخ في هذا الموضع: وعبد الله بن عمر إلا أنه ثابت في الصحاح: ج٢ ص٥٠٥.

وفي حديث الاستسقاء[١]: هؤلاء عُبّادُك[٢] بفناء حَرَمِك، أراد جمع العبيد[٣].

واعلم أن العبد قد جمع على اثني عشر جمعاً ولم يجمع غيره مثله وذلك: أعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبّدان وعِبدِي وعبُد وأعابد ومعبوداء بالمد ومعبودا بالقصر ومَعْبَدة وعبدون.

وقد جمعوا العبود[٤] على خمسة ألفاظ، والجَمل على ستة، وكذا الغُراب[٥]، والناقة على سبعة[٦]، وليس هنا محل ذكرها.

---

(١) لسان العرب: ج٣ ص٢٧١.

(٢) كذا في النسخ، ولكن الصحيح: عِبِدَّاك كما في اللسان.

(٣) كذا في نسخة أ ولكن في نسخة م (العبد).

(٤) في نسخة أ: العبود، وفي نسختي خ ـ ش سقوط ما ورد في نسخة أ.

(٥) في نسختي خ ـ ش: الغرب. والظاهر صحة ما أثبتناه إلا أنه جُمع الغراب على خمسة أوزان تجد ذكرها في تاج العروس والقاموس المحيط وجمعها ابن مالك بقوله:

بالغرب اجمع غرابا وأغربة ... وأغرب وغرابين وغربانا.

وليست كلمة غرابيب جمعاً لغراب بل هي جمع غربيب وهو كل شيء شديد السواد.

(٦) قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب جمع جمع ست مرات إلا الجمل فإنهم جمعوا الجمل: أجملا ثم أجمالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جمالة ثم جمالات جمع الجمع.. فإنهم قالوا: ناقة ثم جمعوها: ناقات ونوقاً وناقاً وأيانق ونياقاً وأينُقا وأونُقا.. ج١ ص١٨٤ـ١٨٥.



قوله: (فَوْقَ أحساسِ الكَرُوبِيين[1])

(فوق): نقيض تحت، وقوله تعالى: ﴿ بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[2] قيل: أي أعظم منها وأكبر يعني الذباب وأشباهه.

وقيل: أي أعظم فما دونها في الصغر كما يقول: فلان صغير وفوق ذلك أي أصغر.

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[3] أي أعلى منزلة عند الله تعالى.

وأحساس[4] صوت الكروبيين أي أصواتهم والحِس والحسيس الصوت الخفي والمعنى أن كلامه سبحانه أعلى من كل شيء وفوق كل شيء لأنه فوق أصوات الكرّوبيين.

---

(١) في جميع مراجع الدعاء كما هنا: الكروبيين بيائين إلا أنه في بعض نسخ مصباح الشيخ: الكروبين.

(٢) سورة البقرة: ٢٦

(٣) سورة البقرة: ٢١٢.

(٤) هنا تعليقة للعلامة المجلسي مفيدة في بحاره ج٨٧ ص١٠٩: (فوق أحساس الكروبيين: المضبوط بخط الشيخ شمس الدين بفتح الهمزة جمع حس، وفي نسخ المصباح وكتابي الكفعمي بكسر الهمزة، لكن يظهر من شرحه أنه بالفتح).

أقول: الشيخ شمس الدين الظاهر أنه الشهيد الأول رحمه الله، والمصباح أي مصباح المتهجد راجع: ص٤١٧ دعاء السمات، والظاهر أن مقصوده بكتابي الكفعمي: المصباح والبلد الأمين وفيه الكسر كما أورده راجع المصباح: ص٦٠٠ في فضل يوم الجمعة وما يعمل فيه، البلد الأمين: ص٩٠ دعاء السمات، والمقصود بالشرح هو كتابنا هذا.

والكرّوبيون: هم القريبون منه تعالى من قولك كَرَبَ كذا أي قَرُبَ.

قال: أبُنيّ إنّ أباك كاربُ يومه[١]، أي قرب من يوم أجله[٢]، وكربت النار أي قرب انطفاؤها، وكربت الشمس قربت للمغيب، وكل دانٍ قريبٌ فهو كاربٌ.

والمراد بقربهم منه تعالى شرافة[٣] منزلتهم عنده، وجلالة محلّهم.

ومنه حديث أبي العالية: الكرّوبيون هم سادة الملائكة[٤]، والكرّوبيّون بالتشديد وروى بالتخفيف (أبو سليمان الخطابي)[٥].

---

(١) في النسخ: (كارب يوم) والصحيح ما أثبتناه الموافق لهامش المصنف في البلد الأمين: ص١٣٦.

(٢) في هامش المصنف في البلد الأمين ص١٣٦ قال بعد هذا: قاله الهروي.

أقول: قال الهروي في الغريبين ص١٦٢٤ (كرب): قال الشاعر:

يا بُنيَّ إن أباك كارب يومه   فإذا دُعيت إلى المكارم فاعجلِ

أي: قريب من يوم أجله.

(٣) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: شرفت، وفي البحار عنه: شرف منزلتهم عنده، وجلالة محلهم منه.

(٤) فتح الباري: ج٦ ص٢١٨، ونصه: وروى الطبري عن أبي العالية قال: جبريل من الكروبيّين وهم سادة الملائكة.

(٥) في النسخ: سلمان الطائي والصحيح ما أثبتناه الموافق لهامش المصنف في البلد الأمين ص١٣٦ وهو من علماء العامة في الحديث والمصنفين فيه ومن تآليفه كتاب: غريب الحديث توفي سنة ٣٨٣هـ.



قوله: (فَوْقَ غَمائِمِ النُّورِ فَوْقَ تابُوتِ الشَّهادَةِ فِي عَمُودِ النَّارِ[1])

النور قد مرّ تفسيره.

والغمائم جمع غمامة وهي السحائب البيض سمّيت غمائم[2] لسترها لأنها تغم الماء في أجوافها أي تستره[3].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾[4] أي مستوراً مغطّى، وغممت الشيء إذا سترته، وغُمّ الهلال إذا حال دون رؤيته سحابٌ.

قال شَمِر[5]:

ويجوز أن يسمّى الغمام غماماً لغَمغمته وهو صوته[6].

والغمغمة أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الابطال في القتال.

---

(١) في جميع المراجع كما هنا: في عمود النار، إلا أنه في البحار: في عمود النور.

(٢) في البحار عنه: غمامة.

(٣) في هامش المصباح ص٦٠٠: (وقوله غمائم النور: هي غمائم كانت تظل بني إسرائيل من عين الشمس) وقريب منه قاله في هامش البلد الأمين ص١٣٦.

(٤) سورة يونس: ٧١.

(٥) في النسخ: شمس، والصحيح ما أثبتناه لوضوح التصحيف وهو المطابق للمراجع وشمر هو ابن حمدويه المتوفى سنة ٢٥٥هـ وهو من النحاة اللغويين أخذ عن ابن الأعرابي والأصمعي والفرّاء وجمع ومن مؤلفاته: غريب الحديث.

(٦) عنه في عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ت٧٥٦هـ: ج٣ ص١٧٥.

وتابوت الشهادة هو صندوق التوراة[١].

وفي كتاب الزبدة عن الامام الباقر عليه السلام: هذا التابوت هو الذي أنزله الله تعالى على أمّ موسى فوضعته فيه وألقته في البحر فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آثار النبوة وأودعَه وصيَّه يوشع بن نون فلم يزل بنو اسرائيل تتبرّك به وهم في عزٍّ وشَرَفٍ حتى استخفّوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم.

وقيل: كان في أيدي العمالقة حين غلبوهم فرده الله تعالى عليهم، وقيل: إنّ هذا التابوت أنزلـ(ـه) الله تعالى على آدم عليه السلام وفيه صُوَر الأنبياء عليهم السلام فتوارثته أولادُه إلى أن وَصَل إلى بني اسرائيل فكانوا يستفتحون به على عدوّهم.

قال قتادة: وكان في بريَّة التيه خلّفه هناك يوشع فحملته الملائكة اليهم، قيل: وكان من شمشار[٢] قدرُه ثلاثة أذرعٍ في عَرض ذراعين، عليه صفائح الذهب[٣].

وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدّمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يتفرقون. وقوله تعالى: ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[٤] أي في التابوت.

والسكينة: السكون والطمأنينة وقيل: هي صورة كانت فيه من زبرجد (أو)[٥]

---

(١) في هامش المصباح ص٦٠٠ وكذا في هامش البلد الأمين ص١٣٦: وتابوت الشهادة هو صندوق كانت فيه ألواح الجواهر التي كانت فيها العشر كلمات.

(٢) الشمشار أو الشمشاذ: ويطلق عليه أيضاً البَقْس وهو شجر كالآس منابته بلاد الروم تتخذ منه المغالق والأبواب لمتانته وصلابته، وللشجرة فوائد طبية أيضاً. تاج العروس: ج٨ ص٢٠٨.

(٣) مجمع البيان: ج٢ ص١٤٤.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٨.

(٥) في نسخة خ: (و).

ياقوت لها جناحان ورأس كرأس الهر وذَنَب كذَنَبه، فيدفّ[١] التابوت نحو العدوّ وهُم يمضون معه وله في سيره أنين يسمعونه، فإذا استقر ثبتوا وسكنوا ونزل النصر.

وعن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: كانت فيه ريحٌ هفّافةٌ من الجَنّة ولها وجه كوجه الانسان[٢].

وقوله تعالى: ﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾[٣] قال ابن عباس رضي الله عنه والحسن: حملته بين السماء والارض حتى رآه بنو اسرائيل عياناً، وقيل: لّما أخذت الأعداء التابوت وضعوه في بيت الأصنام فأصبحت منكبّةً على وجوهها فأخرجوه ناحية من المدينة فأخذهم وجَعٌ في أعناقهم ووقع في موضع وضعوه وباء وبلاء فأشير عليهم أن يخرجوه فشدّوه في عجلةٍ على ثورين وأرسلوهما فساقتهما الملائكة إلى بني اسرائيل.

فعلى هذا لم تحمله الملائكة بل كانت سببُ حمله كما يقال: حملتُ متاعي إلى مَكّة[٤].

وعند أهل الكتاب: إنّ التابوت حمل إلى ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظلّه بالنهار غمامة ويشرق عليه بالليل عمود من نار وكان يدلّهم على الطريق ليلاً.

قال الطبرسي: كان الغمام يظلّ بني اسرائيل من حرّ الشّمس لقوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾[٥] ويطلع لهم بالليل عمود من نور يضيء لهم[٦].

---

(١) في المصدر: فيزف، وفي نسخة خ: فيقدّموا.

(٢) جوامع الجامع: ج١ ص٢٢٩-٢٣٠، مجمع البيان: ج٢ ص١٤٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٨.

(٤) مجمع البيان: ج٢ ص١٤٥.

(٥) سورة البقرة: ٥٧.

(٦) جوامع الجامع: ج١ ص٤٩١، مجمع البيان: ج١ ص٢٢٤.



قوله: (وَفِي طُورِ سَيْناء، وَفِي جَبَلِ حُورِيثَ[1]).

قال الجوهري: طور سَيناء جبل بالشام وهو طور أُضيف إلى سَيناء وهي شجرة وكذلك طور سينين قال: وقُرئ سِيناء بكسر السين قيل: وفتح السين أجود[2].

وقال ابن بابويه قدس سره في علله: إنما سمّي طور سَيناء بذلك لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به الناس من النبات والأشجار سمّي طور سَيناء وطور سينين ومالم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار لا يقال له: طور سيناء ولا طور سينين بل يقال له: جبل وطور[3].

وقال ابن خالويه في كتاب ليس: ليس في كلام العرب صفة على فِعْلاء إلا طُور سِيْناء[4].

قال: والطُّور: الجبل، والسِيناء والسِينِين: (الحسن)[5].

---

(١) اختلفت نسخ مصباح الشيخ في هذه الكلمة إلى: حوريب، حوريت، حوريث، جوريث، إلا أن بقية المراجع أثبتتها: حوريث، واختلاف نسخ مصباح الشيخ إما من باب التصحيف أو لاختلاف التعريب بين اللغات.

(٢) الصحاح: ج٥ ص٢١٤١-٢١٤٢.

(٣) علل الشرائع ج١ باب٥٧ ص٦٧-٦٨ ح١.

(٤) كتاب ليس: ص٦٧ باب ليس في كلام العرب: صفة على فِعْلاء وفُعلانة.

(٥) قال النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب: ج١ ص٣٢٧: قال عكرمة: السينين الحسن بلغة الحبشة.
←

وجبل حوريث: هو جبل بأرض مَديَن خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه.

(ومدين)[١]: قال صاحب كتاب تلخيص الآثار[٢]: هي مدينة قوم شعيب عليه السلام وهي تجاه[٣] تبوك بين المدينة والشام، بها البئر التي استقى منها موسى لماشية[٤] شعيب على نبينا وآله وعليهُما[٥] السلام[٦].

وفي جوامع الطبرسي: إنّ مدْيَن مسيرة ثمانية أيام عن مصر[٧].

وفي نسخة خ والبحار عنه: والسيناء والسينين: الحشيش، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح الموافق لما نقله النويري.

(١) في نسخة ع، وكذا البحار عنه.

(٢) كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار لمؤلفه: عبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكووي في الجغرافيا، وله عدة نسخ مخطوطة منها:

١. في مكتبة ميونيخ ألمانيا رقم الحفظ: ٨٨٩، ٢. المكتبة الوطنية بباريس فرنسا رقم الحفظ ٢٢٤٠/٧، ٣. معهد المخطوطات العربية القاهرة رقم الحفظ ٢٠ عن التيمورية ١٦٥ بلدان، وأما المطبوع فلم يطبع إلا في موسكو كما نقل.

أقول: لم أتمكن لحد الآن من الحصول على المطبوع أو المخطوط لكن بما أنه تلخيص لكتابي القزويني (عجائب المخلوقات وغرايب الموجودات) و(آثار البلاد وأخبار العباد) فقد اعتمدت في النقل على الأصل وهو آثار البلاد في الارجاع وأحياناً على الأول كل بحسبه.

(٣) كذا في نسخة أ، وفي الأصل: (تجارة) والصحيح ما أثبتناه.

(٤) في نسخة خ: لبنات شعيب، وفي البحار عنه: لابنة شعيب.

(٥) التثنية: للنبي شعيب والنبي موسى عليهما السلام.

(٦) آثار البلاد وأخبار العباد: ص٢٦١.

(٧) جوامع الجامع: ج٢ ص٤٨٤، بلفظ ثماني مراحل، والمعنى واحد فان المرحلة هي مسيرة نهار يوم كامل.



قوله: ﴿فِي الوادِ[1] المُقَدَّسِ فِي البُقْعَةِ المُبارَكَةِ مِنْ[2] جانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾

أما الوادي فقال صاحب تلخيص الآثار: هو بقرب بيت المقدس وهو وادٍ طيّب كثير الزيتون، قيل: إنّ موسى عليه السلام قُبِضَ فيه[3].

وأمّا الشجرة فقال بعضهم: هي عصاة هارون وذلك أنه وقع بين بعض الأسباط مُشاجرة فقالوا: إنّما استخلفت أخاك حُبّاً له وإيثاراً.

---

(١) كذا في نسخة أ ـ ش، وفي نسخة خ: الوادي، وكذا تجد في بعض المراجع كما هنا اسقاط ياء المنقوص وفي بعضها اثبات الياء، والأصل في ياء المنقوص المحلّى الاثبات لأنه أجود كما صرّح ابن يعيش في شرح المفصل، وكما قال ابن مالك في ألفيته:

وحذف يا المنقوص ذي التنوين – ما لم ينصب – أولى من ثبوت فاعلما

وغير ذي التنوين بالعكس، وفي نحو مر لزوم رد إليا اقتفي

إلا أن حذف الياء هنا وكما في القرآن الكريم في سورة القصص وغيرها بسبب المنع من التقاء الساكنين، وممن صرّح بذلك السخاوي في جمال القراء: ج٢ ص٦٢٢.

(٢) في جمال الأسبوع: في الوادي المقدس وفي البقعة المباركة جانب الطور.. وفي بقية المراجع مطابق لما ورد هنا.

(٣) آثار البلاد: ص٢٧٩. وفيه: نزل به موسى عليه السلام وعلم بقرب أجله فعمد إلى الحجر الذي يتفجّر منه اثنتا عشرة عينا سمّره في جبل هناك.. ثم قبض موسى عليه السلام وبقي الحجر هناك.

فقال موسى عليه السلام: إنما فعلته عن أمر الله تعالى.

ثم أخذ موسى عصى الأسباط جميعها وكتب على كل واحدة اسم صاحبها فلما كان من الغَد أورقَت عصاة هارون فكانت من لوْزٍ وانعقد عليها اللوز.

قلت: هذا ليس بصحيح[١] بل الشّجرة هي المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنه: وجد النار ـ في شجرة عنّاب، وقيل: من العَوْسج، وقيل: العُلَّيْق[٣] ـ تتوقد بضياء[٤] مع شدّة خضرة الشجرة من أسفلها إلى أعلاها لم تكن الخضرة تطفيء النّار ولا النار تطفيء الخضرة ورأى نوراً عظيماً وسَمِع تسبيح الملائكة فعلم أنّه لأمر عظيم[٥].

---

(١) انكار المصنف لكون العصاة هي الشجرة المذكورة في الدعاء لا لأصل قضية العَصاة فتنبه.

(٢) سورة القصص: ٣٠.

(٣) في نسخة خ: من النبق.

(٤) في المصدر وفي هامش المصنف في البلد الأمين: ص١٣٦: بيضاء.

(٥) في هامش البلد الأمين ص١٣٦: إلى آخر القصة، قاله الطبرسي. انظر: مجمع البيان: ج٧ ص١٢.



قوله: (وَفِي أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آياتٍ بَيِّناتٍ)

هذا عطف على ما تقدم أي وبمجدك الذي كلّمت به موسى بن عمران في أرض مِصْر بتسع آياتٍ.

ومصر هي المملكة المشهورة قال عبد الرشيد بن صالح الباكووي[1] في كتابه تلخيص الآثار: مصر ناحية مشهورة (عرضها)[2] أربعون (ليلة)[3] في مثلها، طولها من (العريش)[4] إلى أسوان وعرضها من برقة الى أيلة سمّيت بمصر ابن مصرايم[5] بن حام بن نوح عليه السلام وهي أطيب الأرض تراباً وأبعدها خراباً ولا تزال البركة بها مادام على وجه الأرض إنسان ولا يصيبها المطر[6].

قال الزمخشري في ربيعه: مطر مصر مَثَلٌ في نافعٍ يُستضر به؛ لأن مصر لا تمطر فان مطرت ضرَّها المطر[7].

---

(١) في نسختي م ـ خ: الباكوئي، وفي البحار عنه: الباكوتي، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٢) في نسخة أ والبحار عنه: أرضها، والصحيح ما أثبتناه الموافق للأصل.

(٣) في نسخة أ: ميلاً، والصحيح ما أثبتناه الموافق للأصل.

(٤) في نسخة أ: العرش، والصحيح ما أثبتناه الموافق للأصل.

(٥) في البحار عنه: مصرائيم.

(٦) آثار البلاد: ص٢٦٣ وفيه: ومن عجائبها أنه إن لم يصبها مطر زكت..

(٧) ربيع الأبرار ج١ ص١١٩.

وبها التمساح ولا يوجد إلا في نيلها وقيل: يوجد بنهر السِّند إلا أنه ليس في عِظَمِ النّيل.

وفي نيلها أيضاً السقنقور[١] قال نصير الدين الطوسي في رسالته[٢]: وأجوده الذي يُصاد في فصل الربيع وهو حيوان يشبّه بالضب وأجود أعضاءه السرّة والبطن وأجوده الطري ومن الضرورة[٣] أنه لا يتحفظ بغير الملح وإذا أُكل غلب الباه على الآكل، وينفع في أدوية الترياق وينفع من الريح التي يتعلق بالعصب.

وقال ابن جزلة في منهاجه[٤]: أنه ينفع لمن يقصر في الجماع (ويزيد في المني)[٥] ويقوي الشهوة (وخاصة شحم)[٦] كُلاه، وينفع من علل (العصب)[٧] الباردة وقدر مايؤخذ منه درهم.

وذكر محمد بن أحمد التميمي[٨] في مرشده: أن الذّكر من السّقنقور له ذكرَيْن

(١) في نسخة خ: السنقور.

(٢) الرسالة الفارسية كما يعبر عنها المصنف للخواجة سلطان المحققين نصير الدين الطوسي ويحتمل أنها المسماة: (آغاز وأنجام) فهي باللغة الفارسية ومرتبة على أربعة فصول: الحيوان، النبات، المعدن، المتفرقات والنوادر، ذكرها في الذريعة: ج١ ص٣٦.

(٣) في نسخة خ: خواصه.

(٤) منهاج البيان فيما يستعمله الانسان: ص١٠٢ مخطوطة: بخط مطران كركر سنة ١٠٠٤هـ في مكتبة جامعة الملك سعود رقم: ١١٨٣/٢ف ٥٥٨٤.

(٥) هذه الزيادة وردت في المصدر.

(٦) في المتن: وخاصيته أنه تسحم، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٧) في نسخة أ بدله: القضيب، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٨) محمد بن أحمد بن سعيد التميمي أبو عبد الله من علماء الطب المتخصصين بالنبات والأعشاء توفي نحو سنة٣٩٠هـ له عدة كتب لا زالت مخطوطة ومنها الكتاب الذي ينقله عنه المصنف وهو ←

والأنثى[١] فرَجين، وذكر: إنّه يعضّ الإنسان ويطلب الماء فإن لم يجده بال وتَمرَّغ[٢] في بوْله فيموت المَعضُوض في الحال وإن نزل المعضوض قبله إلى الماء وقبل أن يتمرّغ في بوله مات السقنقور، وأنثاه تبيض عشرين بيضة وتدفنها في الرَّمل، والله أعلم.

وبها (شجرة)[٣] تسمّى باليُونانية موقيقوس[٤] تراها بالليل ذات شعاع متوهّج[٥].

وبها حشيشة يقال لها: الدّلس يتخذ منها حبال السفن يؤخذ قطعة منها وتشعل فتبقى مشعولة كالشّمع ثم تطفأ فإذا احتيج إلى الضَّوء أخذ بطرفه وأداروه ساعة كالمخراق فيشتعل من نفسه[٦].

وبها جنس من البطيخ الهندي كل رأسين يُحملان على جَمَلٍ قويّ، وبها حَمير في حجم الكباش ملمعة[٧] ليس مثلها في غيرها، وبها طير كثير[٨] أسود اللون أبيض

كتاب المرشد إلى جواهر الأغذية ولا زال مخطوطاً ومن مخطوطاته مخطوطة في مكتبة بطرسبرج الروسية المرقمة: ١٠٢٤١.

(١) في نسخة ع: وللأنثى.

(٢) كذا في نسخة خ، وكذا يأتي في: يتمرغ، وفي نسخة أ: وتمرّخ.. يتمرّخ، والظاهر صحة ما أثبتناه فإن التمرّخ هو الادهان وفرضه بعيد هنا.

(٣) في نسخة ع.

(٤) وردت هذه الكلمة في المصدر، علماً بأنه في النسخ ورد اسمها: مرقبوس.

(٥) آثار البلاد: ص٢٦٦.

(٦) آثار البلاد: ص٢٦٦: وقد تم تصحيح ما يلي حسب ما ورد في المصدر: السفر إلى السفن، وتشتعل إلى وتشعل، وأدْبَر ساعة كالمحراق إلى وأداروه ساعة كالمخراق.

(٧) كذا في نسخة أ والمصدر، وفي نسخة م: معلمة، وفي نسخة خ: المسمنة.

(٨) في نسخة أ: كبير، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

الرأس يقال له: عقاب النيل عيشته من السّمك إذا طار يقول: "الله فوق الفوق" بصوت فصيح[١].

وبها دُوَيْبَة يقال لها: النمس أكبر من الجرد وأصغر[٢] من ابن عُرْس، أحمر أبيض البطن إذا رأت الثُّعْبان دَنَتْ منه فينطوي عليها الثّعبان ليأكلها فإذا حصلت في فمّه تُرخي عليه ريحاً فينقطع الثعبان من ريحها قطعَتين[٣]، ولولا النمس[٤] لأهلك الثعبان أهل مِصر.

وبها كوُرة تسمى تسمورا[٥] بها كِباش ليس في جميع البلاد مثلها عظماً وحُسْناً وكِبر الاليا بحيث لا يستطيع حملها فيتخذ لاليتها عجَلة تحمل[٦] عليها وتشد العجلة بحبل إلى أعناقها فتظل ترعى وتجر العجلة.

ومنها شجر البلسان قال نصير الدّين الطوسي في رسالته الفارسية: البلسان شجر في موضع بمصر يقال له: عين الشمس ورقه رائحته يشبه السّداب يثقب[٧] ذلك الشجر برأس المبضع[٨] وقت طلوع الشعرى في آخر أربعين الصّيف فيخرج من تلك الثقوب الدُّهن فإذا وضع على الماء ينزل إلى أسفل الماء بخلاف باقي الادهان وتختلط بالماء في

(١) آثار البلاد: ص٢٦٧.

(٢) في نسخة أ: وأكبر، والصحيح ما أثبتناه الموافق لنسخة خ والمصدر.

(٣) آثار البلاد: ص٢٦٧.

(٤) في نسخة أ: الشمس، وفي نسخة خ: القمس، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٥) كذا في نسخة أ، وفي نسخة م: تمورا، وفي نسخة خ: سمورا.

(٦) في نسخة أ: فحمل، وفي نسخة م: محمل، والظاهر ما أثبتناه كما في نسخة ع.

(٧) كذا في نسخة خ ـ ع، وفي نسخة أ: ينبت.

(٨) كذا في نسخة أ ـ ع: المبضع، وفي نسخة خ: المثقب.

طول المدة وتكدره وإن وضع على الحليب الطّريّ أجمده وانفصل الماء عنه وهو صمغ في الحقيقة لا دهن فإن غيض فيه صوفة وأُحرق ثمّ عجّن رماده (فإذا احترق)[١] كالشمع فهو دهن خالص وأجوده الطّرّي.

ورأيت في كتاب الخواص[٢]: إنّ دهنه إذا غمس فيه حديدة وقربت من النّار اشتعلت كالفَتيلة وإذا طلي به الذّكر كَبُر وعَظم جداً.

ورأيت في كتاب منهاج البيان[٣]: إنّ دهُنْه أفضل من حبِّه وحبّه أقوى من عُودِه، وذكر فيه منافع لا يليق هنا ذكرها[٤].

وبمصر الهَرَمان، قال ابن الجوزي في شذور العقود: هما من رُخام ومَرمَر سُمك كل واحد منهما أربعمائة ذراع طولاً في أربعمائة ذراع عرضاً، تحتها مكتوب: بَنَيْتُها بمُلكي فمن ادَّعى قُوَّةً في مُلكِهِ فَلْيهدمهما فإنّ الهَدْم أيسر من البناء وقَدَّروا أنّ خراج الدنيا مِراراً لا يفي بهدمهما[٥].

---

(١) كذا في نسخة خ وفي نسخة أ: فان الترف.

(٢) كتاب الخواص: يحتمل كونه لزهر بن عبد الملك الأيادي الإشبيلي ت٥٢٥هـ وهو من الأطباء وله مؤلفات منها كتاب الخواص، ويحتمل كونه كتاب الخواص الكبير للشيخ الأقدم جابر بن حيان رحمه الله، ويحتمل غيرهما.

(٣) منهاج البيان: ص٣٩ مخطوطة.

(٤) وتتمة كلامه: (وأجود عوده الأملس الأسمر الطيب الرائحة و.. وعوده يفتح السدد ويخرج قشور العظام وينفع من عرق النسا والصرع والدوار ويجلو عشاوة العين وينفع من الربو وضيق النفس وينشف رطوبة الارحام بخوراً فينفع من العقم ويقاوم السموم ونهش الافعى وينفع من برد المعدة والكبد وينقي رطوبات الدماغ).

(٥) شذور العقود: ص٤٠-٤١ ذكر القلاع والأبنية العجيبة.

ورأيت في بعض الكتب أن المهدي عليه السّلام يفتحها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وليس هذا مكان ذكر ذلك[١].

والآيات التّسع قيل: هي الدَّم، والضّفادِع، والقُمّل، والرجز[٢]، والوباء، والجراد، والبرد، وكان ينزل من السماء ويطلع منه حرّ نار فتحرقهم، والظلام الملبس بحيث لا يمكن القائم أن يقعد ولا القاعد أن يقوم، وموت الأبكار[٣] وقيل: عوض موت الأبكار: الطّوفان.

وقال الطبرسي هي: العصا واليّد والجراد والقُمّل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي رُفِعَ فوقهم وهذا قول ابن عبّاس، وقد ذكر أيضاً: الطّوُفان والسِّنُون ونَقْصٌ من (الأموال و)[٤] الثمرات مكان الحجر والبَحر والطّور[٥].

---

(١) هامش نسخة خ: قيل: إنه شاه إسماعيل الصفوي لأنه قد استولى على تلك البلاد في هذا التاريخ، وقريب منه ورد في هامش نسخة ش إلا أن فيه أن الشاه استولى على بعض تلك البلاد.

كذا ورد في الهامشين إلا أن الظاهر وبحسب المراجع التاريخية المعروفة أنه اشتباه واضح فإن في هذه السنة استولى السلطان سليم الأول العثماني على الشام ومصر بعد محاربته للمماليك، وليس الشاه إسماعيل الصفوي، والله العالم.

(٢) في النسخ وهامش البلد الأمين ص١٣٦: والوحش، والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق لما ورد في مجمع البحرين: ج٤ ص٣٠٨.

(٣) في نسخة م: الأكابر، والظاهر ما أثبتناه في نسخة أ الموافق لهامش البلد الأمين ص١٣٦ قال: وموت الأبكار والطوفان.

(٤) في نسخة ع.

(٥) جوامع الجامع: ج٢ ص٣٩٦.

وقيل: إنها تسع آيات في الاحكام ذكرها الطّبرسي[١] في تفسير آخر آيات سورة الأسراء فذكركم هذه الآيات كافٍ عن كتبها[٢]، والاختصار أولى بالمختصر.

---

(١) جوامع الجامع: ج٢ ص٣٩٦ـ٣٩٧، قال: روي: إن بعض اليهود سأل رسول الله عن ذلك فقال: أوحى الله إلى موسى أن: قل لبني إسرائيل: لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا ببرئ إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف، وأنتم يا يهود خاصة لا تعدوا في السبت، فقبّل اليهودي يده وقال: أشهد أنك نبي.

(٢) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: كنهها، وفي نسخة ع: كيفيتها.



قوله: ﴿وَيَوْمَ فَرَّقْتَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ البَحْرَ﴾

اليوم مرّ ذكره.

وفرقت أي فلقت قال الجوهري: الفَرْق والفَلْق من كل شيء، والفِرقَة طائفة من الناس، والفَريق أكثر منهم(١).

قال المُطَرِّزي: يقال: فَرَق بين الشيئين وفَرّق بين الأشياء، وقال الأزهري: يقال: فَرَقْت بين الكلام أفْرُق بالضمّ والتخفيف، وفرَّقْت بين الأجسام(٢) (أفرِّق بالكسر والتشديد)(٣)، قال: وقول النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم: "البَيِّعان بالخيار مالم يتفرّقا" بالأبدان، لأنه يقال: فرّقت بينهما فتفرّقا(٤).

قال المُطَرِّزي: ومن هذا ذكر الخطّابيّ أن الافتراق بالكلام والتفرّق بالأجسام لأنّه يقال: فَرَقْتُه فافترق وفرَّقته فتفرّق(٥).

وقوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾(٦) أي يقضى.

---

(١) الصحاح: ج٤ ص١٥٤٢.

(٢) في البحار عنه: الأقسام، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) ما بين الهلالين لم أجده في المصدر المعتمد عليه، إلا أن الجملة ثابتة في النسخ وفي البحار عنه أيضاً.

(٤) المغرب: ج٢ ص١٣٥ (فرق).

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) سورة الدخان: ٤.

وقوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ ﴾[١] أي فصّلناه وأحكمناه وبيّناه، وقُرئ مشدداً[٢] أي أنزلناه مُفرّقاً مُنجّماً في النزول.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾[٣] أي تركوه.

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾[٤] أي فتحاً ونصراً ونجاة، ومثله قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾[٥] أي يوم الفتح.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ﴾[٦] يعني التوراة تَفْرِقُ بين الحلال والحرام، وقيل: انّ الفرقان هنا انفِراق البَحر.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾[٧] أي فصّلْنا بين بعضه وبعض حتى صارَت فيه مسالِك لكم والمعنى في ﴿ بِكُمُ ﴾ أنّهم كانوا يسْلِكونَه ويَتَفَرَّقُ الماء عند سُلوكهم فكأنما فرق بهم ويجوز أن يُراد بسببكم وبسبب إيمانكم.

---

(١) سورة الاسراء: ١٠٦.

(٢) في نسخة ع: ومن شدّد أراد أنزلناه..، وعلى كل فقد نُقلت هذه القراءة عن جمع ففي مجمع البيان: ج٦ ص٣٠١-٣٠٢: وروي عن علي ـ عليه السلام ـ وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب والشعبي و..

(٣) سورة الأنعام: ١٥٩، علماً بأنه ورد في نسخة ع: فارقوا دينهم.

أقول: ما ورد في نسخة ع هي قراءة نُسبت لأمير المؤمنين عليه السلام في كتب العامة. انظر: تفسير الطبري في تفسير هذه الآية ح١٤٢٥٢-١٤٢٥٤.

(٤) سورة الأنفال: ٢٩.

(٥) سورة الأنفال: ٤١.

(٦) سورة الأنبياء: ٤٨.

(٧) سورة البقرة: ٥٠.

وروي: إنّ بني اسرائيل كانوا ستمائة ألف فأدركهم فرعونُ بعساكِره وقت شروق الشمس فأمر الله تعالى موسى عليه السّلام أن يضرب البحر بعصاه فضربه فانفلق فظهر فيه اثنا عشر طريقاً[١].

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[٢] الفِرق: الجزء المتفرّق من البحر، والطّوْد: الجبل العظيم.

وقيل[٣]: إن بني اسرائيل قالوا لموسى لمّا دخلوا البحر: أين أصحابنا لا نراهم؟

فقال: سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم.

فقالوا: لا نرضى حتى نراهم، فأوحى الله تعالى اليه أنْ اضرب[٤] بعصاك هكذا فصارت فيه كِواءٌ فتراءوا[٥] وسَمِع بعضهم كلام بعضٍ.

(١) وهي رواية ابن عباس راجع: مجمع البيان: ج١ ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢) سورة الشعراء: ٦٣.

(٣) جوامع الجامع: ج١ ص١٠٣-١٠٤.

(٤) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: قل.

(٥) في نسخة خ: فيرى بعضهم بعضاً.



(قوله)[1]: (وَفِي المُنْبَجِساتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِها العَجائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ[2])

هذا عطف على ما تقدّم من القسمة[3] عليه سبحانه بمجده، فكأنّه قال: وبمجدِك يوم فرقْتَ لبني اسرائيل البَحر، وبمجدك في يوم المنبجسات وهي العُيُون الجارية من الحجَر وإليها الإشارة في التنزيل بقوله تعالى: { فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }[4] وفي آية أخرى: { فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }[5] والانبجاس والانفجار واحد، وبَجَسَت الماء فَجَرَتهُ.

قال الطبرسي[6]: الانبجاس هو الانفتاح بسعة وكثرة، قال العجّاج:

.... وَكِيفَ غَرْبي دالجٍ تبجّسا[7]

---

(١) في نسخة خ.

(٢) في بعض نسخ مصباح الشيخ والبلد الأمين: سوق.

(٣) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ وفي البحار عنه: القسم.

(٤) سورة البقرة: ٦٠.

(٥) سورة الأعراف: ١٦٠.

(٦) في البحار عنه: قال الطبري، والصحيح ما أثبتناه.

(٧) جوامع الجامع: ج١ ص٧١٢.

أقول: الشطر للعجاج وصدره: وانحلبت عيناه من فرط الأسى، وأما ألفاظه الغريبة فهي: الوكيف: القطر، غربي: تثنية غرب وهو الدلو العظيمة، والدالج: من يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض، والتبجّس الانفجار بسعة وكثرة.

وروي: إن هذا الحجر حمله موسى عليه السلام معه من الطور، وكان حجراً مربعاً له أربعة أوجه، كانت ينبع من كل وجه ثلاث أعين لكل سبط عين تسيل في جدول إلى السبط الذي هي له[١]، وكانوا اثني عشر سبطاً.

وقال ابن عباس: كان حجراً خفيفاً يحمله في مخلاته فإذا نزل ضربه فانفجرت منه العيون، وقيل: كان حجراً من الكِدَان[٢] يُسقي كل يوم ستمائة ألف فإذا فرغوا وأراد موسى عليه السلام حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء[٣].

وبحر سُوف قيل: هو بالعبرانية يمسوف كأنه يم سوف، قيل: ومعناه بحر بعيد القعر[٤].

قلت: كأنه أخذ من المسافة، قال الجوهري: وهي البعد[٥].

وسمّاه الهروي في الغريبين: إساف قال: وهو الذي غرق فيه فرعون[٦].

قلت: وهذا البحر هو بحر القُلْزُم[٧]، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في باب ذكر البحار والأنهار.

---

(١) جوامع الجامع: ج١ ص١٠٨ـ١٠٩.

(٢) كذا في نسخة أ والمصدر بالدال المهملة، والظاهر أنها المعجمة ويدل عليه أن ابن منظور في لسان العرب فرّق ما بين الدال المهملة والمعجمة فالمهملة: شعبة من الحبل يمسك البعير به، والمعجمة قال: الكَذّان: جمع الكذّانة وهي الحجارة التي ليست بصلبة وقيل: الشبيهة بالمدر والتي فيها رخاوة وربما كانت نخرة وقيل: الحجارة الرخوة مائلة إلى البياض. لسان العرب: ج١٣ ص٣٥٧.

(٣) تفسير الثعلبي: ج١ ص٢٠٣.

(٤) ذكره السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع: ص٣٢٥، قال: (بحر سوف) بلسان العبرية: يومسوف أي بحر بعيد.

(٥) الصحاح: ج٤ ص١٣٧٨.

(٦) لم أجده في الغريبين، ولكن نُقل هذا اللفظ بهذا المعنى عن الزجاج، قاله ابن منظور في لسان العرب: ج٩ ص٦.

(٧) معجم البلدان: ج٥ ص٢٥.



قوله: (وَعَقَدْتَ "بِهَا"[1] ماءَ البَحْرِ فِي قَلْبِ الغَمْرِ كَالحِجارَةِ[2])

وَعَقَدْتَ ماءَ البَحْرِ فِي قَلْبِ الغَمْرِ كَالحِجارَةِ.

قلب الشيء: باطنه، والغَمْر[3]: الماء الكثير الذي يغمر صاحبه، وسُمّيت الشدّة: غَمْرة لأنها تغمر القلب أي تغطيه مأخوذ من غَمْرة الماء، ومنه رجل غَمْرُ العطاء أي يفضل عطاؤه فيغمر ما سواه، وفي حديث عمر: إنه جعل على كل جريب عامراً وغامراً درهماً وقفيزاً[4].

والغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة، وإنما فعل ذلك لئلا تقصر الناس في الزراعة[5] ويسمّى غامراً لأن الماء يغمره.

والمعنى: أنه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه كما تُعقد الحجارة وجعله قناطراً وكأنه إشارة إلى ما ذكرناه قبل شرح المنبجسات من الكِواء التي ترآى قوم موسى عليه السلام في البحر.

---

(١) وردت هذه الزيادة في خصوص نسخة خ دون سائر النسخ والمراجع.

(٢) في نسخة ع: وجاوزت ببني إسرائيل البحر.

(٣) في البحار عنه: الغَمْرة، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة: ج٣ ص١٠٦.

(٥) في البحار عنه: المزارعة.

منها ما قال الزمخشري في ربيعه: بين حصن منصور وكيسوم من بلاد مصر نهر عظيم لا يتهيّأ خوضه لأن قراره رمل سيّال عليه قنطرة هي طاق واحد من الشط إلى الشط وبينهما مائتا[1] خطوة من حجر منهدم طول الحجر عشرة أذرع في ارتفاع خمسة[2].

---

(١) في المتن: مائة، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمصدر ولما ورد في عجائب المخلوقات: ص١٨١ (نهر سبخة).

(٢) ربيع الأبرار: ج١ ص١٩٤.



وقوله: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الحُسْنى عَلَيْهِمْ بِما صَبَرُوا وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبِها الَّتِي بارَكْتَ "عَلَيْهِم"[1] فِيها لِلْعالَمِينَ)

الكلمة مرّ ذكرها في باب ذكر قوله في هذا الدعاء: (**وبكلمتك التي خلقت بها السماوات والأرض**).

والحسنى: تأنيث الأحسن صفة للكلمة.

ومعنى تمّت على بني إسرائيل أي مضت عليهم من قولك: تمّ على الأمر إذا مضى عليه واستمر.

وقوله تعالى: { بِمَا صَبَرُوا }[2] أي بسبب صبرهم.

وأورثهم أرض مصر والشام بعد العمالقة والفراعنة فانصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاؤوا وبارك لهم فيها بأنواع الخصب[3] من الزرع والثمار والعيون والأنهار. والعالَمون واحده عالَم وقد مرّ تفسير ذلك في قوله: (**وبمشيئتك التي دان لها العالمون**).

---

(١) وردت هذه الزيادة في خصوص نسخة خ دون سائر النسخ والمراجع.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرض وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } سورة الأعراف: ١٣٧.

(٣) في نسخة خ والبحار عنه: الخضر.



قوله: (وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَواكِبَهُ[١] فِي اليَمِّ[٢])

فرعون[٣] قيل: اسمه مصعب بن الريّان[٤]، وقال محمد بن إسحاق: اسمه الوليد بن مصعب[٥].

وروى عمرو[٦] بن عبيد عن الحسن: إن فرعون كان طوله ذراعاً[٧].

---

(١) كذا في أغلب النسخ وفي هامش بعض نسخ مصباح المتهجد وفي البلد الأمين، وفي نسخة خ وبقية المراجع: (ومراكبه) كما سيأتي الإشارة إليها.

(٢) في نسخة ع بعدها: وباسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم.

(٣) روى الشيخ الصدوق في علله ج١ ص٦٧ ب٥٦ ح١: عن محمد ابن أبي عمير قال: قلت لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى وهارون: { اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } .سورة طه: ٤٣ـ٤٤.

فقال عليه السلام: أما قوله: { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا } أي كنّياه وقولا له: يا أبا مصعب. وكان اسم فرعون: أبا مصعب الوليد بن مصعب.

أقول: ما ورد أخيراً يحتمل كونه من لفظ الإمام عليه السلام، ويحتمل كونه توضيح وتعقيب من ابن أبي عمير، أو من أحد الرواة للرواية، أو من الصدوق.

(٤) تفسير الرازي: ج٣ ص٦٧ حكى عن ابن جريج عن قوم أنهم قالوا: مصعب بن ريّان.

أقول: وفيه أقوال أخرى بأنه: مصعب بن جبر كما عن مقاتل، أو قابوس كما عن وهب بن منبه عن أهل الكتاب.

(٥) مجمع البيان: ج١ ص٢٠٣.

(٦) كذا في نسخ: خ ـ ش ـ ع وهو الصحيح، وفي بقية النسخ (عمر).

(٧) المعارف: ص٥٩٤.

وفي حديقة الكفعمي (رحمه الله)[١] : إن فرعون اسم لصاحب العمالقة في مصر، كقيصر وهرقل لصاحب الروم، وكسرى لصاحب الفرس، وجرجير[٢] لصاحب افريقية، وفغفور[٣] لصاحب الصين، والمهراج[٤] لصاحب الزابج[٥]، وخاقان لصاحب الترك، وزنبيل[٦] لصاحب الخزر، وأصغر[٧] لصاحب علوا، وكابيل[٨] لصاحب النّوبة، وأسبهبد[٩] لصاحب الجبل، والخليفة وأمير المؤمنين لصاحب المسلمين واليوم يقال: السلطان، وتُبّع لصاحب حِميَر ويقال لهم: الاقيال والعياهلة.

قال الضحّاك: عاش فرعون أربعمائة سنة وكان قصيراً ذميماً وهو أول من خضب بالسواد[١٠]، قال(ـه) الطبرسي.

---

(١) كذا في نسخة خ.

(٢) في محاضرات الأدباء ج٢ ص٢٠١ : خزحير.

(٣) كذا في المراجع منها: البلدان للهمذاني: ص٤٢٩، وفي تاريخ اليعقوبي ج٢ ص٣٩٨: بغبور، وفي محاضرات الأدباء ص٢٠١ : يغفور.

(٤) في النسخ: والبهراج، وكذا في محاضرات الأدباء المرجع السابق، إلا أن الظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للمراجع منها البلدان: ص٧٢.

(٥) في نسخة أ: الروم، وفي نسخة خ: الزنج، والظاهر صحة ما أثبتناه فان لقب المهراج ملك للزابج وهي ما بين الهند والصين. انظر: مروج الذهب: ج١ ص٩٨.

(٦) كذا في نسخة ع ومحاضرات الأدباء ـ نفس المرجع السابق، وفي نسخة أ: زعيل، وفي نسخة خ: زعبل.

(٧) محاضرات الأدباء: نفس المرجع السابق، وقد تقرأ في بعض النسخ: وأصفر.

(٨) في المتن: كابل، والظاهر صحة ما أثبتناه راجع: آثار البلاد: ص٢٤ : بلاد النوبة:.. ولهم ملك اسمه كابيل..

(٩) كذا وقد تلفظ بـ: أصبهبد وهو الوارد في محاضرات الأدباء نفس المرجع السابق.

(١٠) مجمع البيان: ج٧ ص٤١٤.

وروي: إن فرعون ركب وراء بني إسرائيل في أربعمائة ألف مقدّم تحت راية[١] كل مقدّم أربعمائة ألف رجل[٢].

وكان راكباً على حصان فدخل الحصان في البحر (وراء مركب جبرئيل وهو الأنثى من البراذين)[٣] ودخل الناس وراءه فلما كان آخر من دخل من أصحاب فرعون وآخر من خرج من أصحاب موسى عليه السلام أغرقهم الله تعالى[٤].

---

(١) في نسخة خ: ألوية.

(٢) لم أجد ما ورد في نسخة (أ) في المراجع حسب التتبع القاصر، نعم الذي وجدته في تعداد جيش فرعون روايات وأقوال منها:

١. ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام: كان على مقدمة فرعون ستمائة ألف ومائتي ألف وعلى ساقته ألف ألف. الاختصاص: ص٢٦٦.

٢. ما رواه ابن أبي شيبة باسناده عن قيس بن عباد: كان مقدمة فرعون سبعمائة ألف كل رجل منهم على حصان. المصنف: ج٧ ص٤٥١.

٣. مقاتل في تفسيره ج٢ ص٤٥١ حيث قال: وهامان على مقدمة فرعون في ألفي ألف وخمس مائة ويقال: ألف ألف مقاتل.

٤. السدّي كما نقله عنه ابن أبي حاتم في تفسيره ج٩ ص٢٩٤٤: كان على مقدمة فرعون هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان.

٥. الحسن: كما عن ابن أبي الزمنين في تفسيره ج٣ ص٢٧٦: وكان مقدمة فرعون ألف ألف حصان ومائتي ألف حصان، وغيرها من الأقوال.

(٣) ما بين الهلالين ورد في نسخة خ، وفي نسختي: أ ـ ش: وزار مكة جبرئيل عليه السلام، والظاهر صحة ما أثبتناه.

أقول: البراذين جمع برذون وهو الفرس الذي أحد أبويه أو كلاهما غير عربي.

(٤) التبيان: ج١ ص٢٣٠ـ٢٣١.

والذي غرقوا فيه قال الطبرسي: هو نهر النيل (ما بين)[١] أيلة[٢] ومصر، وقيل: بحر القلزم بين اليمن ومكة إلى مصر[٣].

وكان من اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم الذي دخلها موسى عليه السلام أربعمائة عام، وفي تفسير الطبرسي[٤] عن وهب: إن فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما[٥] السلام.

وعمره أربعمائة سنة كما ذكرناه.

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: إنه ما نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلّى الله عليه إلا كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك مُنذُ أهلك الله تعالى فرعون فلما أنزل الله تعالى: ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾[٦] الآية، نزل ضاحِكاً مستبشراً فسأله النبي صلّى الله عليْه وآله عن ذلك فقال: لّما أغرق الله تعالى فرعون قال: ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[٧] فأخذت حَمْأَةً[٨]

---

(١) وردت في المصدر.

(٢) أيلة أو آيلة: هي مدينة قديمة إسلامية والتي أنشئت على الموقع الحالي لمدينة العقبة الموجودة في جنوب الأردن، كانت أول مدينة إسلامية تأسست خارج الجزيرة العربية، وتقع أطلالها شمال غرب المركز الحالي لمدينة العقبة.

(٣) مجمع البيان: ج٧ ص٣٣٣.

(٤) مجمع البيان: ج٤ ص٣٢٢.

(٥) كما في نسخة ش، وفي غيرها: عليه.

(٦) سورة يونس: ٩١.

(٧) سورة يونس: ٩٠.

(٨) الحمأة: الطين الأسود. المخصص: ج٣ ق١ ص٦١.

فوضعتها في فيه، وقلت له: ﴿ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ثم خِفتُ أن تلحقه الرحمة وفَرَقتُ مما فعلتُه فلمّا أمرني ربي (أن)[1] أُؤدي إليك ما قد علمت أنّه كان يرضي الله فأمِنتُ[2].

وقوله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾[3] قال العُزيزي[4] في غريبه: أي نلقيك على نجوة من الأرض أي ارتفاع من الأرض، وقوله تعالى: ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ أي وحدك، ويقال: إنّ ذكر البدن دليل على خروج الرُّوح منه أي نُنجيك ببدنٍ لا روح فيه، وقيل: ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ أي بدرِعك[5].

قال الجوهري: البدن: الدِّرع القصيرة[6].

قال الطبرسي: وكانت له دِرْع من ذَهَب يعرف بها[7].

وقوله في الدّعاء: (ومواكِبه) هو جمع موكب، قال الجوهري: الموكب ركوب القوم للزّينة[8].

والمراد هنا جيوشه وعساكره.

---

(١) وردت في نسخة ش.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣١٦.

(٣) سورة يونس: ٩٢.

(٤) في نسخة ع: العريري، وفي نسختي: أ ـ ش: العرري، وفي نسخة خ: الهروي، والظاهر صحة ما أثبتناه وقد تقدم الكلام فيه.

(٥) انظر: نزهة القلوب: ص٤٥٨.

(٦) الصحاح: ج٥ ص٢٠٧٧.

(٧) مجمع البيان: ج٥ ص٢٢٤.

(٨) الصحاح: ج١ ص٢٣٤.

وفي بعض النّسخ[١] : (ومَراكِبَه) جمع مركب وهي الأفراس وغيرها مما يركب، و(أَرْكَبَ المُهرُ: حان أن يُركبَ)[٢]، وليس المراد المراكب التي هي السُفن في اليمّ.

(واليمّ: البحر)[٣] وقد يُمَّ الرّجل إذا اُلقي في اليمّ.

---

(١) مرّ تفصيل ذلك.

(٢) كذا في نسخة خ والبحار عنه، وفي بقية النسخ: (أركب المهرجان حان ان ركب) والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في نسخة خ.



قوله: (وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسى كَلِيمِكَ "عَلَيْهِ السَّلامُ"[(١)] فِي طُورِ سَيْناءَ، وَلِابْراهِيمَ "عَلَيْهِ السَّلامُ" خَلِيلِكَ مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ، وَلِاسْحاقَ صَفِيِّكَ "عَلَيْهِ السَّلامُ" فِي بِئْرِ شَيَعٍ[(٢)]، وَلِيَعْقُوبَ نَبِيِّكَ "عَلَيْهِ السَّلامُ" فِي بَيْتِ إِيْلٍ[(٣)])

أما موسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب فسيأتي ذكرهُم إن شاء الله تعالى.

وأمّا طور سيناء فقد مرّ ذكره.

وأمّا مسجد الخَيْف فقال الشهيد قدّس سرّه في دُرُوسه: هو بمنى وهو من المنارة إلى نحوٍ من ثلاثين ذراعاً إلى جهة القبلة وعن يمينها ويسارها كذلك وقد صلّى فيه ألف نبي عليهم السلام[(٤)].

---

(١) أثبتت "عليه السلام" هنا وما سيأتي في هذا المقطع من الدعاء طبقاً لما ورد في مصباح المتهجد وغيره.

(٢) كذا في جميع المراجع وفي أغلب نسخ مصباح المتهجد إلا أنه في بعض نسخه: سَبْع، وفي هامش بعض نسخه: شبع.

(٣) علماً بأنه ورد في خصوص جمال الأسبوع المقطع التالي ما بين كلمة "إيل" وما بين "وأوفيت" وهو: (ولمحمد صلّى الله عليه وآله لمّا عرجت به إليك حتى دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى عند سدرة المنتهى).

(٤) الدروس الشرعية: ج١ ص٤٦٢.

وأما بئر شيع فقد ذكر أنّها بئر طَمَّها عمّال ملك اسمه أبو مالك فسأله إسحاق عليه السَّلام أن تعاد وتكنس ففعل أبو مالك ذلك ورمى بقمامتها.

فيكون معناها مأخوذاً من قولك: (أشاعت)[١] النّاقة إذا رمت ببولها.

ويجوز أن يكون المعنى مأخوذاً من الشِّيَع وهي الأصحاب والأعوان لتشايعهم على حَفرِها وكنسها.

ومنه قوله تعالى: ﴿فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾[٢] أي أصحابهم.

ورقّمه الشهيد بخطّه بالشّين المعجمة والياء المثنّاة من تحت[٣].

ورقّمه بعضهم بالسّين المهملة والباء المفردة، ومعناه أنّ إسحاق بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ كاتب عليها مِلكاً[٤] يقال له: أبو مالك وتعاهدا[٥] على البئر بسبعة من الكِباش فسميّت لذلك بئر سَبْع[٦].

---

(١) في عموم النسخ وعنه البحار وهامش المصنف في الكتابين: شاعت، والظاهر صحة ما أثبتناه. انظر: الصحاح: ج٣ ص١٢٤٠.

(٢) سورة الحجر: ١٠.

(٣) وهذه النسخة (شِيَع) هي التي رواها الشيخ في المصباح: ص٤١٨، والسيد ابن طاووس في جمال الأسبوع: ص٣٢٣، والشهيد الأول كما نقله عنه المصنف هنا، والمصنف في المصباح: ص٤٢٥، وغيرهم.

(٤) كذا في هامش المصباح ص٦٠١، إلا أن في هامش البلد الأمين ص١٣٨: كان عليه ملك يقال له أبو مالك.

(٥) في البحار عنه: وتعاهد.

(٦) نقل العلامة المجلسي في ج٨٧ ص١١٤ـ١١٥ عن التوراة: "وأقام إبراهيم عليه السلام سبع نعاج من الضأن ناحية، فقال إبراهيم: لتأخذ مني هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة أني أنا ←

وأمّا بيت إيل فقال العماد الاصفهاني[1]: هو بيت المقدس.

قلت: ويجوز أن يكون معناه "بيت الله" لأن"إيل" بالعبرانية: "الله".

قال الطبرسي: ومعنى جبرئيل عبدالله، وميكائيل عبيدالله، لأن جبر: عبد، وميك: عبيد، وإيل هو: الله[2].

والمعنى: إنّه عليه السلام أقسم على الله سُبحانه بمجده الذي تجلّى به لهذه الأنبياء الأربعة عليهم السَّلام في هذه الأماكن الأربعة.

والمجدّ والتجلّي سيأتي تفسيرهما إن شاء الله تعالى.

احتفرت هذا البئر، فمن أجل ذلك دعى الموضع بئر سبع، ونهض أبو مالك وفيكال ورجعا إلى أرض فلسطين، وغرس إبراهيم حقلا عند بئر سبع، ودعا هناك باسم الرب الاله الأزلي وسكن بأرض فلسطين أياما كثيرة".

ثم ذكر العلامة المجلسي عند ذكر قصة إسحاق عليه السلام عنها: "أنه وقع مجاعة في الأرض فذهب إسحاق إلى أبي مالك ملك فلسطين فتراءى له الرب وقال له: لا تنحدر إلى مصر.. وساق الكلام إلى أنه عليه السلام ذهب إلى وادي جرارة وحفر هناك آبارا كثيرة إلى أن انتهى إلى بئر سبع فخاصمه أصحاب أبي مالك فصالحهم ووقع الحلف بينهم، وسمى القرية بئر سبع إلى يومنا هذا". انتهى ما نقله العلامة المجلسي ثم قال: فظهر أن شيع بالمعجمة تصحيف.

أقول هنا: للتأمل فيما استظهره العلامة المجلسي أخيراً مجال؛ لما تقدم.

(١) أبو عبد الله محمد بن صفي الدين الملقب بعماد الدين الكاتب الأصبهاني له تصانيف من أهمها (خريدة القصر وجريدة العصر) توفي سنة ٥٩٧هـ بدمشق.

(٢) مجمع البيان: ج١ ص٣١٤.



قوله: (وَأَوْفَيْتَ(١) لاِبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ(٢) بِمِيثاقِكَ، وَلاِسْحاقَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِحِلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِشَهادَتِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ وَلِلْدَّاعِينَ بِأَسْمائِكَ فَأَجَبْتَ)

أمّا ميثاق إبراهيم عليه السلام فالظاهر أنّه (ما)[٣] واثقه به من البشارة: { بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ }[٤].

والوراء: ولد الولد، وكان عمر إبراهيم عليه السلام حين البشارة مائة سنة وعمر سارة ثمان وسبعون، وعن الإمام الباقر عليه السَّلام: إنّ هذه البشارة كانت بإسماعيل عليه السلام من هاجر[٥].

ويحتمل أن يراد بالميثاق الإمامة[٦] وإليها الاشارة بقوله تعالى: { وَجَعَلَهَا كَلِمَةً

---

(١) في بعض نسخ البلد الأمين: ووفيت، وفي بعض نسخ مصباح المتهجد في آخر المقطع: فأجابت.

(٢) أثبتت "عليه السلام" هنا وما سيأتي في هذا المقطع من الدعاء طبقاً لما ورد في المصباحين وغيرهما.

(٣) وردت في نسخة خ وفي البحار عنه.

(٤) سورة هود: ٧١.

(٥) مجمع البيان: ج٥ ص٣٠٦.

(٦) كذا في نسخة خ وفي بقية النسخ: (الامانة) والصحيح ما أثبتناه الموافق لسياق العبارة ولمراجع كتب الحديث والتفسير، انظر: كمال الدين: ص٣٥٩ ب٣٣ ح٥٧، تفسير القمي: ج١ ص١٦٤، مجمع البيان: ج٩ ص٧٦ وغيرها.

بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾[١].

وعن السّدي: هم[٢] آل محمّد عليهم السلام.

والميثاق: قال الجوهري: هو العَهْد والجمع مواثيق ومياثق ومياثيق[٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾[٤] أي أخذ عليهم العَهْد[٥] بأنْ يؤمنوا بمحمد صلّى الله عليه واله وسلّم.

قال الهرويّ: وأخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف[٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾[٧].

وأمّا الحلف المضاف إلى إسحاق عليه السلام فمعناه قريب من معنى الميثاق المتقدم آنفاً.

وقال بعضهم معناه:

إنّ الله عاهد إسحاق على أن لا تنجلي الغمامة[٨] عن نسله.

---

(١) سورة الزخرف: ٢٨.

(٢) أي المقصود بالعقب في الآية الكريمة. انظر: مجمع البيان: ج٩ ص٧٦.

(٣) الصحاح: ج٤ ص١٥٦٣، وفي البحار عنه: والجمع مواثق.. والصحيح ما أثبتناه.

(٤) سورة آل عمران: ٨١.

(٥) ورد في الفروق اللغوية ص٥٢٥: (الفرق بين الميثاق والعهد: أن الميثاق توكيد العهد من قولك أوثقت الشئ إذا أحكمت شده، وقال بعضهم: العهد يكون حالاً من المتعاهدين والميثاق يكون من أحدهما).

(٦) الغريبين: ص١٩٧٠ (وثق).

(٧) سورة يوسف: ٦٦.

(٨) كذا في نسخة أ وعنه البحار أيضاً وكذا في هامش المصنف في البلد الأمين وفي هامش المصباح: لا ←

وقال بعضهم معناه: إنّه تعالى آلى أن لا يسلّم ولد إسحاق إلى هَلكة لمكان صبره على الذبح.

قلت: وهذا ليس بصحيح لتظافر روايات أئمتنا عليهم السلام بأن الذبيح إسماعيل عليه السلام.

ويعضده قوله تعالى بعد قصة الذبح[١]: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِياً ﴾[٢]، ومن قال: إن البشارة بنبوة إسحاق قيل: ترك الظاهر.

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾[٣] فكيف يُبشر بذريته ثم يأمر بذبحه؟

وقد صحّ عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: "أنا ابن الذبيحين"[٤] ولا خلاف أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم من ولد إسماعيل والذبيح الآخر أبوه عبد الله.

وروي أن عمر بن عبد العزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهودياً فسأله عن

ينجلي الغمام.

(١) قال تعالى في سورة الصافات: ١٠١ـ١١١: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إبراهيم * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إبراهيم * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

(٢) سورة الصافات: ١١٢.

(٣) سورة هود: ٧١.

(٤) الخصال: ص٥٦ قول النبي صلّى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين ح٧٨.

الذبيح. فقال: إسماعيل.

ثم قال: إن اليهود تعلم ولكنهم يحسدونكم لأنه أبوكم ويزعمونه إسحاق لأنه أبوهم.

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء[١] عنه.

فقال: أين ذهب عقلك؟

متى كان إسحاق بمكة؟

وإنما كان إسماعيل، والمنحر بمكة لا شك[٢].

وأما الشهادة المنسوبة[٣] إلى يعقوب.

فقيل: إن يعقوب لّما احتضر جمع ولده وأراد أن يخبرهم بما يأتي من الحوادث وبما يصيبهم من الشرّ.

فقال الله تعالى له: لا تعلمهم ذلك فإن ذلك للنبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ القائم في آخر الزمان وأنا أعطيك درجة الشهادة.

ويحتمل أن يكون معنى قوله: (**وأوفيت ليعقوب بشهادتك**) أي بإخبارك إياه أن ولده يوسف عليه السلام حيّ فأمل الاجتماع به.

قال الجوهري: الشهادة خبر قاطع، وأشهد بكذا أي أحلف[٤].

---

(١) أبو عمرو التميمي المازني البصري ويلقب أبوه بالعلاء وهو أحد القراء السبعة توفي بالكوفي سنة ١٥٤هـ.

(٢) مجمع البيان: ج٨ ص٣٢٣.

(٣) كذا في نسخة م ـ خ والبحار، وفي نسخة أ: (فمنسوبة).

(٤) الصحاح: ج٢ ص٤٩٤.

وروي أن يعقوب عليه السلام رأى ملك الموت، فسأله هل قبضت روح يوسف؟

فقال: لا.

فعلم أنه حيّ[(١)].

وأما إيفاؤه بوعد المؤمنين: فهو ما أوصله إليهم من الآجال والأرزاق والأولاد وغير ذلك من النعم التي لا تحصى في الدنيا، وفي الآخرة بالجنة.

وقوله تعالى: { وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ }[(٢)] "الرزق" المراد به المطر لأنه سبب الأقوات { وَمَا تُوعَدُونَ } الجنة.

وقوله تعالى: { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ }[(٣)] أي يخوّفكم به فيحملكم على منع الزكاة.

ويحتمل أن يراد بالوعد هنا العهد.

ومنه قوله تعالى: { مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا }[(٤)] أي عهدك.

ومثله: { أَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي }[(٥)] أي عهدي.

قال الهروي: يقال: وعدته خيراً، ووعدته شراً، وإذا لم يذكروا الشر والخير

---

(١) روى مضمون ذلك الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام في كمال الدين: ص١٤٤ ب٥ ذيل ح١٠.

(٢) سورة الذاريات: ٢٢.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٨.

(٤) سورة طه: ٨٧.

(٥) سورة طه: ٨٦.

قلت: مكان الخير وعدته وفي الشر أوعدته[١].

قال[٢]:

وإنـــي إذا أوعدتـــه أو وعدتـــه بمخلـف إيعـادي ومنجـز موعـدي

فإن أدخلوا الباء في الشر أتوا بالألف فقالوا: أوعد بالشر، ولا جمع للوعد.

والعِدَة: هي الوعد ويجمع على عِدات.

والميعاد: المواعدة، والوقت والموضع[٣].

وتواعد القوم في الخير واتعدوا في الشر، والاتعاد أيضاً قبول الوعد، والتوعد التهدد.

قال صاحب الحدود[٤]:

والوعد هو (الخبر عن)[٥] ايصال نفع إلى الغير في المستقبل أو إزالة الضرّ عنه في المستقبل.

ولا فرق بين أن يكون النفع مستحقاً أو لا يكون.

---

(١) الغريبين: ص٢٠١٦ (وعد).

(٢) وهو عامر بن الطفيل علماً بأن البيت قد روي بصور أخرى منها:

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

(٣) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ: الوضع والصحيح ما أثبتناه.

(٤) الحدود: ص٥٠.

(٥) في نسخة أ وغيرها: (الخير عند) والظاهر ما أثبتناه ليتلائم مع المصدر حيث قال فيه: الوعد هو إخبار عن وصول نفع في المستقبل أو فوت ضرر.

تتمة

ذكرها الكفعمي في النكت الشريفة في شرح الصحيفة[١] هي أنه: روي أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو أيخلف الله ما وعد؟ قال: لا.

قال: أين أنت مَنْ[٢] أوعده الله على عمله عقاباً أيخلف الله ما وعده فيه؟

فقال أبو عمرو: من العجمة أنت[٣] يا أبا عثمان؟

إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا تَعدُّ عاراً ولا خلفاً أن تَعد شراً ثم لا تفعله وترى ذلك كرماً وفضلاً وإنما الخُلف أن تَعْدَ خيراً ثم لا تفعله.

قال: فأوجدني هذا في كلام العرب فأنشده البيت المتقدم[٤].

وعن الصادق عليه السلام: "يا من إذا وعد وفى وإذا توعّد عفا"[٥] وهذا يؤيد ما تقدم.

وقد أحسن يحيى بن معاذ[٦] حيث قال: الوعد حق، والوعيد حق، فالوعد حق

(١) قد أسماها تارة بالنكت الشريفة كما في هذا الموضع وأسماها أيضاً بالفوائد الشريفة في شرح الصحيفة كما ذكر ذلك في كتابه البلد الأمين وكما سيأتي في هذا الكتاب، ولكن المشهور عند المترجمين بالفوائد الطريفة ولا ضير في تعدد اسم الكتاب الواحد للمؤلف كما لا يخفى. راجع: الذريعة: ج١٦ ص٣٤٣، وص٣٤٦-٣٤٧.

(٢) كذا نسخة أ الموافق للمراجع وفي البحار عنه: (عمن).

(٣) كذا في أغلب النسخ، وفي المراجع وفي البحار أيضاً عنه: أتيت، وفي نسخة خ: من العجمة أنت أتيت..

(٤) مجمع البيان: ج٣ ص١٦١.

(٥) تهذيب الأحكام: ج٣ ص٩١ ح٢٥٠.

(٦) يحيى بن معاذ الرازي أبو زكريا واعظ زاهد أقام ببلخ وتوفي بنيسابور سنة ٢٥٨هـ.

العباد على الله سبحانه ضمن لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا ومن أولى بالوفاء من الله، والوعيد حقه على العباد فإذا فعلوا ما نهوا عنه إن شاء عفا وإن شاء أخذ لأنه حقه وأولاهما بربنا العفو والكرم[١].

وأما استجابته للداعين[٢] بأسمائه فهو عطف على ما تقدم وأنه تعالى وفا لهم بالإجابة لما دعوه قال: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[٣]، وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[٤].

إن قلت: إنا نرى كثيراً (ما لا)[٥] يجاب دعاؤه؟

قلت: ذكر الطبرسي في مجمعه: إن الدعاء وقع لا على وجه الحكمة إذ شرطه عدم المفسدة.

إن قيل: ما فيه الحكمة لا بد أن الله يفعله، فلا حاجة[٦] إلى الدعاء؟

قلنا: الدعاء في نفسه عبادة يُعبد[٧] الله بها لما فيها من اظهار الخضوع والافتقار إليه تعالى، ويجوز كون المطلوب مصلحة عند الدعاء لا قبله.

وعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: ما من مسلم دعا دعوة ليس فيها

(١) مجمع البيان: ج٣ ص١٦٢.

(٢) في نسخة خ: وأما استجابة دعاء الداعين..

(٣) سورة غافر: ٦٠.

(٤) سورة البقرة: ١٨٦.

(٥) كذا في نسخة خ، وفي البحار عنه: لا يجاب دعاؤهم؟

(٦) كذا في نسخة ع وفي البحار عنه، وفي نسختي أ ـ م: فما حاجة، وفي نسخة خ: فما حاجته، وفي المصدر: فما معنى الدعاء وإجابته؟

(٧) في البحار عنه: يتعبد.

قطيعة الرحم ولا إثم إلا أُعطي إحدى ثلاث: إما تعجيلها أو ادّخارها أو يدفع عنه من السوء مثلها[١].

وفي كتاب الدرر والغرر: إن المراد بقوله تعالى: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ أي أسمعها، ولهذا يقال للرجل[٢]: دعوت من لا يجيب أي من لا يسمع، وقد يكون أيضاً يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال: سمع الله لمن حمده أي أجاب الله من حمده، وأنشد ابن الاعرابي:

دعوت الله (حتى)[٣] خفت أن لا ... يكون الله يسمع ما أقول[٤]

وفي كتاب العدة الفهدية: إن سبب منع الإجابة الإخلال بشرطها من طرف السائل[٥] إما أن يكون قد سأل ما لا صلاح فيه[٦].

فربما توهم السائل إصلاح أمر[٧] وفيه فساده[٨] فلو عجّل الله إجابته لهلك به فالله تعالى يجيبه إن اقتضت المصلحة الإجابة أو يؤخر إن اقتضت المصلحة التأخير.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ

---

(١) مجمع البيان: ج٢ ص١٨ـ١٩.

(٢) كذا في نسخة أ والمصدر، وفي نسخة خ كذلك إلا أن فيها أيضاً: للوجل.

(٣) كذا في نسخة خ والمصدر.

(٤) الأمالي، للسيد المرتضى: ج٣ ص٥٩.

(٥) وتتمة ذلك كما في نسخة ع والمصدر: إما بأن يكون قد سأل الله عز وجل غير متقيد بآداب الدعاء ولا جامع لشرائطه.. وإما أن يكون قد سأل..

(٦) عدة الداعي: ص١٥ـ١٦ في الإشكال بعدم إجابة بعض الدعوات وجوابه.

(٧) في نسخة م: أمره.

(٨) في نسخة خ: صلاح أمر فيه فساده.

أَجَلُهُمْ**}** [١]، قال المفسّرون: أي ولو عجّل الله للناس الشرّ أي أجاب[٢] دعاءهم في الشرّ إذا دعوا به على أنفسهم وأهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الإنسان: رفعني الله من بينكم، استعجالهم بالخير أي (كما)[٣] يعجّل لهم إجابة الدعوة بالخير إذا استعجلوه لقضي إليهم أجلهم أي لفرغ من إهلاكهم ولكنه تعالى لا يعجّل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا.

قلت: ويؤيد هذا الكلام ما ذكره السيد رضي الدين في نهج البلاغة من وصية علي عليه الصلاة والسلام لولده الحسن عليه السلام: "وربما أُخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل[٤] وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً أو صُرف عنك لما هو خير لك فلرُبّ أمرٍ قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته"[٥].

وفي البلد الأمين[٦] للكفعمي عفا الله عنه: إنه روى عثمان بن عيسى عمّن حدثه عن الصادق عليه السلام قال: قلت: آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما.

قال: ما هما؟

قلت: قوله تعالى: **{** ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ **}** فندعوه ولا نرى الإجابة.

---

(١) سورة يونس: ١١.

(٢) في نسخة ع: إجابة.

(٣) في نسخة خ.

(٤) كذا في نسخة خ والمصدر، وفي المتن: (العطاء الايل).

(٥) نهج البلاغة: ج٣ ص٤٨ من وصية له عليه السلام لولده الحسن عليه السلام.

(٦) لم أجده في البلد الأمين وإنما تجد ما يقرب مما نقله المصنف هنا في كتابه الآخر المصباح وكذا غير المصنف في غيره.

قال: أترى الله أخلف وعده؟

قلت: لا.

قال: فمم[١] ذلك؟

قلت: لا أدري.

فقال عليه السلام: ولكني أخبرك: مَن أطاع الله فيما أمره ثم دعاه مِن جهة الدعاء قضى الله حاجته.

قلت: وما جهة الدعاء؟

قال: تبدأ بتحميد الله وتذكر نعمه عندك ثم تكبّر ثم تصلي على النبي ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ (وآله)[٢] ثم تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثم تستغفر الله تعالى منها فهذا جهة الدعاء.

فقال عليه السلام: وما الآية الأخرى؟

قلت: قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾[٣] وإني أنفق ولا أرى خلفاً.

قال: أفترى (على)[٤] الله أخلف وعده؟

قلت: لا.

(١) كذا في المصادر، وفي النسخ: فمن.

(٢) في نسخة ع.

(٣) سورة سبأ: ٣٩.

(٤) في نسخة م.

قال: فمم؟ قلت: لا أدري؟

قال: لو أن أحدكم اكتسب المال مِن حلّه وأنفقه في حقه لم ينفق رجل درهماً إلا أخلف عليه[(١)].

وعن أبي جعفر عليه السلام: إن العبد ليسأل الله تعالى حاجته فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً، فيقول الله تعالى للملك الموكّل بحاجته: لا تنجزها له فقد تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي[(٢)].

والدعاء: قال الجوهري هو: واحد الأدعية، ويقال للمرأة: أنتِ تدعين، وتدعوين، وللجماعة: أنتن تدعون مثل الرجال سواء، والعرب تقول: لو دعونا لاندعينا أي لأجبنا[(٣)].

قال المُطَرِّزي: وقول النهدي: كنا ندْعو ونَدَع أي ندعوهم إلى الإسلام مرّة، وندَع أي ونترك الدعوة أي أخرى، ودعوت فلاناً ناديته[(٤)].

وقال الهروي[(٥)]: في قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾[(٦)] قال: هي شهادة أن لا

---

(١) الكافي: ج٢ ص٤٨٦ باب الثناء قبل الدعاء ح٨، عدة الداعي: ص١٦، المصباح: ص٧٦٩ـ٧٧٠.

(٢) الكافي: ج٢ ص٢٧١ باب الذنوب ح١٤، المصباح: ص٧٧٠.

(٣) الصحاح: ج٦ ص٢٣٣٧ـ٢٣٣٨.

(٤) المغرب: ص٢٨٨ (دعو).

(٥) في نسخة خ بدله (الجوهري) ـ وكذا في موارد أخرى ـ والصحيح ما أثبتناه بعد المطابقة بين الوارد في المتن والمصدر.

(٦) سورة الرعد: ١٤.

إلـه إلا الله، وقولـه تعـالى: ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) أي اسـتغيثوا بآلهتكم(٢).

ومنه دعوى الجاهلية وهو قولهم: يا آل فلان، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا ﴾ (٣) أي وإن تستغث(٤) نفس قد أثقلتها ذنوبها إلى أن يحمل غيرها عنها شيئاً لم يحكم لها به.

قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾ (٥) أي يتمنون والعرب تقول: ادعُ عليّ أي تمنّه. وقوله تعالى: ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ (٦) أي تعذّب، وقيل(٧): تُنادي، وقال أعرابي لآخر: دعاك الله أي عَذَّبكَ وقيل(٨): دعاك الله أي أماتك.

وقوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٩) قيل: أَمَرَ أن تدعوه في لين وتواضع، وقيل(١٠): أي لا تجعلوا دعاء الرسول إذا دعاكم

---

(١) سورة البقرة: ٢٣.

(٢) كذا في نسخة ع وفي المصدر، وفي بقية النسخ: استعينوا بأهلكم.

(٣) سورة فاطر: ١٨.

(٤) كذا في المصدر، وفي المتن: يستعتب.

(٥) سورة يس: ٥٧.

(٦) سورة المعارج: ١٧.

(٧) قاله ثعلب وما قبله (تعذّب) قاله المبرد.

(٨) قال الهروي: قاله أبو العباس محتجاً بقول ابن عباس: نار جهنم تنادي يوم القيامة بلسان فصيح الكفار فتلتقطهم كما يلتقط الطائر الحبّ.

(٩) سورة النور: ٦٣.

(١٠) ذكره الهروي كاحتمال، والقول الأول لمجاهد.

لأمر أو نهي كدعاء بعضكم بعضاً تجيبون إذا شئتم وتمنعون إذا شئتم.

وقوله تعالى: ﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾[١] أي جعلوا.

وقوله تعالى: ﴿ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا ﴾[٢] أي نعبد[٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ ﴾[٤] أي دعائهم.

وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ أنه: كلما اشتهى أهل الجنة شيئاً قالوا: ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ فيجيئهم كما يشتهون فإذا طعموا قالوا: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فذلك ﴿ آخِرُ دَعْوَاهُمْ ﴾[٥].

---

(١) سورة مريم: ٩١.

(٢) سورة الكهف: ١٤.

(٣) الغريبين: ص٦٣٥ـ٦٣٨ (دعا).

(٤) سورة يونس: ١٠.

(٥) سورة يونس: ١٠، تفسير غريب القرآن، للطريحي: ص٢٦.



قوله: **(وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسى بْنِ عُمْرانَ "عَلَيْهِ السَّلامُ"[1] عَلى قُبَّةِ الزّمَانِ[2] وَبِآياتِكَ الَّتِي وَقَعَتْ[3] عَلى أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ العِزَّةِ وَالغَلَبَةِ بِآياتٍ[4] عَزِيزَةٍ وَبِسُلْطانِ القُوَّةِ، وَبِعِزَّةِ القُدْرَةِ، وَبِشَأْنِ الكَلِمَةِ التَّامَّةِ، وَبِكَلِماتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِها عَلى أَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ، وَأَهْلِ الدُّنْيا وَأَهْلِ الآخرةِ).**

أما الآيات فقد مرّ ذكرها.

وأما قُبّة الزمان[5] بالزاي المعجمة فقيل: هو بيت المقدس.

القُبَّة قال المُطَرِّزي: كل بناء مُدوَّر والجمع قِباب[6].

قال الهروي: وفي حديث عطاء: يكره للمعتكف أن يدخل قَبْواً مقبواً، يقال[7]:

(١) أثبتناها من مصباح المتهجد وغيره.

(٢) الرُّمَّان: في بعض هوامش نسخ مصباح المتهجد وفي البلد الأمين والبحار.

(٣) في بعض نسخ مصباح المتهجد: وبأيدك الذي(التي) رفعت..

(٤) في جمال الأسبوع: وبآيات عزيزة.

(٥) هنا بحث مهم للسيد حسين البروجردي في تفسير الصراط المستقيم: ج٣ ص٤٢٥-٤٢٦، فراجع.

(٦) المغرب: ج٢ ص١٥٥ (قبب).

(٧) في المصدر(الغريبين): قال ابن شُمَيل: قبوت الشي أي دفعته..، أقول: في النهاية ج٤ ص١٠: وقبوت البناء أي رفعته هكذا رواه الهروي، وكذا في لسان العرب: ج١٥ ص١٦٩.

قبوت البناء أي رفعته[١]، والسماء مَقْبُوة أي مضمومة، ويقال للحرف المضموم: مَقْبُو ومنه أخذ (القباء)[٢] للذي يُلبَس[٣].

قال بعضهم: قبة الزمان هو الفَلَك، وإنما سميت قبة بيت المقدس بذلك لشرفها وعظم محلها كما أن الشمس إذا كانت في قبة الفَلَك تكون في أوج السعادة وكذلك بيت المقدس من كان فيه كان في أوج السعادة.

قلت: وهو من الأماكن المشرفة، والدرهم فيه بألف درهم على ما روي[٤]، وكذا الركعة[٥]، وإنما سمي قدساً لتقديسه أي لتطهيره.

وفي كتاب زبدة البيان[٦]: في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾[٧] الآية، قيل: هي أربعة مساجد لم يبنها إلا نبي: الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل، وبيت المقدس بناه (داود و)[٨]سليمان، ومسجد المدينة وقُبا بناهما النبي صلّى الله عليه وآله وسلم.

وقيل: المراد بها بيوت الأنبياء، وقيل: المساجد.

---

(١) كذا في نسخة ع، وفي بقية النسخ دفعته والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٢) في نسخة م ـ ع.

(٣) الغريبين: ص١٤٩٨ (قبا).

(٤) لم أجد بهذا المعنى روايةً والوارد عن الإمام الصادق عليه السلام كما رواه الشيخ الكليني في الكافي ج٤ ص٥٨٦ باب بلا عنوان ح١ أن الدرهم في مكة بمائة ألف درهم وفي المدينة بعشرة آلاف وفي الكوفة بألف درهم.

(٥) المقصود بالركعة الصلاة، لأن الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام: صلاة في بيت المقدس ألف صلاة. تهذيب الأحكام: ج٣ ص٢٥٣ ح٦٩٨.

(٦) مجمع البيان: ج٧ ص٢٥٣.

(٧) سورة النور: ٣٦.

(٨) ساقطة من (الأصل) المجمع.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن الحسن عليه السلام: إن الأرواح تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وأن عند الصخرة تحشر الناس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة وأهل النار عن يسارها[١].

وفي كتاب زبدة البيان أيضاً:

إنه سبحانه سلّط على بني إسرائيل طاعونا فأمات منهم خلقاً كثيراً فأخرجهم داود وعيالهم إلى صعيد بيت المقدس، وارتفع هو فوق الصخرة ومجّدوا وتضرّعوا فكشف الله عنهم الطاعون فأمرهم داود أن يمجّدوا الله[٢] تعالى شكراً ويتّخذوا من هذا الصعيد مسجداً فكان هو وخيارهم ينقلون الأحجار على عواتقهم فبنوه قامة ومات داود واستخلف سليمان وأمر الشياطين فاستخرجوا الجواهر من معادنها والأحجار من أماكنها وأمر الصنّاع بنحتها ورصفها في أرضه واليواقيت في سقوفه وحيطانه فلم يكن في الأرض أبهى منه واتخذ يوم فراغه عيداً فلما غزاه بخت نصر نقض ما فيه فأخذه إلى العراق، وقال ابن المسيب: لما فرغ منه غلّقت أبوابه فعالجوها فلم تفتح فدعا سليمان الله تعالى بصلوات داود ففتحت فرتّب له خمسة آلاف قاري بالليل ومثله بالنهار فلا تأتي ساعة إلا ويعبد الله عزّ وجلّ فيها[٣].

قال ابن أبي المكارم المُطَرِّزي في مغربه:

وكان في بدو أمر داود عليه السلام سلسلة مُعلّقة في الهواء وكان الخصمان يمدّان

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧١-٢٧٢.

(٢) في نسخة ع: يجددوا لله شكراً.

(٣) مجمع البيان: ج٨ ص٢٠٢-٢٠٣.

أيديهما إليها فكانت تصل أيدي المظلومين إليها دون أيدي الظالمين إلى أن احتال رجل كان عليه حق للآخر فاتّخذ عصا وغيّب الذهب فيها بحيث لا يظهر فلمّا تحاكما إلى السلسلة دفع العصا إلى صاحب الحق ومدّ يده إلى السلسلة فوصل إليها فلمّا فرغا استرد العصا منه فارتفعت السلسلة وأنزل الله القضاء بالشهود والأيمان(١).

وروي أن الجن عملوا لسليمان عليه السلام في بيت المقدس أسدين في أسفل كرسيه ونسرين فوقه فإذا أراد سليمان أن يصعد بسط الأسدان له ذراعيهما وإذا قعد أظلّه النسران بأجنحتهما من الشمس فلمّا ملك بخت نصر بيت المقدس أراد صعوده فلم يعرف فضربه الأسد على ساقه فغشي عليه ولم يصعده أحد بعده(٢).

وروي: أن سليمان عليه السلام عمل في بيت المقدس بيتاً وصقله وأحكمه فإذا دخله الورع والفاجر كان خيال الورع في الحايط أبيض والفاجر أسود(٣). قاله عبد الرشيد في تلخيصه.

قال: وأرض بيت المقدس وضياعه كلها في جبال شاهقة وأما المدينة ففي فضاء، أرضها كلها حجارة، وشرب أهلها من ماء المطر ليس فيها من دار إلا وفيها صهريج، مياهها تجتمع من الدروب وهي رديئة(٤)، وفي التوراة: إن ببيت(٥) المقدس طشت ذهب مليء عقارب(٦).

---

(١) المغرب: ج١ ص٤١٠ (سلل).

(٢) مجمع البيان: ج٨ ص٢٠٣.

(٣) آثار البلاد: ص١٦٠.

(٤) آثار البلاد: ١٦٠-١٦١.

(٥) كذا في نسخة ع وفي بقية النسخ: بيت.

(٦) آثار البلاد: ص١٦١ نقلاً عن محمد بن أحمد البشّاري المقدسي وله كتاب في أخبار بلدان ←

قال: والمسجد الأقصى طوله سبعمائة ذراع وأربع وثمانون ذراعاً وعرضه أربعمائة وخمس وخمسون ذراعاً وعدة عمده ستمائة وأربعة وثمانون عموداً وحجر الصخرة ثلاث وثلاثون ذراعاً في سبع وعشرين والمغارة التي تحت الصخرة تَسعُ تسعاً وستين نفساً[١].

قال: وبالبيت المقدس قمامة النصارى[٢].

قلت: رأيت في بعض التواريخ:

إن القمامة بيعة[٣] تجاور بيت المقدس، وعندهم أن مهد عيسى عليه السلام فيها وأن به يعرج إلى السماء منه، وكانت النصارى يحضرها من جميع الآفاق ويحملون إليها الأموال والستور ويصوغون لها القناديل فإذا حضروا في فصيحهم أوصلوا النار إلى القناديل بدهن البلسان ـ وقد مرّ ذكره ـ ومن طبيعته جذب[٤] النار ويجعلون فيها دهن الزنبق[٥] وله الضياء والإلهاب[٦] ويجعلون بين كل قنديل وما يليه حديد كالخيط متصلاً من واحد إلى آخر ويطلونه بدهن البلسان حتى يسري به الخيط إلى جميع القناديل

الإسلام.

(١) آثار البلاد: ص١٦٢.

(٢) آثار البلاد: ص١٦٣، أقول: كنيسة قمامة أو ما يعرف حالياً كنيسة القيامة وكان سبب تسميتها بالقمامة لأن قبر المسيح باعتقاد النصارى أنه كان في الموضع الذي تجمع فيه القمامة خارج سور بين المقدس وفي هذا الموضع صلب المسيح باعتقادهم.

(٣) كذا في نسخة ع، وفي بقية النسخ: بنفسه.

(٤) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: جدل.

(٥) في نسخة خ بدله: الزيتون.

(٦) في نسخة خ بدله: والالتهاب.

فيتوصل بعض القوام[(١)] إلى أن يقرّب النار من الخيط فيعتلق[(٢)] ويشتعل الكل فيقدّر من يشاهد ذلك أنه نور من السماء فيكثر ضجيجهم وكفرهم عند ذلك، فسمع[(٣)] بذلك الحاكم صاحب مصر فأمر بنهبها وخرابها ففعل بها ذلك سنة (ثلاث)[(٤)] وتسعين وثلاثمائة.

وقال بعضهم قبة الرُّمَّان: في هذا الدعاء بالراء المهملة[(٥)]، قال: ومعناه أنها قبة كان يتعبّد فيها موسى وهارون عليهما السلام فدخلها ابنا هارون وهما سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك فعملوا جبة وفرجية وعلّقوا في ذيلها جلاجل من ذهب ورمّانا من ذهب وربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبة والفرجية فإن أصابه شيء تحركت تلك الجلاجل

---

(١) في نسختي م ـ خ بدله: القوم.

(٢) في نسختي م ـ خ بدله: فيتعلق.

(٣) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: فيسمع.

(٤) كذا في النسخ، إلا أنه تصحيف لـ (ثمان) فقد ورد في نهاية الأرب ج٢٨ ص١٨٤ أن الحاكم بأمر الله وهو الخليفة الفاطمي أمر بهدم كنيسة قمامة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة للهجرة، وكذا في العبر في خبر من غبر ج٣ ص٦٦.

(٥) قال الشيخ محمد جواد البلاغي في آلاء الرحمن ج١ ص٩٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ في الهامش: ذكرت في دعاء السمات بعنوان قبة الزمان بالزاي المعجمة وإن كان الناس يقرؤنها قبة الرّمان بالراء المهملة وهذا ترجمة حرفية لاسمها في التوراة العبرانية الرائجة «اهل موعد» اهل: قبة، وموعد: الزمان، والمترجمون للتوراة يترجمونها تحريفا بخيمة الاجتماع إلا طبعة قديمة بيروتية ترجمتها في بعض الموارد: قبة الزمان.انتهى.

والظاهر أن قبة الزمان هي الأشهر في المراجع وقيل: بأنه الخيمة التي بناها النبي موسى عليه السلام وكان الوحي ينزل عليه فيها.

والرّمّان فيجرّوه بالسلسلة[١].

---

(١) قال العلامة المجلسي في بحاره ج٨٧ ص١١٩ تعليقاً على ما نقله المصنف: أقول: قصة الرّمان والجلاجل مذكورة في توراتهم الان لكن لا على هذا الوجه، بل فيه في وصف قبة الرّمان ودخول هارون عليه السلام وأولاده فيها: إن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يصنع قميصا لهارون ويصنع في أسافله باستدارته مثل الرّمان والجلاجل، فيكون رمانة من ذهب وبعدها جلجل من ذهب، وليلبسه هارون عند خدمة بيت المقدس فيسمع صوته إذا دخل وإذا خرج، وأن يتخذ لبني هارون أقمصة من كتان ومناطق للكرامة والمجد. وأن يلبس هذه كلها وهارون وبنيه معه! ليكونوا لله أحبارا، وأن يصنع تبانين من كتان ليغطوا بها عورة أجسادهم، فتكون على هارون وبنيه إذا ما دخلوا قبة الرمان، وإذا هم اقتربوا إلى المذبح ليخدموا القدس، لكيلا يقبلوا خطيئة فيموتوا، سنة دائمة إلى الأبد لهارون. انتهى.

وقد نقل السيد ابن طاووس في سعد السعود ص٤٤ـ٤٥ ما يلي من التوراة: فصل فيما نذكره من منزلة أخرى من منازل هارون وبنيه من موسى عليه السلام من الأصحاح السادس من السفر من آخر سطر فيه من الصفحة الأولى ما هذا لفظه: وقال موسى لجميع بني إسرائيل هذه الوصية التي يأمرنا الرب أن نفعلها وقدم موسى هارون وبنيه فغسلهم بالماء والبس هارون قميصا من القميص التي اتخذت الأحبار وشد ظهره بالهميان وردّاه برداء وألبسه سراويل وصير على كتفيه الحجبة وهي الصدر وشد عليه ذلك بهميان، وجعل فوقها رداء الوحي وصير على الرداء العلم والبسط وصير على رأسه برنسا وصير على البرنس من ناحية وجهه إكليلا من ذهب وهو إكليل القدس كما أمر الرب موسى، واخذ موسى دهن المسحة ومسح به قبة الرّمان واكل أوعيتها وطهرها ورش على المذبح منه سبع مرات من مسح المسحور على رأس هارون ومسحه وقدمه وقدم موسى بنى هارون أيضا وغسلهم بالماء وألبسهم الأقمصة وشد ظهورهم بالهمايين وصير على رؤوسهم البرطلات كما أمر الرب موسى.انتهى.

أقول: ما نقله المصنف في شأن سكر ابني هارون على نحو الحكاية عن البعض وهو وهب بن منبه قال: إن الله عز وجل أعطى موسى عليه السلام نورا، فقال له هارون: هبه لي يا أخي، فوهبه له، فأعطاه هارون ابنه، وكان في بيت المقدس آنية تعظمها الأنبياء والملوك، فكان ابنا هارون ←

والله تعالى أعلم[1].

يسقيان في تلك الآنية الخمر، فنزلت نار من السماء فاختطفت ابني هارون فصعدت بهما، ففزع هارون لذلك فقام مستغيثا متوجها بوجهه إلى السماء بالدعاء والتضرع، فأوحى الله إليه: يا هارون هكذا أفعل بمن عصاني من أهل طاعتي، فكيف فِعْلي بمن عصاني من أهل معصيتي؟ انظر: البداية والنهاية: ج٩ ص٣٢٤.

وقد ورد مقتل ابني هارون في التوراة وقضية شرب المسكر ونحن ننقله على سبيل الحكاية لا الاعتقاد، ففي ما يعرف بالتوراة حالياً سفر اللاويين الفصل١٠: (عقاب ناداب وأبيهو): ثم وضع ناداب وأبيهو، ابنا هارون، في مجمرتيهما نارا غير مقدسة، وبخورا على خلاف ما أمرهما الرب، وقربا أمام الرب. فاندلعت نار من عند الرب فالتهمتهما، فماتا في حضرة الرب. فقال موسى لهارون: إليك ما قاله الرب: في القريبين مني أظهر قداستي، وأعلن مجدي أمام جميع الشعب، فصمت هارون.. وأمر الرب هارون: لا تشرب أنت وأبناؤك خمرا مسكرا عند دخولكم لخدمتي في خيمة الاجتماع، لئلا تموتوا، وتكون هذه عليكم فريضة أبدية جيلا بعد جيل، لتميزوا بين المقدس والمحلل، النجس والطاهر، ولتعلموا شعب إسرائيل جميع الفرائض التي أمرت بها على لسان موسى. انتهى ما نقلناه مما يعرف بالتوراة حالياً.

ومن مجموع ما ورد في التوراة فقد فسّره بعض علماء أهل الكتاب بأن الخطأ الذي حصل من ابني هارون كان بسبب سكرهما ولذا نبه الرب هارون وولديه الباقيين من شرب المسكر في حضرة الرب. انظر: تفسير سفر الأحبار المنسوب لأفرام السرياني المتوفى سنة ٣٧٣م ص٤٢ـ٤٤.

(١) في هامش نسخة خ: قصة الرمّان والجلاجل مذكورة في توراتهم الان لا على هذا الوجه. أقول: وهي عبارة العلامة المجلسي فتنبه.



قوله: (وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِها عَلى جَمِيعِ خَلْقِكَ)

الرحمة: قال الشهيد قُدّس سرّه في قواعده: هي لغة رقّة القلب، وانعطاف يقتضي التفضّل والإحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها[(١)].

وقال السيد المرتضى قُدّس سرّه وصفى: ليست الرحمة عبارة عن رقّة القلب والشفقة، إنما هي عبارة عن الفضل والإنعام وضروب الإحسان[(٢)].

فعلى هذا يكون إطلاق لفظ الرحمة عليه تعالى حقيقة، وعلى الأول مجازاً.

وقال صاحب العدة: الرحمة هي النعمة ومنه (قوله تعالى)[(٣)]: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[(٤)] أي نعمة ويقال للقرآن: رحمة، وللغيث رحمة أي نعمة، ويقال لرقيق القلب من الخلق: رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة، وأقلّها الدعاء للمرحوم والتوجّع له، وليست في حقه تعالى كذلك بل معناها إيجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه، فالحد الشامل أن يقول[(٥)]: هي التخليص من أقسام الآفات وإيصال الخيرات إلى أرباب الحاجات[(٦)].

---

(١) القواعد والفوائد: ج٢ ص١٦٧ قاعدة٢١١.

(٢) الأمالي: ج١ ص٥٢ المجلس السادس.

(٣) في نسخة خ.

(٤) سورة الأنبياء: ١٠٧.

(٥) في نسخة خ: يقال.

(٦) عدة الداعي: ص٣٠٣-٣٠٤ في بيان أسماء الله الحسنى وتفسيرها.

وفي كتاب زبدة البيان[١] في قوله: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾[٢]، قال الحسن وقتادة: وسعت البر والفاجر في الدنيا وفي القيامة للمتقين خاصة، وقال (عطية العوفي)[٣]: وسعت كل شيء ولكن لا تجب إلا للمتقين، وقال ابن عباس وقتادة وابن جريج: لمّا نزل: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ قال إبليس: أنا من ذلك الشيء فنزعها الله تعالى منه بقوله: ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ فقال الكتابيون: نحن نتقي ونزكّي فنزعها الله تعالى منهم وجعلها لهذه الأمة بقوله: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾.

قال الهروي في غريبيه[٤]: وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ أي عطفاً وصنعاً، وقوله تعالى: ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾[٥] أي رزق من ربك، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ﴾[٧] أي مطراً[٨] وخِصْباً بعد مجاعة وأراد بالناس الكافرين هنا، وقوله تعالى: ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾[٩] أي عَطْفاً والرُّحْم: العَطْف والرَّحْمَة، (والرحم

---

(١) مجمع البيان: ج٤ ص٣٧٠-٣٧١.
(٢) سورة الأعراف: ١٥٦- ١٥٧.
(٣) كذا في أصل المصدر، وفي النسخ: عطا.
(٤) الغريبين: ص٧٢٨-٧٢٩ (رحم).
(٥) سورة الإسراء: ٢٨.
(٦) سورة هود: ٩.
(٧) سورة يونس: ٢١.
(٨) في المصدر: حياً.
(٩) سورة الكهف: ٨١.

والرحيم: القرابة)[١]، والجمع: الأرحام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[٢] فمن نصب فالمعنى: واتقوا الأرحام (أن)[٣] تقطعوها، ومن خفض أراد: تساءلون به وبالأرحام وهو كقولك: نشدتك بالله وبالرحم[٤].

قال المُطَرِّزي في مغربه: والرحم في الأصل: مَنْبت الولد ووعاؤه في البطن، ثم سمّيت القرابة والوُصْلة من جهة الوِلادِة رحماً، وذو الرحم خلاف الأجنبي[٥].

قال الجوهري: قولهم: رهبوت خير من رحموت أي لأن تُرهَب خير من أن تُرحَم، ورجل مرحوم ومُرحَّمٌ شدد للمبالغة، والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم كما يكون بمعنى الراحم، (الرُّحم: الرحمة، أم الرُّحم: مكة)[٦]، والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف لفظيهما للتوكيد[٧].

قال الشهيد في قواعده هما: اسمان (بُنيا)[٨] للمبالغة من رَحِم كغضبان من غَضِب وعليم من عَلِم[٩].

---

(١) كذا في النسخ إلا أن ما بين الهلالين ساقط في المصدر.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) في نسخة م.

(٤) كذا في نسخة خ والمصدر، وفي غيرها من النسخ: وبالرحمن.

(٥) المغرب: ج١ ص٣٢٥ (رحم).

(٦) كذا في نسخة خ وفي الصحاح.

وفي هامش نسخة خ هنا: كما أن المرحومة المدينة. انظر: القاموس المحيط: ج٤ ص١١٨.

(٧) الصحاح: ج٥ ص١٩٢٩.

(٨) كذا في نسخة خ، وفي نسخة ع: مشتقان.

(٩) القواعد والفوائد: ج٢ ص١٦٦-١٦٧ قاعدة٢١١.

وفي تفسير الأسماء الحسنى للكفعمي هما: من أبنية المبالغة إلا أن فعلان أبلغ من فعيل ثم هذه المبالغة قد توجد تارة باعتبار الكمّية وأخرى باعتبار الكيفيّة، فعلى الأول قيل: (يا رحمن الدنيا ـ لأنه يرحم المؤمن والكافر ـ ورحيم الآخرة)[١] لأنه يخص الرحمة بالمؤمنين لقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[٢]، وعلى الثاني قيل: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لأن النعم الأخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة.

وعن الصادق عليه السلام: الرحمن اسم خاص بصفة عام والرحيم اسم عام بصفة خاصة[٣].

وعن السيد المرتضى قدّس سرّه: إن الرحمن مشترك فيه اللغة العربية (والعبرانية)[٤] والسريانية، والرحيم مختص بالعربية، وقال الطبرسي: إنما قدّم الرحمن على الرحيم في البسملة والفاتحة لأن الرحمن بمنزلة الاسم العلم من حيث إنه لا يوصف به إلا الله ولهذا جمع سبحانه بينهما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾[٥] فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لأنه يطلق عليه وعلى غيره[٦].

وقوله: **(التي مننت بها على جميع خلقك).**

أي أنعمت، ومَنّ عليه بكذا أنعم.

---

(١) انظر: ثواب الأعمال: ص٧٥ ثواب التطوع ليلة العيد.

(٢) سورة الأحزاب: ٤٣.

(٣) مجمع البيان: ج١ ص٥٤.

(٤) وردت في المصدر.

(٥) سورة الإسراء: ١١٠.

(٦) المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى، للمصنف: ص٢٩-٣٠.

والمنّ: القطع، ويقال: النقص ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[١].

والمنون: المنيّة (لأنها تقطع المدة وتنقص العدد)[٢]، وقيل: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي محسوب، وقيل: لا يَمنُّ عليهم بالثواب الذي استوجبوه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[٣] أي ولا تعط مستكثراً أي لا تعط العطية العظيمة تريد أن (تأخذ بها)[٤] أكثر مما أعطيت[٥].

وقوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾[٦] وهو تعداد المعطي على العطاء[٧] ما أعطاه ويقال: المنّة تهدم الصنيعة.

وقوله تعالى: ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٨] جعل لسليمان أن يَمُنَّ على من يشاء من الجن ويحبس عن من يشاء ولا حساب عليه.

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ﴾[٩] يقال: مَنَّ على أسيره إذا أطلقه.

والمنّ: الذي كان ينزل على بني إسرائيل.

---

(١) سورة فصلت: ٨.

(٢) في عموم النسخ بدله: تقطع العدد، وما أثبتناه الموافق لنسخة خ وهو الأقرب إلى ما ورد في الصحاح ففيه: ج٦ ص٢٢٠٧ قال: والمنون: المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد.

(٣) سورة المدثر: ٦.

(٤) كذا في نسخة م ـ خ، وفي نسخة أ: تأخذها.

(٥) في هامش نسخة خ: قال المفسرون: لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيراً.

(٦) سورة البقرة: ٢٦٤.

(٧) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ: (المعطى) بنحو اسم المفعول.

(٨) سورة ص: ٣٩.

(٩) سورة محمد: ٤.

قال العُزيزي[١] في غريبه: هو شيء حلو (كان)[٢] يسقط في السَحَر على الشجر (فيجتنونه)[٣] ويأكلونه ويقال: المنّ: التَرَنْجبِين[٤].

وعن وهب: هو الخبز المُرقّق، وقيل: جميع النعم التي لا تعب[٥] فيها[٦].

وعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: "الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين"[٧]، وإنما شبهها عليه السلام بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل عفواً بلا علاج لأنه لا مؤنة فيها ببذر ولا سقي.

والمنّان على ضربين:

أحدهما: يوصف به سبحانه وهو المُنعِم المُحسِن، والمنّ: لغة الاحسان، والمنّ: المنزل لانّه ممّا منّ الله على عباده أي أحْسَنَ.

والثاني: لا يوصف به، ومنه الحَديث[٨]: "ثلاثة يشنأهم الله تعالى وهم: البخيل والمنّان والمختال"[٩].

لفظة: (الخَلْق) تدلّ على الخالق وقد مرّ تفسيره.

---

(١) كذا في نسخة ع، وفي نسخة أ: الغرري، وفي نسخة م: الغروري، وقد مرّ.

(٢) في نسخة م والمصدر.

(٣) في المصدر.

(٤) الغريبين: ص١٧٨١ (منن).

(٥) في نسخة أ: يغيب، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٦) مجمع البيان: ج١ ص٢٢٤ـ٢٢٥.

(٧) المحاسن: ج٢ ص٥٢٧ ح٧٦١، وفيه زيادة: والمن من الجنة.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة: ج٦ ص٢٥٣ باسناده عن أبي ذر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٩) في نسخة خ: والماحل، وفي هامشها: الذي يسعى بالنميمة إلى الملوك.

والفرق بين الخلق والخليقة: إنّ الخلق النّاس، والخليقة البهائم والدّواب.

وفي حديث ذي الثدية هو: شرّ الخلق والخليقة[١].

وقوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[٢] أي لدينه، ومنه: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[٣] أي دينه.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلَقُ الْأَوَّلِينَ﴾[٤] أي كذبهم وخَلَق الإفك واختَلَقَه وتَخَلَّقَه أي افتراه ومن قرأ: ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي عادتهم[٥].

والخُلُق: السجية، والخُلُق: الدين، والخُلُق والخُلْق: المروءة، وتخلّق فلان بكذا أي أظهر في خلقه خلاف نيته.

---

(١) شرح الأخبار ج٢ ص٥٩ـ٦٠ ح٤٢١: ونص الحديث: عن مسروق، قال: سألتني عائشة: من قتل الخوارج؟ قلت: علي بن أبي طالب عليه السلام. قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم إلى الله وسيلة. وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي. قال: ثم ذَكرتُ لها أن علياً " عليه السلام استخرج ذا الثدية من قتلى أهل النهروان الذين قتلهم. فقالت: إذا أتيت الكوفة فاكتب إليّ بأسماء من شهد ذلك ـ ممن يعرف من أهل البلد – .

قال: فلما قدمت الكوفة، وجدت الناس أتباعاً، فكتبت من كل سبع عشرة ممن شهد ذلك – ممن نعرفه – ، فأتيتها بشهادتهم. فقالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنه زعم هو قتله على نيل مصر.

(٢) سورة الروم: ٣٠.

(٣) سورة النساء: ١١٩.

(٤) سورة الشعراء: ١٣٧.

(٥) قال الطبرسي في مجمعه: ج٧ ص٣٤٢: قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو جعفر والكسائي (خَلَق الأولين) بفتح الخاء، والباقون بضم الخاء واللام.

والخَلَاق: النصيب الوافر من الخير.

ومنه: { أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ } [١]، وقوله تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [٢] أي إحداثهما.

والخلق التقدير ومنه: { أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ } [٣] وقد مرّ ذكره في قوله: **(وخلقت بها الظلمة)**.

---

(١) سورة آل عمران: ٧٧.

(٢) سورة البقرة: ١٦٤.

(٣) سورة آل عمران: ٤٩.



قوله: (وَباسْتِطاعَتِكَ الَّتي أَقَمْتَ بِها "عَلى"[1] العالَمينَ وَبِنُورِكَ[2] الَّذي قَدْ خَرَّ مِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَيْناءَ)

العالم: مرّ تفسيره.

والاستطاعة هنا: عبارة عن القدرة والمشيئة، قال الجوهري: الاستطاعة الإطاقة وربما قالوا: اسطاع بحذف التاء استثقالاً لها مع الطاء[3].

وقوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾[4] أي ما قدروا أن يعلوه.

وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾[5] أي يقدر، (وقُرئ)[6]: (هَلْ تَسْتَطِيْعُ رَبَّكَ)[7] بالتاء المثناة من فوق، هل (تستطيع سؤال ربك)[8] في أن ينزل علينا مائدة؟

والاستطاعة: الإمكان وزوال المانع، ويقال: تطاوع لهذا الأمر حتى يستطيعه أي

---

(١) وردت في المصباحين والبلد الأمين، ولم ترد هنا وكذا في جمال الأسبوع والبحار.

(٢) في نسخة ع: وبنور وجهك.

(٣) الصحاح: ج٣ ص١٢٥٥.

(٤) سورة الكهف: ٩٧.

(٥) سورة المائدة: ١١٢.

(٦) في نسخة ع.

(٧) وهي قراءة الكسائي.

(٨) كذا في المراجع ومنها: جوامع الجامع: ج١ ص٥٤٥ علماً بانه في نسخة أ كانت العبارة: (يستدعي إجابته).

تكلف له حتى يقدر عليه، وفلان طوع يديك أي منقاد لك.

وقوله: (**أقمت بها العالمين**).

أي صوّرتهم وأحسنت نظامهم.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[١] أي في أحسن صورة.

وقِوام الأمر وقيامه وقيّمه[٢]: نظامه وعماده وملاكه.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[٣] أي نظاماً وملاكاً أي بها يستقيم أمركم.

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾[٤] أي صلاحاً ومعاشاً لأمن الناس بها.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[٥] أي على الطاعة، وقيل: أي لم يشركوا به شيئاً.

وفي الحديث: "استقيموا لقريش ما استقاموا لكم"[٦] أي استقيموا لهم على الطاعة ما اتبعوا الحق.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾[٧] على مثله أي فما استقاموا

---

(١) سورة التين: ٤.

(٢) ورد في المخصص ج٢ ق٢ ص٨١: الأصمعي: قوام الأمر وقيامه وقوامه وقوميته: ملاكه.

(٣) سورة النساء: ٥.

(٤) سورة المائدة: ٩٧.

(٥) سورة فصلت: ٣٠.

(٦) رياض السالكين: ج٤ ص١٠٦.

(٧) سورة التوبة: ٧.

لكم على العهد فاستقيموا لهم على مثله.

وقوله تعالى: ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [١] أي دين الملة القيمة بالحق.

وقوله تعالى: ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [٢] أي متمسكة بدينها وهم قوم آمنوا بموسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليه وآله وسلم.

ومنه حديث حكيم بن حزام: بايعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن لا أخر إلا قائماً أي متمسكاً بديني وقيل: أراد (أنه)[٣] لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام[٤]، وقام فلان على الأمر إذا ثبت عليه وتمسّك به.

وقوله تعالى: ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [٥] أي يحافظون عليها ويستمرون لأدائها فعبّر عن الأداء بالإقامة من قولك: قام بالأمر إذا نهض به، وقيل: أي يقيمونها ويعدلون أركانها من قولك: أقام العود إذا قوّم[٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾ [٧] أي أدامها ولم يقل: وإقامة؛ لأن الإضافة قامت مقام الهاء.

---

(١) سورة البينة: ٥.

(٢) سورة آل عمران: ١١٣.

(٣) في نسخة خ.

(٤) الفائق في غريب الحديث: ج١ ص٣١٢، إلا أن له معنى آخر وهو أنه بايعه بأنه لا يهوي إلى السجود في الصلاة إلا وهو قائم أي بأن لا يركع بل يقرأ ثم يخر ساجداً. انظر: منتهى المطلب (طبعة قديمة): ج٢ ص٩٧٩.

(٥) سورة البقرة: ٣.

(٦) في نسخة خ: قوّمه.

(٧) سورة الأنبياء: ٧٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ ﴾ (١) أي المصلّين.

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ (٢) أي مواظباً بالاقتضاء.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ (٣) أي وقفوا ولم يتقدّموا ولم يتأخّروا وليس في القيام بعد القعود وهم يقولون للماشي: قم أي قف، وأقام بالمكان من هذا، والمُقامة بالضم الإقامة وبالفتح المجلس والجماعة من الناس.

وقوله تعالى: ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ (٤) بالفتح أي لا مكان لكم، وبالضم معناه لا إقامة(٥) لكم.

ومقام إبراهيم بالفتح وهو الذي قام عليه.

وقوله: في مقام أمير أي مجلس أمير، كقوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ (٦) ومثله: ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ (٧) أي من مجلسك.

وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ (٨) أي خاف المقام الذي وعد به الثواب والعقاب.

وقوله تعالى: ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ أي أنزل على

(١) سورة الحج: ٢٦.

(٢) سورة آل عمران: ٧٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٠.

(٤) سورة الأحزاب: ١٣.

(٥) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: لا أقام.

(٦) سورة القمر: ٥٥.

(٧) سورة النمل: ٣٩.

(٨) سورة إبراهيم: ١٤.

عبده الكتاب ﴿ قَيِّمَاً ﴾[١] ولم يجعل له عوجاً، والقيّم: المستقيم، ومنه: ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾[٢].

قال الطبرسي: والتقدير: ولم يجعل له عوجاً وجعله قيّماً لأنه تعالى إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة وجمع بينهما للتأكيد وقيل: معناه قيّماً لمصالح العباد وقيّماً على سائر الكتب شاهداً بصحتها[٣].

والقيّوم من أسمائه تعالى، وفي البلد الامين للكفعمي: القيّوم هو القائم (الدائم)[٤] بلا زوال بذاته وبه قام كل موجود في إيجاده وتدبيره وحفظه، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[٥] أي يقوم بأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وقيل: هو القيّم على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما من فيعول وفيعال من قُمتُ بالشيء إذا تولّيته بنفسِك وأصلحته ودبّرته وقالوا: ما فيها ديّور ولا ديّار[٦].

وفي الصحاح: أن عمر قرأ: (الحي القيام) قال: وهو لغة[٧].

وفي الحديث: "ما أفلح قوم قيّمهم امرأة"[٨] يعني التي تقوم بسياسة أمورهم وهو إشارة إلى أصحاب الجمل وعائشة.

---

(١) سورة الكهف: ١.

(٢) سورة الأنعام: ١٦١.

(٣) جوامع الجامع: ج٢ ص٤٠٣.

(٤) في نسخة خ والمصدر.

(٥) سورة الرعد: ٣٣.

(٦) لم أجده في البلد الأمين بل في المصباح، للمصنف: ص٣٢٧-٣٢٨.

(٧) الصحاح: ج٥ ص٢٠١٨.

(٨) اثنا عشر رسالة، للمحقق الداماد: ج٨ ص١٩.



قوله: (وَبِعِلْمِكَ[1] وَجَلالِكَ، وَكِبْرِيائِكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلَّها الأَرْضَ)

أقسم عليه (السلام)[2] على الله سبحانه بهذه الخمسة المذكورة.

أمّا الجلال والعزّة فقد مضى شرحهما.

وأمّا العلم فناهيك به جلالة وشرفاً أنّ شهادة أهله مقرونة بشهادة الله وملائكته في قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ ﴾[3].

وقد رفع الله تعالى درجاتهم في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[4].

وذكرهم في علم التأويل مع نفسه فقال: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[5].

وقال: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[6].

---

(١) في جمال الأسبوع بالخصوص بدل وبعلمك: وبعظمتك.

(٢) في نسخة م.

(٣) سورة آل عمران: ١٨.

(٤) سورة المجادلة: ١١.

(٥) سورة آل عمران: ٧.

(٦) سورة الزمر: ٩.

وكفى (به)[١] شرفاً أنه سبحانه فضّل مداد أهله على دماء الشهداء.

وجعل أقدامهم واطية على أجنحة ملائكة السماء.

وكفى به شرفاً أنه تعالى وصف به نفسه.

ومنحه أنبياءه وأولياءه.

وجعله وسيلة إلى الفوز بالسعادة الأخروية والنجاة من الشقاوة السرمدية.

وكفاك دليلاً على شرفه قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأرض مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا ﴾[٢] فجعل الغاية من ذلك: العلم.

وقال: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[٣].

وقال: ﴿ وَمَايَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[٤].

حتى أن أغنياء الترك، وحمقى الأكراد[٥]، وجهّال العجم، وأجلاف العرب، وسفهاء العراق، وأدنياء الصين، وسفلة الهند، وعوام الشام يبجّلون العلماء.

ولو ذكرنا فضل العلم وجلالة قدره على الاستيعاب لكان أعظم حجماً من هذا الكتاب، حتى أن نوم العالم أفضل من عبادة العابد.

وإذا كان هذا في فضل علم العلماء فما ظنّك بعلم الذي لا يشذّ عنه معلوم ولا

---

(١) في نسخة أ وغيرها: بالله، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخة ش.

(٢) سورة الطلاق: ١٢.

(٣) سورة فاطر: ٢٨.

(٤) سورة العنكبوت: ٤٣.

(٥) كذا في نسخة ع، وفي نسخة خ: (الأتراك) والظاهر صحة ما أثبتناه.

يغرب عنه مكتوم، الذي وسع كل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً.

والعالم: من أسمائه تعالى وهو العالم بالسّرائر والخفيّات وتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها.

وكذا معنى العلّام لكن فعّال أبلغ من فعيل وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر ذلك في آخر الدعاء.

وما جاء في فاعل كعالم فلا مبالغة فيه.

وقالوا: رجل علّامة فألحق الهاء لتدل على تحقيق المبالغة فيؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة، ولا يوصف سبحانه بالعلّامة لأنه يوهم التأنيث.

وعالمت الرجل فعلمته أي غلبته في العلم.

والعلم: المعرفة وعلمت الشيء: عرفته.

(وذكر)[(١)] في نهج السداد[(٢)] مؤلفه: عن بعضهم أنهم فرّقوا بين المعرفة والعلم؛ فسمّوا العلم بالتصورات معرفة وبالتصديق علماً[(٣)].

قال: والمعلومات أعم من المقدورات لأنها تتعلق بالمعلومات الثلاث وهي:

---

(١) في نسخة خ.

(٢) نهج السداد إلى شرح رسالة واجب الاعتقاد للمتكلم الشيخ عبد الواحد بن الصفي النعماني ينقل عنه المصنف في حواشي المصباح وفي آخر البلد الأمين كما ينقل هنا في هذا الكتاب في موردين، وفي الرياض قال: لم أتعين عصر المؤلف لكنه من تلاميذ الشهيد أو تلميذ تلاميذه وأظنه من أحفاد النعماني صاحب الغيبة، وللكتاب نسخ ذكرها المتتبع الطهراني، راجع الذريعة: ج٢٤ ص٤١٨-٤١٩.

(٣) نهج السداد: ص١٧ مخطوطة، في إيران، مدرسة قائن.

الواجب والممكن والممتنع بخلاف القدرة فإنها تتعلق بالممكنات لا غير[١].

قال: والعالم هو المحيط بحقائق الأشياء على ما هي عليه، والعلم ما به (الاحاطة)[٢] بذلك الشيء[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٤] أي أرفع درجة منه في علمه حتى ينتهي[٥] العلم إلى الله تعالى العالم لذاته فلا تخصيص[٦] بمعلوم دون معلوم فيقف عليه ولا يتعداه.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾[٧] يعني علم الشاهد الذي يوجب العقوبة لأن علم الغيب لا يوجب ذلك.

وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[٨] أي أنزل القرآن[٩] الذي فيه علمه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾[١٠] أي شرف وفضل.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾[١١] أي عن علم

---

(١) نهج السداد: ص٣٣ مخطوطة.

(٢) وردت في المصدر.

(٣) نهج السداد: ص٣٢ مخطوطة.

(٤) سورة يوسف: ٧٦.

(٥) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: منتهى.

(٦) في نسخة خ: يختص.

(٧) سورة النور: ٦٣.

(٨) سورة النساء: ١٦٦.

(٩) كذا في نسخة ع، وفي بقية النسخ: أنزله القرآن، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(١٠) سورة القصص: ٧٨.

(١١) سورة الشورى: ١٤.

بأن الفرقة ضلالة ولكن فعلوه[١] بغياً أي للبغي.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[٢] أي مجيء[٣] عيسى عليه السلام دلالة على مجيء الساعة.

ومن قرأ بـ ﴿عَلَمٌ للسّاعة﴾ فمعناه علامته[٤].

وأصل العَلَم الجبل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[٥] أي كالجبال.

قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[٦] أي على ما سبق في علمه.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾[٧] أي لذو عمل.

وقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾[٨] أي علّم الخط.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾[٩] أي لو علمتم[١٠] الشيء حقّ علمه لارتدعتم.

---

(١) في نسخة خ: تفرقوا.

(٢) سورة الزخرف: ٦١.

(٣) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ: مجموع.

(٤) مدارك التنزيل: ج٣ ص٢٧٩، ونسبها لابن عباس.

(٥) سورة الرحمن: ٢٤.

(٦) سورة الجاثية: ٢٣.

(٧) سورة يوسف: ٦٨.

(٨) سورة العلق: ٤.

(٩) سورة التكاثر: ٥.

(١٠) كذا في نسخة ع وفي هامش نسخة خ، وفي غيرهما: لو علمتهم، والظاهر صحة ما أثبتناه.

وأما الكبرياء فقال الجوهري هي العظمة[١]، واستكبرت الشيء أي استعظمته.

وقال الجوهري[٢] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾[٣] أي لإحدى الكبر أي العظائم وهي النار نعوذ بالله منها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ﴾[٤] أي الملك ويسمى الملك كبرياء لأنه أكبر ما يطلب من أمور الدنيا.

والكبير من أسمائه تعالى: وهو ذو الكبرياء في كمال الذات والصفات وهو الموصوف بالجلال وكبر الشأن.

ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين وصغر دون جلاله كل كبير.

وقيل: الكبير السيد.

ويقال: كبير القوم سيدهم.

والمتكبر أيضاً من أسمائه تعالى: قال الشهيد قدّس سرّه في قواعده: وهو ذو الكبرياء وهي الملك، أو: ما يرى[٥] الملك حقيراً في عظمته[٦].

وقال صاحب العدة: المتكبّر: المتعالي عن صفات الخلق، ويقال: المتكبّر على

---

(١) الصحاح: ج٢ ص٨٠١.

(٢) كذا والظاهر (الطبرسي) لعدم عثوري عليه في الصحاح بل هو وارد في تفسير مجمع البيان: ج١٠ ص١٨٦.

(٣) سورة المدثر: ٣٥.

(٤) سورة يونس: ٧٨.

(٥) كذا في نسخة خ والمصدر، وفي نسخة أ: وما يرى.

(٦) القواعد والفوائد: ج٢ ص١٦٧ ولفظه: أو ما يرى الملك حقيراً بالنسبة إلى عظمته.

عتاة خلقه وهو مأخوذ من الكبرياء وهي اسم للتكبّر والتعظّم[١].

وقولهم: "الله أكبر" أي من كل شيء. قاله الهروي[٢].

وقال ابن العتايقي: معناه أكبر من أن يوصف[٣].

وأما الجبروت: فهي العظمة والتكبّر.

وجبروت فعلوت من التجبّر مثل رحموت فعلوت من الرحمة الواو والتاء للمبالغة، وتجبّر الرجل تكبّر والجبير الشديد التجبّر.

والجبّار من أسمائه تعالى وهو القهّار[٤] أو المتسلّط أو الذي جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق والخير. قال في نجد الفلاح[٥]: هو الإغناء من فقر (أو)[٦] الإصلاح

---

(١) عدة الداعي: ص٣٠٥ في بيان أسماء الله الحسنى وتفسيرها.

(٢) الغريبين: ص١٦١٠ (كبر) نقلاً عن النحويين، بعد حذف صلتها لوضوح معناها.

(٣) روى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد ص٣١٢ ب٤٦ ح١: إن رجلاً قال عند الصادق عليه السلام: الله أكبر، فقال: الله أكبر من أي شئ؟ فقال: من كل شئ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: حددته فقال الرجل: كيف أقول؟ فقال: قل: الله أكبر من أن يوصف.

(٤) في نسخة م: القاهر.

(٥) نجد الفلاح في مختصر الصحاح وهو من تأليف الشيخ علي بن محمد العاملي البياضي المكنى بأبي محمد والملقب بزين الدين صاحب الصراط المستقيم توفي سنة ٨٧٧هـ ودفن بالنبطية، وهو أستاذ المؤلف كما يظهر من الشيخ الطهراني في الذريعة: ج٢٤ ص٦٧.

وللكتاب نسخة مخطوطة في مكتبة الأسد دمشق سوريا: التصنيف: ١٣٠ المعاجم اللغوية، م/٥٩٦٣٥، الرقم: م ش/م/١٦٤٠، وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في إنكلترا بمكتبة كليات سيلي أوك في برمنغهام برقم: ١٣٩٦، سنة النسخ: ٨٥٨هـ والناسخ: محمد بن محمد بن حسن الحفار.

(٦) في نسخة م: (و).

من كسر.

والجبّار: الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار في كل واحد ولا ينفذ فيه مشيئة أحد.

والجبّار: العالي فوق خلقه، ويقال للنخل الذي طال وفات اليد: جبّار.

والجبّار: المتكبّر.

وقوله عليه السلام: **(التي لم تستقلّها)** أي لم تطق حملها، وأقلّ الجرّة: أطاق حملها.

والقُلّة إناء للعرب كالجرّة الكبيرة[١]، والجمع: قلال وهي معروفة بالحجاز سميت قُلّة لأنها تقلّ أي ترفع، وقلال هجر تشبه بالجبال، القُلّة منها يأخذ مراده من الماء.

وفي الحديث: أن نبق الجنّة مثل قلال هجر[٢].

وفي الحديث: ما أقلّت الغبراء أي حملت[٣].

والمراد عظم شأن هذه الخمسة المتقدّمة وجلالة قدرها وكبر مجدها.

---

(١) في هامش نسخة خ: وفي الحديث: إذا كان الماء قدر قلتين لم ينجسه شيء. القُلّة بضم القاف وتشديد اللام إناء للعرب تسع قربتين أو أكثر.

(٢) تفسير غريب القرآن، للطريحي: ص٢٤٧.

(٣) الأمالي، للشيخ الطوسي: ص٥٣ المجلس٢ ح٧٠.



قوله: (وَانْخَفَضَتْ لَها السَّماواتِ وَأَنْزَجَرَ لَها العُمْقُ الاَكْبَرُ)

الإنخفاض: كناية عن الذلّة والإذعان[1]، وقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾[2] أي ألِن لهما جانبك، وخفض الصوت غضّه[3]، والإنخفاض: الانحطاط.

والزّجر: المنع، وزجره وازدجره: منعه.

والعمق الأكبر (بإسكان الميم وضمها)[4] إشارة إلى تخوم الأرض والتّخوم منتهى كل قرية أو أرض.

قال الجوهري: العَمْق والعُمْق قعر البئر والفّج والوادي، وهو أيضاً: ما بَعُد من أطراف المفاوز، وعَمَّق النظر في الأمور[5] أي أبعد.

ويجوز أن يكون المعنى: **(وانخفض لها)** أي لعلم الله وجلاله وكبريائه وعزته وجبروته ما في السماوات، **(وانزجر لها ما في العمق الأكبر)** أي ما في الأرض وتخومها كقولك: وانّ السّهل والجبل للسلطان أي ما في السهل وما في الجبل.

---

(١) في نسخة خ: الذلة والمهانة، وفي نسخة ع: كأنه من الذلة والإذعان.

(٢) سورة الإسراء: ٢٤.

(٣) في نسخة خ: حبسه.

(٤) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ ـ ش: باسكان العين وضمها، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمراجع، راجع: تاج العروس: ج١٣ ص٣٥٥ قال: العَمْق بالفتح وبالضم وبضمتين.

(٥) الصحاح: ج٤ ص١٥٣٣.

وتكون المطابقة بين السماء والأرض حاصلة معنى إن لم يكن لفظاً لأن الجمع[١] بينهما أنبأ[٢] عن القدرة وأدل[٣] على الإلهية.

كما جُمع في الأسماء الحسنى بين: الرافع والخافض، والمعزّ والمذلّ، والمحيي والمميت، والأول والآخر، ونحو ذلك لأنك مثلاً إذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنك قصرت على المنع والحرمان وإذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين.

فالأولى إن وقف ـ بحسن الأدب ـ بين يدي الله أن لا يفرد كل اسم عن مقابله لما فيه من الإعراب عن وجه الحكمة.

ويمكن أن يراد بالمزجور[٤] في العمق الأكبر: الريح فعن الإمام الباقر عليه السلام: إن لله تعالى بيت ريح مقفّل لو فتح لأذرّت مابين السماء والأرض، وما أرسل الله تعالى على قوم عاد إلا قدر الخاتم[٥].

فكانت تدخل في أفواههم وتخرج من أدبارهم فتقطعهم عضواً عضواً.

ووصفها سبحانه بكونها: ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾[٦] أي عتت على خُزّانها فخرجت لا كما أرادوا أو عتت على (عاد)[٧] لشدّة عصفها فلم يقدروا على التّوقي منها فـ ﴿ سَخَّرَهَا

---

(١) كذا في نسخة خ والبحار عنه، وفي نسخة أ: الجميع.

(٢) كذا في البحار عنه، وفي نسخة خ: إنباء. وما أثبتناه أولى.

(٣) كذا في نسخة خ والبحار عنه، وفي نسخة أ: دل.

(٤) كذا في نسخة خ والبحار عنه، وفي نسخة أ: الزجور.

(٥) مجمع البيان: ج٤ ص٢٨٩.

(٦) سورة الحاقة: ٦.

(٧) في نسخة م.

عَلَيْهِمْ﴾ أي سلّطها ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [1] أي يستأصل استيصالاً.

ونقول في الماء المزجور في العمق الأكبر كماء الطوفان ما قلنا في الريح وأنه لولا زجر الله سبحانه إياه لأغرق الخلق.

وقال بعضهم: العمق الأكبر الملك الأكبر وهذا التفسير فيه ما فيه لانه لم يَرِدْ العمق بمعنى الملك لغةً ولا عرفاً.

---

(١) سورة الحاقة: ٧.



قوله: (وَرَكَدَتْ لَها البِحارُ وَالأنْهارُ[1])

أي ذلّت البحار والأنهار واستقرّت في مجاريها وانقادت وأذعنَتْ لعلمه وجَلاله وكبريائِه وعزّته وجبروته.

ولم يَرد بالرّكود السّكون ضِد الحركة لانّها غير ساكِنَة، اللهمّ إلا أن يراد ركودُها ليلةَ القَدر لأنّه قيل: إنّ في ساعتها تسكن أمواج البحار وتسجد الأشجار وتقف مياه الأنهار[2].

وفي الحديث: "نهى أن يبال في الماء الرّاكد"[3] أي السّاكن وركد الماء يركد[4].

وهنا بحثان:

الأول: أنه بدأ بذكر البحار الدّالة على عظمها لما فيها من منافع الخلق وفوائد الرّزق، وقال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ }[5].

---

(١) في خصوص المصباح: وجرت لها الأنهار، وفي نسخة ع تتمته: وخضعت لها الجبال وسكنت لها الأرض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها.

(٢) عمدة القاري: ج١١ ص١٣٤.

(٣) وسائل الشيعة: ج١ ص٣٤١ ب٢٤ من أبواب أحكام الخلوة ح٥.

(٤) كذا في النسخ، وفي نسخة ع: يسكن.

(٥) سورة النحل: ١٤.

قال الطبرسي في جوامعه: سخّر البحر أي ذلّله لكم وسهّل لكم الطريق إلى ركوبه، واستخراج مافيه من المنافع وأراد باللحم الطري السمك وُصف بالطراوة لأنّ الفساد يَسرع إليه فيُسارع إلى أكله لئلا يفسد والـ ﴿حِلْيَةً﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾ أي تتزينون بها وتكسونها نساءكم، ﴿مَوَاخِرَ﴾ أي شواق الماء بحيازيمها وعن الفرّاء: المخر صوت جري الفلك بالرياح وابتغاء الفَضْل: التّجارة(١).

قال الجوهري: البحر خلاف البَرّ سمّي بذلك لعُمْقِه واتساعِهِ وكلّ نهر عظيم بحر، وتسمّى الفرس الواسع الجري بحراً، وماء بحر أي ملح، وأبحر فلان ركب البحر، وتبحَّر في العلم تَعَمَّق وتوَسَّع(٢).

وحكى ياقوت الحَموي في كتابه المشترك وضعاً المختلف صقعاً(٣): عن مقاتل: إنّ ماء البحار فضلة ماء السماء المنهمر منها في الطوفان واحتج بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾(٤) الآية فلمّا بلعت الأرض ماءَها بقي ماء السماء على وجهها وهو ماء البحر، وانّما كان ملحاً لانّه سخط، وقال في الماء الذي تبديه الأرض إلينا: انّه نبع من ماءِ السماء واحتج بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي

---

(١) جوامع الجامع: ج٢ ص٣١٩.

(٢) الصحاح: ج٢ ص٥٨٥ـ٥٨٦.

(٣) بعد بحثي في كتاب المشترك ـ المطبوع ـ لم أجد ما نقله المصنف فيه وإنما وجدته في كتابه الآخر وهو معجم البلدان كما سيأتي.

(٤) سورة هود: ٤٤.

(٥) سورة المؤمنون: ١٨.

الْأَرْضِ ﴾[١].

قال: والبحار سبعة:

الأول: بحر بَنْطُس[٢]

وهو[٣]: بحر المغرب:

و(هو بحر) الشام (والقسطنطينية)[٤] يأخذ من البحر المُحيط ثم يمتد مشرّقاً فيمرّ من شماليه بالاندلس ثم ببلاد الافرنج إلى قسطنطنية فيتصل ببنطس ويمتد منه من جهة الجنوب على بلاد كثيرة مثل: (سلا ثم سبتة وطنجة وبجاية)[٥] والمهدية و(تونس)[٦] وطرابلس والاسكندرية ثمّ سواحل الشام إلى انطاكيّة حتى يتصّل بقسطنطنيّة، وفيه من الجزائر المذكورة: الاندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرص ورودس وغير ذلك[٧].

---

(١) سورة الزمر: ٢١.

(٢) وتتمة كلام الحموي فيه: كذا وجدته بخط أبي الريحان بالباء الموحدة ثم النون الساكنة، وضم الطاء، والسين مهملة، قال: وفي وسط المعمورة بأرض الصقالبة والروس بحر يعرف ببنطس عند اليونانيين، ويعرف عندنا ببحر طرابزندة لأنها فرضة عليه، يخرج منه خليج يمر بسور القسطنطينية ولا يزال مضايقا حتى يقع في بحر الشام الذي في ساحله الجنوبي بلاد الشام ومصر والإسكندرية وإفريقية. معجم البلدان: ج١ ص٣٤٢.

(٣) من هنا المصنف ينقل عن الحموي في مقام ذكره لبحر المغرب وليس في مقام ذكره لبحر بَنْطُس فتنبه.

(٤) كان في نسخة أ كذا: بحر بنطس وهو بحر المغرب والشام يأخذ من البحر.. فتم التصحيح بعد مطابقته مع المصدر.

(٥) كذا في المصدر وفي النسخ بدلها ألفاظ لا يوافقه.

(٦) كذا في المصدر ونسخة ع، وفي النسخ ألفاظ لا يوافقه.

(٧) معجم البلدان: ج١ ص٣٤٥.

قال ياقوت: وقرأتُ في كتب كثيرة: انّه ملك بعد هلاك الفراعنة: دركون بن (ملوطش وزمطرة)[1] وكانا من ذوي الرأي والكيد والسحر والقوة فأراد الروم مغالبتهم على أرضهم وانتزاع الملك منهم، فاحتالا (أن فتقا)[2] البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على كثير من البلدان (العامرة)[3] والممالك العظيمة وامتد إلى الشام (و)بلاد الروم وبلاد مصر وهو هذا البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر الاندلس وبحر المغرب وبحر الاسكندريّة وبحر الشام وبحر القسطنطنية وبحر الفرنج وبحر الروم جميعه واحد[4].

الثاني: بحر تولية

قال ياقوت: وأظنّه يستمد من المحيط تحت القطب الشمالي وبقربه مدينة يقال لها: تولية ليس بعدها عمارة وهم أشقى خلق الله.

الثالث: بحر الخَزَر

وهو بحر طبرستان وجرجان ويسمى أيضا الخراساني والجبلي وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره من البحور حتى لو أنّ رجلاً طاف بهذا البحر لرجع إلى المكان الذي ابتدأ منه ولا يمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصبّ فيه وهو بحر ملح مظلم قعره طين بخلاف القلزم وبحر فارس (فربما)[5] يُرى قعرهما في بعض المواضع لصفاء ما تحتهما من

---

(١) كذا في نسخة م، وفي المصدر: .. بن ملوطس..

(٢) كذا في المصدر، وفي نسخة أ: حتى تعبا، وفي نسخة ع: حتى نقبا.

(٣) كذا في نسخة م وفي المصدر.

(٤) معجم البلدان: ج١ ص٣٤٥.

(٥) في نسخة ع.

الحجارة البيض ولا يرتفع من هذا البحر شيء من الجواهر ولا ينتفع بشيء مما يخرج منه سوى السَّمَك ويركب فيه التّجار[(١)] من أراضي المسلمين إلى أراضي الخَزَر وليس في هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر فارس والروم وغيرهما بل فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها أنيس[(٢)].

قال الكفعمي رحمه الله[(٣)]: ركبت في هذا البحر نحواً من عشرين يوماً وثارَ علينا الموج وعَصَفَتِ الرياح وتقطع منها الشِّراع وأيقنّا بالغَرق وكان معي شيء من التُّربَة الحُسَينيّة على مشرفّها (أفضل الصلاة و)[(٤)] السَّلام وألقيتُها في البحر فسكن باذن الله تعالى، وفرحوا أهل المركب بذلك فرحاً عظيماً، (وبقى لنا)[(٥)] عندهم مقدار جسيم.

ودوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ وقُطْرُهُ مائة فرسخ.

الرابع: بحر الزنج

وهو بحر السند والهند والصين وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها جزائر إلا أن من أعظمها وأشهرها جزيرة سيلان بها مُدُن كثيرة وكذلك جزيرة الزابج وسرنديب و(كولم)[(٦)] وغير ذلك ولا عِلْم لأحد بموضع اتصاله بالمحيط[(٧)].

---

(١) في نسخة ع: البحار.

(٢) معجم البلدان: ج١ ص٣٤٢ـ٣٤٣.

(٣) في نسخة ع: عفا الله عنه.

(٤) في نسخة ع.

(٥) في نسخة خ: وهيى لنا من عندهم.

(٦) كذا في المصدر، وفي بعض النسخ: كوكد، وفي بعضها: كوكر.

(٧) معجم البلدان: ج١ ص٣٤٥ـ٣٤٦.

الخامس: بحر فارس

وهو شعبة من بحر الهند وأول سواحله من جهة البصرة وعبّادان وفيه تسافر المراكب إلى البحرين ويمتد إلى بحر عمّان وحضرموت وعَدَن فبحر فارس وبحر البحرين وعمّان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس، وعلى ساحله المغربي بلاد العرب وطوله من الشمال إلى الجنوب(١).

السادس: بحر القلزم

وهو شعبة من بحر الهند أوله من بلاد البربر والسودان وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر وبها يسمّى البحر، والقلزم منتهاه وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وبين هذا الموضع وبين فسطاط مصر سبعة أيام(٢).

السابع: بحر المحيط

ومنه مادة سائر هذه البحور المذكورة غير بحر الخَزَر وسمّاه أرسطاطاليس في رسالته الموسومة ببيت الذهب: أوقيانوس، وسمّاه آخرون: البحر الأخضر وهو محيط بالدنيا جميعها إحاطة الهالة بالقمر وهو لا يسلك شرقاً ولا غرباً(٣).

فائدة: ذكر الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن الإمام الهادي عليه السلام: في تفسير قوله تعالى: **{وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ}**(٤).

---

(١) معجم البلدان: ج١ ص٣٤٣-٣٤٤.

(٢) معجم البلدان: ج١ ص٣٤٤.

(٣) معجم البلدان: ج١ ص٣٤٤.

(٤) سورة لقمان: ٢٧.

قال: البحر إشارة إلى: عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين (الطبرية)[١] وجمة ماسيدان وجمة أفريقية وعين ماجروان[٢].

وحكى الزمخشري في ربيعه: عن وهب بن منبّه أن البحار سبعة: بحر الهند والسند والشام وأفريقية وأندلس والروم والصين[٣].

وحكى فيه أيضاً عن كعب الأحبار: إن الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الصين.

فقال لهم: دلّوني فدلّوه أياماً وليالي ثم صعد.

---

(١) كذا في نسختي م ـ خ.

(٢) الاحتجاج: ج٢ ص٢٥٩ـ٢٥٩: سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عن قوله تعالى: ﴿ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ ما هي؟ فقال عليه السلام:.. ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

في نسختي أ ـ م: جمة بالمعجمة وكذا في المصدر، والجُمَّة: الماء نفسه. انظر: لسان العرب: ج١٢ ص١٠٥.

وفي نسخة خ: حمة بالمهملة وكذا في البحار عن الاحتجاج والحَمَّة: عين ماء فيها ماء حار يستشفى بالغسل منه. لسان العرب: ج١٢ ص١٥٤.

ماسيدان: كذا في المصدر وعنه البحار، إلا أن الوارد في تحف العقول والاختصاص ماسبذان والظاهر أنه الصحيح قال الحموي: ماسبذان وأصله ماه سبذان مضاف إلى اسم القمر.. وهي مدن عدة ومنها أريوجان وفيها قبر المهدي العباسي. معجم البلدان: ج٥ ص٤١.

ماجروان: كذا في المصدر إلا أن الظاهر كما في البحار ج٤ ص١٥١ عنه باجروان والظاهر أنها التي قال فيها ياقوت الحموي: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان وعندها عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام. معجم البلدان: ج١ ص٣١٣.

(٣) ربيع الأبرار: ج١ ص١٨٩.

فقالوا: ما رأيت؟

فقال: استقبلني ملك، وقال: إلى أين؟

فقلت: أردت أن أنظر كم عمق هذا البحر؟

فقال: وكيف وقد هوى فيه رجل من زمن داود عليه السلام فلم يبلغ ثلث قعره إلى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة[١].

البحث الثاني: في الأنهار المذكورة فالمراد بها جميع أنهار الأرض وهي لا تحصى كثرة لكن نذكر منها خمسة هي أعظمها فخراً وأكثرها ذكراً:

الأول: الفرات ومخرجه قال في عجائب المخلوقات: إنه من أرمينية ثم من (قاليقلا قرب أخلاط)[٢] ويدور تلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويخرج إلى ملطية ثم الى سميساط[٣] ثم إلى قلعة نجم ثم إلى الرّقة[٤] ثم إلى عانة[٥] ثم إلى هيت (ثم إلى الكوفة)[٦]..[٧].

الثاني: الدِّجلة ومخرجها من جبال آمد ثم يأتي إلى حصن كيفا ويمرّ ببغداد.

قال صاحب تلخيص الاثار: ثمّ يجتمع الفرات والدِّجلة قرب البصرة ويصيران

---

(١) ربيع الأبرار: ج١ ص٢٠٠-٢٠١.

(٢) كذا في المصدر، وفي نسخة أ: قالقيلا ومن خلاط.

(٣) كذا في المصدر، وفي نسخة أ: سمشاط، وفي نسخة م: شماط.

(٤) كذا في المصدر ونسخة ع، وفي نسخة أ: الرُمة، وفي نسخة م: الرومة.

(٥) كذا في المصدر ونسخة ع، وفي نسخة أ: يمانه.

(٦) في نسخة خ.

(٧) عجائب المخلوقات: ص١٨٣.

نهراً عظيماً[١].

يجري من ناحية الشّمال إلى الجنوب ويسمّونه جَزْراً ثم يرجع من الجنوب إلى الشّمال ويسمُّونه مَدّاً يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرَّتيْن.

وفي شذور العقود: إنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال الأكبر ـ وكان بين نوح وإبراهيم عليهما السَّلام ـ أنْ احفر نهرين بالعراق.

فقال: أي ربّ، وبأي مكايل وبأي مسّاح وبأي رجال؟

فأوحى الله تعالى إليه: أن أعِدَّ سكةَ حديد وعرِّضها واجعلها في خشبة وألقها خلف ظهرك؛ فإني باعث إليك الملائكة يعينونك على حفرهما ففعل فكان إذا انتهى إلى أرض أرملة (أو يتيم)[٢] حاد عنها حتى حفرهما[٣].

ويقال لدجلة والفرات: الرايدان، والرافدان، والفراتان.

وقال رجل لآخر: ابلعني ريقي، قال: لقد أبلعتك الرافدين[٤].

الثالث: جيحون ويقال: جيحان وهو نهر بلخ ومخرجه بلاد التّبت ثم يمرّ ببلخ والتّرمذ وجرجانيه وخوارزم ويصبّ في بحر الجرجان.

الرابع: سيحون ويقال فيه: سيحان وهو نهر الهند ومخرجه من بلاد الرّوم

---

(١) عجائب المخلوقات: ص١٨٣.

أقول: تقدم أن تلخيص الآثار هو مختصر لكتابي القزويني (عجائب المخلوقات) و(آثار البلاد) ولعدم التوصل للتلخيص فقد اعتمدنا في استخراج الموارد التي نقلها المصنف من الأصل.

(٢) وردت في المصدر.

(٣) شذور العقود: ص٤٢ـ٤٣ ذكر الانهار.

(٤) أساس البلاغة: ص٦٢، والمقصود بأبلعني ريقي: أي أمهلني حتى أقول أو أفعل.

ويصبّ في البحر الشّامي.

و(في)[1] الحديث: "فُجّرت أربعة أنهار من الجنّة: النيل والفرات وسيحون وجيحون"[2].

الخامس: النيل قال القزويني في عجائب المخلوقات: ليس في الدنيا نهر أطول منه لأنّه مسيرة شهر في بلاد الإسلام وشَهرين في بلاد النّوبة وأربعة أشهر في بلاد الخراب إلى أن يخرج (ببلاد)[3] القمر خَلْف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال ويمتد في شدّة الحر حتى تنقص الانهار كلها وتزيد بترتيب وتنقص بترتيب سواه[4].

وفي كتاب: "جمال حديقة أنوار الجنان الناضرة وكمال حدقة أنوار الجنان الناظرة"[5] للكفعمي عفا الله عنه: حكاية طويلة وملخّص ما نحن بصَدَدِه فيها: إنّ الرّيان والد العزيز - ملك يوسف - بن دومغ[6] عمّر ألفاً وسبعمائة[7] سنة، وسار في طلب عِلم منبع النّيل في (أربعة الاف ألف رجل ثمانين سنة)[8] حتى انتهى إلى البحر المُحيط

(١) في نسخة خ.

(٢) تاريخ بغداد: ج١ ص٧٧ بلفظ: سيحان وجيحان.

(٣) كذا في المصدر، وفي نسخة أ: إلى جبال، وفي نسخة ع: إلى أن ينتهي إلى جبال القمر.

(٤) عجائب المخلوقات: ص١٨٥.

(٥) المعروف في عنوانه: حديقة أنوار الجنان الفاخرة وحدقة أنوار الجنان الناظرة. انظر: أعيان الشيعة: ج٢ ص١٨٦، وهذا الكتاب مغاير لكتابه الآخر: الحديقة الناضرة.

(٦) في مراجع أخرى: دارم. انظر: المختصر في أخبار البشر: ج١ ص٥٧.

(٧) كذا في نسخة خ وفي الكمال والبحار الآتيين، وفي نسخة أ: وستمائة.

(٨) في نسخة أ: ألف ألف ثمانين شهراً، والصحيح ما أثبتناه الموافق لنسخة خ وللمصدرين التاليين.

المُحيط بالدّنيا والنّيل خارج منه و(تماوت أصحابه)[١] فرجع في أربعة الآف رجل إلى مصر وبنى الأهرام ـ وقد مرّ ذكرها ـ ومن شعره في ذلك :

وحاولت علم النّيل من بَدْوِ فَيْضِه فَأَعْجزني والعَجْز للمَرء مُلجم

ثمانين شاهوراً قطعت مسايحا وعارضني لجّ من البحر مظلم[٢]

فأبت[٣] إلى ملكي وأرسيت ثاويا بمصر وللأيّام بؤس وأنعم[٤]

وذكر الثعالبي في كتابه فقه اللغة : في ترتيب الأنهار أنّ : أصغرها الفَلَج ثم الجَدْول ثم السَّرِيّ ثم الجَعْفَر ثم الرَّبيع ثم الطِّبْع ثم الخَليج[٥] .

---

(١) في نسخة أ : تمادت احتجابه، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمرجعين التاليين.

(٢) هنا تداخل ما بين صدر بيت وعجز بيت آخر فالصحيح كما في المراجع ما يلي :

ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً وحولي بني حجر وجيش عرمرم

إلى أن قطعت الإنس والجن كلهم وعارضني لج من البحر مظلم

(٣) كذا في المرجع ونسخة ع : فأبت، وفي غيرها : فأتيت.

(٤) كمال الدين : ص٥٦٣ـ٥٦٤ الباب٥٤، بحار الأنوار : ج٥١ ص٢٤٣ـ٢٤٤.

(٥) فقه اللغة : ص٢٥٣.



قوله: (وَخَضَعَتْ[1] لَها الرِّياحُ فِي جَرَيانِها)

الخضوع مرّ تفسيره.

والرياح جمع الرّيح ويجمع على أرواح أيضاً ولا يصّح جمعها على أرياح.

قال الحريري في درّته: قولهم: هبّت الأرياح مقايسة على قولهم: هبّت الرِيَاح وهمٌ مستهجن وخَطأ بَيّنٌ وصَوابه هبّت الأرواح، قال ذو الرُّمّة:

إذا هَبَّتِ الأرواحُ من نحو جانبٍ ... به أهل (ميٍ)[2] هاج قلبي هُبُوبها

وقالت ميسون بنت بحدل لّما اتّصلَتْ بمعاوية وقد نقلها من البدو إلى الشام:

لبيت تخفق الأرواح فيه ... أحبّ إليّ من قصر مشيد[3]

وذلك لأنّ أصل ريح روح لاشتقاقها من الرّوح وأبدلت الواو ياءً في رِيح ورِياح للكسرة[4] التي قبلها فإذا جمعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو فزالت العلّة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب أن تعاد إلى أصلها كما أُعيدت لهذا السبب في التصغير

---

(١) كذا في جمال الأسبوع، وفي المصباحين والبلد الأمين والبحار: وخفقت لها الرياح في جريانها.

(٢) في المصدر.

(٣) كذا، وفي المصدر: منيف.

علماً بأن هنا تقديم وتأخير فيما نقله المصنف من المصدر فالتعليل القادم سابق في المصدرعما ينقله لشعر ميسون فتنبه.

(٤) في نسخة أ: للنكرة، والصحيح ما أثبتناه المطابق لنسخة م والمصدر.

فقيل: رويحة[١].

في كتاب الاحتجاج: إنّ الامام الصّادق عليه السلام قال: إنّ الريح إذا تحرّك تسمّى ريحاً وإذا سكن يسمّى هواءً وبه قوام الدّنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض وأنتن؛ لأنّ الريح بمنزلة المَروحة تذبّ وتدفع الفساد عن كلّ شيء وتطيّبه، فهي بمنزلة الرّوح إذا خرجَت من البَدَن أنتن وتغيّر[٢].

وفي حديقة الكفعمي عفا الله عنه: إنّ الصّبا موصوفة بالطّيب والرَّوح لانخفاضها عن برد الشّمال وارتفاعها عن حرّ الجنوب ويقال: نسيم الروح، ولّما مرض[٣] عمّار[٤] بن عبّاد حين[٥] ولي الرّقة ولم ينجع فيه الدّواء؟

قال له الطّبيب: سببه الهواء فبُعث إلى بغداد فحُمل الهواء في جُرْب فكان يفتح في وجهه في كل يوم جِراباً حتى برئ.

قال ابن قتيبة في أدبه: والرياح أربع: الشَّمَال وهي تأتي من ناحية الشام وذلك عن يمينك إذا استقبلتَ قبلةَ أهل العراق، والجَنُوب تقابلها، والصَّبَا تأتي من مطلع الشمس وهي القَبُول، والدّبُور تقابلها[٦].

---

(١) درّة الغواص: ص٤١.

(٢) الاحتجاج: ج٣ ص٩٧.

(٣) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: مرَ من.

(٤) في النسخ: حسان، والظاهر صحة ما أثبتناه حسب ما ورد في كتاب مطالع البدور للغزولي ت٨١٥هـ: ج٢ ب٤٨ ص٣٠٤.

(٥) في نسخة م: تحيّر، والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق للمرجع السابق.

(٦) أدب الكاتب: ص٩١ كتاب المعرفة ـ باب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح.

يقال:

شملت شمالا والجنوب تيامنت وصبًا تشرق والدبور تغرب[(١)]

وكل ريح جاءت بين مهبتي ريحين من هذه فهي ركناً لأنها ركنت أي عدلت عن مهاب[(٢)] هذه الأربع.

وذكر صاحب شرح الدريدية فيه[(٣)] وغيره: إن للريح أسماء كثيرة.

منها غير ما ذكرناه: الأَزْيَب وهي التي بين الصّبَا والجنوب.

والصّابية: وهي التي بين الصّبا والشمال[(٤)].

والقَرَّة: وهي التي بين الشمال والدّبور، ويقال لها: جربياء أيضاً[(٥)].

والهَيف: الحارة وهي التي بين الجنوب والدبور.

---

(١) كذا وفي كتاب شرح كفاية المتحفظ ص٤٤٥:

شملت بشأم والجنوب تيامنت وصبت بشرق والدبور بمغرب.

(٢) في نسخة خ: أمهات، وفي ع: جهات.

(٣) شرح الدريدية: ص٣١١: ولها أسماء كثيرة منها: الشّمال والأزيب والجربياء والنّعامى والنّكباء والشّفان والبليل والصرّ والحرجف ومحوة والرّخاء والرّهاء والوبية والرّيدانة والرّادة والمعجمة والمعصفة والمعصف والصّرصر والعاصفة والسّمكر والسّهول والسّيهول والسّهوج والسّيهوج والساكرة والحائرة والنسع والمسع والهير والأير والهدوج والحنانة والزفزافة والدروج والخجوج والخجوجاة والنافجة والنضيضة.

(٤) الصحاح: ج٦ ص٢٣٩٨ قال: والصابية: النكيباء التي تجري بين الصبا والشمال. وفي نسخة أ: الصابه، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في نسخة أ: القز، والصحيح ما أثبتناه، لسان العرب: ج١ ص٧٧١، وفي نهاية الأرب ج١ ص٩٨: عن الثعالبي أن الجربياء التي تقع بين الجنوب والصبا.

والنُّعامى بالضم: وهي ريح الجنوب[١].

والمسفسفة: وهي ريح فويق الأرض تثير التراب[٢].

والبليل والبليلة: ريح فيها ندى.

والصِرّ: الباردة، والمتكرر بردها صَرْصَر، كما تقول: صلّ اللجام فإذا تكرر صوته قيل صَلْصَل.

والحرجف: الباردة.

ومحوة[٣] وهي: ريح الشمال لأنها تذهب بالسحاب وهي معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام.

والسَهْوَة[٤]: الريح الليِّنة والطيبة التي تنشر السحاب، ونشرت الريح نشراً إذا خرجت.

والرُّخاء بالضم: اللينة.

والرَيْدَة والرادَة والرَّيْدانة وهي: الليِّنة الهبوب.

والعقيم: التي لا تأتي بسحاب ولا مطر.

والمعصرة وهي الإعصار والجمع أعاصير: ريح عاصف ترفع تراباً إلى السماء وتديره كأنه عمود والعرب تسمّيه: الزوبعة وفي المثل[٥]: إن كنتَ ريحاً فقد لاقيتَ إعصاراً، فضرب مثلاً للرجل فيكون فيه الشيء من القدرة فيلقى من هو فوقه.

---

(١) وهي بلغة هذيل. لسان العرب: ج٨ ص٤١٤.

(٢) في المتن: والشغشة، والصحيح ما أثبتناه. نهاية الأرب ج١ ص٩٩.

(٣) في المتن: وغره، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) في المتن: الزهى، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٥) جمهرة الأمثال: ج١ ص٣١ قولهم: إن كنت ريحا..

والمَسْهَك والسَّهُوك: الريح الشديدة وسهكت الريح الأرض (أطارت)[١] ترابها، وذلك التراب سيهك[٢] والمسهك: ممرّ الريح.

والسيهج والسيهوج: الشديدة، والمَسهَج: ممرّ الريح.

والساكرة: الساكنة وسكرت الريح سكنت.

والحايرة: المترددة[٣].

والمُسْتَحير: سحاب ثقيل متردد ليس له ريح تسوقه.

والنِّسع والمِسع: ريح الشمال[٤].

والهزج: التي تثير السحاب[٥].

ويلقحه أي يحمله واللواقح: الحوامل، ومنه[٦]: { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ }[٧] أي حوامل للسحاب كما تلقح الناقة إذا حملت.

والحَنْون والحَنَّانة[٨]: ريح لها حنين كحنين الإبل.

---

(١) في نسخة م.

(٢) في نسخة أ: سهيكة، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) لم أجده ولكن ورد في لسان العرب ج٤ ص٢٢٤: والحَير: الغيم ينشأُ مع المطر فيتحيّر في السماء.

(٤) في نسخة أ: والمنسع، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) غريب الحديث لابن سلام: ج١ ص١٢٥: عن الأصمعي: قال الجلجلة سحاب كثير الصوت متواتر، وغيث جلجال، والهزج مثله وسحاب هزج وغيث هزج.

(٦) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: وفيه.

(٧) سورة الحجر: ٢٢.

(٨) كذا في نسخة أ، وورد في كتب اللغة أيضاً بلفظ: الحنان.

والدّروج: السريعة.

والخجوج والخجوجاء: ريح تلتوي في هبوبها أو تسرع.

والناحة والنوح وناحت (الريح)[1] تحركت ولها نيح أخرى سريع[2].

وفي كتاب نزهة الحافظ:

الريح العاصف: الشديدة، وكذا القاصف، والسوافي: التي تسفي التراب أي تثيره، والبوارح واحدها بارح وهي: الرياح الحارّة الشديدة، والروامس: التي ترمس الآثار أي تدفنها، والحواصب واحدها حاصب وهي: التي (بالحصى وهي صغار الحجارة)[3]، و(الحراحيح واحدها حرحوح)[4] وهي: دائمة الهبوب، والسّهام: الريح الحارة وهي السموم أيضاً، والعَرِيَّةُ: الباردة.

وفي كتاب سرّ اللغة: (المُتَنَاوِحَة) التي تهب من جهات مختلفة، والتي لها نفس ضعيف وروح نَسيم، والزَّفزافة الشديدة ذات الزفزفة ــ والزفزفة صوت الريح في

---

(١) في نسخة ع.

(٢) كذا في نسخة أ، وقد ورد في تاج العروس ج٤ ص٢٤٢: تَنَاوَحَت الرِّياحُ، إذا اشتَدَّ هُبوبُها. قال لبيدٌ يمدَح قومه:

ويُكَلِّلُون إذا الرِّياحُ تنَاوحَتْ ... خُلُجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتامُها

والرِّياح إذا تقابلَتْ في المَهَبِّ تَنَاوَحَت، لأَنّ بَعضَها يُنَاوِحُ بعضاً ويُناسِج، فكلُّ رِيحٍ استطالَتْ أثراً فهبَّتْ عليه رِيحٌ طُولاً فهي نَيِّحَتُه، فإن اعترضَتْه فهي نَسِيجَتُه.

(٣) في نسخة خ: فيها الحصاة وهي صغار الجمار.

(٤) في نسخة خ: والحراجيح واحدها حرجوح. أقول: لم أجدهما في كتب اللغة والوارد بهذا المعنى: ريح شجوجى وشجوجاة: دائمة الهبوب. انظر: المخصص: ج٤ ق٣ ص١٤٢، وقال ابن الاعرابي: ريح خجوجاة: طويلة دائمة الهبوب. انظر: تاج العروس: ج٣ ص٣٣٦.

الشجر، وزفت الريح هبت ليّناً ماضياً قاله الجوهري[1] ـ (والهَجُوم) القالعة للخيام لشدتها، والزّعزع والزّعزاع والزّعزعان وهي القالعة للأشجار، والمُجْفِل والجافلة السريعة، والهبوة التي تهب بالغبرة، والهوجاء التي تمور وتجرّ الذيل، والحرور الحارّة، والخَريق التي تخرق (الثوب) ولها برد شديد، والجواشك المختلفة (أو)[2] الشديدة، والمعصرات التي تجيء بالأمطار، (والمُبشّرات) التي تهب بالسحاب والغيث[3].

وفي الحديقة: رياح الرحمة أربعة: الباشرات و(المبشرات) والذاريات والناشرات، ورياح العذاب أربعة: في البر: العاصف والقاصف، وفي البحر: الصرصر والعقيم[4].

وفي كتاب غرر الأخبار[5]: أنه لم يأتِ لفظ الريح في القرآن إلا في الشرّ، والرياح

(١) الصحاح: ج٤ ص١٣٧٠.

(٢) ورد في المصدر.

(٣) فقه اللغة: ص٢٤٦ـ٢٤٧، علماً بأنه تم تصحيح ما يلي لمطابقة ما ورد في المصدر وهي: المشارحة إلى المتناوحة، الهجرة إلى الهجوم، البيوت إلى الثوب، والمثيرات إلى المبشرات.

(٤) راجع: شرح أصول الكافي: ج١٢ ص٥، وفي نسخة أ: بدل المبشرات: المرسلات، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٥) كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار: للشيخ الحسن بن محمد الديلمي صاحب كتاب إرشاد القلوب، أعلام الدين في صفات المؤمنين قال الميرزا عبد الله الاصبهاني في تعليقته على أمل الآمل: وله كتاب غرر الأخبار ودرر الآثار، وكتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين على ما نسبه إليه الأستاد الاستناد في فهرست البحار وقال: إن إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة، وكتاب أعلام الدين [وغرر الأخبار] نقلنا منه (منهما) قليلا من الأخبار لكون أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منهما وإن كان يظهر من التأليفين ونقل الأكبار عنهما جلالة مؤلفهما.

أقول: وكلمة العلامة في البحار: ج١ ص٣٣ وقال في ج١ ص١٦: وكتاب إرشاد القلوب وكتاب ←

إلا في الخير قال تعالى: { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ }[١]، وقال تعالى: { إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا }[٢]، وقال تعالى: { يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ }[٣].

قال صاحب كتاب أغاني التهاني[٤]: وقد جاءت الريح مفردة في يونس في الخير في قوله تعالى: { وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ }[٥] وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا هبّت الريح يقول: "اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً"[٦].

والسبب في ذلك أن ريح العذاب شديدة وملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة ليّنة متقطعة[٧] فلذلك هي الرياح وهو معنى قوله تعالى: { نَشْرًا }[٨] أي منتشرة متفرقة وإنما أفردها سبحانه مع الفُلْك لأنّ ريح إجراء السفن إنما هي واحدة متّصلة ثم وصفت بالطيّبة فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب.

قال الشيخ شرف الدين التيفاشي في كتابه فصل الخطاب[٩]: حدثني بعض من

→

أعلام الدين في صفات المؤمنين وكتاب غرر الاخبار ودرر الآثار، كلها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي.

(١) سورة الذاريات: ٤١.

(٢) سورة القمر: ١٩.

(٣) سورة الروم: ٤٦.

(٤) في نسخة أ: أهاني، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) سورة يونس: ٢٢.

(٦) التبيان: ج٤ ص٤٢٨.

(٧) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: منقطعة.

(٨) سورة المرسلات: ٣.

(٩) لمؤلفه أحمد بن يوسف شرف الدين القيسي التيفاشي ت٦٥١هـ - وتيفاش من قرى قفصة ←

دخل سجستان وكرمان: إن جميع أرحائهم ودواليبهم تدور بريح الشمال قد جُعلت منصوبة بلقائها وإنها تجري عندهم على الدوام صيفاً وشتاء وهي في الصيف أكثر وأدوم وربما سكنت في اليوم والليل مرّة أو مرّات فتسكن كل رحى ودولاب بذلك الإقليم ثم تتحرك فيتحرك.

وذكر: إن هذه الدواليب المنصوبة بها اثنا عشر ألف دولاب، قال: والخِصْب والقَحْط في بلادهم معتبر بكثرة جريان الريح وقلّته، قال: ولهم في الأرحاء مَنَافِس تُغلَق وتُفتَح للريح فتقل وتكثر وذلك إنها إذا كانت قوية أحرقت الدقيق فيخرج أسود وربما حمى حجر الرحاء فانفلق فهم يحتاطون لذلك بما ذكرناه[1].

وبالجملة فقد خرجنا بالاسهاب في هذا الباب عن مناسبة الكتاب غير أن الحديث ذو شجون.

قوله: **(في جرَيانها)**

هو بنصب الراء، وإسكانُها وهمٌ؛ قال الشيخ عبد الواحد بن زكريا في باب تصريفه: فعلان: يجيء في التحرّك والفَلَق[2] نحو النَزَوان والقَفَران[3] والخَذَلان والغَلَيان

→ بأفريقية - من الأدباء والعلماء بالحجارة الكريمة واسم مؤلفه: فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب وقد اختصره ابن منظور. راجع: الاعلام: ج١ ص ص٢٧٣.

(١) فصل الخطاب(سرور النفس بمدارك الحواس الخمس): ص٢٣٦ الباب السادس في ريح الشمال، طبعة مطابقة لنسخة خطية فرغ من نسخها في التاسع من شهر محرم سنة ٧٧٣هـ في دمشق.

(٢) في نسخة خ: والغلق.

(٣) كذا وفي نسخة م: والفقران.

والغَيَبان[١] والخَطَران.

وفي كتاب أدب الكاتب: إن كل اسم على فَعَلان فمعناه الحركة والاضطراب نحو: ضربان والغليان ـ ومثله كتب ـ وقد شذ فيه بشيء فقالوا لموات الأرض: الموتان والميلان ـ مصدر في عنقه مَيَل وهو بالتحريك ما كان خلقة ـ وليس هما من الحركة في شيء[٢].

أما فَعْلان فيأتي كثيراً في الجوع والعطش وما قاربهما مثل: عَطْشان و(غَرْثان وعَلْهان)[٣] لشديد الجوع والحرص على الطعام[٤].

والمراد بجريان الريح هنا: مّرها[٥] وهبوبها.

وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[٦] بالضم[٧]، قال في الزبدة: هما مصدران من أجريت السفينة وأرسيت ومَجريها ومَرسيها من جرت ورست[٨].

---

(١) في نسخة خ: والعيبان.

(٢) أدب الكاتب: ص٥٧٦ باب معاني أبنية الأسماء، الصحاح: ج٥ ص١٨٢٢.

(٣) في نسخة أ: وغريان وعلمان، وفي نسخة خ: وغرثان علمان، وتم تصحيحهما بمطابقتهما مع كتب اللغة.

(٤) من باب اللف والنشر المرتبين فالغرث هو الجوع والعله هو التحيّر.

(٥) في نسخة خ: مرورها.

(٦) سورة هود: ٤١.

(٧) قرأ الكوفيون وهم حمزة والكسائي وعاصم برواية حفص مجراها بالفتح، وقرأ البقية من السبعة وعاصم برواية شعبة بالضم واتفق الجميع على الضم في مرساها، وعليه فتكون الضم مأخوذة من أجريت وأرسيت وأما الفتح من جرت وسرت.

(٨) الصحاح: ج٦ ص٢٣٠١.



قوله: (وَخَمَدَتْ لَها النِّيرانُ فِي أَوْطانِها)

الضمير في "لها" قد عرفته.

وخمدت النار قال الجوهري: أي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، وهمدت إذا طفى (جمرها)[1]، وخمد المريض إذا أغمي عليه أو مات، وخمدت الحمّى سكن فورها[2].

وفي كتاب الألفاظ: اشتعلت النار واتَّقَدت واضطرمت واستعرت والتهبت واحتدمت نظائر[3].

وتقول في ضدّه: خمدت وباخت وطفئت وخبت وهمدت[4].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [5] أي ساكنة أنفاسهم قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد.

---

(١) في نسخة خ.

(٢) الصحاح: ج٢ ص٤٦٩.

(٣) الالفاظ الكتابية: ص١١٦ باب اشتعال الحرب. أقول: لم يذكر صاحب الالفاظ: اشتعلت النار، ويحتمل أن المصنف استفاده من عنوان الباب وأما بقية الافعال فقد ذكرها الهمذاني بتقديم وتأخير.

(٤) انظر (الالفاظ الكتابية): ص١١٨ باب خمود الحرب.

(٥) سورة يس: ٢٩.

ومنـ(ـه) قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾[١] أي حصدوا بالسيف حتى خمدوا، وخمود الإنسان موته.

والنار مؤنثة وتصغر على نويرة وتجمع على نيران[٢].

ومن أسماء النار: الصِّلاء والصَّلا أيضا إذا كسرت مدت وإذا قصرت فتحت[٣]؛ سميت بذلك للاصطلاء بها.

وتسمى سكناً لأن نفس المقرون تسكن بها[٤].

وتسمى ضرمة لاضطرامها واشتعالها في الحلفاء ونحوه[٥].

وتسمى حَدَمَة للونها[٦] - واحتدم الدم اشتدّت حمرته[٧] - أو لسرعة التهابها وقِدر حُدَمَةٌ سريعة الغلي[٨].

---

(١) سورة الأنبياء: ١٥.

(٢) الصحاح: ج٢ ص٨٣٩.

(٣) تفسير الرازي: ج٩ ص٢٠٢.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ج٣ ص٨٨.

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة: ج١ ص٣٦٧ ومنه: في حديث علي عليه السلام أنه قال: والله لودّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطه. الضرمة: النار.

(٦) كذا في المتن، ولكن في كتب اللغة أن الحَدَمَة صوت التهابها. انظر: الصحاح: ج٥ ص١٨٩٤، نعم قال الزبيدي في تاج العروس: ج١٦ ص١٣١: والحدمة محركة: النار نفسها، وقيل: صوتها وفي الصحاح صوت التهابها.

(٧) الصحاح: ج٥ ص١٨٩٤.

(٨) الصحاح: ج٥ ص١٨٩٥ ونسب هذا المورد للفرّاء.

وتسمى خمدة لسكون لهيبها[١]، إذا لم تشع، والشِّياع ما دقّ من الحطب[٢].

وتسمى سعيراً لاحراقها[٣].

وتسمى (وَحَى)[٤] لأن الوَحَى المَلِك سميت به لأنها تضر وتنفع كما أن المَلِك يضر وينفع[٥].

وفي الحديث: "لا تستضيئوا بنار المشركين " أي لا تشاوروهم[٦].

ويقال في المثل: "نِجارُها نارُها" أي سمتها تدل على جوهرها[٧]. قال:

حتى سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الأوار

ومعناه حتى سقوا إبلهم بالسمة أي إذا نظر إلى سمة البعير عرف صاحبها[٨].

وكل وَسمٍ بمكوىً (فهو) نارٌ[٩].

(١) أساس البلاغة: ص٢٥٠.

(٢) القاموس المحيط: ج٣ ص٤٧.

(٣) الفروق اللغوية: ص٢٧٨.

(٤) كذا في المصدر الآتي، وفي المتن: وحياً، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) كذا جواب ابن الأعرابي حينما سئله ثعلب عن سبب التسمية، انظر: فقه اللغة: ص٢٧٧.

(٦) النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص١- ٥.

(٧) النِجار أي الأبل، والنار بمعنى السمت والعلامة والميسم، قال ابن منظور: أي سمتها تدل على نجارها يعني الإبل. لسان العرب: ج٥ ص٢٤٣، غريب الحديث لابن قتيبة: ج١ ص١١٥ قال: أي ميسمها يدلك على جوهرها.

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة: ج١ ص١١٥ قال بعد ذكر البيت: والأوار: العطش وقوله: سقوها بالنار يقول: سقوها على مواسمها.

(٩) هذا قول الأصمعي انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ج١ ص١١٥، علماً أنه في نسخة خ: كل ←

ونيران العرب كثيرة[١]:

الأولى: هذه التي ذكرناها وتسمّى نار الوسم التي يَسِمون بها الإبل لتعرف إبل[٢] المالك فترد الماء أولاً[٣].

الثانية: نار المزدلفة توقد حتى يراها[٤] من دفع عن عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب.

الثالثة: نار السلامة توقد للقادم من سفره سالماً.

الرابعة: نار الزائر والمسافر وذلك أنهم إذا لم يحبّوا الزائر والمسافر أن يرجعوا أوقدوا خلفه ناراً، وقالوا: أبعده الله وأسحقه[٥].

وسم يكوى نار، والصحيح ما أثبتناه.

(١) قد ذكر القلقشندي في صبح الأعشى: ج١ ص٤٦٦- ٤٦٧ ما ذكره أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل أن للعرب ثلاث عشرة ناراً وذكر ما ذكره المصنف وزاد على ما لم يذكره المصنف: نار الاستمطار، نار الحلف، نار الحرّتين، نار السّعالي، ولم يذكر العسكري نار السلامة.

وقد ذكر النويري ما ذكره العسكري وما لم يذكره من نار السلامة وزاد: نار الغدر، ولم يذكر نار السّعالي فصارت عنده أربع عشرة ناراً. انظر: نهاية الأرب: ج١ ص١٠٩- ١١٣.

(٢) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: إنك.

(٣) في نسخة خ: التي تسمّون بها بالاول لتعرف الابل حيث ترد الماء.

قال الميداني في مجمع الأمثال: ج٢ ص٣٠٠ بعد ذكر هذا البيت: أي لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا لمن هي فسقوها لعزهم ومنعتهم.

(٤) كذا في نسخة خ، وفي غيرها: يراه.

(٥) وسماها العسكري: نار الطَّرد وهي نار كانوا يوقدونها خلف من يمضي ولا يحبون رجوعه. صبح الأعشى: ج١ ص٤٦٦.

الخامسة: نار الحرب وتسمى (الـ)نار اللاهبة يوقدونها على مرتفع إعلاماً لمن بَعُد عنهم.

السادسة: نار الصيد يوقدونها للظبي فتغشى أبصارها.

السابعة: نار الأسد كانوا يوقدونها إذا خافوه لأنه إذا رآها حذف إليها وتأملها[١].

الثامنة: نار السّليم توقد للملذوع والمجروح من الكَلْب الكَلِب لئلا يناموا.

التاسعة: نار الفداء كانت ملوكهم إذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً لئلا يفتضحوا[٢].

العاشرة: نار القِرى وهي أعظمها.

وقوله: (**في أوطانها**).

أي في أماكنها.

والوطن محل الإنسان، وأوطان الغنم مرابضها، وأوطنت الأرض واستوطنتها أي اتخذتها وطناً، وكذا (الاتِّطان)[٣].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٤] أي أمكنة.

---

(١) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ: ويفر منها، وقد نُقل كلا المعنيين فعن العسكري قال: فإن من شأنها النفار عن النار، يقال: إنه إذا رأى النار حدث له فكر يصدّه عن قصده. صبح الأعشى: ج١ ص٤٦٧.

(٢) وتتمته: أو في الظلمة فيخفى قدر ما يحبسونه لأنفسهم من الصّفيّ فيوقدون النار لعرضهن. صبح الأعشى: ج١ ص٤٦٧.

(٣) كذا في المراجع اللغوية: انظر: الصحاح: ج٦ ص٢٢١٥، وفي النسخ: وكذا بطنتها ـ وفي بعضها: ايطنتها.

(٤) سورة التوبة: ٢٥.

وفي الحديث: "نهى عن إيطان المساجد" أي اتخاذها وطناً[١].

إذا عرفت ذلك، فأما النيران الخامدة له تعالى يحتمل أن تكون نار الخليل عليه السلام التي أوقدها النمرود قال الطبرسي في تفسيره: إنه (أشعل)[٢] ناراً عظيمة حتى كادت الطير تحترق من وهجها ثم وضعوه في المنجنيق مقيّداً مغلولاً (فرموا)[٣] به فيها[٤].

وعبّر سبحانه بقوله تعالى: ﴿يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٥] عن جعلها كذلك لأنها جماد لا يصح خطابها.

وقيل[٦]: لو لم يقل سبحانه: ﴿وَسَلَامًا﴾ لأهلكته ببردها ولو لم يقل: ﴿عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ لكان بردها باقياً إلى يوم القيامة.

وعن الصادق عليه السلام: إنه قال حين رُمي به في النار: يا الله يا واحد (يا أحد)[٧] يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فحسرت عنه النار ومعه جبرئيل عليه السلام وهما يتحدثان في روضة خضراء[٨].

وكذا القول في نار فارس التي أخمدها الله سبحانه ليلة مولد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وكان لها ألف عام من قبل ذلك ولم تخمد.

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ج٥ ص٢٠٤.

(٢) كذا في المصدر، وفي النسخ: اشتعل.

(٣) كذا في المصدر وفي نسخة ع، وفي نسخة أ: وضرموا به فيها، وفي نسخة خ: فرموه به فيه.

(٤) جوامع الجامع: ج٢ ص٥٣٠.

(٥) سورة الأنبياء: ٦٩.

(٦) قاله ابن عباس انظر: جوامع الجامع: ج٢ ص٥٣٠.

(٧) وردت في المصدر.

(٨) جوامع الجامع: ج٢ ص٥٣٠.

ويحتمل أن يكون المراد بالنيران المخمدة نيران اليهود وإليها الإشارة في القرآن بقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [1] أي كلما أرادوا محاربة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غُلبوا ولم يكن لهم ظفر قطّ.

قال الطبرسي في جوامعه: وفي هذا دلالة على صحة نبوة حضرت نبينا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم لأن اليهود كانوا في أشد بأس وأمنع دار حتى أن قريشاً كانت تعتضد بهم[2]، وكان الأوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذُلّوا وقُهروا وقتل النبي صلّى الله عليه وآله بني قريظة وأجلى بني النُّضير وغلب على خيبر وفدك واستأصل (الله)[3] شأفتهم حتى أن اليوم تجد اليهود في كل بلدة أذلّ الناس[4].

أقول: في ذكر انزجار العمق الأكبر الذي تحت التخوم الأرضية وذكر ركود البحار والأنهار وخضوع الرياح وخمود النيران له تعالى دليل على كمال جماله وجمال كماله.

وفي اللوامع إن هذه المذكورة هي: البسايط الأربع التي هي النار والهواء والماء والأرض وكل واحد محيط بالآخر فالنار تحت فَلَك القمر والهواء تحتها والماء تحته والأرض هي مركز العالم.

فالنار خفيفة مطلقة حارّة يابسة شفّافة، والهواء خفيف مضاف حارّ رطب شفّاف، والماء ثقيل مضاف بارد رطب شفّاف محيط بثلاثة أرباع الأرض، والأرض ثقيلة

---

(١) سورة المائدة: ٦٤.

(٢) كذا في المصدر، وفي النسخ: منهم.

(٣) وردت في المصدر.

(٤) جوامع الجامع: ج١ ص٥١٥- ٥١٦.

مطلقة باردة يابسة.

والمركبات تخلق من امتزاج هذه الأربعة بأمزجة مختلفة لخلق مختلفة[١] وهي ثلاث المعادن والحيوان والنبات[٢].

واعلم أن ذكر العمق الأكبر إشارة إلى العنصر الترابي، وذكر البحار والأنهار إشارة إلى العنصر المائي، وذكر الرياح إشارة إلى العنصر الرياحي، وذكر النيران[٣] إشارة إلى العنصر الناري وهذا يسمّى في علم البديع بالترتيب وهو أن يعمد الشاعر أو[٤] الناثر إلى أوصاف شتّى وموصوف واحد فيوردها على ترتيبها في الخلقة الطبيعية كقول الصفي[٥]:

فالنار منه رماح الموت إن عصفت ... روى صدا مائه أرض الوغى بدم

فنبّه على ترتيب العناصر الأربعة، وكقول الكفعمي عفا الله عنه:

---

(١) في المصدر: متخالفة.

(٢) اللوامع الالهية: ص٩٨-٩٩.

(٣) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: التنزيل.

(٤) كذا في نسخة م - خ والبحار، وفي أ: والناثر.

(٥) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: الضاحي، وقد طابقنا البيت في النسخ على ما ورد في المصدر كشرح البديعية للصفي: ص٣٩ الترتيب، والظاهر تصحيف كلمة: رياح برماح في المصدر؛ لورود البيت بنحو آخر وهو:

كالنار منه رياح الموت إن عصفت ... روى صرى مائه أرض الوغى بدم.

انظر: نور حدقة البديع، للمصنف: ص٣٠٢ مخطوطة، خزانة الأدب للحموي: ص٣٦٨، علماً بأن الصَّرى والصِّرى الماء الذي طال استنقاعه وقيل: إذا طال مُكثه وتغيّر. لسان العرب: ج١٤ ص٤٥٧.

سـألتها نـضو مـيض القنـاع لنـا فزحزحتـه بـلا عتـب ولا حـرد[(١)]

فـلاح صـبح علـى ليـل علـى قمـر علـى حُقـاق علـى غُصّن علـى عمـد

وبعده:

بـدر أرى درراً مـن خـاتم وسـقى سـلوى والـثمني[(٢)] للـورد والبَـرَد

فالصبح قناعها، والليل فرعها[(٣)]، والقمر وجهها، والحُقاق ثدياها، والغُصن قامتها، والعمد ساقاها، ففي البيت من البديع وتشبيه ستة بستة.

والبدر في البيت الثاني إشارة إلى وجه المحبوب، والدر كلامه، والخاتم فمه، والسلوى ريقه، والورد خدّه، والبَرَد ثغره، وفيه تشبيه ستة بستة أيضاً.

فالأوصاف الخمسة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى إلى الأسفل في البيت الأخير وفيه أيضاً تشبيه ستة بستة.

(١) كذا في نور حدقة البديع ص٣٠٦ مخطوطة وقريب منه في نسخة ع.

(٢) كذا في نور حدقة البديع: ص٣٠٦ مخطوطة وفي نسخة ع، وفي غيرها: اليمنى.

(٣) في نسخة ع: فرقها.



قوله: (وَبِسُلْطانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُورِ)

والسّلطان: مأخوذ من السلاطة وهي القهر وهو فُعلان يذكّر ويؤنّث ويجمع.

والسّلطان أيضاً: الحجة والبرهان وهو المعنى المراد هنا ولا يجمع لإجرائه مجرى المصدر.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [1] أي حجة ظاهرة خالية[2] من التّلبيس والتّمويه.

وقوله تعالى: ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [3] أي مُلْكِي وسلطنتي على الناس وأمري ونهيي، وعن ابن عباس: أي ضَلَّت عني حُجَّتي[4].

وقيل للخليفة: سلطان لأنه ذو السّلطان أي ذو الحجة، وقيل: لأن به تقام الحجج والحقوق.

وكل سلطان في القرآن فمعناه: الحجّة النيرة.

واشتقاقه، قيل: من السّليط وهو دهن الزيت لإضاءته.

والمراد بـ (**دهر الدهور**) هنا هو الأبد الذي لا ابتداء له ولا نهاية.

---

(١) سورة هود: ٩٦.

(٢) كذا في نسخة خ، وفي نسختي: أ ـ ش: مخلصة.

(٣) سورة الحاقة: ٢٩.

(٤) جوامع الجامع: ج٣ ص٦٢٧.

وفي دعوات المصباح: "ودهر الداهرين"[١] أي أبد الآبدين.

قال الجوهري: لا آتيك دهر الداهرين أي أبداً[٢].

والمعنى أنه: عليه السلام أقسم عليه سبحانه بحجته وبرهانه الغالبة أبد الدهر.

قال الجوهري: قولهم: دهر دهارير أي شديد مثل: ليلة ليلاء، ونهار أنهر، ويوم أيوم، وساعة سوعاء.

وفي الحديث: "لا تسبّوا الدهر فإن الدهر هو الله تعالى" لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه والحوادث فنهى صلوات الله عليه وآله وسلّم (عن)[٣] سبّه لأن فاعلها هو الله تعالى[٤].

وكلامهم مملوّ من نسبة أفعال الله تعالى إلى الدهر، قال كثير[٥]:

وكنت كذي رِجلين رِجل صحيحة ورِجل رمى فيها الزمان فشلّت

وقال آخر:

فاستأثر[٦] الدهر الغداة بهم والدهر يرميني ولا أرمي

---

(١) مصباح المتهجد: ص٤٥١ من دعاء ليلة الاثنين.

(٢) الصحاح: ج٢ ص٦٦١.

(٣) وردت في نسختي: م - خ.

(٤) الصحاح: ج٢ ص٦٦١-٦٦٢.

(٥) في المتن: لدى، والصحيح ما أثبتناه، راجع: الأمالي لعلم الهدى: ج١ ص٣٦.

(٦) في المتن: وأنت ترى الدهر الغداة منهم..، والصحيح ما أثبتناه، راجع: الأمالي لعلم الهدى: ج١ ص٣٦.



قوله: (وَحُمِدْتَ بِهِ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِين[1])

هنا مقامات: الأولى: الحمد:

قال النعماني في نهجه هو: الثناء بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على الأفعال الحسنة الاختيارية، فالثناء كالجنس يدخل تحته الجميل وغيره كما يقال: ذو ثناء حسن وذو ثناء غير حسن.

وتقييده بالجميل كالفصل ليخرجه عن غيره وتقييده بالتعظيم والتبجيل كفصل آخر ليخرج به الثناء الجميل على جهة الاستهزاء والتقريع كما يقال للبخيل: هذا من طيبة نفسه، هذا من كرمه، وكما يقال للمسيء: هذا من إنعامه، سأجزيه[2] على فعله، ومراده بذلك التهديد له والاستهزاء عليه.

وقوله: على الأفعال الحسنة كفصل آخر ليخرج به شيئان:

الأول: الصفات الحسنة التي ليست من فعله كحُسن خلقته وطول قامته فإنه يمدح على ذلك ولا يحمد لكون ذلك من غير فعله.

الثاني: ليخرج به الأفعال التي هي غير حسنة.

---

(١) في خصوص جمال الأسبوع: والأرض، وفي نسخة ع تتمته: وبكلمتك كلمة الصدق التي سبقت لأبينا آدم عليه السلام وذريته بالرحمة، واسألك بكلمتك التي غلبت كل شيء.

(٢) في نسخة خ بدله: جزاه على فعله.

وقوله: الاختيارية كفصل آخر (ليخرج)[١] به الفعل الغير الاختياري كالمكرَه على دفع الزكاة والصّدقة.

ومورده اللسان فقط وهو أعم من الشكر من وجه لتعلّقه بالنعمة مطلقاً سواء كانت النعمة على الحامد أو غيره وأما الشكر فهو الاعتراف بالنعمة على[٢] ضرب من التعظيم والإجلال لمنعمها عليه فمن هذه الحيثية يكون أخص ومن حيث إن مورده القلب واللسان يكون أعم منه[٣].

وقال الزمخشري: الحمد والمدح أخوان[٤].

لأن الحمد مقلوب المدح (كجبذ وجذب)[٥] وكقول الشاعر:

لا تحمدنّ امرءاً حتى تجربه ... ولا تذمنه من غير تجريب

فجعله بازاء الذم المقابل للمدح.

واعلم أن للحمد خواص:

(الأول)[٦]: كونه باللسان كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[٧] والقول لساني.

---

(١) في نسخة خ والمصدر.

(٢) في نسخة ع: مع.

(٣) نهج السداد في شرح الاعتقاد: ص٦ـ٨ مخطوطة.

(٤) الكشاف: ج١ ص٤٦.

(٥) كذا في نسخة م ـ خ، وفي نسخة أ: كجبن وجنب، والظاهر ما أثبتناه لأنه المتعارف بين العلماء كمثال للمقلوب المرادف.

(٦) كذا في نسخة خ.

(٧) سورة الأعراف: ٤٣.

الثاني: أن الحمد هو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها وأما الشكر فعلى النعمة فقط.

الثالث: أنه لا يشترط فيه سبق نعمة لوروده معها في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾[(١)] وبدونها في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾[(٢)].

وإنما صدّر العلماء في أوائل كتبهم بالحمد دون الشكر والمدح:

للتأسي به سبحانه في الفاتحة وغيرها.

ولقوله صلّى الله عليه وآله وسلم: "الحمد رأس الشكر".

قال الطبرسي: المعنى في كونه رأس الشكر:

ـ (الرابع)[(٣)]: إن الحمد محلّه اللسان ـ والذكر باللسان أجلى وأوضح وأدلّ على مكان النعمة من الشكر وأشيع للثناء على مولاها من الاعتقاد وعمل الجوارح[(٤)].

الرابع[(٥)]: إن الحمد يتناول النعمة الواصلة إلى الحامد وغيره ويتخصص الشكر بما يصل إلى الشاكر.

---

(١) سورة إبراهيم: ٣٩.

(٢) سورة الإسراء: ١١١.

(٣) كذا في نسخة خ، علماً بأن ما بين الشارحتين لم يرد في كلام الطبرسي بل الوارد:.. والمعنى في كونه رأس الشكر: أن الذكر باللسان أجلى ..

(٤) جوامع الجامع: ج١ ص٥٣.

(٥) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ: الخامس.

وللشكر خواص

الأولى: أنه يكون باللسان وهو حسن الثناء لما ورد في الحديث: "التحدّث بالنعم شكر"[١].

الثانية: أن يكون بالقلب لما ورد في الحديث: "إذا عرفت أن النعمة مني فقد رضيت ذلك منك شكراً"[٢].

الثالثة: أنه يكون بالجوارح كقوله تعالى: ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾[٣].

وقال الزمخشري في ربيعه:

للشكر ثلاث منازل: ضمير القلب، ونشر اللسان، ومكافأة اليد، وإليها أشار الشاعر بقوله:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا[٤]

أنه لا يعصيه بنعمة فيكون قد كفرها لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾[٥] أي بدّلوا شكر نعم الله وإلا فالخلق لا يقدرون على تبديلها[٦].

---

(١) زبدة التفاسير: ج١ ص١٣٥.

(٢) المحجة البيضاء: ج٧ ص١٥٢، وهذا خطاب الله تعالى للنبي موسى وداود عليهما السلام، وقال الفيض عليه الرحمة بعد ذكر الحديث المشار إليه: أقول: وهذا مروي في الكافي عن الصادق عليه السلام أيضاً وفيه عنه عليه السلام قال: من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها.

(٣) سورة سبأ: ١٣.

(٤) ربيع الأبرار: ج٥ ص٢٧٧.

(٥) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٦) في نسخة خ: على تبديل نعمه.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (١) أي شكر رزقكم يجعلونه التكذيب برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

الرابعة: أن الشكر يكون على النعمة خاصة والحمد يكون على النعمة وغيرها وأن الشكر يتخصص بما يصل إلى الشاكر والحمد يتناول النعم الواصلة إلى الحامد وغيره.

الخامسة: أن الشكر يستدعي سبق النعمة لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٢).

السادسة: أنه صرف كل عضو لما خُلق له فيصرف(٣) العبد كل جارحة من جوارحه إلى ما خُلقت من أجله فيصرف النظر إلى الاعتبار في مصنوعاته والبصر إلى تذكّر آياته واللسان إلى تعداد(٤) نعمائه وآلائه.

السابعة: أنه يصطاد به المفقود من النعم كقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٥).

الثامنة: أنه يُقيَّد به الموجود منها لما رواه الغزّالي: أن النعم أوابد كأوابد الوحش فقيدوها بالشكر(٦).

---

(١) سورة الواقعة: ٨٢.

(٢) سورة النمل: ٧٣.

(٣) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: صرف.

(٤) كذا في نسخة م ـ ع، وفي غيرهما: تعدد.

(٥) سورة إبراهيم: ٧.

(٦) لم أجد ما ذكره المصنف عن الغزّالي بنصه ولكن وجدت قريباً منه في: إحياء علوم الدين: ←

قال الهروي: الأوابد التي قد تأبّدت أي قد توحّشَت ونَفَرت من الإنس، وتَأبّدت الدّيار خلت من قُطّانها وتوحّشت، ومنه قولهم من: جاء بابِدَةٍ أي بكلمة أو خصلة يُنفر عنها ويُستوحش(١).

قال الراغب في ذريعته(٢): وأصل الشكر من عَيْنٍ شَكْرَي أي ممتلئة فالشكر هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه وفي هذا الوجه قيل: هذا أبلغ من الحمد لأن الحمد لا يقتضي الامتلاء.

قال: والشكر تصور المنعم عليه النعمة وإظهارها، وقيل: هو مقلوب عن الكَشْر أي الكشف ويُضادّه الكُفر من كَفْر الشيء، أي تَغْطيته.

المقامة الثانية: في ذكر السماء:

قال الجوهري: إنما يذكّر ويؤنّث ويجمع على أسمية وسماوات، والسماء كل ما علاك فأظلّك ومنه قيل لسقف البيت: سماء(٣).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾(٤) لفظها لفظ الواحد ومعناها

ج١٢ ص١٤٥ وفيه: ولذلك كان الفضيل بن عياض يقول: عليكم بملازمة الشكر على النعم، فقلّ نعمة زالت عن قوم فعادت إليه وقال بعض السلف: النعم وحشية فقيدوها بالشكر وفي الخبر: ما عظمت نعمة الله تعالى على عبد إلا كثرت حوائج الناس إليه فمن تهاون بهم عرّض تلك النعمة للزوال.

(١) الغريبين: ص٣٨ (أبد).

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الاصفهاني: ص١٩٨ الفصل الثاني: الشكر.

(٣) الصحاح: ج٦ ص٢٣٨١-٢٣٨٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٩.

الجمع ألا ترى أنه قال: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾.

وكل شيء ارتفع فقد سما، وقيل للسحاب: سماء لعلوّه قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[١] أي من السحاب.

وتجمع على أسمية وسُمى، وسموت وسميت ارتفعت مثل علوت وعليت، وإنما (السماء) ظهر الفرس لعلوّه[٢].

وبِرقع[٣] بالكسر اسماً للسماء السابعة، والرّقيع اسم لسماء الدّنيا[٤].

وفي العِلل: إن الله تعالى خلق السماوات من بخار الماء، والأرض من زبد الماء، والجبال من الأمواج[٥].

قلت: كأن البخار هنا عبارة عن الدُّخان المشار إليه في التنزيل بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾[٦] ومعنى استوى إلى السماء أي قصد لها.

وكل من فرغ من أمر وعمد إلى غيره قيل: استوى له وإليه، والمعنى: ثمّ دعاه داعي الحكمة إلى خلق السماء بعد خلق الأرض.

(١) سورة المؤمنون: ١٨.

(٢) كذا في النسخ من دون (السماء)، وفي الصحاح: ج٦ ص٢٣٨٢: والسماء: ظهر الفرس لارتفاعه وعلوه.

(٣) في نسخة أ: يرقع بالياء، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للمراجع منها: الصحاح: ج٣ ص١١٨٥، القاموس المحيط: ج١ ص١٤ وغيرهما، وينقل اللفظ على أحد وزنين إما بِرقِع على وزن زِبرِج أو بِرقَع بفتح القاف وهو وزن غريب.

(٤) الصحاح: ج٣ ص١١٨٥.

(٥)علل الشرائع: ج٢ ص٥٩٣ الباب٣٨٥ ح٤٤.

(٦) سورة فصلت: ١١.

وفي كتاب ملاحم الفتن: أنه تعالى خلق الأرض من زبد الماء وخلق من ذلك الزَّبَد ناراً وأوحى إلى تلك النّار فأحرقت فصيّرت[١] أرضاً وارتفع من تلك الأرض دُخان فَسَمكه سماء وكان خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام فخلق الأرض والجبال في يومين وقدّر فيها أقواتها أي أرزاق أهلها ومنافعهم ومعايشهم في تتمة أربعة أيام وخلق السماوات السبع في يومين.

وقوله: ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾[٢] أي خلق في كل سماء ما أمر به فيها ويدبّره[٣] من خَلْق الملائكة والنيّرات وغير ذلك.

وقوله تعالى في سورة هود: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾[٤] دلالة على أنّ العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السماوات والأرض.

وفي كتاب مفاتيح الغيب: قيل: إن السماء أفضل من الأرض لأنها متعبّد[٥] الملائكة، وما فيها بقعة عصي الله فيها، ولقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾[٦]، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾[٧] ولكثرة تقديمها عليها[٨].

---

(١) كذا في نسخة أ، وفي نسخة م: فصيره.

(٢) سورة فصلت: ١٢.

(٣) كذا في النسخ وفي جوامع الجامع: ج٣ ص٢٦١: ودَبَّره.

(٤) سورة هود: ٧.

(٥) في المتن: مقعد، والظاهر صحة ما اثبتناه كما ورد في المصدر.

(٦) سورة الأنبياء: ٣٢.

(٧) سورة الفرقان: ٦١.

(٨) تفسير الرازي: ج٢ ص١٠٥.

وزيّن الله السماء بسبعة أشياء: المصابيح، والشمس، والقمر، وبالعرش: ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [(١)]، وبالكرسي: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [(٢)]، وباللوح: ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [(٣)]، وبالقلم: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [(٤)].

فهذه سبعة: ثلاثة منها ظاهرة، وأربعة خفيّة علمت بالدلائل السمعية من الكتاب والأخبار وسمّى الله تعالى السماء بأسماء وهي تدل على عِظَمِ أمرها كالسقف المحفوظ والسّبع الطّباق والسّبع الشّداد.

وقيل: الأرض أفضل:

لأن الله تعالى وصف بها بقاعها بالبركة ﴿ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [(٥)]، ﴿ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ [(٦)] ووصف أرض الشام بالبركة ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأرض وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [(٧)].

فإنه تعالى خلق منها الأنبياء المكرمين: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ [(٨)] ولم يخلق من السماوات شيء لقوله تعالى: ﴿ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ [(٩)].

---

(١) سورة التوبة: ١٢٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٣) سورة البروج: ٢٢.

(٤) سورة القلم: ١.

(٥) سورة آل عمران: ٩٦.

(٦) سورة الإسراء: ١.

(٧) سورة الأعراف: ١٣٧.

(٨) سورة طه: ٥٥.

(٩) سورة الأنبياء: ٣٢.

لأنه تعالى أكرم نبيّه بها في قوله صلّى الله عليه وآله وسلم: "جُعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً"[١].

وهنا فائدتان:

الأولى: قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾[٢] أي وسع علمه السماوات والأرض روي ذلك عنهم عليهم السلام، وسُمِّي العلم كرسياً تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم، وقيل: كرسّيه ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك، وقيل: الكرسي سرير دون العرش دونه السماوات والأرض[٣].

وفي الحديقة: عن ابن عباس رضي الله عنه: العرش أعظم من الكرسي وأن سبع سماوات وسبع أرضين من تحت الكرسي كمربض عنز في جنب سبع سماوات وسبع أرضين، وأن الكرسي من تحت العرش كحلقة صغيرة من حلق الدّرع في أرض فيحاء[٤].

والعرش من جوهرة خضراء له أربعة أركان لكل ركن ثلاثمائة ألف وستون ألفا من قائمة[٥] الياقوت الأحمر طول كل قائمة منها ثلاثمائة وستون ألف عام.

وما بين القائمتين خَفَقان الطير المُسرع ثمانين ألف عام[٦]، وحملة العرش ما بين

---

(١) وسائل الشيعة: ج٥ ص١١٨ ب١ من أبواب مكان المصلي ح٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٣) جوامع الجامع: ج١ ص٢٣٥.

(٤) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني: ج٢ ص٥٤٦، وقد رفعه إلى النبي صلّى الله عليه وآله.

(٥) كذا في النسخ وفي نسخة ع: قائمة من.

(٦) زبدة التفاسير: ج٦ ص١١٧.

شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه سبعمائة عام(١).

وفي رواية أخرى عن ابن عباس: حملة العرش كعب أحدهم إلى أسفل قدمه خمسمائة عام(٢).

وقال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾(٣) قال: روي اليوم إنّهم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيّدهم الله تعالى بأربعة أخرى فيكونون ثمانية(٤).

وفي كتاب الاعتقاد: إنّهم ثمانية من الملائكة لكّل واحد منهم ثمانية أعين، كلّ عَيْن طباق الدنيا: واحد منهم على صُورة ابن آدم، يسترزق الله لولد آدم، وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله للبهائم، وواحد منهم على صورة الأسد يسترزق الله للسباع، وواحد منهم على صُورة الدّيك يسترزق الله للطير، وهم اليوم هؤلاء الأربعة فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية(٥).

وقال الضّحاك: هم ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله لكل ملك منهم أربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعل طول كل قرن خمسمائة عام والعرش على قرونهم وأقدامهم في الأرض(٦) السُفلى ورؤوسهم في السَّماء العليا(٧).

---

(١) مجمع الزوائد: ج١ ص٨٠.

(٢) كتاب العرش لابن أبي شيبة: ص٦٥ ح٢٦.

(٣) سورة الحاقة: ١٧.

(٤) مجمع البيان: ج١٠ ص١٠٨.

(٥) الاعتقادات: ص٤٥-٤٦ باب الاعتقاد في العرش.

(٦) كذا في المرجع، وفي نسخة أ: الشرع.

(٧) روضة الواعظين: ص٤٧ قال: وروي من طريق المخالفين..

وفي تفسير عليّ بن ابراهيم، وكتاب الاعتقاد للشيخ (الصدوق)[١]: إنّ العرش عبارة عن العلم وحملته أربعة من الاوّلين: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأربعة من الآخرين: محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام[٢].

الثانية: اعلم: إن الله سبحانه لم يخلق خلقاً أكثر[٣] من الملائكة فقد روي: إنّ الله تعالى يخلق كل يوم سبعين ألف ملك[٤]، وكلّ قطرة تنزل من السماء معها مَلَك[٥].

وفي كتاب غرر الدلائل[٦]: إنّ بني آدم عُشْر الجنّ، وهُما عُشر حيوان البرّ، وهُم

---

(١) في المتن: (الطوسي) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص٣٨٤، الاعتقادات: ص٤٦ باب الاعتقاد في العرش.

(٣) في نسخة ع وفي غيرها: أكبر.

(٤) روى الشيخ الجليل ابن قولويه في كامل الزيارات ص٢٢٤ ح٣٣٠: عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة، وانه ينزل من السماء كل مساء سبعون الف ملك يطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي صلّى الله عليه وآله فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل ان تطلع الشمس، ثم تنزل ملائكة النهار سبعون الف ملك، فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس.

(٥) الكافي: ج٨ ص٢٣٩ ح٣٢٦.

(٦) ذكر المتتبع المحقق الطهراني في الذريعة: ج١٦ ص٤٠ موردين لهذا العنوان كلاهما محتمل في هذا المقام:

←

عُشْر الطيُور، وهؤلاء كلّهم عُشر حيوان البحر، وهؤلاء كلّهم عُشْر ملائكة الارض، وهؤلاء كلّهم عُشر ملائكة السّماء الاولى، وهؤلاء كلهم عُشر ملائكة السماء الثانية، وعلى هذا الترتيب إلى السماء السابعة ثم كل هؤلاء في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثمّ هؤلاء كلهم عُشْر سُرادق من سُرادقات العرش التي عددها ستمائة ألف سُرادق، إذا (قوبل)[١] سُرادق منها السماوات والارض لكانوا عنده شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً ثمّ كلّ هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر هذا سوى الملائكة الذين هم أشياع إسرافيل، والذين هم جنود جبرئيل، وما من مقدار موضع قدم في السماوات إلا وفيه ملك ساجد وراكع قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[٢].

الثالثة[٣]: في ذكر الأرض قال الجوهريّ وهي: مؤنثة، وتجمع على: أرضين، وقد تجمع (على)[٤] أروض، (والأراضي)[٥] على غير قياس[٦].

→

الأول: غرر الدلائل في شرح القصائد السبع العلويات للشيخ الأجل محفوظ بن وشاح الحلي توفي بعد سنة ٦٧٦هـ.

الثاني: غرر الدلائل والآيات في شرح السبع العلويات لتلميذ المتقدم السيد أبو المحاسن ابن حماد الحسيني توفي سنة ٧٢٧هـ.

(١) كذا استظهرت العبارة بما يقرب لما ورد في المراجع منها: تفسير الرازي: ج٢ ص١٦٢.

(٢) سورة المدثر: ٣١.

(٣) أي المقامة الثالثة.

(٤) في نسخة م.

(٥) في نسخة م وقريب منه في المصدر.

(٦) انظر: الصحاح: ج٣ ص١٠٦٣ـ١٠٦٤.

وقال الحريري في درته: لا يجمع الأرض على أراضي بل أرَضون بفتح الرّاء لأنّ الأرض ثلاثية والثلاثية لا تجمع على أفاعل[١].

قلت: وقد جمعها العلاّمة في قواعده على أراضي[٢]، وكذا عبد الرشيد في تلخيصه، والمُطَرِّزي في مغربه، وغيرهم.

وفي كتاب الاحتجاج عن الصّادق عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الأرض قبل السّماء ووضعها على الحوت والحوت على الماء والماء في صخرة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثّرى والثرى على الرّيح العَقيم والرّيح على الهواء والهواء تمسكه القُدرة وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظّلمات وما وراء ذلك (سعة)[٣] ولا ضيق ولا شيء يتوهم[٤].

وقيل: غير ذلك، والله أعلم.

إذا عرفت ذلك فهُنا أبواب:

الباب الأول: في تقسيم الأقاليم

قال عبد الرّشيد في تلخيصه: والمعمور من الأرض رُبعها وهذا الرّبع مشتمل على البحار والجزائر والأنهار والمفاوز والجبال والقرى والبُلدان على أنّ فيه قطعة غير مسكونة من فرط البرد وتراكم الثّلج.

---

(١) درّة الغواص: ص٥٠.

(٢) قواعد الأحكام: ج٢ ص٢٦٦، قال: في إحياء الموات: المشتركات أربعة ينظمها أربعة فصول: الأول: الأراضي..

(٣) كذا في المصدر وهو الظاهر من السياق، وفي نسختي أ ـ م: سبعة.

(٤) الاحتجاج: ج٢ ص١٠٠.

قال: وهذا الرّبع قسموه أقساماً سبعة كل قسم يسمّى إقليماً طولها من (المغرب إلى المشرق)[١] وعرضها من الجنوب الى الشّمال وما وراء الإقليم السابع[٢] في ناحية الشمال تحت مدار بنات نعش لا يمكن أن يتولّد فيه الحيوان ولا النّبات لفرط البرد لأنّ ستة أشهر هناك شتاء وليل فيظلم الهواء ظلمة شديدة ويجمد الماء، في مقابلها من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستّة أشهر صيفاً ونهاراً فيحمى الهواء ويصير سمُوماً يحرق الحيوان والنّبات وأمّا جانب المغرب فيمنع البحر المحيط السّلُوك وأمّا جانب المشرق فيمنعه الجبال والبحار والنّاس مَحصورون في هذه الأقاليم السّبعة[٣].

قال ابن الجوزي في كتابه شذور العقود: فالأقاليم: الأول إقليم بلاد الهند، والثاني إقليم الحجاز، والثالث إقليم مصر، والرّابع إقليم بابل وهو أوسط الأقاليم وأعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سُرّة الدّنيا، والاقليم الخامس بلاد الرُّوم والشّام، والسّادس بلاد التّرك، والسّابع بلاد الصّين[٤].

قال (السّيد حيدره)[٥] في كتابه نزهة العقول[٦]:

---

(١) كذا في المتن، وفي الأصل: كأنه بساط مفروش من الشرق إلى الغرب طولاً.

(٢) في الأصل: وهذه القسمة ليست قسمة طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الأولون الذين طافوا بالربع المسكون من الأرض ليعلموا بها حدود الممالك والمسالك مثل افريدون النبطي واسكندر الرومي واردشير الفارسي، وإذا جاوزوا الأقاليم السبع فمنعهم من سلوكها البحار الزاخرة والجبال الشامخة والأهوية المفرطة التغير في الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش.

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد: ص١٢ـ١٤.

(٤) شذور العقود: ص٣٧ ذكر الأقاليم.

(٥) كذا ولم يظهر لي المقصود، ولعله تصحيف لما سيأتي.

(٦) الظاهر أنه: نزهة العقول والألباب في معرفة الأوائل والأسباب لعلي بن أحمد بن علي الجندي اليمني وقد فرغ من كتابه سنة ٧١٤هـ.

الإقليم الأول (الهند) طوله ألف وستمائة فرسخ وعرضه مائتان وخمسون.

وطول الثاني (الحجاز) ألف وثلثمائة فرسخ وعرضه كالأول.

وطول الثالث (مصر) ألف وسبعمائة وثلاثة وثلاثون فرسخاً وعرضه مائتان وثلاثون.

وطول الرابع (بابل) ألف ومائتان وعرضه مائة وثمانون.

وطول الخامس (الروم) ألف وثمانمائة وخمسة وثلاثون وعرضه مائة وخمسون.

وطول السادس (الترك) ألف وثمانمائة وعرضه مائة وثلاثون.

وطول السابع (الصين) ألف وثلثمائة وعرضه مائة وعشرون.

الباب الثاني: في ذكر الجبال

في الإقليم الأول (الهند) من الجبال تسعة عشر جبلاً منها: جَبَل سرانديب طوله مائتان ونيف وستّون ميلاً.

وفي الإقليم الثاني (الحجاز) سبعة وعشرون جَبَلاً منها: جبل كرمان وطوله ثلثمائة ونيف وثلاثون ميلاً.

وفي الإقليم الثالث (مصر) أحد وثلاثون جبلاً.

وفي الرّابع (بابل) أربعة وعشرون جبلاً: جبل الثلج بدمشق طوله ثلثمائة (وثلاثون ميلاً)[1]، وجبل اللُّكَام وطوله مائة ميل، وجبل متصل بحلوان وطوله مائة وخمسة وعشرون ميلاً.

(١) كذا في المرجع، وفي نسخة أ: وثمانون جبلاً. والظاهر صحة ما أثبتناه.

وفي الإقليم الخامس (الروم) تسعة (وعشرون)[١] جبلاً.

وفي الإقليم السادس (الترك) أربعة وعشرون جبلاً.

وكذلك السّابع (الصين).

فجميع ماعرف من الجبال مائة وثمانية وسبعون[٢] جبلاً[٣].

وجبل العَرْج الذي بين مكّة والمدينة يمضي إلى الشّام حتى يتّصل بلبنان ثمّ يتصل بجبال أنطاكية ويسمّى هناك جبل اللُّكَام.

والجبل الذي أُهبط عليه آدم عليه السلام وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في ذكر جزيرة سرانديب.

وجبل الروم الذي فيه السّد طوله سبعمائة فرسخ وينتهي إلى البحر المظلم.

وذكر بعض العلماء[٤] أن إقامة البنيان في الجو أطول ما يمكن مقدار ميلين وأن هذا مبلغ أعلى الجبال، وغاية البحار المرتفع من الأرض.

الباب الثالث: في ذكر القلاع

وهي كثيرة منها:

قلعة ابن عمارة: وهي قلعة منيعة على بحر فارس وليس بجميع فارس أحصن منها.

---

(١) كذا في المرجع، وفي نسخة أ: عشراً. والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٢) كذا في نسخة أ، وفي المرجع: وتسعون، والصحيح ما أثبتناه..

(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١ ص١٤٩-١٥٠.

(٤) كذا في المنتظم: ج١ ص١٣١ وتتمة العبارة: فإنه مبلغ أعالي الجبال على استقامتها بغير تقريح ولا تدريج.

ويقال: إن صاحبها هو الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[١].

قاله ابن حوقل في المسالك والممالك[٢].

فائدة: قال صاحب أغاني التهاني[٣]:

أنشدت في وقتٍ بدمشق علاء الدين بن سالم[٤] (موقع غيره)[٥] قول بعضهم[٦]:

قد قلت إذا سار السفين بهم ... والبين ينهب مهجتي نهبا

لو أن لي ملكا[٧] أصول به ... لأخذت كل سفينة غصبا

فكتبها مني ثم (لقيني)[٨] بعد أيام وقال: لو قال هكذا لكان أحسن وأنشدني لنفسه:

---

(١) سورة الكهف: ٧٩.

(٢) المسالك والممالك: ص٤٠.

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بابن أبي حجلة التلمساني كان له اليد الطولى في الشعر والأدب توفي ٧٧٦هـ.

(٤) لعلّه الشيخ علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري إمام مشهد علي عليه السلام من جامع دمشق توفي سنة ٧٢١هـ.

أقول مشهد علي عليه السلام من المشاهد المشهورة والمنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وله قصة لطيفة راجعها في كتاب: مشاهد ومزارات آل البيت عليهم السلام في الشام: ص١٥ـ١٧.

(٥) كذا في النسخ، أقول: وفي كتاب الحدقة للمصنف ونسخة ع: موقع عزه (غزه).

(٦) وهو محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخبّاز البلدي وكان أمياً إلا أنه كان حافظاً للقرآن الكريم ويقتبس منه وكان يتشيّع انظر: الوافي بالوفيات: ج٢ ص٤٣.

(٧) كذا وفي نور الحدقة: عزّاً.

(٨) في نور الحدقة ونسخة ع.

سـارت سـفاينهم بـأبحر مقلـتي وتتـابعوا فجمعـوا[١] ركبـا

لو كنت أملك حبس فيض[٢] مدامعي لأخـذت كـل سـفينة غـصبا

وقول الكفعمي عفا الله عنه أجمع في الاقتباس وهو:

لـو كنـت شـاهدتهم وسـفنهم شـرقا سَـرَت لرددتهـا غربـا

حقـاً وكنـت وراءهـم ملكـا وأخـذت كـل سـفينة غـصبا[٣]

قلت: الاقتباس في علم البديع هو أن يُضمّن المتكلم كلامه كلمة أو آية من كتاب الله كقول الحريري[٤]:

إلا كلمـح البـصر أو هـو أقـرب حتـى أنـشد فـأغرب

وكقول الكفعمي عفا الله عنه:

رأيتهـا تتهـادى في أزقّتنـا والـصّدر منـشرحٌ والقلـب في جَـذَل

سـألتها الوصل قالت: في غداة غد فقلت: قد خلق الإنسان من عَجَل[٥]

---

(١) في نسخة ع: فتجمعوا.

(٢) في نسخة ع: فيض حسن.

(٣) نور حدقة البديع للمصنف ص٣٨٤ـ٣٨٥ (الاقتباس) ـ مخطوطة، قال:
ومنها ما ذكرناه في كتابنا صفوة الصفات في شرح دعاء السمات قال شهاب الدين ابن أبي حجلة المغربي صاحب كتاب أغاني التهاني: أنشدت في وقت بدمشق علاء الدين ابن سالم موقع عزه قول بعضهم: قد قلت إذا سار السفين بهم..

(٤) في مقاماته المقامة الثانية (الحلوانية): ص٣٠، ومعنى (أغرب) أي أتى بالغريب، ومنه: ما قاله الشهيد الثاني في الروضة في آخر باب العيوب من كتاب النكاح: وأغرب القطب الراوندي..

(٥) نور حدقة البديع: ص٣٨٥ مخطوطة.

ومنها: قلعة ماردين، قال ابن الجوزي في كتابه شذور العقود: إنها أُسست في أربعين سنة ويدخّر فيها مؤن أربعين سنة فلا يتغير وفيها كثير من العيون العذبة(١).

وقال عبد الرشيد في تلخيصه: ليس في الأرض أحسن من قلعة ماردين ولا أحكم ولا أعظم، قدامها رَبَض(٢) عظيم فيه أسواق ومدارس ورُبُط، ودورهم كالدّرج كل دار فوق أخرى، وكل درب(٣) مشرفة على ما تحتها(٤).

ومنها: قلعة اَلَموت: وهي قلعة حصينة بين قزوين وبحر الخَزَر على قُلّة جبل، وحولها وِهاد لا يمكن نصب المنجنيق عليها ولا النشاب يبلغها، وهي كرسي مُلك الاسماعيلية، ينسب إليها الحسن الصبّاح(٥).

ومنها: قلعة الشرف(٦): وهي قلعة حصينة باليمن لا يمكن استخلاصها قهراً ولا الوصول إليها لأنها بين جبلين(٧) في مضيق لا يسع إلا رجل واحد مسيرة يوم وبعض آخر(٨).

ومنها: (حصن)(٩) الطاق: وهو حصن حصين بطبرستان، وهو نقب في موضع

---

(١) شذور العقود: ص٤٠ ذكر القلاع والأبنية العجيبة.

(٢) الرّبض: سور المدينة وما حولها، وقيل: الفضاء حول المدينة. انظر: تاج العروس: ج١٠ ص٥٣.

(٣) كذا وفي نسخة ع: دار.

(٤) آثار البلاد: ص٢٥٩ـ٢٦٠.

(٥) آثار البلاد: ص٣٠١، سميت بذلك إما لأن أصلها بلسان الديلم (إله أموت) أي عش العقاب، وإما بتاريخها لأنها بنيت سنة ٤٤٧ هـ وهي بحساب الحروف: موت.

(٦) في نسخة ع: المشرف.

(٧) في المصدر: بين جبال.

(٨) آثار البلاد: ص٥٨.

(٩) في نسخة أ: جسر، والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق للمصدر.

عال في جبل (صعب)[١] المسالك، والنقب يشبه باباً صغيراً فإذا دخله الإنسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة، ثم يخرج إلى موضع واسع شبيه بمدينة قد أحاطت به الجبال من جميع الجوانب وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة[٢].

الباب الرابع: في ذكر الجزائر البحرية

وهي كثيرة: فمنها: جزيرة الأندلس وقد مرّ ذكرها على الحاشية عند ذكر بحر بنطس.

فائدة: قال عبد الرشيد في تلخيصه: وفي وسط بلاد الأندلس (قرطبة)[٣] وهي مدينة عظيمة كانت سرير ملك بني أمية دورتها أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان[٤].

بها معدن الفضة، والتوتيا، والشاذنج (وهو حجر)[٥] يقطع الدم، يقال: إن قيمة كل واحد خمسين ديناراً.

وفي شرقي الأندلس شاطبة مدينة كبيرة ينسب إليها الشاطبي المغربي[٦].

ومنها: قبرس: وهي جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوماً يجلب

---

(١) وردت في نسخة م والمصدر.

(٢) آثار البلاد: ص٣٥٦.

(٣) في بعض النسخ مرطية، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) آثار البلاد: ص٥٥٢.

(٥) كذا في المتن، وفي الأصل: والشادنج والحجر الذي يقطع الدم.. آثار البلاد: ص٥٠٣، وفي ص٥٥٢ في بيان حال قرطبة: وبها جبال معدن الفضة ومعدن الشادنج وهو حجر يقطع الدم ومعدن حجر التوتيا ومعدن الشبوب وتجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها تبلغ خمسمائة دينار لحسن شكلها وألوانها وعلوها وصحة قوائمها.

(٦) آثار البلاد: ص٥٣٩.

منها اللاذن الجيّد، وزاجها أفضل الزاجات[١].

ومنها: جزيرة واق واق، قيل: إنها ألف وستمائة جزيرة[٢].

وقال السخاوي في خواصّه[٣]: إنها سميت واق واق لأن أهلها يسمعون من شجرها واق واق، قيل[٤]: وهي جزيرة كثيرة الذهب حتى أن أهلها يتخذون منه سلاسل كلابهم وأطواق قرودهم.

ومنها: صِقِلِّيّة: وهي جزيرة عظيمة من جزائر المغرب، مسيرة[٥] سبعة أيام، كثيرة القرى والمواشي من الخيل والبغال والحمير والنعم والحيوانات الوحشية، بها معدن الذهب والفضة والحديد والرصاص والنحاس والزئبق والنوشادر والكحل والزاج وبها المياه والأشجار والفواكه لا تنقطع شتاء ولا صيفاً وأرضها ينبت الزعفران[٦].

ومنها: سرانديب: وهي جزيرة عظيمة بأقصى بلاد (الهند)[٧] ثمانون فرسخاً في

---

(١) آثار البلاد: ص٢٤٠. أقول: الزاج: من الأدوية، راجع: لسان العرب: ج٢ ص٢٩٣، اللاذن: من العلوك وهو نوع من الدواء وقيل: هو ندى يسقط على الغنم في بعض جزائر البحر. لسان العرب: ج١٣ ص٣٨٥.

(٢) آثار البلاد: ص٣٣ وقال: بأنها في بحر الصين وتتصل بجزائر زانج والمسير إليها بالنجوم.

(٣) في عموم النسخ: الحاوي، وفي نسخة ع كذلك لكن شطب عليه وأُبدل في الهامش بكلمة: السخاوي، إلا أني لم أجد له ذكراً في كتاب مؤلفات السخاوي لأبي عبيدة وأبي حذيفة طبعة دار ابن حزم ـ بيروت، الأولى سنة ١٩٩٨م، وعلى كلٍ فمضمون ما نقله المصنف عنه تجده في آثار البلاد: ص٣٣، ويؤيد ما أثبتناه ما يرد في آخر الكتاب في فهرس الكتب التي اعتمد عليها المصنف.

(٤) وهو محمد بن زكريا الرازي كما عن الآثار، راجع المصدر السابق.

(٥) كذا وفي المصدر: وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام.

(٦) آثار البلاد: ص٢١٥.

(٧) كذا في نسخة أ وفي معجم البلدان، وفي آثار البلاد: الصين.

مثلها، بها مجوس ومسلمون، بها أنواع الافاوية(١) ودابة المسك وأنواع اليواقيت ومعدن الذهب ومغاص اللؤلؤ، وبها الجبل الذي أُهبط عليه آدم عليه السلام وأثر قدمه فيه وقد مسحوا أثر القدم فإذا هو سبعون ذراعاً، وعلى هذا الجبل شبيه بالبرق لا يذهب شتاء ولا صيفاً، وعلوه الياقوت الأحمر يحدره السيل منه وفي واديه الماس الذي يقطع الأحجار كلها وعلى هذا الجبل العود والفلفل ودابة الزَّبَاد ودابة المسك(٢).

وهذه سرانديب داخلة في جزيرة سيلان ودور جزيرة سيلان ثمانمائة فرسخ وبها مدن وقرى كثيرة يجلب منها الصندل والسُّنبل والبقم وسائر العقاقير(٣).

ومنها جزيرة الرامني: وهي في بحر الصين بها أناس كلامهم لا يفهم لأنه مثل الصفير، طول أحدهم أربعة أشبار، شعورهم زغب حمر، يتسلّقون على الأشجار وبها الكركدن وجواميس لا أذناب لها، وبها من الجواهر والافاوية ما لا يحصى(٤).

---

(١) وهي أنواع من البهارات الطيبة والتي تستخدم كدواء أحياناً كالدارصيني، الفلفل، الكروياء، القرفة، الزنجبيل، الخولنجان.

(٢) معجم البلدان: ج٣ ص٢١٦، آثار البلاد: ص٤٢-٤٣.

أما دابة الزباد فهي من الحيوانات التي تشبه القطط جداً لكن يشبه النمس في كون أفواهها بارزة ولها غدد تفرز مادة الزباد وهي مادة ذات رائحة نافذة تستخدم في تثبيت روائح العطور.

وأما دابة المسك فهي من أصناف المعز بل هي أشبه بالغزلان ولها صرر يجتمع فيها الدم ومنها يكون المسك.

راجع كتاب: نزهة المشتاق: ج١ ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣) آثار البلاد: ص٨٣. والبَقّم: قال الجوهري في صحاحه: ج٥ ص١٨٧٣: صبغ معروف وهو العَنْدَم.

(٤) آثار البلاد: ص٢٩.

والكركدن يسمّى الحمار الهندي وهو دون الجاموس له قرن واحد في وسط جبهته غلظه نحو من شبرين ليس بطويل جداً يقتل به الفيل وزعموا أنه يرفعه على قرنه ولا يشعر به حتى ينقطع على الأيّام، وهو محدد الرأس صلب أملس وإذا نشر طولاً خرج منه الصور بياض في سواد كالغزلان والطواويس وأنواع الطير والشجر وصور بني آدم، يتخذون منه صفائح على سرر الملوك وأساطينهم، وهو شديد العداوة للإنسان إذا اشتم رائحته أو سمع حسّه طلبه فإذا أدركه قتله ولا يأكل منه شيئاً، ويزعم الهند[١] أنه إذا كان في بلاد لم يدع فيها شيئاً من الحيوان حتى يكون بينه وبينه فرسخ[٢] هيبة له وهرباً منه ويزعمون أن مدة حمله سبع سنين[٣].

ومنها جزيرة زانج: وهي في حدود الصين مما يلي الهند، بها شجر الكافور الشجرة تظل مائة إنسان، وبها صنف من السنانير لها أجنحة كالخفاش، وبها دابة الزَّبَاد وهي شبيهة بالهر، وبها حيّات عظام تبلع البقر، وبها قردة بيض كبار كأمثال الجواميس، بها ببغاء بيض وحمر وصفر يتكلمن بأي لغة تكون، وبها طواويس رقط وخضر[٤].

ومنها جزيرة النساء: وهي في بحر الصين بها نساء ولا رجال معهن، وأنهن يلقحن من الريح ويلدن نساء مثلهن، وقيل: إنهن يلقحن من ثمرة شجرة عندهن يأكلن (منها)[٥] فيلقحن وتلدن مثلهن به[٦].

---

(١) كذا والظاهر: أهل الهند.

(٢) في المصادر: مائة فرسخ.

(٣) ربيع الأبرار: ج٥ ص٣٩٤، حياة الحيوان: ج٢ ص٣٧٠ـ٣٧١.

(٤) آثار البلاد: ص٣٠ـ٣١.

(٥) وردت في المصدر.

(٦) آثار البلاد: ص٣٣.

الباب الخامس: في ذكر البلاد المتسعة في الأرض

بلاد السودان: ينتهي شمالها إلى أرض البربر وجنوبها إلى البراري وشرقها إلى الحبشة وغربها إلى البحر المحيط وهم عراة لا يلبسون شيئاً من شدة الحر، منهم مسلمون وكفار، أرضهم منبت الذهب، بها الكركدن والفيل والزرافة[١].

ورأيت في تلخيص الآثار: إن رأسها كرأس الإبل وقرنها كقرن البقر وأسنانها كأسنانه وجلدها كجلد النمر وقوائمها كقوائم البعير وأظلافها كأظلاف البقر[٢] وذنبها كأذناب الظباء ورقبتها طويلة جداً ويداها طويلتان ورجلاها قصيرتان[٣].

ورأيت في وفيات الأعيان: أنها تتولد من ثلاث حيوانات: الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع (فيقع الضبعان على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع)[٤] فإن كان الولد ذكراً وقع على البقرة الوحشية فتأتي بالزرافة، ولذلك قيل: إنها الزرافة، والزرافة في الأصل الجماعة فلما ولدت من جماعة سميت بذلك، والعجم يسمونها اشتركاو(بلنك)[٥] لأن الأشتر الجمل والكاو البقر (والبلنك) الضبع[٦].

وبها أشجار عظيمة، أهلها يتخذون بيوتهم على الأشجار العظام وجميع

---

(١) آثار البلاد: ص٢٤.

(٢) في المتن: الابل، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) آثار البلاد: ص٢٠.

(٤) ورد ما بين الهلالين في المصدر.

(٥) في المتن: (بكبك) في الموردين والظاهر صحة ما أثبتناه فيهما.

(٦) وفيات الأعيان: ج٤ ص٤٠٠.

قماشهم وطعامهم في تلك البيوت لئلا تفسده الأرضة لأنها بأرضهم كثيرة[١].

وفي جنوب المغرب من أرضهم بلاد التّبْر يخرجون أهلها عند طلوع الشمس ويلتقطونه وبالنهار يكون في السراديب لشدّة الحر[٢].

ومنها بلاد الحبشة: وهي أرض واسعة شماليها الخليج البربري وجنوبها بلاد (التبر)[٣] وشرقيها الزنج وغربيها البجة، سود الألوان لشدّة الحرّ، بها مسلمون ونصارى والنصارى أكثر، بلادهم قليلة الزرع لعدم الماء وقلة المطر وعندهم الموز والعنب والرمان ولباسهم الجلود، وعندهم الفيل والزرافة، مركوبهم البقر يركبونها بالسرج واللجام مقام الخيل[٤].

ومنها بلاد الزنج: وهي مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها الفيافي وشرقها النوبة وغربها الحبشة، وهم من شرار الناس قد اختصوا[٥] بأمور: سواد اللون وفطس الأنف وغلظ الشفتين وتشقق اليد والكعب ونتن الرائحة وكثرة الطرب وقلة العقل وأكل بعضهم بعضاً وأكلهم لحوم العدو ودوابهم البقر يحاربون عليها، أرضهم شديدة الحرّ، بها ذهب كثير، ولا يسلم أحد منهم من الجرب، اصطيادهم الفيل وتجاراتهم على عظامها لأن الفيلة الوحشية بها كثيرة وأكثر أنيابها خمسون منّاً إلى مائة منّ[٦]، وحلّيهم من الحديد وجميع السودان من ولد كوش بن كنعان بن

---

(١) آثار البلاد: ص٢٤، قال: حدثني الفقيه علي الجنحاني المغربي أنه شاهد تلك البلاد، ذكر..

(٢) آثار البلاد: ص١٨ بلاد التّبْر.

(٣) كذا وفي الأصل بدله: البرّ.

(٤) آثار البلاد: ص٢٠.

(٥) قال القزويني في آثاره ص٢٢: زعم الحكماء أنهم شرار الناس. قال جالينوس: الزنج خصصوا..

(٦) المَنّ: وحدة للوزن تختلف بحسب اختلاف البلدان فهنالك: المَنّ الشاهي والعراقي والتبريزي وغيرها.

حام بن نوح عليه السلام[١].

ومنها بلاد النوبة: وهي أرض واسعة (شرقي النيل)[٢]، أهلها نصارى، لهم ملك يوهمهم أنه لا يأكل يدخلون عليه الطعام سرّاً فإن عرف بذلك أحد من رعيته قتله، وهم يعتقدون فيه أنه يحيي ويميت[٣].

ومنها بلاد الصين: وهي مسيرة شهرين وبها ثلاثمائة مدينة كثيرة المياه والأشجار أهلها أحسن الناس صورة وأحذقهم بالصناعات الدقيقة وهم عبدة أوثان ومجوس وبها دابة المسك، والطاليقون[٤]، والهرة لا تلد بها، وذكروا أن بغياضها إنسان يصيح صياح القردة وله وبر كوبرهم ويداه تنالان ساقيه إذا بسطهما قائما يثب من شجرة إلى شجرة، وبها الغضائر الصينية[٥] قالوا: إنه يترشح السم منها[٦].

ومنها (سَنْدَابِل)[٧]: قصبة بلاد الصين ودار مملكتها بها الماء والبساتين والفواكه وأنواع الطيب والجواهر وأهلها حسان الوجوه قصار القدود عظام الرؤوس، لباسهم الحرير وحليّهم عظام الفيل، وأبوابهم آبنوس، وهم عبدة أوثان ومجوس. قاله عبد الرشيد في تلخيصه[٨].

---

(١) آثار البلاد: ص٢٢ـ٢٤.

(٢) في الأصل: جنوبي مصر وشرقي النيل وغربيّه.

(٣) آثار البلاد: ص٢٤ـ٢٥.

(٤) وهو نوع من أنواع الحديد.

(٥) الغضائر جمع الغَضَارة: الطين اللزج الأخضر الحرّ.

(٦) آثار البلاد: ص٥٣ـ٥٥.

(٧) في المتن: سناديل، والصحيح ما أثبتناه.

(٨) آثار البلاد: ص٤٥ـ٤٦.

ومنها بلاد الهند: قال صاحب حلية الآداب[١]: بحرها درّ، وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر، وحشيشها (دواء)[٢]، وشتاها صيف، وصيفها ربيع.

وقال صاحب التلخيص: هي بلاد واسعة كثيرة العجائب مسافتها ثلاثة أشهر في الطول وشهران في العرض، أكثر أرض الله جبالاً وأنهاراً اختصت بكريم النبات وعجيب الحيوان يُحمل منها كل طُرفة إلى سائر البلدان مع أن التجّار لا يصلون إلا إلى أوائلها لأن أقصاها كفّار يستبيحون النفس والمال.

منهم من يقول بالخالق دون النبي[٣] وهم البراهمة، ومنهم من لا يقول بهما، ومنهم من يعبد الصنم، ومنهم من يعبد النار[٤].

بها طير إذا مات نصف منقاره يُتخذ مركباً[٥]، وبأقصاها رمل مخلوط بالذهب بها نوع من النمل أسرع عدواً من الكلب وتلك الأرض شديدة الحرارة فإذا ارتفعت الشمس هربت النمل إلى أسراب لها فيأتي أهل الهند بالدواب الفارهة وتحمل من ذلك الرمل وتسرع في المشي لئلا يلحقهم النمل فيأكلهم[٦].

---

(١) كذا ولكن لم أجده في كتب الفهارست والمصنفات.

(٢) في المتن: ذواحب، والصحيح ما أثبتناه. انظر: رياض السالكين للسيد علي خان المدني ج٤ ص٢٢٢.

(٣) في بعض النسخ ههنا: (صلى الله عليه وآله وسلم) والظاهر أنها زيادة من النساخ فالمقصود بالنبي كنوع لأنهم ينكرون النبوة لا أنهم ينكرون خاتم الأنبياء صلوات الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء والرسل، فلاحظ.

(٤) آثار البلاد: ص١٢٧.

(٥) لكونه عظيم الجثة جداً. كذا ورد في الأصل.

(٦) آثار البلاد: ص١٢٩-١٣٠.

ومنها (قشمير)[١]: ناحية بأرض الهند ومتاخمة لقوم من الترك فاختلط نسل الهند بالترك، وهم أكثر الناس ملاحة وحسناً، يضرب بحسن نسائهم المثل لهن قامات تامّة وصورة مستوية وشعور غلاظ، وهذه تحتوي على نحو ستين ألفاً من المدن والضياع ولا سبيل إليها إلا من جهة واحدة وحولها جبال شامخة لا سبيل (إليها)[٢] للوحش أن تتسلق فضلاً عن الانس، يغلق جميعها باب واحد، لهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني، يعظمون (الثريا)[٣] ولا يذبحون الحيوان ولا يأكلون (البيض)[٤].

قال عبد الرشيد بن صالح في تلخيصه: ومن عجائبها حجر (يؤخذ)[٥] بالليل ولا (يؤخذ) بالنهار يكسر كل حجر ولا يكسره حجر[٦].

وفيها مدينة إذا دخلها غريب لم يقدر على النكاح أصلاً فإذا خرج منها زال المانع.

وبها بحيرة مقدارها عشرة فراسخ في مثلها لا يأتيها شيء من الأنهار فيها حيوان على صورة الإنسان إذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على الساحل ويرقصون ويصفقون باليدين وفيهم جوار حسناوات[٧].

---

(١) كذا بياض في أغلب النسب، نعم وردت الكلمة في الأصل ونسخة ع، وهي المعروفة حالياً بكشمير في شمال بلاد الهند وباكستان.

(٢) في نسخة أ: (إلا) والصحيح ما أثبتناه.

(٣) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: الربا بدل الثريا، وحيوانيص بدل البيض، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) آثار البلاد: ص١٠٤ـ١٠٥.

(٥) في الأصل في الموردين: يوجد.

(٦) آثار البلاد: ص١٢٨ فيه أنه يسمى بـ: حجر موسى.

(٧) آثار البلاد: ص١٢٩.

ومنها تُبَّت: بلاد متاخمة للهند من إحدى جهاته وللصين من أخرى، مسافتها مسيرة شهر بها عمارات كثيرة وهي أرض يقوى بها طبيعة الدم فلهذا الغالب على أهلها الفرح والسرور ولا يزال الإنسان بها ضاحكاً مستبشراً لا يعرض لهم الغم ولا الحزن، بها معدن الكبريت الاحمر، وجبل السم من مرّ به يضيق نفسه ويثقل لسانه، بها ظباء المسك لها نابان كناب الخنازير سرّتها مسك وهو أحسن أنواعه. قاله عبد الرشيد في تلخيصه[١].

والسند: ناحية متسعة بين الهند وكرمان وسجستان، وذكر أن الهند والسند كانا أخوين من ولد (توقير بن يقطن)[٢] بن حام بن نوح عليه السلام، بها بيت[٣] الذهب وهو في الصحراء يكون أربعة فراسخ. قاله عبد الرشيد في تلخيصه[٤].

ومنها: بلاد اليمن وهي (من عُمان)[٥] إلى نجران وقصبتها صنعاء، تسمى الخضراء لكثرة أشجارها وزروعها تزرع في السنة أربع مرات، ويحصد كل زرع في ستين يوماً، وتحمل أشجارهم في السنة مرتين، أهلها أرقّ الناس نفوساً، بها الأحقاف تلال رمل بين (عدن)[٦] وحضرموت كانت مساكن عاد[٧].

---

(١) آثار البلاد: ص٧٩.

(٢) في النسخ عبارة غير واضحة، والصحيح ما أثبتناه المطابق للأصل والمراجع.

(٣) في نسخة ع: ينبت.

(٤) آثار البلاد: ص٩٤.

(٥) في المتن: بالنعمان، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) وردت في نسخة م وفي المرجع.

(٧) آثار البلاد: ص٦٥ـ٦٦.

ينسب إليها (أبو)[١] عبد الرحمن طاووس اليماني[٢]، ووهب بن منبّه اليماني، قيل[٣]: صلّى وهب الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة.

قلت: أما عُمَان فهي كورة على ساحل اليمن في شرقي هَجَر تشتمل على مدن كثيرة، والبحر ينسب إليها فيقال له: بحر عُمَان، وعن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: "من تعذر عليه الرزق فعليه بعُمَان" وحرّها يضرب به المثل[٤].

ومنها: نجران: فهي من مخاليف[٥] اليمن بناحية مكة بناها نجران بن زيدان بن سبأ (بن)[٦] يشجب، وبها كان الاخدود المذكور في القرآن[٧].

ومنها: صنعاء: فهي أحسن مدن اليمن وأصحّها هواء (وأطيبها ماء)[٨]، قليلة الآفات والهوام والذباب، شُبّهت بدمشق في كثرة بساتينها ومائها وفواكهها، فيها في كل

---

(١) أثبتناها موافقة للمراجع.

(٢) عدّه الشيخ من أصحاب الامام السجاد عليه السلام، وكان من التابعين ت١٠٦هـ، انظر ترجمته في الكنى والالقاب: ج٢ ص٤٣٩ـ٤٤١.

(٣) هذه حكاية أبناء العامة عنه: انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج٧ ص١٤٠، علماً بأن وهب بن منبه الصنعاني من التابعين وتوفي سنة ١١٤هـ إلا أن شيوخ الطائفة الحقّة وعلماء الرجال قد استثنوا حديثه من كتاب نوادر الحكمة وهو دليل الضعف فضلاً عن أسباب أخرى تضعّفه وإن وثقه علماء العامة، راجع ترجمته في قاموس الرجال: ج١٠ ص٤٥٥.

(٤) آثار البلاد: ص٥٦.

(٥) المخاليف جمع مخلاف وأكثر ما يقع في كلام أهل اليمن، هي أطراف المدينة ونواحيها وكورها. معجم البلدان: ج١ ص٣٧.

(٦) في نسخة ع، أقول: ويشجب هو ابن يعرب بن قحطان.

(٧) آثار البلاد: ص١٢٦ـ١٢٧.

(٨) كذا في المتن، وفي الأصل: وأعذبها ماء وأطيبها تربة وأقلها أمراضاً.

سنة شتاءان وصيفان، بها جبل الشب اليماني الأبيض، وبها نوع من (البُرّ حبتان)[١] منه في كمام، وبها الوَرَس وهو نبت له خريطة كالسمسم. قاله صاحب التلخيص[٢].

ومنها: بلاد الحجاز: وهي مسيرة شهر سميت بذلك لأنها حاجز بين اليمن والشام.

قاعدتها مكة شرّفها الله تعالى[٣]، بها شجر المقل[٤].

وجبل أُحُد وجبل رضوان وورقان وهذه الثلاثة بالمدينة وبمكة ثور وثبير و(حراء)[٥].

وغير ذلك وبها عين ضارج وعين المُشَقَّق وهو اسم واد بالحجاز[٦].

ومنها: بلاد الشام: وهي من الفرات إلى العريش طولاً ومن جبلي طيءّ إلى بحر الروم عرضاً، وهي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل أنبيائه ومهبط وحيه، هواؤها طيّب وماؤها عذب وأهلها أحسن الناس خَلْقاً وخُلْقاً وزيّاً وريّاً وبها جميع أنواع الفاكهة، وبها جبلي طور سيناء ولبنان[٧].

---

(١) في المتن: الزجسان، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) آثار البلاد: ص٥٠-٥٢.

(٣) آثار البلاد: ص٨٤.

(٤) آثار البلاد: ص٨٦ قال فيها: وبها أشجار عجيبة .. وهو شجر المقل قيل: إنها شجر النارجيل في غير الحجاز ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه أصابع العذارى.

(٥) مجمع البيان: ج٤ ص٣٥٣، وفي نسخة أ: حره، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمرجع ولنسخة خ.

(٦) آثار البلاد: ص٨٩-٩٠.

(٧) آثار البلاد: ص٢٠٥-٢٠٨.

ومنها: بلاد فارس[١]: من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان ومن شمالها (مفازة)[٢] خراسان، ومن جنوبها البحر، سُمّيت بفارس بن (الأسود)[٣] بن سام بن نوح عليه السلام، بها مواضع لا تنبت لشدة بردها كرُسْتاق[٤] اصطخر، ومواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها كرُستاق الاغرسان[٥].

أما كرمان فمرّ ذكرها في باب ذكر الرياح.

وأما خوزستان: فهي ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها: الأهواز بها عمارات حسنة ومياه غزيرة وأودية كثيرة وأنواع الثمار وقصب السكر والأرز ويكثر بها الأفاعي والعقارب. قاله صاحب التلخيص[٦].

ومنها: بلاد الروم: وهي بلاد واسعة من أنزه النواحي وأخصبها وأكثرها خيراً وأعذبها ماء وأصحّها هواء وأطيبها تربة وهي في غاية البرد ولذلك ترى الغالب على ألوانهم البياض وعلى شعورهم الشقرة وأهلها مسلمون ونصارى والإبل لا

---

(١) آثار البلاد: ص٢٣٢-٢٣٣.

(٢) في المتن: منارة، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) كذا في المتن، وفي المصدر: الأشور، وكلاهما فيه نظر وهنا في نسب فارس خمسة أقوال والمشهور منها: ما قاله ابن اسحاق أنه فارس بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، والقول الثاني لابن الكلبي أنه فارس ابن طيراش بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام، وبقية الأقوال تجدها في صبح الأعشى: ج١ ص٤٢٣.

(٤) الرستاق: كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن وهو بمثابة السواد عند أهل العراق وهو أخص من الكورة والاستان. معجم البلدان: ج١ ص٣٨.

(٥) كذا في نسخة أ وفي الأصل (آثار البلاد) إلا أن الوارد في المسالك والممالك للاصطخري ص٨٢: الاغرستان.

(٦) آثار البلاد: ص١٥٢.

تتولد بها[١].

(اليونان)[٢]: موضع بأرض الروم، مكان به مدن وقرى كثيرة والآن استولى عليها الماء ومن حفظ شيئاً به لم ينسه البتة[٣]، حتى أن تجّار البحر إذا وصلوا إليه يذكرون ما غاب عنهم، ينسب إليه سقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس وديوجانس وبطليموس وبليناس وفيثاغورس وأقليمون وأوقليدس وأرشميدس وبقراط وجالينوس فهو منشأ الحكماء اليونانيين. قاله عبد الرشيد في تلخيصه[٤].

وفي بلاد الروم: أُفسُوس: وهي مدينة دقيانوس الذي هرب منه الفتية وكهفهم مستقبل بنات النعش لا تدخله الشمس، وأهل المدينة يرون بالليل على الكهف نوراً عظيماً[٥].

وفيه مدينة مصيصة: وهي على الساحل[٦] من ثغور الإسلام سميت بالمصيصة بن (الروم بن اليمن)[٧] بن سام بن نوح عليه السلام من خواصها الفراء المصيصية التي لا يتولّد فيها القمل وإذا غسلتها لم تتغير عن حالها وربما بلغ قيمته ثلاثون ديناراً[٨]. قاله

(١) آثار البلاد: ص٥٣٠-٥٣٢.

(٢) كذا في نسخة خ، وهي ساقطة في نسخة أ - م.

(٣) في الأصل كذا: من عجائبها: إن من حفظ شيئاً في تلك الأرض لا ينساه أو يبقى معه زماناً طويلاً. الآثار: ص٥٦٩.

(٤) آثار البلاد: ص٥٦٩-٥٧٤.

(٥) آثار البلاد: ص٤٩٨-٤٩٩.

(٦) أي ساحل جيحان. كما ورد في الأصل.

(٧) في المتن: بالمصيصة بن التيقن بن سام، والصحيح ما أثبتناه.

(٨) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: ألفاً وثلاثون، وفي نسخة م: ثلاثون درهماً، والصحيح ما أثبتناه المطابق للأصل.

عبد الرشيد في تلخيصه[١].

العراق: وهي من الموصل إلى عبّادان طولاً ومن القادسية إلى حلوان عرضاً أعدل أرض الله تعالى هواء وأصحها تربة وأعذبها ماءً وهي كواسطة القلادة من الاقاليم، أهلها أصحاب الابدان الصّحيحة والآراء الراجحة والعقول الوافرة والغالب عليهم المكر والشّر وبُغْض الغرباء[٢].

وذكر الولايات والكور والمُدُن لا يحزّه اللسان تقريراً ولا يعدّه البنان تحريراً، ولله درّ القائل[٣]:

لقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لساناً قائلاً فقل

ذكر في قدر[٤] الأرض، أقوال:

١. إنها كلها خمسمائة سنة: ثلثمائة بحار ومائة قفار ومائة عمران فالعمران منها تسعين سنة ليأجوج ومأجوج وسبع سنين للسُّودان وثلاث لما سواهم (من الخلق)[٥].

٢. من أنها مائتان بحار ومائتان خراب ومائة عمران.

٣. إنها أربعمائة بحار ومائة خراب وعمران.

---

(١) آثار البلاد: ص٥٦٤.

(٢) آثار البلاد: ص٤١٩.

(٣) وهو المتنبي وقبله كما في المستطرف: ج١ ص٣٨٠:

ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب وأهل الأعصر الأول

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة البدر مايغنيك عن زحل

(٤) هنا ذكر للأقوال في مقدار مساحة الأرض بالقياس إلى وقت المسير فيها حسب ما ورد في الكتب على المنقول من المتقدمين راجع الجزء الأول من المنتظم لابن الجوزي، وكذا مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ففيه جملة من الأقوال التي ذكرها المصنف.

(٥) في نسخة ع.

٤. إنها كلها ثلثمائة سنة مائة بحار ومائة خراب ومائة عمران[١].

٥. إنها مائتي سنة بحار وسبعون خراب وثلاثون عمران.

ذكر في كتاب الغُرة[٢]: إن استدارتها كلّها برّها وبحرها (وسهلها)[٣] وجبالها أربعة وعشرون ألف فرسخ وأن قطرها وهو عرضها وعمقها سبعة آلاف وستمائة وستة وثلاثون ميلاً، فملك الترك والسودان اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك فارس ثلاثة آلاف فرسخ وأرض العرب[٤] ألف فرسخ[٥].

قلت: ومن أراد الوقوف على معرفة الأقاليم والمدن والكُوَر والنواحي وما فيها من عجائب الخلق فعليه بكتاب تلخيص الآثار، وكتاب المشترك وضعاً والمختلف صقعاً، وكتاب المسالك والممالك، وغير ذلك ممّا صُنّف في هذا الفنّ.

قال السيد علي بن عبد الحميد في كتابه جمع الشتات:

عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن جرير البجلي عن حبيب السجستاني قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: لا والله ما بين جابلقا وجابرصا[٦] ولد نبي[٧] حجة

---

(١) نقله ابن الجوزي في المنتظم ج١ ص١٢٩ عن حسّان بن عطية.

(٢) لم يظهر لي المقصود من مؤلفه وهنا احتمالان: الأول ما سيأتي مما ينقله المصنف عن الطبرسي في غرته وأن الظاهر أنه تصحيف للعدة، الثاني: ما نقله ابن شهر آشوب في قول أمير المؤمنين عليه السلام عن كتاب الجاحظ في الغرة.

(٣) في نسخة خ.

(٤) في نسخة م: المغرب، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) المنتظم: ج١ ص١٢٩ نقل ملخصه عن أبي الجلد، ونقله سبط ابن الجوزي عن حكاية جده في المنتخب وغيره عن قتادة. مرآة الزمان: ج١ ص٤٥.

(٦) في البصائر: جابرسا.

(٧) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: مني، والصحيح ما أثبتناه.

الله تعالى غيري.

قال: فقلت له: وأين جابلقا وجابرصا؟

فقال: هما مدينتان واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب كل مدينة اثنا عشر ألف فرسخ في مثلها وسورها من زبر الحديد فيها خلق من خلق الله ليسوا من ولد آدم ولا يدرون أن آدم عليه السلام خلق ولا إبليس، يأكلون كالأنعام من نبات الأرض ليس فيهم أنثى ولا يعصون الله طرفة عين وأرواحهم من روح الله وطاعتهم طاعة الملائكة.

قلت: أفتطلع عليهم الشمس؟ فقال: ما يدرون أن الشمس خلقت.

قلت: فكيف يبصرون؟ قال: يستضيئون بشعاع نور الله[١].

وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: إن الله تعالى (خلق)[٢] ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالماً خلف جبل قاف وخلف البحار السبعة لا يعصون الله تعالى طرفة عين ولا يعرفوا آدم ولا ولده وكل عالم منهم يزيد عن ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل ولد آدم[٣].

وقال صاحب جواهر القرآن[٤] فيه: إن لله تعالى أرضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً هي مثل الدنيا ثلاثون مرة مشحونة خلقاً ولا يعلمون أن الله تعالى خلق آدم وإبليس.

---

(١) تجد قريباً مما نقله المصنف في كتاب بصائر الدرجات للشيخ الأقدم الصفار: ج٩ ب١٤ص٥١٠-٥١٤ ح١-١٢، بحار الأنوار: ج٥٤ ص٣٢٤ ح٥.

(٢) وردت في المصدر.

(٣) تفسير القمي: ج٢ ص٤٠٩.

(٤) هذا العنوان إما ينطبق على تأليف الغزّالي ت٥٠٥هـ ولكني بعد المراجعة لم أجده فيه، وإما ينطبق على تأليف اسحاق بن علي الصوفي الملتناي توفي حوالي ٧٣٦هـ واسم كتابه: جواهر القرآن في بيان معاني لغات الفرقان.



قوله: (وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً)

النور مرّ شرحه، وكذا الوجه.

والتجلّي هنا عبارة عن: ظهور اقتداره تعالى للجبل وتصديّ أمره وإرادته. كما ذكره الطبرسي[1].

ومعنى: (**فجعلته دكّا**) أي مدكوكاً وهو مصدر بمعنى مفعول.

والمدك والمدق مثلان.

قال العُزيزي[2]: دكاً أي مدكوكاً أي مستوياً مع وجه الأرض ومنه يقال: ناقة

---

(١) جوامع الجامع: ج١ ص٧٠٠.

أقول في هامش المصباح ص٦٠٣: التجلّي لغةً الظهور وفي الخبر أنه تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل وقيل: ظهر نور الله للجبل فتدكدك أي صار مستوياً بالأرض..

(٢) كذا في نسخة أ والبحار عنه، وقد تقدّم بيان ترجمته وأنه العُزيزي أو العُزيري، علماً بأن الشيخ الطهراني في الذريعة قال في ج١٥ ص٢٦٢: العزيزي الذي ينقل عنه الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتبه مثل البلد الأمين وغيره هو صاحب المسالك والممالك.

أقول: قد تقدم بيان المقصود منه وهو صاحب الغريب المشهور، فضلاً عن كون جميع الموارد التي ينقل عنه الكفعمي هو في خصوص شرح المفردات الغريبة وأما كتاب العزيزي في المسالك فهو يرتبط بموضع الجغرافيا فالموضوع مختلف فليتأمل.

دكّاء إذا كانت مستوية السنام، وأرض دكاء أي ملساء[١].

وقُرئ: دكاء بالمد والهمز من غير تنوين، والدكاء الربوة الناشزة من الأرض لا تبلغ أن تكون جبلاً، وقوله تعالى: ﴿إِذَا دُكَّتِ الأرض دَكًّا﴾[٢] أي جعلت مستوية لا أكمة فيها، وقوله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[٣] أي دُقتا دقّة واحدة فصارتا هباء[٤].

وقيل: أي الأرض والجبال بسطتا بسطة واحدة فصارتا أرضاً مستوية.

وأصل الدك: الكسر، ودككت الشيء كسّرته وسوّيته بالأرض، والدكداك (رمل متلبد)[٥] بالأرض ولم يرتفع، والدُّك بالضم الجبل الدّكيك وهو المتدني[٦] الذّليل.

وقوله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾[٧] قال الطبرسي: أي خرّ مغشيّاً عليه غشيةً كالموت، من هول ما رآه[٨].

وفي (الدُّرر والغُرَر)[٩]: لّما ظهر نُوره تعالى للجبل ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾[١٠] أي:

(١) نزهة القلوب: ص٢٢٧، وفيه: .. إذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أو مجبوبة..

(٢) سورة الفجر: ٢١.

(٣) سورة الحاقة: ١٤.

(٤) الغريبين: ص٦٤٥ (دكك).

(٥) بدله في النسخ: (زبل البقر) وقد صحّحناه كما في كتب اللغة ومنها: الفايق للزمخشري: ج١ ص٣٧٤، وفي هامش المصنف في البلد الأمين ص١٣٩: ما التبد منه بالأرض.

(٦) في نسخة ع: المتداني.

(٧) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٨) جوامع الجامع: ج١ ص٧٠٠.

(٩) كذا في نسخة أ وعنه البحار، إلا أن المقطع المذكور لم أجده في الدرر للسيد المرتضى وإنما في مجمع البيان للطبرسي عليهما الرحمة فلاحظ.

(١٠) سورة الأعراف: ١٤٣.

مستويّاً من الأرض، وقيل: تراباً، وقيل: ساخ في الأرض، وقيل: بقي أربع قطع: واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب وواحدة بالبحر وأخرى صارت رَملاً، وقيل: صار ستة أجبل بالمدينة ثلاثة: أُحُد وورقان ورضوى، وبمكة ثلاثة: ثور وثبير وحرّاء روي ذلك عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم[١].

وحكى الطبرسي: إن موسى خرّ صعقاً يوم عرفة، وأُعطي التورية يوم النحر[٢].

---

(١) مجمع البيان: ج٤ ص٣٥٣.

(٢) جوامع الجامع: ج١ ص٧٠١.



قوله: (وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلى طُورِ سَيْناءَ فَكَلَّمْتَ[1] بِهِ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُوسى بْنِ عُمْرانَ "عَلَيْهِ السَّلامُ"[2]، وَبِطَلْعَتِكَ فِي ساعِيرَ وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فارانَ)

أما طور سيناء فقد مرّ شرحه عند ذكر جبل حوريث وفي تكرار ذكره في هذا الدعاء دلالة على تعظيم شأنه وجلالة قدره.

وأمّا شرح معنى: المجد وموسى سيأتي إن شاء الله تعالى.

ساعير: فهو جبل بالحجاز يُدعى جبل الشّراة[3] كان عيسى عليه السلام يناجي الله عليه وعنده إجابة الدّعاء.

وقيل: ساعير قبة كانت مع موسى عليه السلام كما يقال: تحت الملك كرسيّه وعندها إجابة الدّعاء.

---

(١) كذا في نسخة خ: فكلّمت، وهو الموافق لما ورد في مصباح الشيخ وجمال الأسبوع والبلد الأمين والبحار، وفي نسخة أ ومصباح المصنف: وكلّمت، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٢) "عليه السلام" وردت في خصوص نسخة أ ومصباح المصنف.

(٣) قال الحموي في معجمه: ج٣ ص٣٣١: وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من دون عسفان.. وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها: الخريطة. انتهى، ومنه تعرف ما في كلام المصنف حينما قال: إنه في الحجاز.
علماً بأنه ورد في النسخ بالتاء المربوطة وفي البحار عن المصنف بالتاء الطويلة وفي هامش مصباح المصنف: الشراء.

وجبل فاران فهو جبل كان نبينا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم يناجي الله تعالى عليه وهو قريب من مكة.

وقال الطبرسي في الاحتجاج: بين فاران وبين مكة يومان[١]، (وفي المجمع: على ما روي يوم)[٢].

وطلعة الله تعالى هنا في ساعير، وظهوره في جبل فاران عبارة عن ظهور وحيه وأمره وبروز إرادته واقتداره.

قال الشهرستاني صاحب الملل والنحل: قد ورد في التوراة: "أنه تعالى جاء من طور سيناء وظهر بساعير وعلن بفاران" ولمّا كانت الأسرار الإلهية والأنوار الرّبانيّة في الوحي والتّنزيل والمناجاة والتأويل على مراتب ثلاثة: مبدأ ووسط وكمال.

والمجيء أشبه بالمبدأ والظهور بالوسط والإعلان بالكمال عبّر عن طلوع شريعة التوراة بالمجيء من طور سيناء، وعن طلوع شريعة عيسى بالظهور على ساعير، وبالبلوغ إلى درجة الكمال والاستواء وهي شريعة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم بالإعلان على فاران.

قال: وفي هذه الكلمة إثبات نبوة المسيح والمصطفى، وقد قال المسيح في الإنجيل: ما جئت لأبطل التوراة بل جئت لأكملها[٣].

---

(١) الاحتجاج: ج٢ ص٢٠٩ وفيه: بينه وبينها يومان أو يوم.

(٢) أقول: ما بين الهلالين زيادة واردة في نسخة خ فقط ولم أجد هذا المضمون في مجمع البيان وإنما وجدته في مجمع البحرين: ج٦ ص٢٩٤ ولعلها زيادة من ناسخها ـ خصوصاً مع انفرادها ـ لا زيادة من المصنف فإن الشيخ الطريحي توفي سنة ١٠٨٥هـ فليلاحظ.

(٣) الملل والنحل: ج١ ص٢١٣.

وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعا المختلف صقعا: شهرستان اسم لثلاث مدن:

الأول: مدينة بخراسان بين نيشابور وخوارزم ومنها أبو الفتح محمد بن عبد الكريم صاحب الملل والنحل، (وهذه بناها عبد الله بن طاهر أمير خراسان في خلافة المأمون)[١].

الثاني: شهرستان قصبة ناحية شابور[٢] من أرض فارس.

الثالث: مدينة جيٍّ بأصفهان يقال لها: شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة أصفهان اليوم نحو ميل، وبها قبر الراشد بن المسترشد.

وشهرستان لفظ عجمية مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الـ استان الناحية فكأنه قال: مدينة الناحية[٣].

(١) لم يرد ما بين الهلالين في المصدر وإنما هي من زيادة ابن خلكان.

(٢) في المصدر: كورة سابور.

(٣) المشترك: ص٢٧٩ باب شهرستان، وفيات الأعيان: ج٤ ص٢٧٤ـ٢٧٥.



قوله: (بِرَبَواتِ المُقَدَّسَيْنِ[1] وَجُنُودِ المَلائِكَةِ الصَّافِّينَ، وَخُشُوعِ المَلائِكَةِ المُسَبِّحِينَ)

الربوات: موضع نزول الوحي على موسى عليه السلام.

ومن قال: إن الربوات بنو إسرائيل فليس بشيء.

والربوات جمع ربوة مثلثة الراء وهي ما ارتفع من الأرض.

وكذا الرّابية وفي الحديث: "الفردوس ربوة الجنة"[2] أي أرفعها.

وكل شيء زاد وارتفع فقد ربا يربو فهو رابٍ ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً

---

(١) أقول: وأما قوله في الدعاء: "في المقدّسين" فالمصنف قد مرّ أنه سيبيّنها حين البحث في الربوات ولكن لم يذكرها هنا إلا أنه ورد في هامش المصباح ص٦٠٠: قوله: في المقدّسين أي المطهّرين والأرض المقدسة أي المطهرة وهي: دمشق وفلسطين وبيت المقدس سمّي بذلك لأنه يتقدس فيه من الذنوب أي يتطهر.

وذكر في هامش البلد الأمين ص١٣٥: قوله في المقدّسين: أي المطهّرين والقدّوس الطاهر وجاء في التفسير: القدّوس المبارك، والأرض المقدّسة المطهرة وهي دمشق وفلسطين وبيت المقدس سمّي بذلك لأنه يتقدس فيه من الذنوب أي يتطهر، ومنه قيل للسطل: قدس لأنه يتوضأ منه أي يتطهر، وروح القدس جبرئيل عليه السلام سمّي بذلك لأنه خلق من طهارة، وفي الحديث: لا قدّست أمة لا يؤخذ لضعيفها من قويّها أي لا طهر الله.

(٢) مجمع البحرين: ج١ ص١٧٥.

رَابِيَةً﴾[١] أي زائدة على الأخذات.

قال الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسرّ العربية: أصغر ما ارتفع من الأرض: النَّبَكَة ثم الرَّابية ثم الأَكَمَة ثم الزُّبْيَة ثم النَّجْوَة ثم الرِّيع[٢] ثم القُفّ ثم الهَضْبة وهي الجبل المنبسط على الأرض ثم القَرْن وهو الجبل الصغير ثم الدُّكّ وهو الجبل الذَّليل ثم الضِّلَع وهو الجبيل ليس بالطّويل ثم النِّيق وهو الجبل الطّويل ثم الطَّود ثم الباذخ ثم الشَّامخ ثم الشَّاهق والمُشْمَخِرّ ثم الأَقْوَد والأَخْشَب ثم الأَيْهَم ثم القَهْب[٣] ثم الخُشَام[٤].

وقوله: **(وجنود الملائكة الصّافين)**.

الجند: قال الجوهري هي: الأعوان، والشام خمسة أجناد: دمشق، وحمص، وقنسرين، وأردن، وفلسطين يقال لكل مدينة منها: جند[٥].

وفي الحديث: "الأرواح جنود مجنّدة"[٦] أي مجموعة كما تقول: ألف مؤلّفة وقناطير مقنّطرة.

والملائكة مشتقة من الألوكة وهي الرسالة وسمّيت الرسالة ألوكا لأنها تولك في

---

(١) سورة الحاقة: ١٠.

(٢) في هامش نسخة خ: وفي التنزيل: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ سورة الشعراء: ١٢٨.

(٣) في المصدر: وهو العظيم مع الطول.

(٤) فقه اللغة: ص٢٥٧.

(٥) الصحاح: ج٢ ص٤٦٠.

(٦) الأمالي، للشيخ الصدوق: ص٢٠٩ المجلس٢٩ ح٢٣٢.

الفم أي تمضغ، قال عدي بن زيد:

أبلـــغ النعمـــان عـــني مألكـــا (أنـه)[1]قـد طـال حبـسي وانتظـاري

وقال لَبيد:

وغـــلام أرســـلته أمـــه بـــألوك فبـــذلنا مـــا يـــسأل

والأَلوك والمَأْلَك والمَأْلُكة: الرسالة.

والصّافين: أي تصفّ صفوفاً في السماء أو تصفّ أقدامها في الصّلاة كما تصفّ المؤمنون أو أجنحتها في الهواء منتظرين أمر الله أو أجنحتها حول العرش.

قيل: ولّما نزل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾[2] اصطفت المسلمون في صلاتهم وليس يصطف أحد من أهل الملل في صلواتهم غير المسلمين.

وروي (أن)[3] في الملائكة:

سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافّون لا يتزايلون[4].

وقد مرّ ذكر الملائكة بكونهم أكثر[5] خلق الله.

وقوله عليه السلام: (**وخشوع الملائكة المسبّحين**).

الخشوع كالخضوع وقد مرّ تفسيره.

(١) كذا في المراجع منها: شرح شافية الرضي: ج٤ ص٢٨٨-٢٨٩.

(٢) سورة الصافات: ١٦٥.

(٣) في نسخة م.

(٤) نهج البلاغة: ج١ ص١٩ من ضمن الخطبة الأولى، وفي نسخة خ: سُجّد ورُكّع بدل سجود وركوع.

(٥) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: أكبر.

والمسبّحون: هو المُصلّون، وسبّح يعني صلّى وقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (١) أي وصلّ.

وفرغ فلان من سبحته أي من صلاته.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ (٢) أي المصلّين، وفي حديث عمر: أنه جلد رجلين سبّحا بعد العصر أي صلّيا، والسبّحة النّافلة لأنّه سبّح فيها.

وقيل: في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ أي المنزّهين الله، والتسبيح التّنزيه وسبّح الله نزّهه والسُّبوح المنزّه عن كلّ سوء وهو من أسماء الله تعالى.

وكل اسم على فَعّول مفتوح الأول إلا سُبُّوح قُدُّوس زُرُّوع فإن الضم فيها أكثر.

وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ (٣) أي أنزهك ياالله من كل سوء.

قال المُطَرِّزي: وقولهم: "سبحانك اللهم وبحمدك" معناه سبّحتك بجميع آلائك وبحمدك سبحّتك(٤).

ويحتمل أن يراد بالمسبّحين الذاكرين الله عزّ وجلّ، قال الطبرسي في جوامعه في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ قال: أي الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح والتقديس(٥).

---

(١) سورة غافر: ٥٥.

(٢) سورة الصافات: ١٤٣.

(٣) سورة يونس: ١٠.

(٤) المغرب: ج١ ص٣٧٨-٣٧٩ (سبح).

(٥) جوامع الجامع: ج٣ ص١٧٦.

ولم يذكروا التسبيح هنا بمعنى الصلاة.

قال: في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١) أي المصلّون والمنزّهون.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ ﴾ (٢) كان داود عليه السلام إذا سبّح جاوبه الجبال بالتسبيح واجتمعت إليه الطير فسبّحت بتسبيحه وإنما اختير ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ على المسبحات وإن كان في معناه ليدل على حدوث التسبيح من الجبال حالاً بعد حال.

وقوله تعالى: ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ (٣) أي ارجعي معه بالتسبيح ويجوز أن يكون الله سبحانه خلق فيها تسبيحاً كما خلق الكلام في الشجرة فسمع من الجبال التسبيح كما يستمع من (الشجرة)(٤) التسبيح معجزة لداود عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٥) قال الطبرسي: التسبيح محمول على ظاهره وعلى الصلاة، والصلاة ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾: صلاةُ الصبح، ﴿ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾: الظهرِ والعصرِ، ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ ﴾: العشاءين وقيل: صلاة الليل ويدخل فيها صلاة المغرب والعشاء ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾: أي التسبيح في أعقاب الصلوات، وقد يعبّر

---

(١) سورة الصافات: ١٦٦.

(٢) سورة ص: ١٨.

(٣) سورة سبأ: ١٠.

(٤) كذا في نسخة ع، وفي نسخة خ: الحجر، أقول: الظاهر أن المصنف ـ بناءً على نسخة خ ـ أشار بتسبيح الحجر إلى تسبيح الحصى بكف رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٥) سورة ق: ٣٩ـ٤٠.

عن السجود والركوع بالصلاة[١].

وروي عن علي عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾[٢] أن ﴿أَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ الركعتان بعد المغرب، ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ الركعتان قبل الفجر[٣].

وسُبْحان علم للتّسبيح لا يصرف وهو منصوب على المصدرية، وسُبُحَانَ رَبِّنَا بضم السين والباء أي جلالته، وسُبْحان وجهه تعالى أي نعمة وجهه.

---

(١) جوامع الجامع: ج٣ ص٤٢٢.

(٢) سورة طه: ٤٩، وفي سورة ق: ٤٠ ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾.

(٣) مجمع البيان: ج٩ ص٢٥٠.



قوله: (وَبِبَرَكاتِكَ الَّتِي بارَكْتَ فِيها عَلى إِبْراهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ "وَسَلَّمَ"[1] وَبارَكْتَ لِاسْحاقَ صَفِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أُمَّةِ عِيْسى عَلَيْهِ السَّلامُ، وَبارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرائِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي أُمَّةِ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ[2])

أقسم عليه سبحانه ببركاته التي بارك فيها على إبراهيم عليه السلام في أمة نبينا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم.

والأمة: قال العُزيزي: هم أتباع الأنبياء عليهم السلام[3].

كقولك: بحرمة أمة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أي أتباعه.

---

(١) كذا في نسخة أ ـ م وفي مصباح المصنف، والظاهر زيادتها هنا لسقوطها في مصباح الشيخ وجمال الأسبوع والبلد الأمين والبحار فضلاً عن نسخة خ من هذا الكتاب، علماً أنه ورد في نسخة خ وكذا في البحار بدل الصلاة المذكورة (صلواتك عليه وآله).

(٢) في البلد الأمين: لإسحاق صفيك في أمة عيسى عليهما السلام.. وفيه أيضاً وفي مصباح المتهجد:.. ليعقوب إسرائيلك في أمة موسى عليهما السلام..

وفي جمال الأسبوع سقطت جملة عليه السلام بعد ذكر كل من الأنبياء: إسحاق، عيسى، يعقوب (عليهم السلام)، وفي البحار سقطت بعد ذكر: إسحاق (عليه السلام).

(٣) نزهة القلوب: ص١١٣، وهو ثان الوجوه الثمانية التي ذكرها.

والبركة: لغةً النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء بالبركة، وطعام بريك كأنه مبارك، وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك بمعنى، وتبرّكت بكذا أي تيمنت.

وإنما نسب بركات إبراهيم إلى أمة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم لأن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من ولد إسماعيل بن إبراهيم، ولأن آل إبراهيم هم آل محمد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إبراهيم وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (١) لأن من اصطفاه الله عز وجل لا يكون إلا معصوماً مطهراً عن القبائح.

قوله: (**وباركت لإسحق صفيك عليه السلام في أمة عيسى عليه السلام، وباركت ليعقوب إسرائيلك عليه السلام في أمة موسى عليه السلام**).

وهو عطف على القسم ببركات إبراهيم عليه السلام وتقدير الكلام: وببركاتك التي باركت لإسحق صفيك، وببركاتك التي باركت ليعقوب إسرائيلك.

وإنما نسبت بركات إسحق إلى أمة عيسى عليه السلام لأنه من ولده ولأنه أقرب إليه من موسى(٢).

فإذا عرفت ذلك فليعمد(٣) البحث إلى الأنبياء المذكورين في هذا الدعاء، وهم

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣.

(٢) قال العلامة المجلسي في بحاره: ج٨٧ ص١٢٤ بعد نقل ما ذكره هنا المصنف: كذا في النسخ ولا أعرف له معنى.

أقول: الحق مع العلامة المجلسي ههنا لكن لعلّ مقصود المصنف بأقربية النبي عيسى عليه السلام للنبي إسحاق عليه السلام من النبي موسى عليه السلام لا من جهة النسب قطعاً وإنما من جهة الصفات الجسدية وبعض الشمائل وبعض الأحداث التي رافقتهما كورود البشارة بمولدهما من الملائكة لأمهما.

(٣) في نسخة خ: فلنورد، وفي نسخة ع: فليتضمن.

سبعة أنبياء:

آدم عليه السلام

قال ابن بابويه في علله: إنه خلق من أديم الأرض، قال رحمه الله: واسم الأرض الرابعة أديم وخلق آدم منها[١]، وقيل[٢]: سمّي بذلك لأُدْمَةٍ كانت به وهي السُّمرة.

وفي كتاب القصص عن الصادق عليه السلام: إن آدم طاف بالبيت (مائة عام)[٣] لم ينظر إلى حواء ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العظيمين من الدموع، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام وقال: حيّاك الله وبيّاك، فلما أن قال: حيّاك الله تبلّج وجهه فرحاً، ولما قال: بيّاك الله، ضحك ومعنى بيّاك الله: أضحكك[٤].

وعن الصادق عليه السلام[٥]: إن آدم شكى إلى الله مما يصيبه من حرّ الشمس فصيّر طوله (سبعين)[٦] ذراعاً بذراعه، وجعل (طول)[٧] حواء خمساً وثلاثين ذراعاً (بذراعها)[٨].

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٤ الباب١٠ ح١.
(٢) نقل هذا القول في كتب اللغة منها: لسان العرب: ج١٢ ص١٢.
(٣) أثبتناها من المصدر.
(٤) قصص الأنبياء، للراوندي: ص٥١ ح١٦.
(٥) الكافي: ج٨ ص٢٣٣ ح٣٠٨.
(٦) في النسخ: تسعين، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمصدر.
(٧) في نسخة م.
(٨) في نسخة خ.

(وروي: إن الله تعالى صيّر طوله ستين ذراعاً)[١].

وفي شذور العقود: أنه لم يمت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً[٢].

وفي العلل: أنه ولد من حواء سبعون بطناً في كل بطن غلام وجارية[٣].

وحكى الطبرسي في غرته[٤]: أنه ولد له خمسمائة بطن، كل بطن غلام وجارية فزوّج كل جارية من غير توأمها.

وروى الصدوق في علله عن الصادق عليه السلام: أن آدم لم يزوّج بناته من بنيه وأن في الكتب الأربع تحريم الأخوة على الأخوات ومن قال به: فإنما أراد تقوية حجج المجوس (فما لهم قاتلهم الله)[٥] ولكن بدو النسل أنه ولد لآدم سبعون بطناً في كل بطن غلام وجارية إلى أن قتل قابيل أخاه فجزع آدم عليه السلام لذلك جزعاً عظيماً قطعه عن إتيان حواء خمسمائة عام ثم ذهب جزعه فغشى حواء فولدت له شيثاً عليه السلام وحده ثم ولد له من بعد شيث يافث وحده فلمّا أدركا[٦] أنزل الله تعالى بعد العصر في

(١) ما جاء بين الهلالين ورد في نسخة: م ـ خ ـ ع. انظر: شرح أصول الكافي: ج١٢ ص٣١٧.

(٢) شذور العقود: ص٤٩ ذكر حوادث حدثت في زمن آدم عليه السلام.

(٣) علل الشرائع: ج١ ص١٩ الباب١٧ ح٢.

(٤) لم أعثر على هكذا كتاب للطبرسي ولكن هنالك عنوان قريب من الغرة وهو: (عدة السفر وعمدة الحضر) للشيخ الطبرسي (صاحب التفسير) ت٥٤٨هـ وقد نقل عنه الكفعمي وجعله من مصادره كما قال العلامة المجلسي في بحاره والطهراني الذريعة: ج١٥ ص٢٣٠، فاحتمال التصحيف بين العدة إلى الغرة واضح كما لا يخفى.

(٥) ما بين الهلالين ورد في نسخة خ.

(٦) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: أدرك.

يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فتزوجها شيث عليه السلام ثم أنزل الله تعالى بعد العصر من الغد حوراء اسمها منزلة فتزوجها يافث فولد لشيث غلام وليافث جارية فلما أدركا أمر الله آدم عليه السلام أن يزوّج بنت يافث بابن شيث ففعل فولد النبيين والمرسلين من نسلهما(١).

قلت: وجُلّ المفسّرين(٢) وأصحاب التواريخ على أنه عليه السلام كان يزوّج كل واحد من ولده بتوأم غيره.

قال الطبرسي رحمه الله تعالى في جوامعه: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ ﴾ (٣) الآية: ابنا آدم هما هابيل وقابيل فأوحى الله تعالى إلى آدم أن يزوّج كل واحد منهما توأمة الآخر وكانت توأمة قابيل أجمل فحسد عليها أخاه وأبى ذلك.

فقال لهما آدم عليه السلام: قرّبا قرباناً فمن أيكما قبل زوجتها به.

فقبل قربان هابيل بأن نزلت ناراً وأكلته فازداد قابيل حسداً وسخطاً وتوعّده بالقتل(٤)، حتى كان من أمرها ما كان وقصتهما تُطلب من كتب التفاسير.

وفي كتاب مفاتيح(٥) التنزيل: أنه ولد لآدم عليه السلام مائة وعشرون بطناً في كل

(١) علل الشرائع: ج١ ص١٨-٢٠ الباب١٧ ح٢.

(٢) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: المقربين.

(٣) سورة المائدة: ٢٧.

(٤) جوامع الجامع: ج١ ص٤٩٢.

(٥) كذا في نسخة أ وقد صرّح بذلك المصنف في بيان مصادره لكتابه المصباح بكونه (مفاتح التنزيل) وكذا المصنف في كتابه الآخر مجموع الغرائب إلا أن المعروف في التسمية: مفتاح التنزيل كما ورد في آخر الكتاب في فهرست المصادر لهذا الكتاب وهو لمحمد بن أبي القاسم البقالي الخوارزمي الحنفي تلميذ الزمخشري وكان من المفسّرين الأدباء النحاة ت٥٢٣هـ. انظر: معجم ←

بطن ذكر وأنثى أولهم قابيل وتوأمته أقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث.

وروي أن آدم عاش تسعمائة وثلاثين سنة وقيل: ألف سنة وعاشت (حواء) بعده سنة ثم دفنت (حواء)[1] عنده في غار أبي قبيس يقال له: غار الأكبر فلمّا كان زمان الغرق استخرجه نوح في تابوت وجعله معه في السفينة فلمّا مضى الطوفان دفنه بالغري من أرض الكوفة ودفن أيضاً نوح عليه السلام عنده ودفن أمير المؤمنين علي عليه السلام[2] في تلك الحفرة[3].

وروي: إن جبرئيل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام إحدى عشرة مرة.

الثاني: إبراهيم عليه السلام

١. قيل: وهو بالارآمي[4] وهو أصل السرياني وأنه مركب من أبرم ومعناه أبو الخلق والهاء فيه للتعميم[5].

المؤلفين: ج١١ ص١٣٧.

والكتاب له نسخة مخطوطة في مكتبة الأسد: التصنيف: التفسير، ٠١٥/ م١٤٥٧٤ الرقم: ٥٢٠.

(١) وردت كلمة حواء في الموردين في نسخة م.

(٢) في نسخة م: علي عليه الصلاة والسلام.

(٣) في نسخة ع: الحفيرة.

(٤) في النسخ: بالارماني وفي هامش البلد الأمين: بالأرماي والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في هامش البلد الأمين ص١٣٧: وأما أسماء الأنبياء عليهم السلام المذكورة في دعاء السمات فرأيت بخط ابن النجار رحمه الله أن إبراهيم عليه السلام ـ وذكر هذا القول ثم قال: وإسحاق عليه السلام الضحك بالعبرية وموسى عليه السلام بالعبرية المشوف من الماء وعيسى عليه السلام معناه المخلص الكبير ومحمد صلّى الله عليه وآله لأنه محمود في الأرض وأما يعقوب فلم أره في خط ابن النجار.

٢. وقيل: سمي بذلك لأنه همّ فبر.

٣. وقيل: لأنه همّ بالآخرة وبرئ من الدنيا[١].

ويسمّى بالخليل:

١. قيل: لكثرة سجوده على الأرض[٢].

٢. وقيل: لكثرة صلاته على محمد وآله[٣].

٣. وقيل: إنه لم يَرُد أحداً سأله ولم يسأل أحداً غير الله[٤].

٤. وقيل: لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام[٥].

٥. وقيل: إنه لما جاءه المرسلون (جاءهم)[٦] بالعجل الحنيذ (فقال: كلوا، فقال: لا نأكله حتى تخبرنا ما ثمنه)[٧].

→

أقول: ابن النجار هو محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفي النحوي صاحب كتاب تاريخ الكوفة ومختصر في النحو أخذ عن ابن دريد ونفطويه توفي ٤٠٢هـ.

ويحتمل أنه الشيخ الجليل الفقيه جمال الدين أحمد بن النجار تلميذ الشهيد الأول صاحب الحاشية النجارية على قواعد العلامة. انظر: الكنى والألقاب: ج١ ص٤٣٧- ٤٣٨.

(١) في هامش البلد الأمين ص١٣٧: وقال ابن بابويه في كتابه المسمّى بالعلل: سمّي إبراهيم عليه السلام إبراهيم لأنه هم بالآخرة وبرئ من الدنيا.

(٢) علل الشرائع: ج١ ص٣٤ ب٣٢ ح١.

(٣) علل الشرائع: ج١ ص٣٤ ب٣٢ ح٣.

(٤) علل الشرائع: ج١ ص٣٤ ب٣٢ ح٢.

(٥) علل الشرائع: ج١ ص٣٥ ب٣٢ح٤.

(٦) وردت في المصدر.

(٧) ما بين الهلالين وردت في نسخة خ وفي هامش البلد الأمين ص١٣٧.

فقال لهم: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله، وكانوا أربعة فقال جبرئيل وكان رئيسهم: حق لله أن يتّخذ هذا خليلاً[١].

ذكر ذلك الصدوق في علله، والخبر الأول مروي عن الصادق عليه السلام وكذا الثالث[٢] والخامس، والثاني مروي عن الهادي عليه السلام، والرابع مروي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم.

٦. ورأيت في تفسير علي بن إبراهيم قولاً سادساً مروياً عن الصادق عليه السلام وذلك أن إبراهيم عليه السلام قصد صديقاً (له)[٣] بمصر ليقرضه شيئاً من الطعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع (بالحمار)[٤] خالياً فملأ وعاءه رملاً فلمّا دخل منزله، خلا بين الحمار وسارة استحياءً منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون فخبزت منه وقدّمت إليه طعاماً طيّباً.

فقال لها إبراهيم عليه السلام: أنّى لكِ هذا؟

قالت: من الذي جئت[٥] به من عند خليلك المصري.

فقال: أما أنه خليلي ولكن ليس بمصري، ثم شكر الله تعالى وحمده وأكل[٦]،

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٣٥-٣٦ ب٣٢ ح٦.

(٢) الحديث باسناد الشيخ الصدوق: عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعت أبي عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام.

(٣) في نسخة خ.

(٤) وردت في المصدر ونسخة ع، وفي غيرها: بالحجاز.

(٥) كذا في نسختي م ـ خ، وفي نسخة أ: جئته.

(٦) تفسير القمي: ج١ ص١٥٣.

فلذلك أُعطي.

وفي جوامع الجامع: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إبراهيمَ خَلِيلًا﴾ [١] أن ذلك عبارة (عن)[٢] اصطفاء إبراهيم واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله، والخليل الذي يخالك أي يوافقك في خلالك أو يسايرك في طريقك (من الخَلّ)[٣] وهو الطريق في الرمل أو يسد خللك كما تسد خلله[٤].

قال الجوهري: الخلالة الصداقة[٥]، ومثله: (الخُلّة)[٦]، والخِلّ: الودّ والصديق، والخُلّة: الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وقوله تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٧] أي مخالة وهي المصادقة، وخاله صادقه فهو خليله أي صديقه.

قال صاحب الحدود[٨]: والفرق بين الخليل والصديق أن الخليل لا يقتضي أن

---

(١) سورة النساء: ١٢٥.

(٢) وردت في نسختي: م - خ.

(٣) وردت في المصدر هنا.

(٤) جوامع الجامع: ج١ ص٤٤٤.

(٥) الصحاح: ج٤ ص١٦٨٨.

(٦) كذا في كتب اللغة ومنها: لسان العرب: ج١١ ص٢١٦-٢١٧، وفي النسخ: الخال.

(٧) سورة إبراهيم: ٣١.

(٨) كذا في نسخة أ وهامش البلد الأمين ولكني لم أجد الفرق المذكور في المصدر المطبوع أي الحدود: ص٦١ بل الموجود فقط: وبين الخليل والصديق فرق ولذلك صح أن يقال: خليل الله ولا يجوز أن يقال: صديق الله.

نعم نقل العلامة المجلسي في بحاره: ج٨٧ ص١١٣ الفرق المذكور بألفاظ قريبة ونسبه إلى الشيخ ←

يكون من جنس من هو خليله ولهذا قالت العرب: (فرسي)[1] خليلي، وسيفي خليلي، بخلاف الصديق لأنه لا يقال إلا فيما يكون من جنس من يصادقه ويكون قريباً منه رتبته ألا ترى أنه لا يقال لرجل من أدنياء الناس أنه: صديق الأمير، وإنما الصديق من يُفْشي إليه أسراره ويستعين به على أموره.

ويقال: "والله الخَلَّة أن يمنع الخليل الخُلَّة لأجل خِلّه" فالأولى الخصلة والثانية الصداقة والثالثة الفقر[2].

وإبراهيم هو ابن تارح بالحاء المهملة ابن ناحور وآزر كان جده لأمه، وقيل: كان عمه والعرب تجعل العم أباً، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إبراهيم لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾[3].

قال الطبرسي في غرته[4]: وكان عمره مائة وخمساً وسبعين سنة ولما أنجاه الله من النار خرج برهطه من أرض بابل إلى الأرض المقدسة ومضى إلى حرّان فنزل بها وولد له

الكفعمي في كتابه لمع البرق في معرفة الفرق.

كما ورد في هامش المصباح ص٦٠١ ما يلي: في شرح دعاء السمات من تأليف الكفعمي قوله: إبراهيم خليلك.. وفي كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي أن الفرق بين الخليل والصديق..، ونقل الفرق المذكور بفروق بسيطة في الألفاظ.

(١) كذا في النسخ، وفي هامش المصنف في البلد الأمين ص١٣٧ : موسى.

(٢) الخَلَّة: الخصلة، الخُلَّة: الصداقة المختصة، الخِلّ: الود والصديق. انظر: لسان العرب: ج١١ ص٢١٦-٢١٧.

وفي نسخة خ بدله كذا: (ويقال الخلة والخليل والأخل فالأولى الخصلة والثانية الصديق الثالثة الفقر).

(٣) سورة الأنعام: ١٧٤.

(٤) أقول: قد مرّ أن الظاهر أن الغرة تصحيف لكتاب العدة.

إسماعيل عليه السلام وعمره ست وثمانون سنة وولد له إسحق عليه السلام وعمره مائة سنة، وقيل: إنه عليه السلام عاش مائتي سنة ودفن حيث هو الآن في مزرعة جيرون وكان قد اشتراها وفيها قُبرت سارة.

وقيل: نزل جبرئيل عليه السلام على إبراهيم عليه السلام أربعمائة مرّة وثمانين مرّة[1].

الثالث: إسحق عليه السلام

قيل: ومعناه الضّحك[2] بالعبرانيّة.

وفي تكرار ذكره عليه السلام في هذا الدعاء وأنّه صفيّ الله دلالة على شرفه وجلالة قدره عنده تعالى.

والصّفي: هو المصطفى المختار[3].

الصَّفي: ما يختاره النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أو الإمام عليه السلام من المغنم والجمع صفايا، ومنه سمّيت صفيّة زوجة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكانت عند رجل من يهود خيبر يقال له: كنانة فضرب صلّى الله عليه وآله عنقه واصطفاها وتزوجها.

---

(١) أقول: ورد هذا السطر في ضمن الحديث عن النبي إسحاق عليه السلام فقدّم لسلامة السياق.

(٢) كذا وفي كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم ج٥ ص٧٠: إن كلمة إسحاق عرّبت من ايصحاق عبرياً وهو بمعنى الضاحك لكثرة ضحكه، أو لما ضحك الناس في ولادته، من جهة أنه تولّد في حين كبر من أبويه، أو بمناسبة ﴿ وَامْرَأَتُه قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾.

(٣) في هامش المصباح عن شرح دعاء السمات من تأليف المصنف ص٦٠١ قال: وقوله: صفيك أي اخترته والصفي الصافي وصفوة الشيء مثلثة الصاد خالصه.

قال الكفعمي في الرّسالة الواضحة: الاصطفاء افتعال من الصّفوة وهو الخالص من كلّ شيء بكسر الصّاد وفتحها وروي ضمّها.

وفي الاصطفاء معنيان الأوّل: أنّه جعله تعالى له واختصّ به.

الثّاني: أنّه فضله على غيره. وعاش إسحاق عليه السلام مائة وثمانين سنة[١]، ودفن إلى جنب إبراهيم عليه السلام.

قال الطّبرسيّ: إنّ الله تعالى بشّر إبراهيم عليه السلام بإسحاق وعمره مائة سنة وعمر سارة ـ وكانت ابنة عمّ إبراهيم ـ ثمانون سنة[٢].

الرّابع: يعقوب عليه السلام

ويسمّى اسرائيل قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾[٣].

ووُلِد يعقوب والعِيص في بطن واحد فولد العِيص أولاً ثم يعقوب فسمّي يعقوب بذلك[٤] لأنه خرج عقب أخيه ومعنى اسرائيل عبد الله لأن "اسرا" عبد و"ايل" هو الله.

وقيل: معناه قوة الله لأن "اسرا"[٥] القوة و"ايل" هو الله.

---

(١) وقيل: مائة وستون. الكامل في التاريخ: ج١ ص١٣٧.

(٢) مجمع البيان: ج٥ ص٣٠٧: وامرأته سارة بنت هاران.. وهي ابنة عم ابراهيم.. وقيل: بنت خالته.. وقيل: تعجباً وسروراً من البشارة باسحاق لأنها كانت قد هرمت وهي ابنة ثمان وتسعين سنة أو تسع وتسعين سنة وكان قد شاخ زوجها وكان ابن تسع وتسعين أو مائة سنة وقيل: مائة وعشرين سنة.

(٣) سورة آل عمران: ٩٣.

(٤) في نسخة خ: لذلك.

(٥) في هامش البلد الأمين ص١٣٧: (أسر).

وقيل: إنما سمّي عليه السلام بذلك لأنه كان يسرج قناديل بيت المقدس فإذا خرج وعاد النهار وجدها مطفأة فأسرجها ليلة وبات في المسجد فإذا جنّي يطفئها فأخذه عليه السلام وأسره على[١] سارية المسجد فلمّا أصبحوا ورأوا الأسير وكان اسمه "ايل" (فقالوا: اسر ايل)[٢] فمن ثم سمّي بذلك[٣].

ويعقوب عليه السلام هو الذي ولد الأسباط كلهم وهم اثنا عشر سبطاً لاثني عشر ولداً ليعقوب.

وتوفي عن مائة وسبع وأربعين سنة، ودفن عند إبراهيم عليه السلام في الخليل وهو بلدة جيرون المذكورة بقرب المقدس فيها قبر الخليل عليه السلام في مغارة ينزل إليها في سبعين درجة فيها دكة عليها الخليل وفي جانبه إسحق ويعقوب وخلف حائط المغارة سارة.

وفي زبدة البيان: أنه عليه السلام دخل مصر ابن ثلاثين ومائة سنة وأقام بها سبع عشرة سنة، وعن الباقر عليه السلام: أقام حولين، قال ابن اسحاق: أقام أربع وعشرين سنة، قال ابن جبير[٤]: وافق موته موت العِيص فدُفنا في بيت المقدس في قبر واحد فاتفقا ميلاداً وعمراً وقبراً وتوفيا وعمرهما مائة وسبعة وأربعون سنة[٥].

---

(١) في نسخة ع: إلى.

(٢) في نسخة ع.

(٣) هذه الأقوال وردت بحسب الروايات التي رواها الشيخ الصدوق في العلل ج١ ص٤٣-٤٤ ب٣٩ ح١-٢-٣.

(٤) في نسخة خ: جني، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخة ع، والمراد به الصحابي الجليل: سعيد بن جبير.

(٥) مجمع البيان: ج٥ ص٤٥٩.

وفي مفاتيح[١] التنزيل: إن يعقوب ولد له من ليا بنت ليان: روبيل وشمعون ولاوي ويهودا وريالون ويشجر وبنت واحدة وهي دنيه، ثم تزوج عليه السلام أخت ليا بعد موتها وهي راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وولد له من سريتين أربع بنين: دان ونفتالي[٢] وجاد وآشر[٣].

الخامس: موسى عليه السلام

قيل: معناه بالعبرانيّة هو المشوف[٤] من الماء.

وقال الصّدوق في علله[٥]: إنّما سمّي موسى بذلك لأنّ فرعون التقطه من بين

(١) في نسخة ع: مفاتح.

(٢) في م: سردان ويقناني، والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق للمصدر.

(٣) مجموع الغرائب ص١٧٥ بعنوان: المنتخب من كتاب مفاتح التنزيل، مجمع البيان: ج٥ ص٣٦٣.

(٤) كذا في نسختي أ ـ م، وفي خ: المشرف.

والمشوف له معاني منها: الجلُوُّ والارتفاع. انظر: لسان العرب: ج٩ ص١٨٤، علماً بأن المسعودي ذكر في إثبات الوصية ص٥٦: روي أنه لما وضعته أمه في حجرها اشتد فرحها به فقالت: فديتك يا موسى، فسمع فرعون فاستشاط فأرسل الله جلّ وعز فنطق على لسانها، فقال: بلغني أنكم مشتموه من الماء فقلتُ: يا موشى بالعبرانية فقال لها فرعون: صدقت من الماء مشناه وإنا نسميه موشى.

أقول: قال ابن فارس في معجمه ج٥ ص٢٧١-٢٧٢: "مش" أصل صحيح يدل على لين في الشيء وسهولة ولطف.. ويقولون: فلان يمش مال فلان إذا أخذ منه الشيء بعد الشيء. انتهى.

ولعلّ قولها: مشتموه، وقوله: مشناه بمعنى أخذتموه وأخذناه بلين ولطف وهو المناسب بأخذ الطفل، وبالتالي المشوف المرفوع والمجلو من الماء يقارب ما أورده المسعودي من مشه من الماء بمعنى أخذه بلطف ولين.

(٥) علل الشرائع: ج١ ص٥٦ ب٤٩ ح١.

الماء والشّجر وهو في التّابوت لأنّ الماء بلغة القِبط هو (مُو) والشّجر (سى) فمن ثَمَّ سُمّي موسى (بذلك)[١].

وهو ابن عمران بن فاهث ابن لاوي بن يعقوب[٢] عليه السلام، ولم يكن بين آل يعقوب وأيوب نبي حتّى كان موسى، وكان أخوه هارون من الأبوين وكان أسنّ منه بثلاث سنين وعمّر موسى عليه السلام بعده ثلاث سنين وعمر هارون مائة وسبع عشرة سنة وعمر موسى كذلك.

ودفن: قيل: في واد يقال له: بوادي موسى بقرب المقدس وهو واد طيّب كثير الزّيتون وقد مرّ ذكره.

وقيل: قبض في التيه[٣].

وقيل: في أرض الحجاز عند الكثيب الأحمر[٤].

ذكر بعض علمائنا: إنّ جبرئيل نزل عليه أربعمائة مرّة.

وذكر الرّاوندي في خرائجه ومحمد بن أبي القاسم في مفاتحه[٥]: إنّ عمره عليه السلام مائة وعشرون سنة[٦].

---

(١) في نسخة م، وفي نسخة ع: الشجر شا فمن ثم سمي موشى.

(٢) هنا قولان: في نسبه الأول ما ذكره المصنف وهو قول وهب بن منبه، الثاني: ابن عمران بن يصهر بن فاهث.. وهو قول ابن اسحاق. تفسير مجمع البيان: ج١ ص٢١٠، المعارف: ص٤٣.

(٣) جوامع الجامع: ج١ ص٤٩٠.

(٤) وهي رواية الصدوق باسناده أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: هو عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر. الأمالي: ص٣٠٤ المجلس٤١ ذيل ح٢.

(٥) في نسخة خ: مفاتيحه، وقد مرّ الكلام عنه.

(٦) الخرائج والجرائح: ج٢ ص٩٦٤.

وذكر الطبرسي في مجمع البيان: إنّ طوله عليه السلام كان عشرة أذرع وكانت عصاه من عوسج وقيل: من آس الجنة[١].

وهي من الخيط الذي في وسط الورقة[٢]، قيل: وكان اسمها: الرّابية[٣].

قال ابن عبّاس: كان يحمل زاده عليها، ويركزها فيخرج الماء منها، ويضرب الأرض بها فيخرج ما يأكل، ويطرد السّباع بها، وإذا طالت شجرة حناها[٤] بمحجنها، وكانت تحدّثه وتؤنسه، وتظهر عليها شمعة تضيء له، وإذا ظهر عليه عدوّ حاربته، وإذا نام حرسته، وإذا أراد الاستسقاء من بئر طالت وصارت شعبتاها كالدلو[٥].

ولمّا ألقاها بين يدي فرعون صارت ثعباناً عظيماً بين لَحْييه ثمانون ذراعاً فوضع لَحْيه الأسفل في الأرض ولَحْيه الأعلى في شُرف القصر فوثب فرعون من سريره وهرب وأحدث[٦] وصاح: خُذْه وأنا آمن بك فأخذه موسى عليه السلام فعاد عصى[٧].

وقصّته عليه السلام مع فرعون تعلم من كتب التّفاسير وليس هذا مكان ذكرها.

---

(١) مجمع البيان: ج٧ ص١٨.

(٢) البيان والتبيين: ص٤٤٦ عن ابن عباس.. وانها كانت من العود الذي في وسط الورقة.

(٣) كذا في نسخة أ، وفي البحار ج١٠ ص٦١ عن إرشاد القلوب في ضمن أسئلة القيصر لأمير المؤمنين عليه السلام: وأما سؤالك عن عصى موسى عليه السلام.. وما اسمها؟.. لإنها كانت يقال لها: البرنية الرايدة.

وفي الإرشاد ج٢ ص٣٦٧: يقال لها: البرنية وتفسير البرنية الزابدة.

(٤) كذا في عموم النسخ والمراجع، وفي نسخة ع: جناها.

(٥) مجمع البيان: ج٧ ص١٧.

(٦) في نسخة أ: وأخذت، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمراجع.

(٧) زبدة التفاسير: ج٢ ص٥٧٣.

لكن نذكر فائدة أحق هنا أن يسفح غمامها ويصدح حمامها وهي: إنّ موسى عليه السلام وُصِف في هذا الدّعاء بالرّسالة ووُصِف يعقوب بالنّبوة فما الفرق بينهما؟

فنقول: ذكرنا في كتابنا المترجم بالفوائد الشريفة في شرح الصحيفة: في الفرق بين النبي والرسول أن النبي إنسان بعث من[(١)] الله تعالى بغير واسطة بشر سواء كان له كتاب أم لا والرسول من كان له كتاب ينزّل عليه.

فالنبي على هذا أعمّ من الرّسول والرّسول أعمّ من وجه آخر لمقوليته على الإنسان والملك قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [(٢)].

وروى الكليني في كتابه عن الصادق عليه السلام: إن النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرّسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك والإمام يسمع الصّوت ولا يرى ولا يعاين[(٣)].

وقيل[(٤)]: الرّسول من بعث إليه الملك بالوحي، والنبي من أوحي إليه في منامه.

وقال قطرب[(٥)]: الرسول المبعوث إلى أمة والنبي من لا يبعث إلى أمة.

وقال الجاحظ: الرسول هو المبتدء بوضع الشريعة والنبي هو الذي يحفظ شريعة غيره.

---

(١) في نسخة ع: إنسان يعبر عن الله تعالى بغير واسطة بشري.

(٢) سورة الحج: ٧٥.

(٣) الكافي: ج١ ص١٧٦ باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث ح١.

(٤) وبه وردت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: الكافي: ج١ ص١٧٧ باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث ح٤.

(٥) أبو علي محمد بن المستنير ابن أحمد البصري أحد من أكثر التعلّم على سيبويه توفي سنة ٢٠٦هـ واشتهر بمثلثات قطرب، وقطرب قال ابن دريد معناه: أنه لغة أزدية للكلب الصغير، وقال ثعلب: القطرب دويبة كثيرة الحركة.

قال العلامة الطبرسي في مجمعه: والحق أنهما واحد ولهذا خاطب الله نبيه بـ: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ و﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ إلا أن الرسول يعم الملائكة والبشر، والنبي يختص البشر فلذلك جمع بينهما سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [(١)] وفي قوله تعالى[(٢)]: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [(٣)].

السادس: عيسى عليه السلام

قيل: معناه المخلص الكبير[(٤)]، وقال شارح الدُّريدية: سمّي عيسى لبياضه[(٥)].

والعِيس بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة[(٦)].

وأمّا تسمّيته بالمسيح فقال صاحب شرح السّبع العلويّات[(٧)] فيه: إنّه سمّي بذلك

---

(١) سورة الحج: ٥٢.

(٢) سورة مريم: ٥١.

(٣) مجمع البيان: ج٧ ص١٦٣، وكذلك ما أورده المصنف من الأقوال تجدها في هذا المصدر.

(٤) عيسى معدول عن إيسوع كذا قال أهل السريانية. لسان العرب ج٦ ص١٥٣.

أقول: يسوع ويشوع بالعبرانية والسريانية وقد قالوا في تفسيرها: يشوع مصغر: يهوشع وأصلها: يهو شع والأولى أي يهو مشتقة من (يهوه) وهو اسم الله أو ما يرادفه من أوصاف منها الكبير بالعبرانية والثانية أي (شع) المخلص من الاخلاص لا من التخليص كما يتخيله البعض، فيكون معناها أنه المخلص الكبير أو المخلص لله.

(٥) شرح الدريدية لابن خالويه: ص٤٦٣.

(٦) الصحاح: ج٣ ص٩٥٤.

(٧) السبع العلويات وهي لابن أبي الحديد المعتزلي ت٦٥٥هـ وقد شرحها جماعة من أعلامنا منهم: نجم الأئمة رضي الدين المحقق الاسترابادي ت٦٨٦هـ، والشيخ عبد الرحمن الجزائري معاصر الحر العاملي، والسيد محمد بن فضل الله الراوندي، والشيخ محفوظ بن وشاح الحلي ←

لسياحته ولأنّه كان يمسح الأرض أي يقطعها.

وقيل: لأنّه خرج ممسُوحاً من بطن أمّه بالدّهن.

وقيل: لأنه كان أمسح الرّجل أي ليس لرجله أخمص.

وقيل: لأنه لا يمسح ذا عاهة إلا برئ[1].

وفي جوامع الطبرسي: إنما سمّي بذلك لأن جبرئيل عليه السلام مسحه بجناحه وقت ولادته يعوذه بذلك من الشيطان[2].

وقيل: لأن زكريا عليه السلام مسحه.

وقيل: المسيح الصّديق وبه سُمّي عيسى عليه السلام.

وقيل: المسيح الطريق وبه سُمّي عيسى عليه السلام.

وقيل: المسيح اسم خصّه الله تعالى به.

وقيل: المسيح معناه بالعبرانية المبارك[3].

توفي بعد سنة ٦٧٦هـ، والسيد ابن حماد العلوي الحسيني. انظر: الذريعة: ج١٣ ص٣٩١ـ٣٩٢.

ولعل المصنف نقل من أحد هذه الشروح وقد تقدم نقل المصنف من كتاب غرر الدلائل وهو اسم شرح الأخيرين للعلويات فلذا يقرب أن المصنف نقل هذا المعنى من شرح الشيخ محفوظ أو تلميذه السيد ابن حماد الحسيني مفتي الشيعة.

(١) تجد هذه الأقوال في شرح الدريدية: ص٤٦٣.

(٢) جوامع الجامع: ج١ ص٢٨٧.

(٣) ذكر العلماء لتفسير كلمة المسيح معاني عديدة أوصلها البعض كالفيروزآبادي إلى خمسين معنى وتجد بعض هذه الأقوال في: شرح أصول الكافي: ج١٢ ص١٠٣.

والمسيخ، قال الهروي: ضد المسيح؛ يقال: مسحه الله أي خلقه الله خلقاً حسناً، ومسخه أي خلقه خلقاً قبيحاً[١].

وهو عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان عليه السلام، وقيل: بين العمرانين يعني أبا موسى وأبا مريم ألف وثمانمائة سنة[٢].

ومولده عليه السلام قال صاحب التلخيص: أنه في بيت لحم وهي قرية على رأس فرسخين من القدس وبها كنيسة فيها قطعة من النخل زعموا أنها من النخلة التي أكلت منها مريم عليها السلام[٣].

وذكر بعض علمائنا أن جبرئيل عليه السلام (نزل)[٤] على عيسى عليه السلام اثنتين وثمانين مرّة.

قال الطبرسي: واسم أم[٥] مريم البتول جدة عيسى: حنة[٦] وكانتا أختين إحداهما هذه والأخرى عند زكريا واسمها: ايشاع، واسم أبيها: فاقوذ[٧] فيحيى ومريم ابنا خالة[٨].

قال صاحب الغُرة: وكان زكريا ابن آزر وعمران بن ماثان من ولد[٩] داود عليه

(١) الغريبين: ص١٧٤٩ (مسح).

(٢) جوامع الجامع: ج١ ص٢٧٩.

(٣) آثار البلاد: ص١٥٩.

(٤) وردت في نسخ: م ـ خ ـ ع.

(٥) في نسختي أ ـ م: أمه، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر ولنسخة خ.

(٦) في النسخ أ ـ م ـ خ: حيه، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٧) في النسخ أ ـ م ـ خ: ترد، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٨) جوامع الجامع: ج١ ص٢٨٠.

(٩) أي من أحفاده لا أولاده المباشرين فلاحظ.

السلام من سبط يهودا ابن يعقوب وكانا في زمن واحد.

قيل: وأوحى الله إلى عيسى وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ورفعه إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة[١].

واسم أمه مريم في لغتهم: العابدة.

وفي كتاب القصص: أن عمران جد عيسى كان نبيّاً مرسلاً إلى قومه[٢].

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾[٣] قال الطبرسي: معناه أي عاصمك من أن يقتلك الكفار، مؤخرك إلى أجل كتبته لك ومميتك حتف أنفك لا قتلا بأيديهم، وقيل: متوفيك قابضك من الأرض من توفّيت مالي على فلان إذا استوفيته، وقيل: متوفّيك في وقتك بعد النّزول من السماء ورافعك الآن، وقيل: متوفيك أي متوفي نفسك بالنوم من قوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾[٤] ورافعك إلى السماء وأنت نائم حتى لا يلحقك خوف ولتستيقظ وأنت في السماء[٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾[٦] قال الطبرسي: معناه وما من اليهود (والنصارى)[٧] أحد إلا ليؤمنن قبل أن يموت بعيسى

---

(١) مجمع البيان: ج٢ ص٢٩٥.

(٢) قصص الأنبياء: ص٢١٦ ح٢٧٩ وهي رواية أبي بصير عن مولانا الامام الباقر عليه السلام.

(٣) سورة آل عمران: ٥٥.

(٤) سورة الزمر: ٤٢.

(٥) جوامع الجامع: ج١ ص٢٩١.

(٦) سورة النساء: ١٥٩.

(٧) وردت في المصدر.

عليه السلام وبأنه عبد الله ورسوله حين لا ينفعه إيمانه لانقطاع وقت التكليف، وقيل: الضمير في "به" لعيسى أي وإن منهم[١] أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله، فإنه ينزل من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أهل ملة إلا يؤمنن به ويصلي[٢] خلف المهدي من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم (وتقع الأمنة)[٣] حتى ترتع الذئاب مع الغنم والأُسُود مع البقر، وقيل: الضّمير في "به" يرجع إلى الله تعالى، وقيل: إلى محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، وعن الباقر[٤] عليه السلام: حرام على روح (امرء)[٥] أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً عليهما السلام[٦] بحيث تقرّ عينها أو تسخن[٧].

وكان الحواريّون أصحاب عيسى عليه السلام إثنا عشر أفضلهم وأعلمهم الوقا[٨] كعدد نقباء بني إسرائيل الذي[٩] اختارهم موسى عليه السلام وكان أفضلهم وأعلمهم يوشع بن نون كعدد النقباء الذين اختارهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ليلة العقبة

---

(١) في نسخة خ: من.

(٢) في نسخة خ: ويصلون.

(٣) في نسخة خ بدله: ويقع في الأرض عدل.

(٤) كذا في النسخ وفي نسخة ع: الباقرين عليهما السلام، وفي المصدر: وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام..

(٥) وردت في المصدر.

(٦) في نسخة م: عليهما وآلهما الصلاة والسلام.

(٧) جوامع الجامع: ج١ ص٤٦٠-٤٦١.

(٨) كذا وفي نسخة خ: لوقا.

(٩) في نسخة خ: الذين.

تسعة من الخَزْرَج وثلاثة من الأَوْس وكان مقدّمهم سعد بن عبّادة.

قال صاحب كتاب الطّبقات: كان سعد بن عبّادة بن دليم[١] في الجاهليّة يكتب بالعربيّة، (ويعوم ويرمي)[٢] بالنّبل ويسمّى الكامِل[٣].

وكان أحد النقباء الاثني عشر ومقدّمهم وكان سيّداً وجواداً وشهد العقبة مع السّبعين ولم يشهد بدراً ولم يبايع أبا بكر وعمر ومات بحوران لسنتين ونصف من ولاية عمر.

ملخّصه من كتاب مطالب السؤول: هنا[٤] فوائد:

الأولى: أصل الإيمان لا إله إلا الله وأصل الإسلام محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله وكل واحد من هذين الأصلين مركب من اثني عشر حرفاً والإمامة فرع الإيمان فيكون عدة القائمين بها اثني عشر كعدد كل واحد من الأصلين.

الثانية: إن الله تعالى أمر نبيه أن يختار من الأنصار ليلة العقبة اثني عشر كعدد نقباء بني إسرائيل ففعل فصار ذلك عدداً مطلوباً فيكون عدد الأئمة عليهم السلام كذلك.

الثالثة: إن الأسباط الهداة إلى الحق اثنا عشر في بني إسرائيل فتكون الأئمة الهداة في الإسلام كذلك لقوله صلّى الله عليه وآله: "ما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة مثله، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة".

---

(١) في نسخة أ: ديلم، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في المصدر: وكان يحسن العوم والرمي وكان من أحسن ذلك.

(٣) الطبقات الكبرى: ج٣ ص٦١٣.

(٤) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: فيها.

الرابعة: إن مصالح العالم لما كانت مفتقرة إلى الزمان وهو عبارة عن الليل والنهار وكل منهما حال الاعتدال من اثني عشر ساعة كان عدد الأئمة عليهم السلام كعدد الساعات لافتقار مصالح العالم إلى ما هو بهذا العدد.

الخامسة: إن نور الإمام يهدي الضمائر ونور النيرين يهدي الأبصار ولما كان نور القمرين منحصراً في اثني عشر برجاً كان نور الإمامة منحصرا في اثني عشر إماماً يهدي القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحق ونور النيرين يهدي أبصار الخلائق إلى سلوك الطرق وهما نوران هاديان أحدهما يهدي البصائر والآخر يهدي الأبصار.

(السادسة)[١]: وهو من جميع هذه الوجوه أولاها مساقاً وأجلاها إشراقاً وأحلاها مذاقاً وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً وهو أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: "الأئمة من قريش"[٢] فلا تكون الإمامة في غير قرشي، وقد صحّ عن علماء النسب أن كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي فالنبي صلّى الله عليه وآله مركز الدائرة وبين المركز والمنتهى وهو النضر اثنتا عشرة[٣] درجة متصاعدة هي آباء النبي صلّى الله عليه وآله فيكون الدرجات المتنازلة عن المركز (بتلك النسبة)[٤] لاستحالة أن يكون الخطّان الخارجان[٥] من

---

(١) أضفناها ليصح سياق العبارة.

(٢) في هامش لنسخة أ: أخبر المصطفى صلّى الله عليه وآله بأن الأئمة اثنا عشر من قوله صلّى الله عليه وآله وسلم: "الأئمة من قريش" وحروفه اثنا عشر.

(٣) وهم: عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، ابن مالك، بن النضر (قريش).

(٤) كذا في نسخة خ، وفي نسخة ع بدله: كذلك.

(٥) في نسخة أ: الدارجان، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمصدر وبقية النسخ.

المركز إلى المحيط متفاوتين[١].

وفي كتاب الأنوار المضيئة[٢]: إذا حذف المكرر[٣] من أسمائهم عليهم السلام وجدت الباقي اثني عشر[٤] حرفاً إذا ألّفتها كلاماً وجدتها: (علم حني فسر وجد)[٥]، قيل: ومن وُفِّق[٦] واستخرج منها اسماً من أسمائه تعالى كان هو الاسم الأعظم.

ونرجع إلى ما كنا فيه من ذكر نقباء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الاثني عشر فنقول: قال صاحب كتاب الطّبقات: فهم أسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان،

---

(١) مطالب السؤول: ص٢٩ـ٣٣.

(٢) قال الطهراني في الذريعة: ج٢ ص٤٤٣ـ٤٤٤: الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية الآلهية.. كتاب كبير في خمس مجلدات.. فيها ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعية العلمية والعملية من المعارف الخمسة وأبواب الفقه والأحكام العملية والاداب والسنن وغير ذلك.. وهو للسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني النيلي النجفي وهو أستاذ الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله المتوفى سنة ٨٤١هـ.

(٣) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: المركز.

(٤) ليعلم أن الحروف هي بعد حذف المكررات تصبح ١٢ حرفاً بعد اسقاط الالف لتشابهها مع الياء وهي: م، ح، د، ع، ل، ي، س، ن، ج، ف، ر، و.

(٥) هكذا يستظهر من العبارة بعد مطابقتها بين كل من نسخة أ ـ م ـ ف وفي نسخة خ سقطت العبارة، علماً بأنه في نسخة أ: عبارات متعددة في الهامش تجمع الحروف المذكورة لتألف عدة جمل، وبناء على المستظهر فإن الـ حن: الاشفاق والرقة، انظر: معجم مقاييس اللغة: ج٢ ص٢٤، ولعلّ المقصود أنه علم دقيق موصوف بالرقة فيلزم السير الجاد للوصول إليه أو تكون الجملة: (علم حفي سر وجد) والحفي هو اللطيف الرقيق انظر: لسان العرب: ج١٤ ص١٨٧ والمقصود كالسابق حينئذ.

(٦) كذا في نسخة ع وهو ما يقتضيه السياق، وفي غيرها من النسخ: وقف.

وسعد بن كعب[١]، وسعد بن عبادة، وأسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وعبد الله بن رواحة، والمنذر بن عمرو بن قيس، والبراء بن معرور، وعبد الله بن عمرو بن حزام، وعبادة بن الصامت، ورافع بن مالك[٢].

وحكى الطبرسي في جوامعه[٣]: عن الكلبي[٤]: أنه كان بين موسى وعيسى عليهما السلام ألف وسبعمائة سنة وألف نبي، وبين عيسى عليه السلام ومحمد صلّى الله عليه وآله أربعة أنبياء من بني إسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي[٥].

---

(١) كذا والصحيح هو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب، فالظاهر هنا أن النسبة لجده الأعلى.

(٢) الطبقات الكبرى: ج٣ ص٦٠٣ـ٦٢٢.

(٣) جوامع الجامع: ج١ ص٤٨٧.

(٤) في النسخ: الكليني، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٥) روى الشيخ الكليني في الكافي: ج٨ ص٣٤٢ـ٣٤٣ ح٥٤٠: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله جالسا إذ جاءته امرأة فرحب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال: ابنة نبي ضيعه قومه، خالد بن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نار يقال لها: نار الحدثان تأتيهم كل سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم: إن رددتها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم، قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبدا فخرج وهو يقول: هذا هذا وكل هذا من ذا، زعمت بنو عبس أني لا أخرج وجبيني يندى، ثم قال: تؤمنون بي؟ قالوا: لا، قال: فإني ميت يوم كذا وكذا فإذا أنا مت فادفنوني فإنها ستجئ عانة من حمر يقدمها عير أبتر حتى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم، فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا: ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكون سبة عليكم فاتركوه فتركوه.

السابع: محمد صلّى الله عليه وآله وسلم

وفيه عدة أبواب:

الباب الأول في نسبه صلّى الله عليه وآله فنقول:

هو محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ابن عبد الله بن عبد المطّلب[١] بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر[٢] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٣].

بن أدّ بن أُدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيداد بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارخ بن ناخور بن شروغ بن أرغو بن فالغ بن عابَر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن (لمك) بن متوشلِخ بن أخنوخ بن اليارذ بن مهلايل بن (قينان)[٤] بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام[٥].

فهو النبي العربي التّهامي الأبطحي المكي المدني القرشي الهاشمي المطلبي فهو من

---

(١) في هامش نسخة خ: شيبة الحمد.

(٢) في هامش نسخة خ: قريش. أقول: اعلم: أن أول من سمّي بقريش هو النضر وعليه عامة المؤرخين وبعده لقب فهر بقريش كذلك، وبعده قصي وللتفريق عُرف الأول بقريش الأكبر والثاني بالأوسط والثالث بالأصغر.

(٣) إلى هنا اتفق النساب والمؤرخون فيه ولكن اختلفوا فيما بعد عدنان في الأسماء وفي عددهم واضطربوا فيه اضطراباً واسعاً ولذا أمر النبي صلّى الله عليه وآله في الحديث المشهور بالامساك إذا انتهوا إلى عدنان، والظاهر أن المصنف اعتمد على ما ذكره الشيخ علي بن يوسف المطهر الحلي الأخ الأكبر للعلامة الحلي في كتابه العدد القوية: ص١٣٤.

(٤) الوارد في البحار والعدد: ملك بدل لمك، وفينان بالفاء بدل قينان.

(٥) بحار الأنوار: ج١٥ ص١٠٧ ب١ ح٥٠ عن العدد.

جهة الأب هاشمي، ومن جهة الأم زهري، ومن الرضاع سعدي، ومن الميلاد مكي، ومن الإنشاء مدني.

من كتاب الأنوار المضيئة وكتاب نزهة العقول:

قينان بالقاف والنون، واليارذ بالياء المثناة والذال المعجمة، وأخنوخ بالخاء المعجمة مرتين وهو إدريس عليه السلام، ومتوشلخ بالشين والخاء المعجمتين، ولـمْك بسكون الميم، وشالخ بالشين والخاء المعجمتين، وعابَر بفتح الباء المفردة والعين المهملة وهو هود عليه السلام، وفالغ وأرغو وشروغ بالغين المعجمة في الثلاثة، وناخور وتارخ بالخاء المعجمة[1] فيهما، وأُدَدْ بضم الهمزة وسكون الدال الأخير، وسَلامان بفتح السين، ونِزار بكسر النون، وخُزيمة بضم الخاء المعجمة، وكِنَانَة بكسر الكاف وفتح النون.

الباب الثاني: في أسمائه صلّى الله عليه وآله وسلّم

وهي كثيرة ذكر ابن جبير[2] في كتابه نخب المناقب[3]:

إنّ له صلّى الله عليه وآله وسلّم مائة اسم في القرآن (ونحواً منها)[4] في الأخبار[5]،

---

(١) في نسخة ع: بالحاء المهملة.

(٢) في نسخة أ: ابن خير، والظاهر صحة ما أثبتناه كما في نسخة ع، ويحتمل: ابن جبر، على الخلاف في اسمه راجع مقدمة كتاب نخب المناقب بتحقيق المحقق الكبير السيد مهدي الرجائي (حفظه الله) مقدمة المحقق ص٣- ٤.

(٣) نخب المناقب لآل أبي طالب: لأبي عبد الله الحسين بن جبير أو (جبر) تلميذ تلميذ ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ مؤلف المناقب ومؤلف النخب هذا جد علي بن يوسف مؤلف نهج الايمان.

(٤) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ: وبخواصها، وفي نسخة خ: وبخواص الأخبار، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٥) انظر: نخب المناقب: ج١ ص١٦٩- ١٧٩ فصل في أسمائه وألقابه صلّى الله عليه وآله علماً ←

وبإيرادها هنا يدخل في حيز الإطالة ويخرج عن مناسبة الرسالة.

وذكر صاحب ذخر البشر[(١)] له أسماء منها: أحمد، والمدّثر، والمزمّل، والمنذر، والبشير، والنّذير، والأمين، والسراج المنير، والمأمون، والرسول، والنبي، والحبيب، والخليل، (والنجيب)[(٢)]، والنجي.

وروي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: أنا الذي خلق الله آدم وذريته على حروف هجاء اسمي محمد فالرأس والوجه بمنزلة الميم واليدين إذا مددتهما بمنزلة الحاء والبطن بمنزلة الميم والرجلان بمنزلة الدال[(٣)].

ولهذا اختير هذا الاسم على سائر أسمائه صلّى الله عليه وآله وسلّم كالماحي، والعاقب، والحاشر، والموقف، والقيّم، وغير ذلك.

بأنه قال: سمّاه الله تعالى في القرآن بأربعمائة اسم: العالم.. وعد أكثر من مائة وعشرين اسماً مع الاستشهاد عليها بالآيات القرآنية، وعدّ قرابة خمسة وعشرين اسماً واردة في الأخبار.

(١) كتاب ذخر البشر في مناقب الائمة الاثني عشر لابن أبي طي الحلبي، ذكره الكتبي في فوات الوفيات ج٢ ص٥٩٨ إلا أن اسماعيل باشا في ايضاح المكنون ج١ ص٦١٣ عبر عنه بـ زجر البشر وذكره في الذريعة ج١٠ ص١٦١ بـ رجز البشر كما عبر عن الكتاب بشكل مختصر بعنوان: (مناقب الائمة الاثني عشر) والصحيح ما أثبتناه كما عن المصنف في هذا الكتاب والكتبي في فواته.

وأما المؤلف فهو يحيى بن حميدة الغساني أبو الفضل الحلبي المعروف بابن أبي طي ت٦٣٠هـ وتلميذ ابن شهراشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ.

(٢) في نسخة خ.

(٣) لم أجده مروياً عن النبي صلّى الله عليه وآله إلا أن هذا المعنى أورده ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج١ ص٢٠٠، ج٣ ص٦٣.

وقيل: إنه اشتق له من الميم والحاء: محا الشرك، ومن الميم والدال: مدّ الإسلام[١].

وقيل: سُمّي محمداً لكثرة محامده، قال الزمخشري في مفصله: محمود لا يدل على كثرة ومحمّد يدل، قال الشاعر:

إلى الواحد الفرد الجواد المحمّد[٢]

وقيل لعبد المطلب: لم سميت ابنك محمداً وليس من أسماء آبائك؟

فقال: أردت أن يحمد في السماوات والأرض[٣].

وذكر الطبرسي في مجمع البيان: أنه تعالى سمّاه "فارقليطا" في مواضع من الإنجيل منها قول المسيح: أنا أذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلّم من قبل نفسه[٤].

وقال ابن جبير[٥] في نخبه: اسمه في التوراة: (ميد ميد)[٦] أي غفور

---

(١) نخب المناقب: ص٣٣٠.

(٢) لم أجده في مفصل الزمخشري وإنما وجدت قريباً منه في معجم مقاييس اللغة: ج٢ ص١٠٠ قال: ورجل محمود ومحمد إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة، قال الأعشى يمدح النعمان بن المنذر ويقال: إنه فضله بكلمته هذه على سائر من مدحه يومئذ:

إليك أبيت اللعن كان كلالها ... إلى الماجد الفرع الجواد المحمد.

ولهذا الذي ذكرنها سمي نبينا محمداً صلّى الله عليه (وآله) وسلم.

(٣) الروضة البهية: ج١ ص٢٣٢، تعليقة السيد كلانتر.

(٤) مجمع البيان: ج٤ ص٣٧٣.

(٥) كذا في نسخة ع، وفي نسخة أ: خير.

(٦) كذا في بعض نسخ نخب المناقب راجع: ج١ ص١٧٩ وفي بعض النسخ: ميذميذ، وتتمة ما ذكره ←

رحيم[١]، وقيل اسمه فيها: مرقوفا أي المحمود.

وفي الزبور: فارقليطا[٢] مثل أبي القاسم، وقالوا: لمقيطا[٣]، وقالوا: فاروق، وقالوا: محيانا[٤].

وفي الإنجيل: طاب طاب أي أحمد ويقال: يعني طبت طبت[٥].

وفي كتاب شعيا: نور الأمم، ركن المتواضعين، رسول (التوبة)[٦]، رسول البلاد[٧].

وفي صحف شيث عليه السلام: ليثا[٨].

وصحف إدريس عليه السلام: نهاييل[٩].

وفي صحف إبراهيم عليه السلام: مودمود.

ابن جبير: وقيل: ميدميد أي محمد، وقيل: مودمود.

(١) في نسخة ع: أي إني غفور رحيم.

(٢) كذا في النسخ وفي نخب المناقب: ج١ ص١٨٠: وفي الزبور: قليطا، وفي بعض النسخ: بارقطيطا.

(٣) كذا في نسخة أ وفي نسخة م: ملقيطا، وفي نسخة خ: بلقيطا، والأخيرة هي الموافقة لما ورد في نخب المناقب المصدر السابق.

(٤) كذا في النسخ وفي نخب المناقب: محياثا.

(٥) كذا في النسخ، وفي نسخة ع: طب طب، وفي نخب المناقب: طيب طيب.

(٦) في نسخة م.

(٧) كذا وفي نخب المناقب: وفي كتاب شيعا.. رسول البلاء.

(٨) كذا وفي نخب المناقب: طاليثا.

(٩) كذا في نسخة أ وفي نسخة م: نهايل، وفي نخب المناقب: بهيائيل.

الباب الثالث: في الكنى والألقاب

أمّا كناه صلّى الله عليه وآله وسلّم فهي: أبو القاسم، وأبو الطّاهر، وأبو الطّيّب، وأبو المساكين، وأبو الدرّتين، وأبو الريحانتين، وأبو السبطين، وفي التوراة: أبو الأرامل[١]، وكنّاه جبرائيل: بأبي إبراهيم لما ولد له إبراهيم. قاله ابن جبير[٢] في نخبه[٣].

وأما ألقابه فكثيرة منها[٤]: حبيب الله، صفي الله، عبد الله، حبيب خلق الله[٥]، سيد المرسلين، إمام المتقين، خاتم النبيين، رحمة العالمين، قائد الغرّ المحجّلين، خير البرية، نبي الرّحمة، صاحب الملحمة، مُحلِّل الطيبات، مُحرِّم الخبائث، مفتاح الجنة، دعوة إبراهيم، بشرى عيسى، خليفة الله في الأرض، صاحب اللواء (يوم القيامة)[٦]، واضع الآصار[٧]، فكّاك الأغلال، أفصح العرب، سيّد ولد آدم، ابن العواتك، ابن الفواطم، ابن الذبيحين، ابن بطحاء مكة.

الباب الرابع: في فوائد تتعلق به صلّى الله عليه وآله وسلم:

فنقول: أما الأسماء والنسب والكنى واللقب فقد مرّ ذكرها.

وأما ذكر أزواجه وأولاده فسيأتيان إن شاء الله تعالى.

---

(١) ذكرها ابن الاثير في المرصع: ص٤٨ من دون نسبتها إلى التوراة.

(٢) كذا في نسخة ع: ابن جبر، وفي نسخة أ: ابن خير.

(٣) نخب المناقب: ج١ ص١٨٣.

(٤) انظر نخب المناقب: ج١ ص١٨١- ١٨٣.

(٥) كذا في نسخة أ، وفي نسخةع: خير خلق الله.

(٦) وردت في المصدر (نخب المناقب).

(٧) هامش نسخة خ: جمع الاصر وهي المشقة، وفي نخب المناقب: واضع الإصر والأغلال.

وأما أمه فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب.

وأما ولادته فولد عام الفيل بمكة يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خَلَتْ من شهر ربيع الأول عند الزّوال في شعب أبي طالب وقد صُيّر مكان ولادته مسجداً وكانت سنة ولادته سنة ثمانمائة وثمانين للاسكندر في زمن الملك العادِل أنوشيروان كسرى ملك الفرس.

وأما وفاته صلّى الله عليه وآله وسلّم فتوفي يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة (من)[١] الهجرة، (سنّه)[٢] ثلاث وستين سنة بالسّم في زمن الملك هرقل صاحب الروم ودفن بالمدينة بمسجده الآن.

قلت: جُلّ المفسرين وأصحاب التواريخ على أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مات مسموماً من لحم الذراع قال الجوهري في صحاحه[٣]، والهروي في غريبيه: ومعنى قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: "ما زالت أكلة خيبر تُعَادُّنِي" أي تُراجِعُنِي ويُعاودني ألم سُمِّها، والعِداد اهتياج وجع (اللديغ)[٤] إذا تمّ له سنة منذ لدغ اهتاج به الألم[٥]، ويقال: به عَدَاد من جنون أي يعاوده في أوقات معلومة[٦].

---

(١) وردت في نسختي: م ـ خ.

(٢) في نسخة خ: ومضى من عمره.

(٣) الصحاح ج٢ ص٥٠٧.

(٤) في المتن(الاربع)، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمصدر ونسخة خ.

(٥) العين: ج١ ص٨٠ باب العين والدال.

(٦) الغريبين: ص١٢٣٦ (عدد).

قال أبو علي الطبرسي في تفسيره: التي سمّته زينب[١] بنت الحارث أخو مرحب اليهودي وكان المسلمون يرون أنه مات شهيداً مع ما أكرمه الله تعالى من النبوة صلّى الله عليه وآله وسلم[٢].

الباب الخامس: في أزواجه

وهذا الباب ملتقط[٣] من إرشاد المفيد وكتاب ذخر البشر وغيرهما وهنّ على ما قيل: خديجة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وزينب بنت خزيمة، ورملة بنت أبي سفيان، وصفيّة بنت حُيي، وسودة بنت زمعة، (وجويرية) بنت الحارث، وميمونة بنت الحارث، وفاطمة بنت شريح، وأسماء بنت النعمان، (وقتيلة) أخت الأشعث، وأم الشريك من بني النجار، ومارية القبطية، وريحانة بنت (زيد)، وسنا بنت الصلت من بني سليم وقيل: غير ذلك[٤].

وطلّق صلّى الله عليه وآله وسلّم من نسائه عمرة بنت أبي عمر[٥] من بني كلاب وصفها أبوها بعدما تزوجها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: وأزيدك أنها لم تمرض (قط)[٦].

---

(١) في نسخة أ: دعلب، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٢) مجمع البيان: ج٩ ص٢٠٤.

(٣) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ: متلقط.

(٤) ورد في نسخة خ وهو الصحيح الموافق للمراجع: جويرية بدل حورية ـ وسيأتي تصحيح الاسم في موارد أخرى ـ قتيلة بدل قبيلة، بنت زيد بدل بنت زيدان.

(٥) واسمه يزيد، وفي نسخة خ: أبي عمرو.

(٦) في نسخة خ.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلم: ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها ولم يبنِ بها[١].

و(أميمة) بنت النعمان بن شراحيل (الجونية)[٢] وقيل: اسمها أسماء هي التي لما دخل عليها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهوى بيده إليها قالت له: أعوذ بالله منك. فقال: لقد عذت معاذاً ثم سرّحها ومتّعها[٣]، وقيل: إن التي قالت (للنبي صلّى الله عليه وآله)[٤]: أعوذ بالله منك هي مليكة الليثية[٥]، وقيل: فاطمة بنت الضحاك[٦].

وقيل: خطب صلّى الله عليه وآله وسلّم امرأة من بني مرّة بن عوف إلى أبيها.

فقال: إنها برصاء ولم تكن كذلك فرجع فوجدها برصاء، (وابنها)[٧] شبيب ابن البرصاء بن الحارث بن العوف المري[٨].

والتي وهبت نفسها للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال قتادة: وهي ميمونة بنت الحارث، وقال الشعبي: هي زينب بنت خزيمة، وقال مقاتل والضحاك: هي أم الشريك وروي ذلك عن زين العابدين عليه السلام، وقيل: هي خولة بنت حكيم، قيل: ولما وهبت نفسها قالت عائشة: ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلا مهر، فنزل قوله تعالى:

(١) المعارف: ص١٣٩.

(٢) في نسخة أ: أمية بنت النعمان بن شراحيل الكندي، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمراجع.

(٣) في نسخة خ: ثم سرّحها وطلقها.

(٤) في نسخة خ.

(٥) في نسخة أ: الكتيبة، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) المعارف: ص١٤٠.

(٧) أضفناها ليصح السياق تبعاً للمراجع.

(٨) المعارف: ص١٤٠ أي ولذا اشتهر ابنها فيما بعد شبيب بن البرصاء.

{ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ }[١] فقالت عائشة: ما أرى الله إلا يسارع في هواك؟!

فقال صلّى الله عليه وآله: إن أطعتِ الله يسارع في هواكِ[٢].

قال ابن قتيبة الدينوري في كتاب المعارف: أول أزواج النبي صلّى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم من بني عامر بن لؤي وكانت عند عتيق بن عايد[٣] المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها بعده: أبو هالة زرارة (بن)[٤] نبّاش الأسدي[٥] من بني حبيب بن جروة ومات بمكة في الجاهلية، وولدت له: هند بن أبي هالة فتزوجها النبي صلّى الله عليه وآله من بعده ولم ينكح عليها امرأة حتى ماتت وربّى ابنها هنداً وكان هند يقول: أنا أكرم الناس أبا وأمّا وأخا وأختا أبي رسول الله وأمي خديجة وأختي فاطمة وأخي القاسم، وولد لهند ربيب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ابن سماه: هنداً أيضاً وهلك في الطاعون الجارف.

وتزوجها النبي صلّى الله عليه وآله وعمره خمس وعشرون سنة ولم تزل معه مدة أربع وعشرين سنة وشهوراً[٦].

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٠.

(٢) مجمع البيان: ج٨ ص١٧١.

(٣) كذا في نسخة ع، وفي غيرها: خالد، والظاهر صحة ما أثبتناه طبقاً للمراجع.

(٤) وردت في المصدر، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه فقيل كما ورد في المتن، وقيل: نباش بن زرارة، وقيل غير ذلك انظر: قاموس الرجال: ج١١ ص٥٥١ـ٥٥٢.

(٥) كذا في بعض المراجع وفي بعضها: الأسيدي وهو الصحيح كما في المرجع السابق.

(٦) المعارف: ص١٣٢ـ١٣٣.

وكان عمرها وقت تزويجها بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أربعين سنة وتوفت وعمرها خمس وستون سنة.

قال: وأوّل من مات بعدها من أزواج النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم زينب بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان يقال لها: أم المساكين[١].

قلت: وتوفت في السنة الرابعة من الهجرة في شهر رمضان[٢].

قال المقداد في كنزه: في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٣] إنه روي عن الصادق عليه السلام أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لما حصّل الغنائم من خيبر[٤] قال نساؤه: أعطنا من هذه الغنيمة، فقال صلّى الله عليه وآله

---

(١) المعارف: ص١٣٥.

(٢) أقول: بحسب التتبع في كتب السيرة والتواريخ فهنا قولان:

١. إنه صلّى الله عليه وآله تزوج بها في شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة وعاشت عنده شهرين أو ثلاثة. المراجع: تاريخ خليفة بن خياط: ص٣٧-٣٨.

٢. إنه صلّى الله عليه وآله تزوج بها بداية شهر رمضان من السنة الثالثة وعاشت عنده ثمانية أشهر وتوفت في آخر شهر ربيع الآخر من السنة الرابعة. ابن عساكر في تاريخه برواية محمد بن عمر وقدامة: ج٣ ص٢٠٦، ابن الجوزي في المنتظم: ج٣ ص٢١٠.

وعلى كل حال فهنا اشتباه من المصنف أو سقط في العبارة من الناسخ.

(٣) سورة الأحزاب: ٢٨- ٢٩.

(٤) في نسخة أ: حنين، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمراجع ولنسخة خ.

وسلم: قسّمتها بين المسلمين بأمر الله فغضبن وقلن: لعلّك تنظر[1] إن طلّقتنا لا نجد زوجاً من قومنا غيرك، فأمره الله باعتزالهن والجلوس في مشربة أم إبراهيم حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله هذه الآية، وقيل: إن أزواجه سألنه شيئاً من عرض الدنيا وطلبن زيادة النفقة وآذينه بغيرة بعضهن من بعض فآلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم منهن شهراً فنزلت هذه الآية وهي آية التخيير.

وكن يومئذ تسعاً: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة (بنت أبي أمية)[2] فهؤلاء من قريش، وصفية بنت حي الخيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، (وجويرية) بنت الحارث (المصطلقية)[3] فلمّا نزلت طلقهن وخيرهن في المفارقة والبقاء فاخترنه صلّى الله عليه وآله وسلم[4].

(وروي: إن النبي صلّى الله عليه وآله)[5] مات عن هذه التسع قال صاحب المعارف: أما سودة فتزوجها بعد خديجة وكانت قبله تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجري الحبشة ومات ولم يعقّب.

وأما عائشة فتزوجها بكراً ولم يتزوج بكراً غيرها تزوجها بمكة وهي ابنة ست سنين ودخل بها بالمدينة وهي ابنة تسع بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة وقبض صلّى

---

(١) في نسخة خ: تظن.

(٢) وردت في نسخة خ.

(٣) أثبتناها من نسختي: م - خ.

(٤) كنز العرفان: ج٢ ص٢٣٨.

(٥) في نسخة ع.

الله عليه وآله وسلّم وعمرها ثماني عشرة سنة وتكنّى أم عبد الله وبقيت إلى خلافة معاوية وتوفت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين فقيل لها: ندفنك مع النبي صلّى الله عليه وآله فقالت: لا؛ إني[١] أحدثت بعده، فدفنت في البقيع وأوصت إلى عبد الله بن الزبير.

وأما حفصة فكانت تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي وكان خنيس رسول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى كسرى ولا عقب له منها وماتت بالمدينة في خلافة عثمان.

وأما زينب بنت جحش الأسلمية من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة فهي ابنة (عمة)[٢] النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وأول من مات من أزواجه بعد وفاته في خلافة عمر وهي أول من حمل في نعش وكانت خليقة فلما رأى عمر النعش قال: نعم خِباء الضعينة، وأمها أميمة بنت عبد المطلب وكانت تحت زيد بن حارثة[٣].

وفي الطبرسي: أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: لم يُولم على امرأة من نسائه ما أَوْلَم عليها ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار، وروي أن زينب كانت تقول للنبي صلّى الله عليه وآله وسلم: إني لأُدِلّ عليك بثلاث ليس من نسائك امرأة تدلّ بهن: جدي وجدك (واحد)[٤]، وزوجنيك الله تعالى، والسفير جبرائيل[٥].

(١) في نسخة ع: لأني.

(٢) في المتن: ابنة عم، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) المعارف: ص١٣٣ـ١٣٦.

(٤) وردت في المصدر ونسخة خ.

(٥) مجمع البيان: ج٨ ص١٦٤.

وأما[١] أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان فكانت تحت عبيدالله بن جحش الأسدي فتنصّر وهلك بأرض الحبشة فتزوجها النبي صلّى الله عليه وآله بعده وبقيت إلى خلافة معاوية.

وأما أم سلمة فكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد وكان لها منه: زينب وعمر، وربّاه النبي صلّى الله عليه وآله وكان عمر هذا مع علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وولّاه (البحرين)[٢] وله عقب[٣].

وأما ميمونة بنت الحارث فهو من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وبنى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بها بسَرِف ـ وسَرِف على عشرة أميال من مكة ـ وتوفيت أيضاً بسَرِف سنة ثمان وثلاثين وكانت عند (أبي رُهْم بن عبد العزّى)[٤] وكانت أمها امرأة من جرش واسمها: هند بنت (عمرو)[٥] وولدت ثلاث بنات من رجلين

---

(١) رجوع إلى كتاب المعارف.

(٢) في نسخة أ: الحرب، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) وتوفيت أم سلمة رضوان الله عليها سنة تسع وخمسين.

(٤) كذا في المراجع ومنها: أسد الغابة: ج٥ ص٥٥٠ وقيل: إنها كانت عند ابنه سَبرة بن أبي رُهم وقيل: غير ذلك إلا أن المشهور ما أثبتناه إلا أنه في النسخ فضلاً عن المصدر: عند أبي سَبْرة ابن أبي رُهْم العامري، ولعل كلمة (أبي) زيادة أوقعت الاشتباه، فتم التصحيح فلاحظ.

(٥) في نسخة أ: عمير، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر كما أن الـ (ثلاثة) التي ذكرها من باب المثال وإلا فهن أكثر من العدد المذكور من قبل المصنف ومن ضمنهن: سلمى بنت عميس وكانت تحت شداد بن الهاد، وأسماء بنت عميس وكانت عند جعفر الطيار عليه السلام وبعد شهادته خلف عليها أبو بكر وبعده خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقد ولدت لهم جميعاً، وكان يقال لأمهم الجرشية: أكرم عجوز في الأرض أصهاراً. المعارف: ص١٣٧ـ١٣٨.

أقول: شداد بن الهاد وله ابن من سلمى واسمه: عبد الله وهو من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وكان من كبار التابعين وثقاتهم، وقال لما منع بنو أمية عن التحدث بفضائل علي عليه السلام: ←

منهن: ميمونة زوج النبي صلّى الله عليه وآله، ومنهن: أم الفضل بنت الحارث وكانت عند العباس بن عبد المطلب، ومنهن: زينب بنت عميس الخثعمية وكانت عند حمزة عم النبي صلّى الله عليه وآله.

وأما صفيّة بنت حُيَيّ بن أخطب النّضري فكانت عند رجل من يهود خيبر يقال له: كنانة فضرب النبي صلّى الله عليه وآله عنقه وسبا أهله وتزوّجها وتوفّت سنة ست وثلاثين.

وأما (جويرية) بنت الحارث فكانت مما أصاب النبي صلّى الله عليه وآله لما أغار على بني المصطلق وهم غارون ونعمهم تسقى على الماء، فتزوجها (ولم يبن بها)[١] وتوفت سنة ست وخمسين[٢].

وبالجملة فقد خرجنا بالاسهاب في هذا الباب عن مناسبة الكتاب.

الباب السادس في ولده وأعمامه

فنقول أما ولده صلّى الله عليه وآله وسلّم فهم:

أربعة ذكور وأربع إناث: القاسم، والطاهر، وعبد الله وهو الطيّب، وإبراهيم.

وزينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة عليها السلام وكلهنّ[٣] من خديجة رضي

→ وددت أن أترك فأحدث بفضائل على ابن أبي طالب عليه السلام وأن عنقي ضرب بالسيف، قتل سنة ٨٢هـ.

(١) لم ترد هذه الجملة في المعارف.

(٢) المعارف: ص١٣٦ـ١٣٩.

(٣) أقول: من الناحية الأدبية كان على المصنف أن يقول: (كلهم) لتقديم التذكير على التأنيث فيما لو اجتمعا إلا أن يقال هذا إذا لم يكن هنالك ترجيح للتأنيث كما في هذا المورد فلشرفية الزهراء عليها السلام على سائر أخوتها وأخواتها رجح المصنف تأنيث الضمير فلاحظ.

الله عنها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.

وهذه مارية أهداها ملك الحبشة للنبي صلّى الله عليه وآله مع غلام خصي اسمه مابور وكان ابن عمّ مارية وبعث مع ذلك فرساً يقال له: لزاز، وبغلته الدلدل، وحماراً، وقدحاً من قوارير، وألف مثقال ذهب، وعسلاً من عسل (بنها)[1] فأعجبه ذلك العسل ودعا له بالبركة.

وهذا إبراهيم بن النبي صلّى الله عليه وآله توفي قبل أن يقبض النبي صلّى الله عليه وآله.

وأما القاسم وعبد الله فتوفيا بعد البعثة، والطاهر قبلهما[2].

وأما فاطمة عليها السلام فوصلت إلى علي عليه الصلاة والسلام قال (المبارك بن عبد الكريم في مسمعه)[3]: أنها ولدت لعلي عليه السلام: الحسن والحسين والمحسن

---

(١) أثبتناها كما ورد في بعض المراجع منها: السيرة النبوية لابن سيد الناس: ج٢ ص٣٩٥، وهي مدينة من مدن مصر.

(٢) كذا في النسخ إلا أن هنا خلافاً بين أهل السّير فقيل: إنه له صلّى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام: القاسم وعبد الله فقط وأما لقبا الطاهر والطيب فهما لعبد الله، وقيل: إن الطاهر والطيب ولدان آخران، وقيل: إنهم ثلاثة: القاسم والطاهر وعبد الله ـ رضوان الله عليهم ـ كما ذكره المصنف، وكذا حصل خلاف في زمن ولادتهم ووفاتهم هل كان قبل البعثة أو بعد البعثة؟ فلاحظ.

(٣) كذا في عموم النسخ، وفي نسخة ع: في جمعه: والمبارك الظاهر أنه أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري مؤلف النهاية وغيرها من التأليفات توفي سنة ٦٠٦هـ، إلا أني لم أعرف التأليف الذي نقل المصنف عنه هذا المعنى.

علماً باني لم أجده في كتابه المرصع المسمّى بـ (المرصع في الأباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء ←

عليهم السلام وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ورقية[١].

وتوفيت بعد وفاة أبيها بستة أشهر، وقيل: بثلاثة أشهر، ولها ثمان وعشرون سنة، وأهل البيت عليهم السلام يقولون: ثمان عشرة سنة ودفنها علي عليه السلام بالمدينة ليلاً وأخفى قبرها.

وأما أختها زينب بنت النبي صلّى الله عليه وآله فوصلت إلى أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن شمس.

ورقية أعطيت لعثمان وتوفيت بالمدينة يوم فتح بدر ولم يصل إليها[٢].

وأم كلثوم أعطيت لعتبة[٣] بن أبي لهب وتوفي ولم يصل إليها، وبعد وفاة رقية أعطيت أم كلثوم لعثمان وتوفيت في السنة التي ولد فيها إبراهيم بن النبي صلّى الله عليه وآله وسيجيء ذكرها ولم يبنِ بها أيضا عثمان.

وأما أعمامه صلّى الله عليه وآله:

والذوات) ـ بحسب تتبعي ـ المطبوع في: دار الجيل ـ بيروت بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى.

كما لم أجده في كتابه الكبير جامع الأصول ـ بحسب تتبعي ـ المطبوع في: مطبعة الملاح، بتحقيق: عبد القادر الارناؤوط، سنة: ١٩٧٢م.

(١) لم يرد ذكر السيدة رقية بأنها من بنات الزهراء عليها السلام في كتب الأنساب والتواريخ إلا ما ورد في كتاب أخبار الزينبيات للعبيدلي ص١٩، وقد رد عليه الشيخ التستري في قاموسه ج١١ ص٤٣، فراجع.

(٢) كذا والمشهور أنها كانت زوجة عتبة بن أبي لهب ومن ثم طلقها ولم يكن قد دخل بها، ومن ثم تزوجها عثمان وولدت له عبد الله الأكبر الذي مات صغيراً.

(٣) كذا والمعروف أنه عتيبة بن أبي لهب.

فقد كان لعبد المطلب عشرة بنين[١]:

عبد الله أبوه صلّى الله عليه وآله، والزبير، وأبو طالب واسمه عبد مناف، والعباس، وضرار، وحمزة، والمقوّم[٢]، وأبو لهب واسمه عبد العزّى، والحارث، والغيداق[٣] واسمه: (حجل)[٤].

وكان لا يتقنّع من قريش إلا من كان له عشر بنين فيقنع: عبد المطّلب، وأسد بن عبد العزّى، وهشام بن المغيّرة المخزومي.

وكان لعبد المطلب عشرة أسماء تعرفه بها الملوك والعرب وهي: عامر، سيد البطحاء، ساقي الحجيج، ساقي (الغيث)[٥]، غيث الورى (في العام الجدب)[٦]، شيبة الحمد، أبو السادة (العشرة)[٧]، حافر زمزم، عبد المطلب[٨].

---

(١) ذكر البعض أنهم اثنا عشر ولداً بإضافة: قثم وقد مات صغيراً ومصعب ولقبه الغيداق، وذكر البعض أنهم أحد عشر، انظر ما قاله الصدوق في الخصال ص٤٥٣ بالتفريق بين الغيداق وحجل.

(٢) كذا في الخصال للصدوق ونسخة ع، وفي غيرها من النسخ: والمفوض، وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان: ج٣ ص٢٢٠: والمقرم.

(٣) في شرح الأخبار: ج٣ ص٢٢٠: والعبدان واسمه حجل.

(٤) في نسخة خ، علماً بأنه نقل: إن حجل لقب المغيرة، والغيداق لقب لمصعب.

(٥) انظر: بحار الأنوار عن الخصال والعدد القوية: ج١٥ ص١٢٨ وص١٦٣، الدر النظيم: ص٢٧، وغيرها، إلا أنه في الخصال: المغيث.

(٦) ما بين الهلالين في الخصال، علماً بأنه ورد في كشف الغطاء: ج٤ ص٢١٠، وجواهر الكلام: ج١٦ ص١٠٤: غيث الوادي في العام الجدب.

(٧) وردت في الخصال، علماً بأنه بعد هذه الكلمة ورد في النسخ: (الرخص في عام الجدب) والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٨) الخصال: ص٤٥٣، واللقب العاشر لم يذكره الشيخ الصدوق إلا أن اليعقوبي في تاريخه ج٢ ←

وفي كتاب الاعتقاد قال الشيخ (الصدوق)[١]: اعتقادنا في آباء النبي صلّى الله عليه وآله أنهم مسلمون من لدن آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله وأن أبا طالب كان مسلماً وأمه آمنة بنت وهب كانت مسلمة قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لَدُن آدم عليه السلام، وروي عنه: أن عبد المطلب كان حجة من حجج الله وأن أبا طالب كان وصيه[٢].

وفي كتاب الحجة على (المذاهب لأبي الفرج الاصفهاني)[٣]: أن أبا طالب توفي في النصف من شوال في السنة العاشرة من حين نبوة النبي صلّى الله عليه وآله وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون وماتت خديجة بعده بخمسة وثلاثين يوماً فاجتمعت على النبي صلّى الله عليه وآله مصيبتان موت عمه وزوجته[٤].

ص١١ قال: كانت قريش تقول: عبد المطلب إبراهيم الثاني.

(١) في المتن: الطبرسي، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الاعتقادات: ص١١٠ باب الاعتقاد في آباء النبي صلّى الله عليه وآله.

(٣) كذا في النسخ، علماً بأن هنا تصحيفان على الأقل: الأول: (المذاهب) بكلمة (الذاهب) حيث إن الكتاب كما عبّر عنه الطهراني في الذريعة ج٦ ص٢٦١: "حجة الذاهب إلى إيمان أبي طالب" أو "الحجة على الذاهب إلى كفر أبى طالب" كما وقع في أصل الكتاب، وقد يقال له "الرد على الذاهب إلى كفر أبى طالب" وعلى أي حال فهو تأليف السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري المتوفى (٦٣٠هـ) والذي كان أستاد المحقق الحلي، وتلميذ ابن إدريس الحلي.

الثاني: كلمة (لأبي الفرج) والظاهر أنها (عن أبي الفرج).

ويحتمل تصحيف ثالث وهو: كلمة (الأصفهاني) فيحتمل (الجوزي) لأن الجوزي من مشايخ السيد فخار الموسوي.

(٤) لم أجده في المطبوع من الكتاب الشريف المذكور ـ وهو المطبوع بتحقيق السيد محمد صادق بحر

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: أنهما توفيا في سنة ست من النبوة فسمّى النبي صلّى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن[١].

وعن الصادق عليه السلام: يحشر عبد المطلب يوم القيامة وله نور الأنبياء وجمال الأصفياء وهيبة الملوك ويحشر أبو طالب في جملته وزمرته[٢].

العلوم ـ ولعلّ ما نقله المصنف في نسخة كانت عنده لم تصل إلينا، والدليل على وجود التغاير في النسخ أن ابن حجر في كتاب الإصابة ينقل عن بعض تصانيف الشيعة ـ وعلى الظاهر أن المقصود به كتاب السيد ـ في الدفاع عن إسلام أبي طالب ونقل روايات رواها السيد فخار الموسوي والتي هي موجودة في النسخة المطبوعة وروايات لم ترد في النسخة المطبوعة فقارن بين الروايات التي نقلها ابن حجر في الإصابة ج٧ ص١٩٨- ٢٠٢ وبين ما رواه السيد في كتابه المطبوع فتجد الفارق ما بينهما.

علماً بأن الوارد في الطبعة المذكورة في شأن وفاة أبي طالب عليه السلام ص٢٦١- ٢٦٢ ما يلي:

ولما مات أبو طالب وخديجة بنت خويلد زوج النبي - صلّى الله عليه وآله - سمّى رسول الله - صلّى الله عليه وآله - العام الذي ماتا فيه عام الحزن: وذلك لشدة مصابه بهما، ووجده عليهما. وكان بين موت أبي طالب، وموت خديجة ثلاثة أيام، لان أبا طالب رحمه الله مات لتسع سنين وثمانية أشهر من مبعث النبي - صلّى الله عليه وآله - ، وقد جاز الثمانين، وللنبي صلّى الله عليه وآله يومئذ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر، لأنه - صلّى الله عليه وآله - بعث بلا خلاف وهو ابن أربعين سنة، وتوفيت خديجة - رضي الله عنها - بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام. وقد رويت رواية شاذة أنها ماتت بعد موت أبي طالب بأحد عشر يوما".

والأول أكثر في الرواية. وهو المعمول عليه. انتهى كلام السيد فخار الموسوي رحمه الله.

أقول: ومن هنا تعرف الاشكال في تاريخ وفاة أبي طالب المذكور ههنا بأنه في شوال والفارق الزمني بينه وبين وفاة السيدة خديجة سلام الله عليهما.

(١) ربيع الأبرار: ج١ ص٦١-٦٢.

(٢) قريب مما ذكره المصنف نقله ابن حجر في الاصابة: ج٧ ص٢٠١ عن رواية بعض علماء الشيعة ـ

وكان لأبي طالب من الولد أربعة[1]: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلي عليه الصلاة والسلام ولا يعرف أخوة أربعة (يتفاوت)[2] بين كل واحد واحد في السن عشر سنين غيرهم فكان طالب أسنّ من عقيل بعشر سنين، وعقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين، وجعفر أسنّ من علي عليه السلام بعشر. قاله ابن الجوزي في مدهشه[3].

وكان لعبد المطلب ست بنات من عمات النبي صلّى الله عليه وآله: عاتكة، وأميمة، والبيضاء وهي أم حكيم[4]، وبرّة، وصفية، وأروى، وسنذكر وفاة عبد المطلب، وعبد الله في الباب الآتي.

وكانت فاطمة بنت (عمرو)[5] بن العائذ المخزومي أم عبد الله، وأم الزبير، وأبي طالب.

والظاهر أنه السيد فخار الموسوي في نسخة فيها زيادات لم ترد في النسخة المطبوعة ـ عن الإمام الصادق عليه السلام ونصّه: ثم ذكر الرافضي من طريق راشد الحماني قال سئل أبو عبد الله يعني جعفر بن محمد الصادق من أهل الجنة؟ فقال: الأنبياء في الجنة والصالحون في الجنة والأسباط في الجنة وأجل العالمين مجدا محمد صلّى الله عليه وسلم يقدم آدم فمن بعده من آبائه وهذه الأصناف يحدثون به ويحشر عبد المطلب به نور الأنبياء وجمال الملوك ويحشر أبو طالب في زمرته.

(١) ومن الغريب ما ذكره القلقشندي في صبح الأعشى ج١ ص٤١٣: وأما أبو طالب فله ثلاثة أولاد. أقول: ولم يذكر طالباً.

(٢) في نسخة خ.

(٣) المدهش: ص٦٦ الباب الرابع: في ذكر عيون التواريخ ـ فصل: في عجائب الأقرباء نسباً وحالاً.

(٤) في نسخة خ: الحكم، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٥) في النسخ: عمر، والظاهر صحة ما أثبتناه.

ولمّا حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبنيه وصيتي إليكم:

الزبير فعيّنوه على مكارم الاخلاق، وقد خصصت أبا طالب بمحمد صلّى الله عليه وآله وسلم، والعبّاس بالسقاية والحوض.

وكان للعباس عشرة أولاد أولهم الفضل، وآخرهم تمّام.

يا رب فاجعلهم كراماً بررة[1]   تمّوا بتمّام فصاروا عشرة

وفي مثالب النواصب[2]:

إن علياً عليه السلام: دعا على ولد العباس بالشتات فلم يُرَ بني أمٍ أبعد قبوراً منهم: فعبد الله[3] بالمشرق، ومعبد بالمغرب، وقُثَم بمنفعة الرواح[4]، وتمّام[5] بالارجوان، ومتمم بالجزيرة[6]، وعبد الله بالطائف[7].

---

(١) وهو من نظم العباس، انظر: الرعاية في علم الدراية: ص٤٠٠.

(٢) مثالب النواصب لابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ وقيل: إنه كبير على كبر مناقب آل أبي طالب. انظر: الذريعة ج١٩ ص٧٦.

(٣) كذا في النسخ ولعله: (عبيد الله) فانه دفن بالمدينة.

(٤) كذا في مناقب آل أبي طالب: (بمنفعة الرواح)، وفي النسخ: تمعت، وفي بعضها: مصيصة الدرج وفي بعضها: بمقنعة الدرج.

علماً بأنه قيل: توفي بسمرقند وبها قبر، وقيل: توفي بمرو. تهذيب الكمال: ج٢٣ ص٥٣٨.

(٥) في المناقب: وثمامة.

(٦) كذا في النسخ، وفي المناقب: (بالخارز) وفي البحار عنه: (بالخازر). أقول إلى هنا انتهى ما ذكره ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص١١٣-١١٤.

علماً بأن هنا تصحيف كثير في العبارة فإن متمم لم يذكر من أولاد العباس وتمام أمه ليست بأم الفضل.

(٧) ذكر ابن سعد في طبقاته: ج٤ ص٦: وكان للعباس من الولد: الفضل وكان أكبر ولده وبه كان ←

وكان العباس أسنّ من النبي صلّى الله عليه وآله بسنتين أو ثلاث وانهزم الناس يوم حنين[١] غيره وغير ابنه الفضل وعلي عليه السلام وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومغيث ابني أبي لهب بن عبد المطلب فهؤلاء من بني هاشم وثبت معهم أسامة بن زيد وأيمن بن أم أيمن وقتل يومئذٍ.

وفي مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾[٢] قيل: هم حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسوادها.

وقيل: هم فضلاء المؤمنين.

وقيل: هم الشهداء.

وعن الباقر عليه السلام: هم آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

قال النبي صلّى الله عليه وآله: كأني بك يا علي يوم القيامة، وبيدك عصا من[٣]

يكنى.. ومات بالشام في طاعون عمواس، وعبد الله ومات بالطائف، وعبيد الله مات بالمدينة، وعبد الرحمن مات بالشام، وقثم وكان خرج الى خراسان مجاهداً فمات بسمرقند، ومعبد قتل بافريقية شهيداً ـ وهؤلاء من أولاد أم الفضل وهي لبابة بنت الحارث وعنده من غيرها: كثير وتمام والحارث.

وحدث ابن سعد عن هشام عن أبيه الكلبي أنه كان يقول: ما رأينا بني أب وأم قط أبعد قبوراً من بني العباس بن عبد المطلب من أم الفضل.

(١) كذا في نسخة خ وهو الصحيح، وفي نسخة أ: خيبر.

(٢) سورة الأعراف: ٤٦.

(٣) في نسخة خ.

عوسج، تسوق قوماً إلى الجنة وآخرين إلى النار.

وعن الأصبغ بن نباتة أن ابن الكوّا سأل علياً عليه السلام عن هذه الآية، فقال: ويحك نحن نقف بين الجنة والنار، فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار. قاله الطبرسي[١].

وقال صاحب كتاب الطبقات: واسم أم العباس نتيلة[٢] بنت جناب بن كليب[٣].

وهي أول عربية كَسَتْ البيت الحرام الحرير والديباج وأصناف الكسوة لأن العباس ضلّ فنذرت: إن وجدته أن تفعل ذلك[٤].

وقيل: إنه أسلم قبل فتح خيبر[٥].

وكان يكتم إسلامه ثم أظهره يوم فتح مكة، وشهد فتح مكة وحنين والطائف وتبوك وكان النبي صلّى الله عليه وآله يكرمه ويجلّه وكان جواداً مطعماً وصولاً للرّحم ذا رأي حسن ودعوة مرّجوة.

وكان أبيض (بضّا ذا ضفيرتين)[٦] معتدل القامة[٧].

(١) مجمع البيان: ج٤ ص٢٦١-٢٦٢.
(٢) في نسخة أ: نبيلة، والصحيح ما أثبتناه كما في نسخة خ والمصدر.
(٣) الطبقات الكبرى: ج٤ ص٥.
(٤) الوافي بالوفيات: ج١٦ ص٣٦٠.
(٥) بل في الصحيح عن الصادق عليه السلام أنه أسلم هو وعقيل ونوفل رضوان الله عليهم بعد معركة بدر. الكافي: ج٨ ص٢٠٢ ح٢٤٤.
(٦) في نسخة أ: عضاد المغيرتين، وفي نسخة خ: عضاد المفرقين، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمراجع.
(٧) الاستيعاب: ج٢ ص٨١٦، البض: الرقيق البشرة. انظر: الفايق في غريب الحديث: ج١ ص١٠٤.

وتوفي بالمدينة قبل قتل عثمان بسنتين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع أدرك في الإسلام اثنتين وثلاثين سنة وفي الجاهلية ستاً وخمسين سنة.

في بعض التواريخ المتعلقة بالنبي صلّى الله عليه وآله فنقول:

توفي أبوه عبد الله بالمدينة عند أخواله وهو عليه و(على)[١] آله الصلاة والسلام ابن شهرين.

وماتت أمه وعمره أربع سنين، وقيل: ست سنين توفت بالإبواء بين مكة والمدينة.

ومات جده عبد المطلب وهو ابن ثماني سنين.

وظلّله الله بالغمامة وهو ابن تسع سنين.

وتزوّج خديجة وعمره خمس وعشرون.

وولد علي عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة.

وبعث وهو ابن أربعين سنة.

وفي السنة الحادية والأربعين: رميت الشياطين بالشّهب.

وفي سنة ثلاث من مبعثه نزل عليه: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[٢].

وفي سنة خمس: ولدت فاطمة عليها السلام.

وفي سنة ست: أسلم حمزة وعمر[٣].

وفي السنة السابعة[٤]: من المبعث كتبت قريش كتاباً تعاقدوا فيه أن لا ينكحوا

(١) في نسخة م.

(٢) سورة الحجر: ٩٤.

(٣) في النسخ بعدها: (وولد عثمان) والظاهر زيادتها.

(٤) في النسخ: الثامنة، والظاهر صحة ماأثبتناه.

إلى بني هاشم ولا ينكحوهم ولا يبايعوهم وعلّقوا الصحيفة في جوف الكعبة وانحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب ودخلوا معه في الشّعب فبقوا ثلاث سنين وكانوا لا يخرجون إلا في الموسم حتى بلغ منهم الجهد فأطلع الله نبيه صلّى الله عليه وآله على أنّ الارضة قد أكلت صحيفتهم إلا ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك النبي صلّى الله عليه وآله لأبي طالب فأرسل أبو طالب إلى قريش وقال لهم: إن ابن أخي قد أخبر بكذا وكذا فإن كان صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعته إليكم لتقتلوه، قالوا: قد أنصفت ثم أرسلوا إلى الصحيفة فإذا هي كما قال النبي صلّى الله عليه وآله فانكسروا[١].

وفي سنة عشر من المبعث: مات أبو طالب وخديجة وقد مرّ ذكرهما في الباب السادس، وخرج النبي صلّى الله عليه وآله في هذه السنة إلى الطائف فأقام بها شهراً، وقيل: عشراً ثم رجع إلى مكة، ولم يُشرّع من العبادات شيء مدة مقامه إلا الطهارة والصلاة فإنها كانت فرضاً عليه وسنّة لأمته وفي هذه السنة تزوّج عائشة.

وفي الحادية عشرة من المبعث: خرج في الموسم يعرض نفسه على القبائل.

وفي الثانية عشرة: كان المعراج وفرض الصلوات الخمس بعد إسرائه.

وفي الثالثة عشرة: بايع الأنصار بالعقبة وكانوا سبعين رجلاً (أو أزيد)[٢] وامرأتين.

وفي الرابعة عشرة: هاجر النبي صلّى الله عليه وآله وهو أول سنة من سني

---

(١) في نسخة خ: فانكروا.

(٢) في نسخة خ.

الهجرة وإنما رد التاريخ إلى المحرم لأنه أول السنة، وفي هذه السنة كان الصحابة يتسلّلون إلى المدينة وعلمت قريش بالحال فاجتمعوا في دار الندوة واتّفقوا على قتل النبي صلّى الله عليه وآله فنهاه[١] جبرائيل عليه السلام أن يبيت على فراشه فنام علي عليه السلام (على فراشه)[٢] فجاء المشركون وقد قصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام في وجوههم وقال: ما شأنكم؟

فقالوا: أين محمد؟

فقال: أجعلتموني عليه رقيباً؟

فتفرّقوا في طلبه، فخرج صلّى الله عليه وآله إلى الغار فمكث فيه ثلاثاً، وهو نقب عظيم بجبل ثور بمكة ولّما وقف المشركون على باب الغار.

قال النبي صلّى الله عليه وآله: اللهم أعمِ أبصارهم وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار.

وقال: ما فيه أحد فتفرّقوا عنه، وبعث (الله)[٣] إليه العنكبوت فنسجت على باب الغار، وخرج صلّى الله عليه وآله منه ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من ربيع الأول، وقيل: خرج منه ليلة الخميس غرة ربيع الأول.

وكان معه أبو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي فأخذ بهم على طريق الساحل وتبعهم سراقة بن مالك فساخت قوائم فرسه في الأرض، ودخل صلّى الله عليه وآله المدينة يوم الاثنين ضحوةً لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول

(١) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ: فأنهاه.

(٢) في نسخة خ.

(٣) في نسخة م.

فبات عند بني النجار[١] ثم أقام بقبا أياماً ثم نزل على أبي أيوب ثم اشترى موضع مسجده وأقام علي عليه السلام بعده ثلاثاً بمكة لرد الودائع التي كانت عند النبي صلّى الله عليه وآله إلى الناس ثم لحق به، وفي هذه السنة تم مسجده، وبنى بعائشة، وبعد شهر وأربعة أيام من مقدمه تمّت الصلاة للمقيم ثم آخى بين أصحابه بعد خمسة أشهر بعد تمام الصلاة ثم فرض الجهاد بعد ستة أشهر من المواخاة.

وكان صلّى الله عليه وآله قد ولد يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين.

وفي السنة الثانية من الهجرة: تزوّج علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام في صفر وبنى بها في ذي الحجة، وقيل: إن الأملاك كان رابع ذي الحجة، وفي كتاب مسار الشيعة: إن الأملاك كان للنصف من رجب لخمسة أشهر من الهجرة[٢].

وفي هذه السنة حوّلت القبلة (وبني مسجد قبا)[٣] ونزلت فريضة رمضان وزكاة الفطر وشُرّع فيها صلاة العيدين ثم فُرضت زكاة الأموال ثم الحج والعمرة والتحليل والتحريم والحظر والإباحة والاستحباب والكراهة ثم فرض الجهاد.

وفي ليلة سبع عشرة من شهر رمضان كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان أي الفتح.

ويوم سبعة عشر كانت الوقعة بالمشركين ببدر، قال ابن الجوزي في مدهشه: وفي هذه السنة التقى الروم وفارس فنصرت الروم[٤].

---

(١) أقول: وهم أخوال جده عبد المطلب.

(٢) مسار الشيعة: ص٥٨.

(٣) كذا في النسخ.

(٤) بعد الفحص المطول في المدهش لم أجده وإنما وجدته في كتابه المنتظم: ج٣ ص١٣٥ قال: ←

وتوفت رقية ابنته صلّى الله عليه وآله.

وفي السنة الثالثة: تزوّج عثمان أم كلثوم، وتزوّج النبي صلّى الله عليه وآله حفصة في شعبان، وزينب بنت خزيمة في رمضان.

(قال صاحب كتاب المسار: وفي هذه السنة من نصف شهر رمضان كان مولد الحسن عليه السلام)[١].

وعلقت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام في ذي (القعدة)[٢] وكان بين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين خمسين ليلة، وكان فيها غزاة أحد وبني النضير واستشهد فيها حمزة رضي الله عنه.

وفي الرابعة: كانت غزاة الخندق وهي غزاة الأحزاب، وبني قريظة، وتزوّج فيها صلّى الله عليه وآله وسلّم أم سلمة، وتوفيت زينب بنت خزيمة.

وفي الخامسة: كانت غزاة بني المصطلق، ثم بني لحيان، وفيها سقط عقد عائشة، وكان فيها حديث الإفك، ونزلت آية الحجاب، وفيها تزوّج صلّى الله عليه وآله زينب بنت جحش.

وفي السادسة: كانت غزاة الحديبية، وغزاة خيبر، وقدم فيها جعفر من عند

← فصل: ولما التقى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالمشركين يوم بدر، فنصر عليهم، وافق ذلك اليوم التقاء فارس بالروم، فنصرت الروم، ففرح المسلمون بالفتحين.

(١) مسار الشيعة: ص٢٤، علماً بأن ما بين الهلالين كان وارداً في أحداث السنة الثانية فتم تأخيره ليتم السياق.

(٢) في النسخ: الحجة، والصحيح ما أثبتناه لما ورد أن ولادة الامام الحسن عليه السلام في النصف من شهر رمضان ولما ورد في المراجع منها: المنتظم: ج٣ ص١٧٤.

النجاشي وقد فتح صلّى الله عليه وآله خيبر فقال النبي صلّى الله عليه وآله: لا أدري أيهما أسرّ فتح خيبر أو قدوم جعفر، وبعث صلّى الله عليه وآله رسالة إلى الملوك، وفيها اتّخذ الخاتم لأنهم قالوا: إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً.

وفي السابعة: كتب إلى النجاشي أن يزوجه أم حبيبة وكانت عنده وقد مرّ ذكرها في باب أزواج النبي صلّى الله عليه وآله، وفيها اتّخذ له صلّى الله عليه وآله المنبر، وفيها توفت فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام.

وفي الثامنة: كانت سرية مؤتة وقتل فيها جعفر وزيد بن حارثة، وتوفت فيها زينب وأم كلثوم ابنتيه، وكذا النجاشي، وولد له فيها إبراهيم، وفتحت مكة، وكانت غزاة حنين، والطائف.

وفي التاسعة: آلى أن لا يدخل على نسائه شهراً، وكانت غزوة تبوك ولم يلق فيها كيداً، وجرت فيها قصة الثلاثة الذين خُلّفوا وهم: هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكعب بن المالك، يجمع أول أسمائهم مكة ويجمع أواخر أسمائهم: هبل ويجمع أواخر أسماء آبائهم: عكة، وفيها بعث أبا بكر ببراءة ثم عزله بعلي عليه السلام، وأنزلت عليه سورة النصر وتسمّى سورة التوديع فعلم صلّى الله عليه وآله أنه قد نُعي إليه نفسه.

وفي العاشرة: حجّ حجة الوداع، وفيها كان النص على علي عليه السلام ونزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

قال الطبرسي: وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[1] أي بولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام روي ذلك عن الباقر عليه السلام[2].

(١) سورة المائدة: ٣.

(٢) جوامع الجامع: ج١ ص٤٧٤ وفيه: روي عن الباقر والصادق عليهما السلام..

وفي الحادية عشر: مرض صلّى الله عليه وآله فلمّا مضى فيها اثنتا عشرة ليلة من ربيع الأول قبضه الله إليه، وقيل: بل قُبض لليلتين بقيتا من صفر جزاه الله تعالى عن أمته أفضل الجزاء.

وقيل: ونزل عليه جبرئيل عليه السلام ستين (ألف)[١] مرة، قال ابن جبير[٢]: سمعنا ذلك مذاكرة[٣].

قال العلامة في قواعده: خُصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بأشياء في النكاح وغيره وهي: إيجاب السواك عليه، والوتر، والأضحية، وإنكار المنكر وإظهار الحق[٤]، ووجوب التخيير للنساء بين إرادته ومفارقته بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[٥] الآية وهذا التخيير كناية عن الطلاق إن اخترن الحياة الدنيا، وقيام الليل.

وتحريم الصدقة الواجبة، والمندوبة على خلاف، وخائنة الأعين وهو الغمز بها، ونكاح الإماء بالعقد، والكتابيات، والاستبدال بنسائه، والزيادة عليهن حتى نُسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾[٦] الآية، والكتابة، وقول[٧] الشعر، ونزع لامته إذا لبسها قبل لقاء العدو.

---

(١) في نسخة م والمصدر.

(٢) كذا في نسخة ع، وفي أ: خير، وقد تقدم أنه إما: جبر أو جبير.

(٣) نخب المناقب: ج١ ص٦٦.

(٤) كذا في نسخة ع وفي غيرها: واظهاره.

(٥) سورة الأحزاب: ٢٨.

(٦) سورة الأحزاب: ٥٠.

(٧) في نسخة خ: وقراءة، والصحيح ما أثبتناه الموافق لبقية النسخ وللمصدر.

وأبيح له أن يتزوج بغير العدد، وأن يتزوج ويطأ بغير مهر، وبلفظ الهبة، وترك القَسْم بين الزوجات، والاصطفاء، والوصال، وأخذ الماء من العطشان، والحِمى لنفسه.

وأبيح لنا وله[١] الغنائم، وجعل الأرض مسجداً وترابها طهوراً.

وجعلت نساؤه أمهات المؤمنين يعني: تحريم نكاحهن على غيره سواء فارقهن لموت أو فسخ أو طلاق لا لتسميتهن أمهات ولا لتسميته عليه السلام أبا.

وبعث إلى الكافة، وبقيت معجزته ـ وهي القرآن ـ إلى يوم القيامة، وجعل خاتم النبيين، ونصر بالرعب وكان العدو يرهبه من مسيرة شهر، وجعل أمته معصومة، وخصّ بالشفاعة، وكان ينظر من ورائه كما ينظر من قدّامه بمعنى التحفظ والحس، وكان تنام عينه ولا ينام قلبه كذلك، وجعل ثواب نسائه مضاعفاً وكذا عقابهن، وأبيح له دخول مكة بغير إحرام، وإذا وقع بصره على امرأة ورغب فيها وجب على الزوج طلاقها[٢].

(الباب السابع: في)[٣] ودوابه ومتاعه

قال محمد بن محمود[٤] الأديب، في كتابه المترجم بالمجتبى[٥]: كان من خلق النبي

---

(١) في نسخة خ: وأبيح له، والصحيح ما أثبتناه الموافق لبقية النسخ وللمصدر.

(٢) قواعد الأحكام: ج٣ ص٧- ٨.

(٣) ما بين الهلالين في نسخة خ.

(٤) كذا وفي كتاب مجموع الغرائب عبر عنه: محمود بن محمد ص٢٩، وفي ص٢٦٤: سعد الدين محمود بن محمد، وكنّاه ابن عساكر في تاريخه ج١٠ ص٣٨٩: بأبي العباس، ولقبه ابن حجر في الاصابة ج٤ ص٤٤٨: بالرقي، وذكر عبد الغني الازدي في كتاب المتوارين ص٧٥ أنه ألف كتاب: تاريخ أهل الجزيرة.

(٥) المجتبى من مناقب أهل العباء.

صلّى الله عليه وآله أن سمّى سلاحه ودوابّه ومتاعه:

فكان له صلّى الله عليه وآله أربعة أسياف: المخذم والرّسوب أهداهما له صلّى الله عليه وآله زيدُ (الخيل)[1] الطائي[2] سمّاه النبي: زيد الخير، وكان له أيضاً القصب[3] وذو الفقار ووهبه لعلي عليه السلام.

وكانت له أربعة أدراع: ذات الوشاح (والبتراء، وذات المواشي، والخرنق)[4].

وكانت منطقته من (أديم منشور)[5] فيها ثلاث حلق من فضة (والإبزيم)[6] والحلق على صنيعة[7] الفلك المضروبة من فضّة. وكان اسم رمحه: المستوقى[8]، واسم

(١) في نسخة م.

(٢) في نخب المناقب: ج١ ص٢١٠: والرسوب ورثه من أبيه.

(٣) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ وفي المجموع: القضيب، وفي نخب المناقب ج١ ص٢١٠: والعضب أعطاه سعد بن عبادة وأصاب من بني قينقاع: بتاراً وحتفاً وسيفاً قلعياً.

(٤) في نسخة أ ـ خ: والبتر وذات الوهي والحريق، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمجموع. وفي نخب المناقب ج١ ص٢١٠: ذات الفضول أعطاها سعد بن عبادة والفضة ودرعان أصابهما من بني قينقاع وهما السعدية وذات الوشاح ويقال: كانت عنده درع داود النبي عليه السلام التي لبسها لما قتل جالوت.

(٥) كذا الموافق للنخب: ج١ ص٢١١.

(٦) كذا في البحار: ج١٦ ص١٢٥، والنخب: ج١ ص٢١١، وهو ما على طرف المنطقة ذو لسان يدخل في الطرف الآخر. العين: ج٧ ص٣٧٦.

(٧) في نسخة ع: صفة، وفي نسخة م والمجموع: صيغة.

(٨) كذا في نسخة خ، وفي غيرها: المثوى، وفي النخب ج١ ص٢١٠: المستوفي، وكان له عنزة يقال لها: المثنى أنفذها النجاشي، ويقال: إن النجاشي أعطى للزبير عنزة فلما جاء إلى النبي صلّى الله عليه وآله أعطاه إياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ويخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه فيصلي إليها.

حربته: عنزة يمشي بها ويدعم (عليها)[١] وكانت تحمل بين يديه في الأعياد فيركزها أمامه ويصلي إليها.

وكان له محجن (قدر ذراع)[٢] يمشي به ويركن[٣] به ويعلّقه بين (يديه على بعيره)[٤].

وكان له مخصرة تسمّى: العرجون.

وكان اسم قوسه: الكَتُوم.

واسم كنانته: الكافور.

ونبله: الموتصلة[٥].

وترسه: الزّلوق.

واسم مغفره: السّبُوغ[٦].

واسم عمامته: السّحاب.

واسم ردائه: الفتح.

واسم رايته: العقاب وكانت سوداء، (وكانت)[٧] ألويته بيضاء وربما جعل فيها السواد.

---

(١) وردت في المجموع.

(٢) وردت في المجموع.

(٣) كذا وفي نسخة خ: ويركز، وفي المجموع: ويركب.

(٤) كذا وفي المجموع: يديه عليها، والمِحْجَن: عصاً في طرفها عُقّافة. لسان العرب: ج١٣ ص١٠٨.

(٥) كذا وفي نسخة خ: المقصلة.

(٦) كذا في النسخ والنخب، وفي المجموع: ذو الشبوع.

(٧) وردت في المجموع.

وكانت له بغلة شهباء يقال له: الدُلدُل أهداها إليه المقوقس وربما قال لها: اربضي فربضت[١]، فوهبها لعلي عليه السلام ثم ركبها الحسن ثم الحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[٢].

المقوقس إشارة إلى النجاشي[٣]، قال المُطَرِّزي في المغرب: النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء وقيل: بالتشديد، وتشديد الجيم خطأ، واسمه أصْحَمة[٤] والسين تصحيف[٥].

وقال الدميري في حياة الحيوان:

المقوقس لقب (ملك مصر)[٦] واسمه جريح بين مينا القبطي وأهدى إلى النبي صلّى الله عليه وآله فرساً يقال له: لِزاز وبغلته: الدُلدُل وغير ذلك[٧]، مما ذكرناه في الباب السادس.

وله[٨] بغلة أخرى تسمى الايلية[٩].

(١) في نسخة خ بدله: وربما يقال لها: فضة.

(٢) إلى هنا تم ما نقله المصنف عن المجتبى، انظر: مجموع الغرائب: ص٢٩ـ٣٠.

(٣) كذا في عموم النسخ وهنا خلط ظاهر من المصنف ما بين المقوقس والنجاشي لاختلافهما حسب المعروف بين أهل السير.

(٤) وهي في لغتهم: العطية.

(٥) المغرب: ج٢ ص٢٩٠ (نجش) أي إن: أسحمة هو تصحيف لأصحمة.

(٦) كان في المتن: (النجاشي) وقد صححناه.

(٧) حياة الحيوان: ج٢ ص٤٤٥.

(٨) عود إلى ما ينقله المصنف من كتاب المجتبى.

(٩) في نسخة خ: الايلة، وفي النخب ج١ ص٢٠٨: أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال ←

واسم حماره: يعفور[١].

واسم ناقته: قصوى[٢] وقيل: عضباء.

واسم شاته: غوثة.

واسم عنزه: يمن[٣].

واسم ركوته: الصادر.

واسم قوسه: الشداد[٤].

واسم كنانته: الجمع.

واسم درعه: ذات الفضول.

واسم مرآته: المدلة[٥].

واسم مقراضه: الجامع.

وله قضيب شوحط يسمّى: الممشوق.

واسم مجنه: الوفر.

لها: فضة.

(١) وقد أهداه المقوقس وأهداه فروة حماراً آخر واسمه: عفير. نخب المناقب: ج١ ص٢٠٨.

(٢) قال في النخب: (والقصواء ويقال: القضواء) وذكر له صلّى الله عليه وآله غيرها من النوق انظر: النخب: ج١ ص٢٠٩.

(٣) كذا في نسخة م، وفي نسخة خ: عفير، وفي النخب ج١ ص٢٠٩: وكانت منائح رسول الله صلّى الله عليه وآله سبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن وهي: عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورسة، وأطلال، وأطراف.

(٤) في المجموع: السداد.

(٥) كذا في نسخة م، وفي نسخة خ: المدركة.

واسم حربته: البيضاء.

وله تَوْر من حجارة ويسمّى: المخضب[١].

وله أربعة أفراس: المرتجز، وذو العقال[٢]، والسكب، والسخاء (ويقال: البحر)[٣].

وفي حياة الحيوان للدميري قال: وكان للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أفراس: وهو السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق[٤] فضة بالمدينة وهو أول فرس غزا عليه، وسبحة[٥] وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به[٦].

والمرتجز[٧] فرس اشتراه من اعرابي من بني مرّة[٨] فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت[٩]، وكان يحبه، ومنع هذا الفرس ظهره بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إلا وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام[١٠].

---

(١) شوحط: نوع من الشجر الذي ينبت على السهل أو سفوح الجبال، لسان العرب: ج٧ ص٣٢٩، المِجَنّ: الترس الصلب الغليظ. لسان العرب: ج١٣ ص٤٠٠، التور: إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه. لسان العرب: ج٤ ص٩٦.

(٢) في نسخة خ: وذو العقاب.

(٣) ورد ما بين الهلالين في مجموع الغرائب: ص٣٠، وبعد ذلك ورد شرح الالفاظ الغريبة فراجعها.

(٤) كذا في المصدر وقريب منه في نسخة خ ـ ع، وفي غيرهما: أوراق.

(٥) في نسخة خ: ومنحة.

(٦) حياة الحيوان: ج٢ ص٢٩٧.

(٧) بنحو اسم الفاعل وسمي بذلك لحسن صوته.

(٨) انظر: عون المعبود: ج١٠ ص١٩.

(٩) حياة الحيوان: ج٢ ص٢٨٧ـ٢٨٨.

(١٠) انظر: خصائص الأئمة: ص٧٨، وقد ركبه أمير المؤمنين في حرب صفين قال العلامة المجلسي في البحار: ج٦٧ ص١٥٥: كان مع علي عليه السلام يوم صفين.. وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلّى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله وهو متقلد سيفه ذا الفقار. ←

ولزاز أهداه إليه المقوقس[(١)]، والظرب، واللَحيف[(٢)]، ويقال له: الورد أهداه إليه تميم الداري، والابلق، وذو العُقَّال، وذو اللمة، والمرتجل، والسرحان، واليعسوب، والبحر وكان كميتاً، والادهم، وملاوح[(٣)]، والطِرف، والشجار[(٤)]، (والمراوح)[(٥)]، والمقدام، والمندوب، والضرير[(٦)].

قال السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد في كتابه الأنوار المضيئة: إن علياً عليه السلام وصف النبي صلّى الله عليه وآله فقال: لم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالطويل ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس واللحية، ووجهه مشرب حمرة[(٧)]، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى يكفّ تكفّياً كأنما ينحط من صبب لم ير قبله ولا بعده مثله[(٨)].

←

الفقار.

وبقي إلى واقعة كربلاء مع الامام الحسين عليه السلام قال العلامة المجلسي في بحاره: ج٤٥ ص١٠: ثم إن الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه وعبأ أصحابه.

(١) حياة الحيوان: ج٢ ص٤٤٥.

(٢) وفي لفظه لغات: اللَحيف بنحو فعيل بمعنى فاعل، اللُحَيف بالتصغير، واللخيف، والنخيف وهو أضعفها. امتاع الأسماع: ج٧ ص١٩٧.

(٣) كذا في المصدر وفي نسخة ش، وفي نسخة خ: والملوح.

(٤) كذا في نسخة خ، وفي نسخة ش: والشجا، وفي المصدر: والسحا.

(٥) في المصدر.

(٦) حياة الحيوان: ج٢ ص٢٩٨.

(٧) ورد ههنا في هامش نسخة خ: ونعته بعضهم بأنه مشرب بحمرة وقال: إنما كان المشرب منه بالحمرة ما للشمس والرياح كالوجه والرقبة. الفيض في علم اليقين.

(٨) مسند أحمد: ج١ ص٩٦.

وإذا الـــدر زان حـــسن وجـــوهٍ كـان للـدُرّ حُسن وجهك زَينـا[١]

وتزيـــدين أطيـــب الطيـــبِ طيبـــاً أن تمـــسّيه أيـــن مثلـــكِ أينـــا[٢]

قلت: شثن الكفين والقدمين، قال الهروي: قيل: يعني الغلظ والقصر، والشثونة لا تعيب الرّجال بل هو أشدّ لقبضهم وأصبر لهم على المِراس، ولكنّها تعيب النّساء وقيل: هو الذي في أنامله[٣] غِلَظ بلا قِصَر دَلَّ على ذلك ما روي في صفته عليه الصلاة والسلام أنه: كان شثن الأطراف[٤].

والضخم: الغليظ من كلّ شيء، والكراديس جمع كردوس.

قال الجوهري: كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس كالوركين والمنكبين والركبتين[٥].

قال الهروي: وفي صفته صلّى الله عليه وآله أنّه: ضخم الكراديس أي ضخم الأعضاء، والكراديس رؤوس العظام[٦].

والمسرُبة بضم الراء شعر مستدق آخذ من الصدر الى السُّرة.

والتكفّي قيل: معناه أن يميل الى سنن ممشاة، وقيل: أي (يتمايل)[٧] الى قدّام كما تنكفأ السفينة في جريها أي يتمايل على سمتها[٨] التي تقصد، والصبب: العلو.

---

(١) في نسخة ع: حسن نحور.. حسن نحرك..

(٢) هذه من قصيدة للأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم من بني ضبيعة وكان من طبقة جميل ومعاصر لجرير والفرزدق.

(٣) في المصدر: أصابعه.

(٤) الغريبين: ص٩٧٢ (شثن).

(٥) الصحاح: ج٣ ص٩٧٠.

(٦) الغريبين: ص١٦٢٤ (كردس).

(٧) وردت في نسختي: م ـ خ.

(٨) في نسخة خ: سننها.



قوله: ("اللّهُمّ"(١) وَكَما غِبْنا عَنْ ذلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَآمَنّا بِهِ. وَلَمْ نَرَهُ. صِدْقا وَعَدْلاً أَنْ تُصَلِّيَ(٢) عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ "وَأَنْ تُبارِكَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرَحَّمَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ"(٣) كَأَفْضَلِ ماصَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلى إِبْراهِيمَ وَآلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجِيدٌ فَعّالٌ لِما تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "شَهِيْدٌ"(٤))(٥)

الأولى: الضمير في "ذلك" وفي "به" في قوله: **(وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به)** راجع إلى الأقسام والعزائم والأنبياء المذكورين في هذا الدعاء.

---

(١) ساقطة في خصوص: نسخة ش ـ ع ـ جمال الأسبوع ـ بحار الأنوار.

(٢) في جمال الأسبوع: نسألك اللهم أن تصلي..، وفي مصباح المصنف: نسألك أن تصلي..

(٣) الجملة ساقطة في خصوص جمال الأسبوع.

(٤) وردت الكلمة في نسخة خ، مصباح الشيخ.

(٥) بعد هذه العبارة في نسخة م: عبارة فارسية ترجمتها ما يلي: ثم تذكر حاجتك وتقول: اللهم إني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا أنت أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجّل فرجهم في عافية وتهلك أعدائهم في الدنيا والاخرة وأن ترزقنا بهم خير ما نرجو وخير ما لا نرجو وتصرف بهم عنّا شرّ ما نحذر وشرّ ما لا نحذر إنك على كل شيء قدير وأنت أكرم الأكرمين.

وأصل "ذلك" : "ذا" وهو اسم يشار به الى المذكر مثل تا[١] للمؤنّث ومثل[٢] ذان في التثنية[٣] وفي الخطاب: ذانك وذينك بالتخفيف فيهما والتّشديد والجمع أولئك وأولى لك وتدخل الهاء فتقول: هذا وهذي وهذه وتدخل الهاء على ذاك فتقول: هذاك ولا تدخل على ذلك ولا على أولئك، وذا إشارة إلى القريب وذاك الى البعيد و ذلك إلى الأبعد.

---

(١) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ: مثل ما للمؤنث ومثل ذان في الثلاثية..، وفي نسخة خ: مثل ذي للمؤنت مثل ذان في التثنية..

(٢) في نسخة م: .. مثل تا للمؤنث وبه مثل ذه وذي للمؤنت وكان مثل ذان في الثلاثة.

(٣) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ ـ ش: الثلاثية، وفي نسخة م: الثلاثة.



قوله: (وَكَما غِبْنا عَنْ ذلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ)

أي مثل ما غبنا عن ذلك ولم نحضره وهو (في)[1] معنى الشرط وجوابه: أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفعل بنا كذا وكذا.

والغيبة عن الشّيء ضد الشّهادة.

وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[2] قيل: الغيب هو الله تعالى لأنّه لا يرى وإنّما نرى آثاره الدّالة عليه.

وقيل: كما غاب عنهم معنى[3] أخبرهم به النبي صلّى الله عليه وآله من الملائكة والجنّة والنار والحساب.

وقيل: الغيب ما غاب عن العيون وإن كان محصّلاً في الصدّور.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[4] أي علم غيبهما.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾[5] أي خاف الله من حيث لا يراه أحد.

---

(١) وردت في نسخة خ والبحار عنه.

(٢) سورة البقرة: ٣.

(٣) ورد ههنا في نسخة م: مما.

(٤) سورة هود: ١٢٣.

(٥) سورة ق: ٣٣.

قوله تعالى: ﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ﴾ [١] أي لغيب أزواجهن، والغيب خلاف الشهادة أي راعيات لحقوق أزواجهن وحرمتهم في الفروج والبيوت والأموال في حال غيبتهم وانّما غابت المرأة إذا غاب زوجها عنها.

والغيابة ما يغيب (من)[٢] الشيء عن العيون وهي شبه لجف أو طاقٍ[٣] في البئر فويق الماء[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [٥].

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [٦] أي ما غاب وما حضر.

والمشاهدة: المعاينة وشهد كذا أي حضر، والمشهد محضر النّاس، وشهد الجمعة (أي)[٧] أدركها.

وقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [٨] أي من حضر ولم يكن مسافراً.

وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [٩] أي محضور بحضرة أهل السماء والأرض.

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) وردت في نسخة خ.

(٣) في النسخ: شبه لحف أو طاف، والصحيح ما أثبتناه الموافق للمصدر.

(٤) الغريبين للهروي: ص١٣٩٦ غيب، أقول: اللجف: الحفر في جانب البئر ويصبح شبيه الكهف. انظر: الصحاح: ج٤ ص١٤٢٥.

(٥) سورة يوسف: ١٥.

(٦) سورة الأنعام: ٧٣.

(٧) وردت في نسخة م.

(٨) سورة البقرة: ١٨٥.

(٩) سورة هود: ١٠٣.

ومثله: ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (١) يعني صلاة الفجر يحضرها ملائكة الليل والنهار.

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (٢) أي أحضر سمعه وقلبه واعٍ لذلك غير عازب عنه.

وقوله تعالى: ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ (٣) أي لا يغيبون عنه.

وقوله تعالى: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ (٤):

فقيل: الشاهد محمد صلّى الله عليه وآله لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ (٥) والمشهود يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ (٦).

وقيل: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة(٧).

وقيل: الشاهد الحجر الأسود والمشهود الحجيج.

وقيل: الشاهد الأيام والليالي والمشهود بنو آدم.

وقوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ أي اطلبوا أن يشهد لكم شهيدان على الدَّيْن ﴿ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ (٨).

---

(١) سورة الإسراء: ٧٨.

(٢) سورة ق: ٣٧.

(٣) سورة المدثر: ١٣.

(٤) سورة البروج: ٣.

(٥) سورة الأحزاب: ٤٥.

(٦) سورة هود: ١٠٣.

(٧) في نسخة خ: عكس ما ههنا.

(٨) سورة البقرة: ٢٨٢.

قال المقداد في كنزه: والفرق بين الشاهد والشهيد أنّ الأول بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت فانّه إذا تحمّل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمّله، واذا ثبت تحمّله لها زمانين أو أكثر فهو شهيد ثم يطلق الشّاهد عليه بعد تحمّله مجازاً تسمية للشيء بما كان عليه كما يطلق الشهيد قبل تحمّله لها مجازاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ والسّين للطلب أي اطلبوا شهيدين، والطلب انما يكون قبل حصول المطلوب(١).

قال المُطَرِّزي: أشهده على كذا جعله شاهداً له، واستشهده طلب منه أن يشهد(٢).

قال الهروي: هما بمعنى، وقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٣) أي بيّن وأعلم ومنه سمّي الشاهد شاهداً لانه بيّن شهادة ما شهد عليه، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾(٤) روي: أنهم الانبياء عليهم السلام والمؤمنون يشهدون على المكذّبين بالنبي صلّى الله عليه وآله، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾(٥) أي على أُمَّتك بالابلاغ بالرسّالة وقيل أي مُبيّناً، وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾(٦) أي اخترنا منها نبياً وكل نبيّ شاهد على أمّته(٧).

---

(١) كنز العرفان: ج٢ ص٥٠.

(٢) المغرب: ج١ ص٤٥٩ (شهد).

(٣) سورة آل عمران: ١٨.

(٤) سورة غافر: ٥١.

(٥) سورة الأحزاب: ٤٥.

(٦) سورة القصص: ٧٥.

(٧) الغريبين: ص١٠٤٥-١٠٤٦ (شهد).

والشهيد من أسمائه تعالى قال البادرائي[١]: وهو الذي لا يغيب عنه شيء، قال: وقد يكون الشّهيد بمعنى العَليم ومنه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: اعلم[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إذا مَا دُعُوا﴾[٣] أي إلى إقامة الشهادة وقيل: استشهدوا، وقيل لهم: شهداء وقبل التحمّل تنزيلاً لما يقارب منزلة الكائن.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[٤] مرَّ شرحه في ذكر شرح الضرّاء فلا حاجة إلى إعادته.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[٥] يشهد لي بالنبوة وتبليغ الرسالة إليكم وتكذيبكم إياي.

وقوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾[٦] أي ما احضرت إبليس وذريته خلق السماوات والارض اعتضادا لهم ولا أشهدت بعضهم خلق بعض.

من كتاب المحاضرات: قال أبو عبد الله البريدي[٧]: جاءني رجل من الشّهود وأنا

---

(١) في النسخ: البادراي والظاهر صحة ما أثبتناه كما مرّ سابقاً.

(٢) في نسخة م: علم.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٥) سورة الأنعام: ١٩.

(٦) سورة الكهف: ٥١.

(٧) في نسخة أ: الريدي، وفي هامش نسخة م: الزيدي، وفي نسخة خ: الديدني، والصحيح ما أثبتناه كما في المصدر.

بحضرة بعض القضاة فقال: رأيت في المنام كأن الله تعالى قد ابتدأ خلق السماوات والارض.

فقلت للقاضي: سَلْه لعّل غيره رآه، وسأله تفسيرها.

فقال: لا، بل أنا رأيتها.

فقلتُ له: أنت رجل تشهد بالزّور لأنّه تعالى يقول: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ فبحث عنه فوجده قد شهد شهادات[1] الزور[2].

---

(١) في نسخة خ: شهادة، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٢) محاضرات الأدباء: ج١ ص١٩١.



قوله: (وَآمَنّا بِهِ. وَلَمْ نَرَهُ. صِدْقا وَعَدْلاً)

ينبغي الوقوف على (**نَرَهُ**) ثم يبتدأ ويقول: (**صدقاً وعدلاً**) لئلا يشتبه المعنى بغيره لأنّ المقصود: (**وآمنّا به صدقاً وعدلاً ولم نره**) كما أمرت العلماء بالوقوف في مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى: **{ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ }** فيقف القارئ هنا ثم يبتدأ ويقول: **{ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }** [١].

وقوله تعالى: **{ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ }** فيقف ثم يقول: **{ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ }** [٢] وأمثلة ذلك كثيرة.

والايمان هنا هو التصديق مع الثّقة وطمأنينة النفس.

والاسلام الدخول في السّلم والخروج من أن يكون حرباً للمؤمنين بإظهار الشهادتين ومنه قوله تعالى: **{ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا }** [٣].

وقال صاحب الحدود: الإيمان اللغوي التصديق، والإيمان الشرعي: الطاعات الواجبات والنوافل، قال: والإسلام والدين والإيمان واحد في الشرع[٤].

وفي كتاب الكليني: الفرق بين الإسلام والإيمان أن الإيمان يشارك الإسلام في

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٨.

(٢) سورة المائدة: ٥.

(٣) سورة الحجرات: ١٤.

(٤) الحدود: ص٨٣.

الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن[١].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾ [٢] أي بمصدّق.

وكذا قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾ [٣] أي نصدقك.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [٤] أي يقرّون بأن الله خالقهم ويشركون بعبادة الأصنام وغيرها.

وقد يكون الإيمان بمعنى الصلاة لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [٥] أي صلاتكم نحو بيت المقدس.

قال الجوهري: والله تعالى مؤمن لأن عباده أَمِنوا ظلمه[٦].

وقال البادرائي[٧] في جواهره: المؤمن: المصدّق لأنّ الإيمان في اللغة التّصديق ويحتمل ذلك وجهان:

الأول: أنه يُصْدِق وعده ويَفي لهم بما ضَمنه لهم.

الثاني: أنه يُصدِّق ظنون عباده المؤمنين ولا يُخيِّب آمالهم.

وعن الصادق عليه السلام: "سُمّي الله تعالى مؤمناً لأنه يُؤمن عذابَه مَنْ

---

(١) الكافي: ج٢ ص٢٥ باب أن الإيمان يشرك الإسلام ولا عكس ح١.

(٢) سورة يوسف: ١٧.

(٣) سورة الإسراء: ٩٠.

(٤) سورة يوسف: ١٠٦.

(٥) سورة البقرة: ١٤٣.

(٦) الصحاح: ج٥ ص٢٠٧١.

(٧) في النسخ: البادراي والظاهر صحة ما أثبتناه كما مرّ سابقاً.

أطاعَه"[١].

وقوله: (**ولم نره صدقاً وعدلاً**): "لم": حرف يجزم الفعل المستقبل وكيفية جزمه تعرف من كتب النحو.

والرؤية مرّ شرحها في قوله: (**وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئى واحداً**).

(**صدقاً وعدلاً**) منصوبان على الحال.

والصدق: خلاف الكذب.

قال المُطَرِّزي: والصّدّيق كثير الصّدق[٢].

ومن أسمائه تعالى: الصّادق، قال ابن فهد في عدّته: وهو الذي يصدق (في)[٣] وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده[٤].

وقال الجوهري: الصدّيق الدائم التصديق والذي يُصَدِّق قولَه بالعمل[٥].

وقوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[٦] أي مكان مَرْضيّ[٧]، وقيل: في مجلس حق لا لغو فيه.

وقوله تعالى: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[٨] يعني منزلاً صالحاً.

---

(١) التوحيد: ص٢٠٥ بيانه في تفسير أسماء الله تعالى.

(٢) المغرب: ج١ ص٤٦٩ (صدق).

(٣) وردت في المصدر وفي نسخة ع: في عدته.

(٤) عدة الداعي: ص٣٠٦ في بيان أسماء الله الحسنى وتفسيرها.

(٥) الصحاح: ج٤ ص١٥٠٦.

(٦) سورة القمر: ٥٥.

(٧) كذا في هامش نسخة م وجوامع الطبرسي، وفي غيرها من النسخ: ترضى.

(٨) سورة يونس: ٩٣.

وكلما ينسب إلى الخير والصلاح أضيف إلى الصدق وقيل: رجل صدق، ودابة صدق.

والمصّدّق بتشديدتين[١]: الذي يتصدّق بماله، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾[٢] وبتخفيف الصاد وتشديد الدال: الرجل الذي يأخذ الصدقات، والمتصدّق أيضاً الذي يعطي الصّدقة.

والعدل: خلاف الجور، (وعدل)[٣] عن الطريق جار[٤]، وتعديل الشيء: تقويمه، وتعديل الشهود: تزكيتهم.

وفي الحديث: (من)[٥] شرب الخمر لم يقبل الله منه التوبة صرفاً[٦] ولا عدلاً أربعين ليلة، وقيل: الصرف التوبة والعدل الفدية، وقيل: الصرف النافلة والعدل الفريضة، (قال الهروي في غريبيه)[٧]،[٨].

---

(١) في نسخة خ: والمتّصدق بتشديد التاء الذي يتصدق بماله..

(٢) سورة الحديد: ١٨.

(٣) وردت في نسخة م.

(٤) في نسخة خ: والعدل عن الطريق الحاد، والظاهر صحة ما أثبتناه قال ابن منظور في لسانه ج١١ ص٤٣٤: وعدل عن الشيء.. حاد وعن الطريق: جار.

(٥) وردت في نسختي: م ـ خ.

(٦) في نسخة خ: .. لم يقبل الله منه توبته صدقاً ولا عدلاً أربعين ليلة، وقيل: الصدق التوبة، والعدل الفدية، وقيل: الصدق النافلة...

(٧) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: قال الغريري في غريبه، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٨) الغريبين: ص١٠٧٣ (صرف) والقول الأول نقله عن مكحول والاخر عن غيره، علماً بأن الحديث الذي ذكره الهروي مختصر عما ذكره المصنف فقد نقله هكذا: من فعل كذا لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وللحديث ذكر في باب (عدل) أيضاً من كتاب الغريبين فراجع.

العدل: القسمة، والعدل: الرّجل الصالح، والعدل: الحق، والعدل: ضد الجور، والعدل: الميل، والعدل: الفدية، والعدل: من أسمائه تعالى أي ذو العدل وهو مصدر أقيم مقام الأصل ووصف به تعالى للمبالغة لكثرة عدله، والعدل: هو الذي لا يجور في الحكم.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ [(١)] أي فدية، وكذا قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ [(٢)].

وعَدل كل شيء مثله، ومنه[(٣)]: ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ [(٤)].

وقال الفرّاء: العَدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه، (وبالكسر ما عادل الشيء من جنسه)[(٥)] تقول: عندي غلام عِدل غلامك[(٦)]، وشاة عِدل شاتك إذا كان (له)[(٧)] غلاماً يعدل غلاماً وشاة تعدل شاة.

وقال المقداد في كنزه: أنه يستعمل الكسر في المساوي مقداراً والفتح في المساوي حكماً وإن لم يكن من جنسه وقُرئ شاذاً: ﴿ أَوْ عِدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ أي عِدل الإطعام بكسر العين[(٨)].

---

(١) سورة البقرة: ٤٨.
(٢) سورة الأنعام: ٧٠.
(٣) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: وفيه.
(٤) سورة المائدة: ٩٥.
(٥) كذا في نسخة خ، وبدل ما بين الهلالين في نسخة أ: كسرة العين.
(٦) وتتمة العبارة: بالكسر لأنه من جنسه وإن أردت قيمته دراهم قلت: عندي عَدل غلامك لأنها من غير جنسه. التبيان: ج٤ ص٢٣.
(٧) وردت في نسخة خ.
(٨) كنز العرفان: ج١ ص٣٢٦.

والعادل ضدّ الجائر، ورجل عدل، وقوم عَدْل وعدول[1] أيضاً، وامرأة عدل، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

والعادل: المشرك ومنه: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [2] أي يجعلون له عديلاً.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ [3] أي لا تتبعوا الهوى فراراً من إقامة الشهادة.

وقوله تعالى: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [4] أي يعدلون عن الحق والقصد أي يكفرون.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [5] قيل: العدل في المعاملات، والإحسان في الصلاة.

وقيل: العدل في التوحيد والإحسان أداء الفرائض.

وقيل: العدل في الأفعال والإحسان في الأقوال.

وقيل: العدل أن ينصف وينتصف والإحسان أن ينصف ولا ينتصف.

وقيل: العدل استواء[6] السر والعلن والإحسان كون السر أحسن.

---

(١) في عموم النسخ: عدل وعدل، وما أثبتناه ورد في نسخة ع والصحاح: ج٥ ص١٧٦٠: وقوم عدل وعدول أيضاً وهو جمع عدل.

(٢) سورة الأنعام: ١.

(٣) سورة النساء: ١٣٥.

(٤) سورة النمل: ٦٠.

(٥) سورة النحل: ٩٠.

(٦) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ ـ خ: استوى.



قوله: (أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)

"أن" حرف ينصب الفعل المستقبل وله أخوة تفعل كفعله يعلم من كتب النحو.

(هنا)[١] فوائد:

الأولى: الصلاة يقال على تسعة معان ذكرها ابن خالويه[٢] في كتاب الآل ونحن نذكرها (بلفظ غيره بزيادة)[٣] ونقصان:

الأول: الصلاة: هي الصلاة المعروفة بالركوع والسجود[٤]، قيل: إنما سميت بذلك لأن المصلّين يقفون صفوفاً يحاذي[٥] كل واحد برأسه صلو الآخر عند الركوع.

وقال المُطَرِّزي في مغربه: لأن المصلّي يتحرك صلويه في الركوع والسجود[٦].

---

(١) في نسخة خ.

(٢) ذكر ابن خالويه في شرح الدريدية: ص٢٤٧: والصلاة خمسة أشياء: هذه المعروفة، والصلاة الدعاء، والصلاة: الرحمة من الله تبارك وتعالى، والصلاة: بيت النصارى يقال له: أُصْلُوتا، ومنه قوله تقدست أسماؤه: { وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ } والصلاة أحد الصلوين وهما أعني يمين الردف ويساره من الفرس.

(٣) كذا في نسخة أ ـ م، وفي نسخة خ: بلفظه من غير زيادة.

أقول: قال في البحار: ج٨٧ ص١٢٥ نقلاً عن المصنف: وقال رحمه الله آخذا من كتاب ابن خالويه وغيره: الصلاة تقال على تسعة معان..

(٤) في نسخة خ: المشتملة على الركوع والسجود وغيرهما.

(٥) كذا في نسخة ع، وفي نسخة خ: يصفون صفوفاً يحاذي..، وفي نسخة أ: فالحاذي.

(٦) المغرب: ج١ ص٤٧٩ (صلو)، والصَلا: هو العظم الذي عليه الأليتان.

وقيل: من صلا النار إذا لازمها[1]، قال:

لم أكن من جناتها علم الله وإني لحرها اليوم صالي

أي ملازم، فمعنى الصلاة ملازمة العبادة على الحد المأمور به.

الثاني: الصلاة: الدعاء كقوله تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾[2] أي ادع لهم، ومنه الحديث: "إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليصل"[3] أي فليدع لأرباب الطعام بالمغفرة والبركة، ومنه الحديث الآخر: "الصائم إذا أكل عنده صلّت عليه الملائكة"[4]، وكذا قوله: "من صلّى عليّ مرّة صلّت عليه الملائكة عشراً"[5].

قال الأعشى لابنته[6]:

عليك مثل الذي صلّيت فاغتمضي

أي لك مثل ما دعيتي لي، ومثل ذلك الصلاة على الجنازة إنما هي الدعاء.

الثالث: الصلاة: يقال على الرحمة التي (هي)[7] صلاة الله، وقال السيد بهاء الدين بن عبد الحميد والشيخ المقداد[8]: إنها الرضوان تفصّياً من التكرار في

---

(١) كذا في نسخة ع، وفي نسخة خ: إذا لزمها، وفي نسخة أ: إذا ألزمها.

(٢) سورة التوبة: ١٠٣.

(٣) الجامع الصغير: ج١ ص٩٤ ح٦٠٧.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة: ج٢ ص٤٩٩ باب ماذكر في الصائم إذا أكل عنده ح٤.

(٥) النهاية في غريب الحديث والاثر: ج٣ ص٥٠.

(٦) التبيان: ج٥ ص٢٨٦.

(٧) أثبتناها من البحار عن المصنف.

(٨) التنقيح الرائع: ج١ ص٢١.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[١]، وقال ابن خالويه: أنه تعالى عطف في الآية بالرحمة على الصلاة وهي لاختلاف اللفظين وقال عدي بن زيد:

وألفى قولها كذباً ومَيْناً

والكذب والمَيْن واحد

وقال الطبرسي في جوامعه: الصلاة هنا من الله العطف والرأفة جمع بينها وبين الرحمة كقوله: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾[٢] و﴿رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٣] والمعنى أولئك عليهم رأفة بعد رأفة ورحمة بعد رحمة[٤].

وقال (في مجمعه)[٥] في: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ أي ثناء جميل وتزكية وقيل: بركات من ربهم (عن)[٦] ابن عباس، (وقيل)[٧]: مغفرة من ربهم[٨].

الرابع: الصلاة التبريك[٩] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

---

(١) سورة البقرة: ١٥٧.

(٢) سورة الحديد: ٢٧.

(٣) سورة التوبة: ١١٧.

(٤) جوامع الجامع: ج١ ص١٦٧.

(٥) كذا في نسخة ع.

(٦) في نسخة أ ـ خ: وقال ابن عباس..، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

(٧) من المصدر.

(٨) مجمع البيان: ج١ ص٤٤٢.

(٩) في نسخة ع: التبرك.

النَّبِيِّ ﴾[١] أي يباركون عليه.

وقال الهروي: معنى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ ﴾ أي يترحّمون، ومنه قوله صلّى الله عليه وآله: اللهم صلّ على (أبي أوفى وآل أبي أوفى)[٢] أي ترحم عليهم[٣].

قال (الشاعر)[٤]:

صـلّى علـى يحيـى وأشـياعه ربّ كـريم وشـفيع مطـاع

وفي الحديث[٥]: "التحيات لله والصلوات"[٦]، أي الترحم.

الخامس: الصلاة: الغفران كقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ أي المصيبون طريق الحق.

وقال ابن عباس: المؤمن إذا سلّم الأمر لله ورجّع واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله وهي المغفرة[٧]، والرحمة، وتحقيق سبيل الهدى.

وفي حديث سودة بنت زمعة أنها قالت: يا رسول الله إذا متنا صلّى[٨] لنا عثمان بن مظعون؟ أي استغفرَ لنا عند ربه. قاله الهروي[٩].

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٢) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ: .. على أوفى أي ترحم عليهم، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٣) الغريبين: ص١٠٩٤ (صلّى) إلا أنه ينقل الحديث كالتالي: "اللهم صلّ على آل أبي أوفى".

(٤) وردت في نسخة خ، والشاعر هو أبو السفاح في يحيى بن مبشر. أنساب الأشراف ج١٢ ص١٧٠.

(٥) تهذيب الأحكام: ج٢ ص١٠٠ ح٣٧٣.

(٦) في نسخة م.

(٧) كذا في هامش نسخة م وفي البحار عنه، وفي نسخة أ ـ خ: المعرفة.

(٨) كذا في نسختي خ ـ م والمصدر، وفي نسخة أ: صلِ.

(٩) الغريبين: ص١٠٩٥ (صلى).

السادس: الصلاة: الدين والمذهب، قال تعالى حكاية عن قول قوم شعيب عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [(١)] أي دينك يأمرك.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [(٢)] لم يَرِد به الركوع وحده بل أراد: وإذا قيل لهم: ادخلوا في الدين والشريعة امتنعوا.

السابع: الصلاة: الإصلاح والتسوية، قال[(٣)]:

فما صلّى عصاك كمُستديم

أي يصلحها ويسوّيها بالصّلا وهي النار، قال الجوهري: صلّيت العصا بالنار إذا ليّنتها وقوّمتها، وصليت الرّجل ناراً أدخلته إليها وجعلته يصلاها فإن ألقيته فيها تريد إحراقه قلت: أصليته بالألف وصلّيته بالتشديد[(٤)].

الثامن: الصلاة: بيت النصارى، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [(٥)] ويقال لهذا البيت: أصْلُوتا[(٦)]. قاله ابن خالويه.

وقال الجوهري في صحاحه[(٧)]، والهروي في غريبيه[(٨)]: المراد هنا كنائس اليهود أي مواضع الصلوات فأقيمت الصلوات مقامها كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ

---

(١) سورة هود: ٨٧.

(٢) سورة المرسلات: ٤٨.

(٣) قاله قيس بن زهير العبسي وصدره: فلا تعجل بأمرك واستدمه. الصحاح: ج٦ ص٢٤٠٢.

(٤) الصحاح: ج٦ ص٢٤٠٢-٢٤٠٣.

(٥) سورة الحج: ٤٠.

(٦) في البحار عنه: أصلاة.

(٧) الصحاح: ج٦ ص٢٤٠٤ ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) الغريبين: ص١٠٩٤ (صلى).

الْعِجْلَ﴾ [١] أي حب العجل.

قال ابن خالويه: وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر بقوله:

اتــــق الله والـــــصلاة فـــدعها   إن في الــصوم والــصلاة فــسادا

والصوم: ذرق النعام[٢].

التاسع: إحدى صلوي الدابة وهما ما اكتنف الذنب من يمين وشمال ومنه قولهم: سبق أبو بكر وصلى عمر.

ويقال للثاني من خيل السباق: المُصلي.

قلت: ومن هذا المعنى ما ذكره علي بن محمد بن عبد الله الطيني[٣] في ألغازه: فانّ المُصلّي وانّ المزكّي في النّار في الدرك الأسفل. قال: وهذا قول امرأة من العرب نهت[٤] زوجها أن يقصد صلاها لأنه سبق في حيث الأفراج، وأن يتخذ عليها ضرها[٥]، من قولهم: خسا[٦] وزكا، والخسا[٧]: الفرد، والزكا: الزوج.

قوله: **(وآل محمد)**[٨]

---

(١) سورة البقرة: ٩٣.

(٢) تاج العروس: ج١٧ ص٤٢٣.

(٣) في نسخة ع: ما ذكره محمد علي ابن عبد الله الطبيب..

(٤) كذا في نسخة ع، وفي نسخة خ: هبت، وفي نسخة أ: بهت.

(٥) كذا في نسخة ع، وفي نسخة أ-خ: يسبقن في حيث الأفراخ وأن يتخذ عليها ضربها.

(٦) في نسخ أ-خ: جنا وزكا، وفي نسخة ع: خبا أو زكا، والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق للمراجع.

(٧) في نسخ أ-خ-ع: والخب، والظاهر صحة ما أثبتناه الموافق للمراجع منها: شرح أدب الكاتب: ص٣٩٣.

(٨) في نسخة ع.

الآل: وأفرد ابن خالويه كتاباً صنّفه في معنى الآل وسمّاه كتاب الآل وقسّم فيه الآل إلى خمسة عشر قسماً[١].

قال الطبرسي وابن دريد: الآل والأهل واحد، وقال بعضهم: لا فرق بينهما إلا أن أهل أعم فيقال: أهل البصرة لا آل[٢].

وقال ابن خالويه: الفرق بينهما أن يقول في الجماد والأسماء المجهولة: أهل، وفي الحيوان والأسماء المعروفة: آل فنقول: أهل بغداد وآل محمد، وآل أصله أهل لتصغيره[٣] على أهيل[٤].

والآل: الزوج[٥]، والآل: كل تقي، والآل: كل (من يحرم عليه الصدقة)[٦]، والآل: حزانة[٧] والخاصة، والإلّ: القرابة، والآل: الإنسان نفسه، والآل: أعواد الخيمة، والآل: اسم جبل[٨]، والآل: الشخص، والآل: السراب[٩].

---

(١) ذكر ابن خالويه في شرح الدريدية ص٢١٣: والآل خمسة وعشرون شيئاً قد أفردنا له كتاباً..، وكذا عنه الاربلي في كشف الغمة: ج١ ص٤١.

(٢) مجمع البيان: ج١ ص٢٠٣.

(٣) كذا في نسخة م، وفي نسخة خ: ويصغر.

(٤) حكاه الطبرسي في المصدر السابق قولاً.

(٥) في نسخة خ: الروح.

(٦) في نسخة خ، وفي جواهر الكلام: ج١٦ ص٩٩ قال: في الخبر المذكور رداً على من ادعى أن الآل هم الأمة: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم قال: فتحرم على الأمة قالوا: لا، قال: هذا فرق بين الآل والأمة.

(٧) حزانة الرجل: من يتحزن بأمره. العين: ج٣ ص١٦١.

(٨) لسان العرب: ج١١ ص٢٧ قال: وإلال وألال جبل بمكة.

(٩) كشف الغمة: ج١ ص٤٣ وص٤٦ وقد ذكر معظم المعاني التي ذكرها المصنف.

وآل فرعون: من كان على دينه ومذهبه، وإليهم الإشارة بقوله تعالى: ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾[١].

وآل الله: أهل القرآن؛ لقوله صلّى الله عليه وآله: "أهل القرآن أهل الله"[٢].

وآل الله أيضاً قريش قال عبد المطلب:

نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك على عهد إبراهيم[٣]

وقيل: أراد نحن آل بيت الله أي قطّان مكة وسكان بيت الله.

والآل: أهل الرجل وعياله وأتباعه.

قال الجوهري: وآل حم معناه: السور السبع[٤].

والمراد بقول الشاعر:

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقيّ ومعرب

آل محمد[٥].

(١) سورة غافر: ٤٦.

(٢) أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص١٠٠ وتتمته: وخاصته.

(٣) مجمع البيان: ج١ ص٣٧٢ و في آخره: أبرهم. أقول: وهو لغة من إبراهيم.

(٤) الصحاح: ج٥ ص١٩٠٧.

(٥) لسان العرب: ج١ ص٥٨٩ قال: قال الكميت:

وجَدْنا لكُمْ في آلِ حَم آيةً تَأَوَّلَها مِنَّا تَقيٌّ مُعَرِّبُ

هكذا أنشَدَه سيبويه كَمُكَلِّم، وأورد الأزهري هذا البيت: تَقِيٌّ ومُعْرِبُ وقال: تَقِيٌّ يَتَوقَّى إظهاره، حَذَرَ أن يَنالَه مكروه من أعدائكم ومُعْربٌ أي مُفْصِحٌ بالحق لا يَتَوقَّاهم، وقال الجوهري: مُعْرِبٌ مُفْصِحٌ بالتفصيل، وتَقيٌّ ساكتٌ عنه للتَّقيَّة.

وأما قول الأشتر[(١)]:

يـــذكرني "حـــم" والـــرمح شـــاجر فهـــلا تـــلا "حـــم" قبـــل التقـــدم

فإنه يعني بـ "حم" هنا القرآن[(٢)].

وآل أعوج وآل ذي العقال: نسل أفراس من عتاق الخيل:

قال جرير[(٣)]:

إن الجيـــاد يـــبتن حـــول قبابنـــا مـــن آل أعـــوج أو لـــذي العقـــال

ولا يقال: هذا الفرس من آل أعوج إلا إذا كان من نسلهم لأن المذهب والدين قد

---

(١) الدر النظيم: ص٣٥٥ والقضية في حرب الجمل قال في الدر: ثم تقدّم ـ محمد بن طلحة ـ فدعا للبراز، فثار إليه الأشتر ـ رضوان الله عليه ـ مسرعاً كأنه أسد حُلّ من رباطه، فلما نظر طلحة أن الأشتر قد أقبل نحو ابنه دنا منه وأخذه بيده وقال: ارجع يا بني عن هذا الأسد الضاري أما سمعت قول الله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ فلم يطعه، وبرز إلى الأشتر، فلما غشيه الأشتر بالرمح ولّى هاربا، فتبعه الأشتر حتى لحقه فطعنه في صلبه طعنة أكبه بها لوجهه، ونزل إليه ليضرب عنقه، فقال له محمد: أذكرك الله يا مالك، فرفع عنه السيف وحمله على دابته ووجهه إلى أبيه إلى عسكره، فمات من يومه، ورجع الأشتر إلى موقفه وهو يقول:

وأشـــعث قـــوام بآيـــات ربـــه قليل الكرى فما ترى العين مسلم

يـذكرني " حـم " والـرمح شـاجر فهـــلا تـــلا " حـــم " قبـــل التقـــدم

هتكـت لـه بـالرمح جيـب قميـصه فخـــر صـــريعا لليـــدين وللفـــم

على غير شئ غير أن ليس تابعا عليـــا ومـــن لا يتبـــع الحـــق ينـــدم

(٢) في هامش نسخة خ: والآل جمع آله وهي خشبة والآل حربة يصاب (يصاد) بها السمك، قاله ابن خالويه.

(٣) نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها: ص٣١.

بطل أن يكونا في البهائم[١].

كذلك آل محمد من تناسله بدليل قوله تعالى[٢]: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إبراهيم وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ثم أخبر أن الآل بالتناسل بقوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾[٣].

ومنه قول الشاعر[٤]:

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرَ أمثالها يوم حلت

أفتراه أراد: (مرّ)[٥] على بيوت جميع (الأمة)[٦]؟ إنما أراد آل محمد خاصة.

ولما نُعي جعفر ـ وكان قد قتل بمؤتة ـ قال صلّى الله عليه وآله: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً" أفتراه (أنه صلّى الله عليه وآله)[٧] أراد جميع الناس، هذا ما يقوله ذو لبّ!. قاله ابن خالويه[٨].

---

(١) في نسخة خ: لأن المذهب والدين لا يكونان في البهائم.

(٢) سورة آل عمران: ٣٣- ٣٤.

(٣) كشف الغمة: ج١ ص٤٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٢٦٣، وقائله: سليمان بن قبة (قتة) الهاشمي، وتتمته:

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد الحسين والبلاد اقشعرت

وان قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاب المسلمين فذلت

وكانوا رجاء ثم عادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

(٥) في نسخة أ: من، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) كذا في نسخة م، وفي نسخة ع: الناس.

(٧) في نسخة خ.

(٨) الظاهر أنه إلى هنا انتهى نقل المصنف من كتاب الآل وهو من الكتب المفقودة للأسف.

قلت: وهذا ردّ على من زعم أن آل محمد كل الأمة.

وآل يس: آل محمد(١)، وقيل: آل يس كل تقي.

وآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم قال الشافعي: هم من يحرم عليهم الصدقة الواجبة لحديث: "لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد" قال: وهم: بنو هاشم وبنو عبد المطلب(٢).

وفي الرسالة الواضحة للكفعمي عفا الله عنه أن: آل محمد هم: المعصومون من أهل بيته؛ للإجماع على أنهم آله عليهم السلام دون غيرهم.

ولوجوب الصلاة عليهم في الصلاة، ولا تجب على غير المعصوم.

ولأنهم قُرنوا في الدعاء بآل إبراهيم الذين هم الأخص في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ﴾ الآية ومن يصطفيه تعالى لابد من عصمته وتطهيره من القبائح.

ولقول الباقر عليه السلام: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾(٣) آل محمد أبواب الله ووسيلته والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلّاء عليها يوم القيامة، والمراد بالآل علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢١٤ ب٢٣ ح١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١ ص٨١، أقول: هذا من باب ذكر الخاص بعد العام لبيان خصوصيته ولانحصار نسل هاشم ببني عبد المطلب لأن هاشم قد أولد من الذكور أربعة وهم: عبد المطلب وأسد وصيفي وأبو صيفي والأخيران لم يعقبا وأسد قد أعقب حنين وفاطمة أم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وحنين له ذرية لكنها انقرضت والبقية ببني عبد المطلب وقد ذكر المصنف أولاده في الفصل السادس فلاحظ.

(٣) سورة البقرة: ١٨٩.

قال الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الطبرسي[١]: في قولهم: "اللهم صل على محمد وآل محمد" قولان:

الأول: أن يعطف على محمد بغير تكرير "على"، فعلى هذا القول يكون عطف مفرد على مفرد.

الثاني: أن يعطف على صلّ فيلزمه أن يكرّر "على" لأنه عطف جملة على جملة.

فعلى الوجه الأول الواو نائب عن الحرف وعلى الثاني نائب عن الفعل وهو ههنا قبيح؛ لأنه بعيد، والعطف على الاسم حسن فصيح لأنه أقرب والعطف على الأقرب أولى.

فقولهم: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد (لا يصلح و)[٢] لا يصح عند جميع النحاة.

أما لو وضع موضع المظهر مضمر كقولك: صلّى الله عليه (وعلى آله)[٣] فالعطف على الفعل أولى لأن العطف على الاسم ممتنع هنا لأن المجرور بمنزلة جزء الكلمة وعطف الكلمة (المستقلة)[٤] على جزء الكلمة غير جائز لأن المساواة شرط بين

(١) كذا في نسخة أ وفي نسخة خ: النحوي الطبري، وعلى هذا يكون الاسم حسب هذه النسخة: شمس الدين محمد بن محمد النحوي وبهذه التسمية عالمان:

الأول: الخبيصي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محرز ابن محمد النحوي ت٧٣١هـ وله الموشح في شرح الكافية لابن الحاجب. هدية العارفين: ج٢ ص١٤٨.

الثاني: الراعي شمس الدين محمد بن محمد المالكي النحوي ت٨٥٣هـ له تصانيف عديدة في النحو. هدية العارفين: ج٢ ص١٩٨.

(٢) في نسخة م.

(٣) في نسخة م.

(٤) في نسختي: م ـ خ.

العاطف والمعطوف.

وقال الكراجكي في كنز الفوائد: رأيت جماعة من أصحابنا ينكرون على من يفرّق بين اسم النبي ـ صلّى الله عليه وآله ـ (وآله)[١] بـ(على) ويزعمون أنهم (ما)[٢] يرون في النهي عن ذلك خبراً، ولم أسمع خبراً يجب التعويل عليه في هذا المعنى.

قال: والذي صحّ عندي في ذلك هو ما دلّت العربية عليه من أنّ الاسم المضمر إذا كان مجروراً لم يحسن أن يعطف عليه إلا بإعادة الحرف الجار تقول: مررت بك وبزيد، ونزلت عليك وعلى عمرو، لأنه ترك الحرف الجار لحن[٣].

فالصواب: أن يقال صلّى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يجوز صلّى الله عليه وآله إلا على أن يكون الآل منصوبة بالعطف على موضع الهاء مِن عليه لأن موضعها نصب بوقوع الفعل وإن كانت مجرورة بعلى[٤].

---

(١) في نسخة خ.

(٢) كذا في النسخ وهنا احتمالان: الأول: لعلهم ينكرون مع عدم رؤيتهم النهي في ذلك بل لجريان السيرة على ذلك، الثاني: لعلّ (ما) هنا زائدة ويكون مستند الانكار النهي الوارد في ذلك.

(٣) أقول: في منع الجواز اعتماداً إلى ما ذكر نظر واضح؛ فإن جمع من أعلام النحو كالكوفيين ويونس والأخفش وقطرب والشلوبين وأبي عبيدة وأبي حيان وابن مالك وغيرهم أجازوا العطف على المضمر المجرور قال أبو حيان: والذي أختاره جواز ذلك؛ لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل، وللمزيد يراجع: الرسالة العشرون إعراب (صلّى الله عليه وآله) للشيخ أحمد آل طوق القطيفي في رسائله ج٤ ص١٤١-١٦٩.

(٤) لم أجده في النسخة المطبوعة في مكتبة المصطفوي قم سنة ١٣٦٩ ش وهي طبعة حجرية، وكذلك لم أجده في طبعة دار الأضواء بيروت لبنان بتحقيق الشيخ عبدالله نعمة سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، ولعلّه كان موجوداً في النسخة الكاملة والتي لم تصل إلينا.



قوله: (إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)

الحمد مرّ ذكر شرحه في قوله: **(وحمدت به في السماوات والأرضين)** وهو نقيض الذم والتحميد أبلغ منه، وحَمادِ لفلان أي حمداً له، وفلان يتحمّد عليّ أي يتميّز، ورجل (حُمَدَة)[1] (مكثر)[2] حمد الأشياء زيادة عما فيها.

وفي كتاب النبي صلّى الله عليه وآله: "أما بعد. فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو"[3] أي أحمد معك الله، وقيل: معناه أشكر إليك نعمة وأحدثك بها[4].

والحميد من أسمائه تعالى، قال الطبرسي في جوامعه: هو الفاعل ما يستحق به الحمد من عباده[5].

وقال البادرائي[6] في جواهره: الحميد هو المحمود الذي استحق (له)[7] الحمد بفعاله في جميع الأحوال سرّائها وضرّائها.

---

(١) في النسخ: حمد، إلا أن الظاهر صحة ما أثبتناه الموافق للمراجع وهو على وزن: هُمَزَة، منها: لسان العرب: ج٣ ص١٥٧.

(٢) في نسخة م.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ج١ ص٤٣٧.

(٤) وقال الزمخشري في الفايق ج١ ص٢٧٣: أي أنهي إليك أن الله محمود.

(٥) جوامع الجامع: ج٢ ص١٨١.

(٦) في النسخ: البادراي، والظاهر صحة ما أثبتناه كما مرّ سابقاً.

(٧) في نسخة خ.

والمجيد قال الطبرسي: هو الكريم الكثير الإحسان إلى عباده(١).

وقال ابن فهد في عدّته: المجيد الواسع الكرم ورجل ماجد إذا كان سخيّاً واسع العطاء وقيل: هو الكريم العزيز ومنه قوله تعالى: { قُرْآنٌ مَجِيدٌ } (٢) أي كريم عزيز وقيل: معنى مجيد أي ممجّد أي مجّده خلقه وعظّموه(٣).

وقال الهرويّ في غريبيه: في قوله تعالى: { وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } (٤) أي الشريف و(المجد)(٥) في كلامهم الشرف الواسع، ورجل ماجد مفضال كثير الخير، ومجدت الإبل إذا وقعت في مرعى كبير واسع(٦).

وقال الشهيد في قواعده(٧): المجيد هو الشريف ذاته، الجميل فعاله(٨)، قال: والماجد مبالغة في المجيد(٩).

---

(١) جوامع الجامع: ج٢ ص١٨١.

(٢) سورة البروج: ٢١.

(٣) عدة الداعي: ص٣٠٩ في بيان أسماء الله الحسنى وتفسيرها.

(٤) سورة ق: ١.

(٥) في نسخة أ: (الممجّد والمجيد)، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٦) الغريبين: ص١٧٢٨-١٧٢٩ (مجد).

(٧) القواعد والفوائد: ج٢ ص١٦٩.

(٨) إلى هنا انتهى ما اقتطفه العلامة المجلسي مما سطره المصنف رحمهما الله تعالى، ثم قال غواص بحار أحاديث أهل البيت عليهم السلام بعد ذلك: أقول: إنما بسطنا الكلام في شرح هذا الدعاء زائداً على غيره لتصدّي الكفعمي قدس سره لشرحه فأخذنا منه بعض فوائده، ولكونه من الأدعية المشهورة، وقد اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج إلى الشرح والبيان والله المستعان. انظر: بحار الأنوار: ج٨٧ ص١٢٦.

(٩) في القواعد والفوائد (المطبوع): (المجد) إلا أنه في نضد القواعد الفقهية للمقداد: ص٣١٨ ←

قال الكفعمي عفا الله عنه: سهى قلم الشهيد رحمه الله في قوله: (والماجد مبالغة في المجيد) وصوابه: (والمجيد مبالغة في الماجد) لأن فعيل من أبنية المبالغة وليس كذلك فاعل فرحيم من أبنية المبالغة وليس كذلك راحم وكذا عليم وعالم وسميع وسامع وسيجيء إن شاء الله مزيد بحث في هذا المبحث الآتي[1].

←

(المجيد)، وكذا نقل المصنف في المصباح ص٣٢٦ عنه: قال: (والماجد مبالغة في المجيد قلت: والصواب العكس)، كما نقل هنا وأشكل عليه.

(١) في نسخة أ: آنفاً، والظاهر زيادتها ولذا تراها ساقطة في نسخة خ.



قوله: (فَعّالٌ لِما تُرِيدُ)[1]

هنا مقامان:

الأول: فعل كذا أي أحدثه، والفَعَل بفتح العين المصدر، وبالكسر الاسم ويقال للذين يعملون بأيديهم في الطين والبناء والحفر: الفَعَلة والعَمَلة، وقوله تعالى: { وَكُنَّا فَاعِلِينَ }[2] أي قادرين على مانريد.

والفعل: قال صاحب الحدود: هو ما وُجد وقد كان الغير قادراً عليه[3].

والفعّال: من صيغ المبالغة وهو الذي تكرّر منه الفعل مرّة بعد أخرى بخلاف فاعل وهو من فعل الشيء مرّة واحدة.

قال الحريري في درّة الغواص:

والأصل في مباني الأفاعيل ملاحظة المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الأمثلة (فبُني)[4] مثال مَنْ فعل الشيء مرّةً على فاعل نحو سائل وقاتل[5] (وبُني)[6] مثال من

(١) في النسخ: يريد، والصحيح ما أثبتناه الموافق لسياق الدعاء فضلاً عن المراجع كالمصباحين والجمال والبحار والبلد الأمين.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٩.

(٣) الحدود: ص٧١.

(٤) في المتن: مبنى، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٥) كذا في النسخ وفي المصدر قاتل وفاتك.

(٦) في المتن: ومبنى، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

كرّر الفعل على فَعّال مثل قَتَّال وسَئَّال[١].

وبُني مثال من بالغ في الامر وكان قويّاً عليه على فعول مثل: صبور وشكور.

وبُني مثال من اعتاد الفعل على مفعال (مثل)[٢]: امرأة مذكار إذا كان من عادتها أن تلد الذكور، ومئناث إذا كان عادتها تلد الإناث (ومعقاب)[٣] إذا كان من عادتها أن تلد نوبة ذكراً ونوبة أنثى[٤].

قال: ومن صيغ التكرير مُفعّل كما يقال للذي (يُجرح جُرحاً على جُرح: مُجرَّح)[٥]، ولهذا وهم من قال: صبي مُجدَّر وصوابه: مجدور لأنه داء يصيب الإنسان في عمره من غير أن يتكرّر عليه فلزم أن (يُبنى المثال)[٦] منه على مفعول كما يقال: مقتول ولا يبنى على مُفعّل الموضوع للتكرير[٧].

وقال أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا[٨] في تصريفه: أنه بُني

---

(١) في المصدر: وفتّاك.

(٢) كذا في المصدر، وكان في المتن: (ومفضال و) فأبدلناه بـ (مثل).

(٣) في المتن: وميعاد، والصحيح ما أثبتناه المطابق للمصدر.

(٤) درّة الغواص: ص٨٩.

(٥) في المتن: يخرج خرجا على خرج مخرج، فتم تصحيحه بما أثبتناه من المصدر، علماً بأنه هنا تقديم وتأخير مع ملاحظة المصدر فمن قوله: (قال.. ـ إلى ـ مجرّح) يلزم تأخيره إلى ما بعد قوله: (الموضوع للتكرير)، لكن قد آثرنا أن نبقيه وننبه له هنا.

(٦) كذا في المصدر، وفي نسخة أ: مبنى الفعال، فتم تصحيحه.

(٧) درّة الغواص: ص٩٦.

(٨) لم أجد له ترجمة إلا أني وجدت له شرحاً لكتاب الفرق للأصمعي وهي مخطوطة في مكتبة جامعة محمد بن سعود وكانت سنة نسخها حسب البطاقة في القرن التاسع الهجري تقديراً لمؤلفها: أبي القاسم عبد الواحد بن محمد بن زكريا الأصفهاني.

مثال ما كان آلة للفعل على مِفعل نحو المِقطع والمِخيط والمِقص[١] والمِروحة والمِرآة والمِدقّ والمِغلق.

وأمّا مَفعل بفتح الميم فهو المكان والزمان تقول هذا الباب مَدخل فلان، وهذا الوقت مَقدم الحاج.

قال: واعلم أنّ العرب تبني للأحداث والأزمنة والأمكنة أسماء مشتقة من المصادر وفي أوائلها الميم لأن أصل جميع هذه الأبنية من المصادر وإنما يجيء على اعتبار بناء المستقبل.

فإذا كان المستقبل على يفعِل بكسر العين فاسم الزمان والمكان مفعِل أيضاً بكسر العين تقول: المجلِس والمضرِب لأن المستقبل يجلِس ويضرِب وكذا المربِط والمحبِس، والمصدر منه يبنى على الفتح نحو ضربته مضرَباً شديداً وجلس فلان مجلَساً قبيحاً وحبسه محبَساً منكراً.

ولبعضهم في المعنى المفعَل للمصدر، والمفعَل للآلة والفَعلة للمرة والفِعلة للحالة، كالمضرَب والمثقَب والجِلسة في الحالة.

(وإذا كان المستقبل بفتح العين فاسم الزمان والمكان على مفعَل أيضاً بفتح العين تقول: هذا مشرب الإبل ومطعم زيد وملبس عمرو وهذا الوقت مقدام الحاج وفلان حسن الملبس والمطعم للمصدر)[٢].

وإذا كان المستقبل بضم العين فاسم الزمان والمكان والمصدر جميعاً على مفعَل بفتح العين نحو قعد يقعد والمكان المقعَد وكتب يكتب والمكان المكتَب وقد جاءت أسماء

---

(١) كذا في نسخة ع، وفي نسخة أ: والمِقضى، وفي نسخة خ: والمعمر.

(٢) ما ورد في الهلالين ورد في خصوص نسخة ع.

منها بالكسر نحو مسجِد ومطلِع الشمس ومسقِط الشيء والمشرِق والمغرِب، وقال أبو عبيدة: يجوز الفتح فيها كلها وهو القياس لا رابعاً لها على يفعل بالضم فحقّها أن يجيء على مفعل بالفتح.

الثاني: قوله: **(لما يريد)**[(١)] أي لما يشاء ويختار، اتّفق المسلمون على أنّه تعالى مريد وكاره، وإرادته هي علمه باشتمال الفعل على المصلحة الداعية إلى إيجاده، وكراهته هي علمه باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة عن إيجاده.

(١) مرّ أن الصحيح: تريد، بنحو الخطاب.



قوله: ﴿وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

قال صاحب نجد الفلاح: كل وبعض معرفتان لم يجيا عند العرب بالألف واللام، قال: وهو جائز لأن فيهما معنى الإضافة.

وفي كتاب التكملة(1): قال أبو حاتم(2): قلت للأصمعي: العلم في كتاب ابن المقَفّع كثير، ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل.

فأنكر ذلك أشد الإنكار، فقال: الألف واللام لا يدخلان على بعض وكل؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام.

وفي القرآن: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾(3).

قال أبو حاتم: (ولا تقول العرب الكل ولا البعض)(4)، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش (في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو، فاجتنب ذلك، فإنه ليس من كلام العرب(5).

---

(1) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ت٦٥٠هـ

(2) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد النحوي اللغوي المقري ممن أخذ عن الأصمعي وابن دريد والمبرد وغيرهم توفي بالبصرة سنة ٢٤٨هـ.

(3) سورة النمل: ٨٧.

(4) ما بين الهلالين ورد في المصدر.

(5) التكملة: ج٤ ص٥٨.

قلت: قد جوّزه الأزهري والجوهري وسيبويه والأخفش)[١] وغيرهم من أفاضل العلماء وإن أنكره الاصمعي.

والشيء: قال المُطَرِّزي في مغربه: هو لغة ما يُعلم ويُخبر عنه، وفي الحساب: عدد مجهول يصير في أثناء العمل جَذْراً[٢].

وفي نجد الفلاح: الشيء تصغيره شييء بضم الشين وكسرها[٣].

قال الحريري في درّته: من أوهامهم أنهم يصغّرون شيء وعين على شُوَيّ وعُوَينة وإنما هو شُيَيّ وعُيَيْنة ويجوز ضم أولهما وكسره، قال: ومن هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة: ضُويعة وفي تصغير بيت: بُويت والصواب: ضُيَيعة وبُييت قال الخليل بن أحمد:

ان لم يكن لك جدى   كفاك[٤] خلّ وزيتُ
أو لم يكن ذا ولا   ذا فَكِسْرة وبُيَيّتُ[٥]

وعندهم: إن أعم النكرات شيء[٦] لوقوعه على الموجود والمعدوم والجوهر والعرض.

---

(١) ما بين الهلالين من قوله: في كتابيهما إلى هنا موجودة في خصوص نسخة م.

(٢) المغرب: ج١ ص٤٦١ (شيء).

(٣) إما شُيَيء وإما شِيَيء.

(٤) في المصدر: أغناك.

(٥) درّة الغواص: ص١٨٦.

(٦) السطر المذكور فيه تصحيف كثير فالعبارة على نسخة أ ـ خ ـ ش: وعندهم إذا عم التكرار بشيء لوقوعه..، وفي نسخة م: وعندهم إذا أعم التكرار بشيء لوقوعه.. والعبارتان كما ترى لا معنى لهما ولذا أثبتنا ما يقرب من العبارة المذكورة مما لها معنى صحيح وهي الواردة في كتب النحاة المتقدمين ومنها ما ذكره الحريري في شرح مُلحة الإعراب: ص١١ باب النكرة والمعرفة.

والقدير والقادر والمقتدر: من أسماء الله تعالى، والقدير مبالغة في القادر وإن كانا بمعنى واحد وهو الموجد[١] للشيء اختياراً من غير عجز[٢] ولا فتور.

وفي منتهى السؤول: القادر هو الذي إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل وليس من شرطه أن يشاء (حتى إذا لم يكن يشاء لم يكن قادراً بل هو جلّت عظمته قادر مطلقاً من غير اعتبار المشيئة وعدمها)[٣] لأن الله تعالى قادر على إقامة القيامة الآن لأنه لو شاء أقامها وإن كان لا يقيمها الآن لأنه لم يشأ إقامتها الآن لما جرى في سابق علمه من تقدير أجلها ووقتها فكذلك لا يقدح في القدرة والقادر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعاً يتفرد به ويستغني به عن معاونة غيره وهو الله تعالى[٤].

والمقتدر: هو التام القدرة الذي لا يطاق الامتناع (عن)[٥] مراده ولا الخروج عن إصداره وإيراده.

وقال الشهيد في قواعده: المقتدر أبلغ من القادر لاقتضائه الإطلاق، ولا يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى[٦]. وهذا آخر ما أسمحت[٧] بانتخابه الفطنة (الخامدة)[٨]،

---

(١) كذا في نسخة خ، وفي نسخة م: الواجد، وفي نسخة أ: الموجود.

(٢) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ: تحجر.

(٣) ما بين الهلالين واردة في نسخة خ.

(٤) منتهى السؤول: ص٣٣ السطر ٩-١٣ من النسخة المخطوطة.

(٥) في المتن: من، والصحيح ما أثبتناه الموافق لما عرّفه المصنف في كتابه المقام الأسنى: ص٥٧.

(٦) القواعد والفوائد: ج٢ ص١٧٢.

(٧) في خصوص نسخة خ: سمحت. أقول: وكلاهما يصحان ههنا فسمحت بمعنى جادت وسهلت، والثاني: انقادت وتابعت. انظر: النهاية: ج٢ ص٣٩٨.

(٨) كذا في نسخة خ، وفي نسخة أ ـ ع: الفطنة الجامدة، والقريحة الخامدة..

والقريحة (الجامدة) مع أنّ جميع حروف المعاني وكثير من نكت المباني لم نتعرّض لشرحها في هذه الرّسالة تفصّياً من الاسهاب والإطالة فهي باقية على (سكناتها مقرّة على مَكِناتها)[١]، لكن إن وفّقنا[٢] الله تعالى في مقام (نسيئة)[٣] الآجال ووفّقنا للقيام بصالح الأعمال شرحناه[٤] إن شاء الله تعالى شرحاً يعبق أنف اليراعة[٥] بنشر فوائده، وينطق لسان البراعة بذكر فرائده[٦]، ويجلو[٧] ملاحة قمره[٨] على خُطّابه، ويتلو فصاحة سوره على طلّابه، ويرقل[٩] في مشارع إطنابه، ويرفل في مدارع إسهابه، (ويقوي الأسماع)[١٠] عند فتح بابه من طيب لبابه، ويسقي الأفواه من نسيم شرابه بأباريقه

---

(١) في نسخة خ: فهي باقية على مسكنها ومقرة على مكانها. أقول: والظاهر ما أثبتناه فإنه إشارة إلى ما روي عنه صلّى الله عليه وآله: "أقرُّوا الطير على مَكِناتها". وروي بضم الكاف، واختلف أهل اللغة في المقصود هل أنه مواضع الطير أم بيض الطيور أم جمع للمَكِنَة وهي التمكن أو غيرها؟ انظر: لسان العرب: ج١٣ ص٤١٢.

(٢) في نسخة خ: وقضا، وفي نسخة ش: وقفا.

(٣) كذا أثبتناها، وفي عموم النسخ: نسبة، وفي نسخة ع: نسية.

(٤) في نسخة خ: نشرحه.

(٥) كذا في نسخة خ ـ ع، وفي نسخة أ ـ م: البراعة.

(٦) كذا في نسخة أ، وفي نسخة خ: عوائده.

(٧) في النسخ: ويحلو، والظاهر صحة ما أثبتناه المطابق لنسخة ع.

(٨) في نسخة ع: ثمره.

(٩) كذا في نسختي م ـ خ، وفي نسخة أ: يرقد، والارقال هو الاسراع ولذا سمي هاشم بن عتبة الزهري المرقال لأن أمير المؤمنين عليه السلام دفع إليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها إرقالاً وقد استشهد فيها رحمه الله.

(١٠) كذا أثبتناها، وفي نسخة ع: ويقرى الاسماع، وفي نسخة م: ويعري الأسماء.

وأكوابه، فيظهر كالشمس في رابعة[١] النهار من نقابه، ولا يستعصى على لغاته مسلك لقائه[٢].

والمسئول[٣] من خلان الصفا وأخدان[٤] الوفا إن رأوا موجبة سهو سرّوها[٥] أو جارية[٦] عيب غفروها أو هفوة لسان سدّدوها أو سهوة بيان[٧] أرشدوها فتلك عادة خلصاء المِقَة[٨] وأصفياء الثقة.

والحمد لله وحده وصلواته على من لا نبي بعده محمد المصطفى وآله الذين اصطفى وسلّم كثيراً.

(١) في نسخة خ: رايعة.

(٢) كذا في نسختي: م ـ خ، وفي نسخة أ: لقابه، وفي نسخة ع: ولا يستقصى على نقابه مسلك نقابه.

(٣) قيل: إن المسؤول طريقة شامية للكتابة، والمسئول طريقة مصرية، وهكذا أمثالها.

(٤) في نسخة خ: وأخوان.

(٥) في نسخة م: ستروها.

(٦) كذا في نسخة ع، وفي نسخة أ: جارية.

(٧) في نسخة ع: بنان.

(٨) في نسخة خ: النقة، والصحيح ما أثبتناه فإن المِقَة هي المحبة.



(صورة ما كتبه المصنف)[1]

وكتب أضعف العباد إبراهيم بن علي بن حسن بن (محمد بن)[2] صالح الجباعي الملقب بالكفعمي أصلح الله شأنه وصانه عما شانه وذلك في ضحوة نهار الإثنين لليلتين بقيتا من شهر شعبان سنة خمس وسبعين بعد ثمان مئين من هجرة سيد المرسلين صلّى الله عليه وآله (وسلّم)[3] وعترته المعصومين الطيبين الطاهرين.

ونقل هذا وانتهى كتابة هذا الكتاب في آخر يوم الجمعة الأولى من جمعات الشهر والسنة يعني سادس شهر محرم الحرام سنة اثنين وتسعين وتسعمائة الهجرية على مشرفها وآله شرائف الصلاة والسلام والتحية وكان ذلك ببلدة أصفهان من بلدان عراق العجم في المنازل القريبة بالجامع الكبير على يد العبد الفقير الحقير الكثير التقصير الشهير بتاج الدين حسين صاعد وفقه الله تعالى لما يحبّ ويرضا بحق الإمام الهمام الرضا عليه الصلاة والسلام والتحيّة والاكرام والثناء.

باسمه سبحانه ذكر الكتب المستخرج منها هذا الكتاب[4]:

---

(١) في نسخة خ.

(٢) في نسخة ع.

(٣) في نسخة خ ـ ش ـ ع، وفي ع بعد ذلك: تمت بحمد الله. فهرست الكتب التي انتخبنا منها وهي: كتاب..

(٤) في نسخة خ: ولنشر إلى ذكر الكتب الذي جمعت هذا الكتاب منها.

أقول: هنالك تطابق في ترتيب أسماء الكتب بين نسخة أ ـ م إلا أن نسخة أ ناقصة وأما نسخة خ فبينها ←

١. كتاب المتهجد.
٢. كتاب الخلاصة.
٣. كتاب حديقة أنوار الناضرة والجنان الناظرة[1].
٤. كتاب الغريبين.
٥. كتاب الصحاح.
٦. كتاب قواعد الشهيد.
٧. كتاب قواعد العلامة.
٨. كتاب الجواهر.
٩. كتاب العُدّة.
١٠. كتاب الجُنّة الواقية.
١١. كتاب التذييل.
١٢. كتاب جوامع الجامع.
١٣. كتاب مجمع البيان.
١٤. كتاب الدستور.

وبين نسخة أ تقديم وتأخير في ذكر الأسماء، مع وجود التصحيف في الكلمات في عموم النسخ.

(١) في نسخة خ: حديقة أنوار الناظرة وحدقة الجنان الناضرة، وفي نسخة ش: كتاب حديقة أنوار الناظرة الجنان الناضرة، وفي ع: أنوار الجنان الناظرة، والظاهر أنه الكتاب المعروف بـ: حديقة أنوار الجنان الفاخرة وحدقة أنوار الجنان الناظرة، والظاهر أنه غير الحديقة الناضرة.

١٥. كتاب الفوائد الجليّة[١].

١٦. كتاب فضل الدعاء.

١٧. كتاب التبصرة.

١٨. كتاب البهي[٢].

١٩. كتاب التحصيل.

٢٠. كتاب إغاثة[٣] الداعي.

٢١. كتاب التّهجّد.

٢٢. كتاب بصائر الدرجات.

٢٣. كتاب أدب الكاتب.

٢٤. غرر الجواهر.

٢٥. العُزيزي[٤].

٢٦. كتاب المغرب.

٢٧. كتاب شرح البديعية.

---

(١) في نسخة م: الجليلة، وقد مرّ صحتهما معاً.

(٢) في نسخة أ: النَهِي، وفي نسخة ش: النهى، والظاهر صحة ما أثبتناه.

(٣) كذا في نسختي أ ـ م، وفي نسخة خ: عدة، وفي نسخة ش: كتاب الداعي، والصحيح ما أثبتناه لأن كتاب عدة الداعي قد ذكر في الرقم ٩ بعنوان: العدة.

(٤) كذا في نسخة أ، وفي م: العريزي، وفي خ: الحريري، وفي ش: العريري، وفي ع: العزيري، والظاهر ما أثبتناه، وقد تقدم.

٢٨. كتاب تلخيص المفتاح[١].

٢٩. كتاب تجريد[٢] البلاغة.

٣٠. تجويد[٣] البراعة.

٣١. كتاب مفتاح الغيب.

٣٢. تقويم اللسان[٤].

٣٣. كتاب كنز العرفان.

٣٤. نزهة[٥] العشاق.

٣٥. منتهى السؤول[٦].

٣٦. الفروق[٧].

٣٧. درة الغواص.

---

(١) في نسخة ع: كتاب تلخيص المفتاح، كتاب شرح التلخيص، كتاب التجريد، كتاب البلاغة، كتاب تجويد البلاغة..

(٢) في نسخة أ: تجويد، والصحيح ما أثبتناه المطابق لنسخة خ، والكتاب للشيخ الجليل ابن ميثم البحراني.

(٣) كذا في نسخة أ وهو الصحيح، وفي نسخة خ: تجريد، والكتاب للفاضل المقداد وهو شرح لكتاب ابن ميثم المتقدم.

(٤) كذا في نسخة م، وفي نسخة أ: تقديم اللسان، وفي نسخة ش ـ خ: تقديم البيان، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في نسخة خ: نوم، في نسخة ش: نزم.

(٦) منتهى السؤول في شرح الفصول: مخطوطة.

(٧) في نسخة خ: الغرة.

٣٨. حياة الحيوان.

٣٩. تفسير علي بن إبراهيم.

٤٠. الحدود.

٤١. نزهة الخاطر(١).

٤٢. ربيع الأبرار.

٤٣. كتاب اللوامع(٢).

٤٤. تفسير الأسماء الحسنى.

٤٥. كتاب شرح نهج المسترشدين(٣).

٤٦. كتاب ابن الأثير.

٤٧. آداب النفس.

٤٨. نقد(٤) الشعر.

٤٩. كتاب ابن ماسويه.

٥٠. كتاب ليس.

٥١. فقه اللغة.

٥٢. المقامات.

---

(١) كذا في نسختي أ ـ خ، وفي نسخة م: الخواطر.

(٢) في خصوص نسخة: ع.

(٣) في نسخة ع: كتاب نهج المسترشدين.

(٤) في نسخة خ ـ ش: تقدم.

٥٣. تقويم[١] القبلة.

٥٤. بَدُو الدنيا.

٥٥. التلفيق.

٥٦. تركيب الأفلاك[٢].

٥٧. كتاب الألفاظ.

٥٨. الحماسة.

٥٩. كيمياء الأشراف.

٦٠. السرائر.

٦١. التبيان.

٦٢. محاضرات الأدباء.

٦٣. الحديقة الناضرة.

٦٤. زبدة البيان.

٦٥. كتاب العامل.

٦٦. تلخيص الآثار.

٦٧. كتاب الرسالة[٣] الفارسية.

---

(١) في نسخة خ ـ ش: تقديم.

(٢) في نسخة ش: الأملاك.

(٣) كذا في نسختي: أ ـ م وفي نسخة خ ـ ش: الرسائل.

٦٨. كتاب المرشد.

٦٩. كتاب الخواص.

٧٠. شذور العقود.

٧١. الدروس.

٧٢. النكت الشريفة.

٧٣. درر القلائد.

٧٤. البلد الأمين.

٧٥. نهج السداد.

٧٦. نجد الفلاح.

٧٧. كتاب المشترك وضعاً المختلف صقعاً.

٧٨. الاحتجاج.

٧٩. عجائب المخلوقات.

٨٠. شرح الدريدية.

٨١. نزهة الحافظ.

٨٢. غرر الاخبار.

٨٣. أغاني التهاني.

٨٤. فصل الخطاب.

٨٥. كتاب التصريف.

٨٦. الذريعة.

٨٧. ملاحم الفتن.

٨٨. كتاب الاعتقاد.

٨٩. غرر الدلائل.

٩٠. نزهة العقول.

٩١. خواص السخاوي[١].

٩٢. حلية الآداب[٢].

٩٣. كتاب الغرة[٣].

٩٤. جمع الشتات.

٩٥. جواهر القرآن.

٩٦. الملل والنحل.

٩٧. القصص.

٩٨. مفتاح التنزيل.

٩٩. كتاب الرسالة الواضحة.

١٠٠. كتاب الخرائج.

١٠١. مطالب السؤول.

---

(١) الى هنا انتهى النقل من نسخة أ والباقي من نسخة م.

(٢) كذا في نسخة م، وفي نسخة خ: حليلة الأدب.

(٣) في نسخة خ: النصرة.

١٠٢. كتاب الطبقات.

١٠٣. ذخر البشر.

١٠٤. (نخب المناقب)[١].

١٠٥. إرشاد المفيد.

١٠٦. كتاب المعارف.

١٠٧. كتاب الجامع[٢].

١٠٨. الحجة على الذاهب.

١٠٩. كتاب مثالب[٣] النواصب.

١١٠. مسار الشيعة[٤].

١١١. المجتبى.

١١٢. الأنوار المضيئة[٥].

١١٣. الكليني.

١١٤. كتاب الآل.

١١٥. كتاب التكلم[٦].

---

(١) في نسخة خ ـ ش ـ ع.

(٢) كذا في نسخة خ ـ ش ـ ع، وفي نسخة م: المجامع.

(٣) في نسخة م: مصائب، وفي: خ ـ ش: مضال، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) إلى هنا انتهى النقل عن نسخة ع.

(٥) كذا في نسخة خ، وفي نسخة م: الغيبية

(٦) في نسخة خ ـ ش: الكلمة.

(والله تعالى وأحكم بالصواب قد تمّ هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في شهر شوال سنة ثمانين وألف من الهجرة)[١].

(وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في السابع من شهر محرم الحرام من سنة اثني وأربعين وثلاثمائة بعد الألف بيد كاتبه الآثم أفقر السادات وأحقرهم ابن السيد العلامة السيد أبو طالب الموسوي سيد محسن الخوانساري في دار الحزن خونسار سنة ١٣٤٢. قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى.

إن المكارم كلها لو حصلّت ... جمعت مجملها إلى اثنين

تعظيم أمر الله جل جلاله ... والسعي في إصلاح ذات البين)[٢]

(والله تعالى أعلم وأحكم بالصواب، تمّ الكتاب بعون الملك الوهاب عل يد الفقير الحقير محمد أمين ابن حسنعلي تبريزي غفر الله ذنبه إن شاء الله)[٣].

(١) في نسخة م.

(٢) في نسخة خ.

(٣) في نسخة ش.



المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الاء الرحمن للبلاغي ت١٣٥٢هـ: مطبعة العرفان ـ صيداء.

٣. آثار البلاد للقزويني ٦٨٢هـ: دار صادر ـ بيروت.

٤. اثبات الوصية للمسعودي ت٣٤٦هـ: الطبعة الثانية مؤسسة الأضواء ـ بيروت.

٥. اثنا عشر رسالة للمحقق الداماد ت١٠٤١هـ: طبعة حجرية.

٦. أجود التقريرات تقرير بحث النائيني ت١٣٥٥هـ: الطبعة الثانية نشر مصطفوي ـ قم.

٧. الاحتجاج للطبرسي ت٥٤٨هـ: دار النعمان ـ النجف.

٨. إحياء علوم الدين للغزالي ت٥٠٥هـ: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٩. أدب الكاتب لابن قتيبة ت٢٧٦هـ: مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٠. الأربعون حديثاً للعلامة المجلسي ت١١١١هـ: مكتبة فدك لإحياء التراث.

١١. إرشاد القلوب للديلمي ق٨هـ: الطبعة الثانية انتشارات الشريف الرضي ـ قم.

١٢. الازمنة والامكنة للمرزوقي ت٤٢١هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٣. أساس البلاغة للزمخشري ت٥٣٨هـ: دار ومطابع الشعب ـ القاهرة.

١٤. الاصابة لابن حجر ت٨٥٢هـ الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـدار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٥. الاعتقادات للشيخ الصدوق ت٣٨١هـ: الطبعة الثانية دار المفيد ـ بيروت.

١٦. الاعلام للزركلي ت١٤١٠هـ: الطبعة الخامسة دار العلم للملايين ـ بيروت.

١٧. أعيان الشيعة للسيد الأمين ت١٣٧١هـ: دار التعارف ـ بيروت.

١٨. الاغاني للاصفهاني ت٣٥٦هـ: دار إحياء التراث العربي.

١٩. إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس ت٦٦٤هـ: الطبعة الأولى مكتب الإعلام الإسلامي.

٢٠. الالفاظ الكتابية للهمذاني ت٣٢٠هـ: طبع: مكتبة المليجي ـ مصر، وطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩٥م.

٢١. الامالي للشريف المرتضى ت٤٣٦هـ: الطبعة الأولى منشورات مكتبة السيد المرعشي.

٢٢. الامالي للشيخ الطوسي ت٤٦٠هـ: الطبعة الأولى دار الثقافة ـ قم.

٢٣. الامالي للصدوق ت٣٨١هـ: الطبعة الأولى مؤسسة البعثة ـ قم.

٢٤. امتاع الاسماع للمقريزي ت٨٤٥هـ: الطبعة الأولى منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٥. أمل الآمل للحر العاملي ت١١٠٤هـ: مكتبة الأندلس ـ بغداد.

٢٦. انباه الرواة للقفطي ت٦٢٤هـ: الطبعة الأولى المطبعة العصرية.

٢٧. أنساب الأشراف للبلاذري ت٢٧٩هـ: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

٢٨. الأنساب للسمعاني ت٥٦٢هـ: الطبعة الأولى دار الجنان ـ بيروت.

٢٩. أنوار الربيع في أنواع البديع للسيد ابن معصوم ت١١٢٠هـ: الطبعة الأولى مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف.

٣٠. أوثق الوسائل للميرزا موسى التبريزي ت١٣٠٧هـ: نشر محمد علي التبريزي ١٣٩٧هـ.

٣١. إيضاح المكنون للبغدادي ت١٣٣٩هـ: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٢. الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ت٧٣٩هـ: الطبعة الأولى دار الكتاب الإسلامي.

٣٣. بحار الأنوار للعلامة المجلسي ت١١١١هـ: الطبعة الثانية مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٣٤. البداية والنهاية لابن كثير ت٧٧٤هـ: الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٥. بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار ت٢٩٠هـ: منشورات الأعلمي ـ طهران.

٣٦. البلد الأمين للمصنف ت٩٠٥هـ: الطبعة الأولى منشورات مؤسسة الأعلمي ـ بيروت. – الطبعة الثانية مكتبة الصدوق ـ طهران.

٣٧. البلدان للهمذاني ت٣٤٠هـ: الطبعة الأولى عالم الكتب ـ بيروت.

٣٨. البيان والتبيان للجاحظ ت٢٥٥هـ: المكتبة التجارية لصاحبها مصطفى محمد ـ مصر.

٣٩. البيان والتبيين للجاحظ ت٢٥٥هـ: الطبعة الأولى المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر.

٤٠. تاج العروس للزبيدي ت١٢٠٥هـ: دار الفكر ـ بيروت.

٤١. تاريخ اليعقوبي ت٢٨٤هـ: دار صادر ـ بيروت.

٤٢. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٣. تاريخ خليفة بن خياط ت٢٤٠هـ: دار الفكر ـ بيروت.

٤٤. تاريخ دمشق لابن عساكر ت٥٧١هـ: دار الفكر ـ بيروت.

٤٥. التبيان للشيخ الطوسي ت٤٦٠هـ: الطبعة الأولى مكتب الاعلام الاسلامي.

٤٦. تجارب الامم لابن مسكويه ت٤٢١هـ: الطبعة الثانية دار سروش.

٤٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم للمصطفوي معاصر: مؤسسة الطباعة والنشر ـ طهران.

٤٨. التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الاندلسي ت٦٥٤هـ: دار القلم ـ دمشق.

٤٩. ترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت الأهوازي ت٢٤٤هـ: الطبعة الأولى مجمع البحوث الإسلامية ـ مشهد.

٥٠. تعليقة أمل الآمل للميرزا عبد الله الأفندي ت١١٣٠هـ: الطبعة الأولى مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي ـ قم.

٥١. تفسير ابن أبي الزمنين ت٣٩٩هـ: الطبعة الأولى الفاروق الحديثة ـ مصر.

٥٢. تفسير ابن أبي حاتم ت٣٢٧هـ: دار الفكر ـ بيروت.

٥٣. تفسير الاسماء الحسنى للغزالي ت٥٠٥هـ: مكتبة القرآن ـ القاهرة.

٥٤. تفسير الثعلبي ت٤٢٧هـ: الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٥. تفسير الرازي للفخر الرازي ت٦٠٦هـ: الطبعة الثالثة.

٥٦. تفسير الصراط المستقيم للسيد حسين البروجردي ت١٣٤٠هـ: مؤسسة أنصاريان.

٥٧. تفسير القرطبي ت٦٧١هـ: تحقيق أحمد البردوني دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٨. تفسير القمي ت. ن: ٣٢٩هـ: الطبعة الثالثة مؤسسة دار الكتاب ـ قم.

٥٩. تفسير سفر الاحبار المنسوب لأفرام السرياني.

٦٠. تفسير غريب القرآن للطريحي ت١٠٨٥هـ: تحقيق محمد كاظم الطريحي زاهدي ـ قم.

٦١. تفسير مقاتل ت١٥٠هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٦٢. تفسير مقتنيات الدر للمير سيد علي الحائري الطهراني ت١٣٥٣هـ: دار الكتب الإسلامية.

٦٣. تقويم اللسان لابن الجوزي ت٥٩٧هـ: الطبعة الثانية دار المعارف.

٦٤. تقويم اللسان لابن الجوزي ت٥٩٧هـ: الطبعة الثانية دار المعارف.

٦٥. تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر ت١٣٥٤هـ: دار الأضواء ـ بيروت.

٦٦. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني ت٦٥٠هـ: دار الكتب . القاهرة.

٦٧. تلخيص البيان للرضي ت٤٠٦هـ: الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاؤه . القاهرة.

٦٨. تلقيح فهوم أهل الاثر لابن الجوزي ت٥٩٧هـ: طبعة حجرية نشرها محمد يوسف.

٦٩. تنبيه الخواطر (نزهة الناظر) للأمير ورام ت٦٠٥هـ: الطبعة الثانية دار الكتب الإسلامية . طهران.

٧٠. تهذيب الأحكام للطوسي ت٤٦٠هـ: الطبعة الثالثة دار الكتب الإسلامية . طهران.

٧١. التوحيد للصدوق ت٣٨١هـ: مؤسسة النشر الإسلامي . قم المشرفة.

٧٢. الجامع الصغير للسيوطي ت٩١١هـ: الطبعة الأولى دار الفكر . بيروت.

٧٣. جمال الأسبوع للسيد ابن طاووس ت٦٦٤هـ: الطبعة الأولى مطبعة أختر شمال مؤسسة الآفاق.

٧٤. جمهرة الأمثال للعسكري ت٣٩٥هـ: الطبعة الثانية دار الجيل . بيروت.

٧٥. جوامع الجامع للطبرسي ت٥٤٨هـ: الطبعة الأولى مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٦. جواهر الكلام للشيخ الجواهري ت١٢٦٦هـ: دار الكتب الإسلامية . طهران.

٧٧. الحجة على الذاهب للسيد فخار الموسوي ت٦٣٠هـ: الطبعة الأولى منشورات سيد الشهداء عليه السلام . قم.

٧٨. الحدود لقطب الدين النيسابوري ق٦هـ: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام . قم.

٧٩. حياة الأرواح للكفعمي ت٩٠٥هـ: الطبعة الأولى العتبة الحسينية المقدسة . كربلاء المقدسة.

٨٠. حياة الحيوان للدميري ت٨٠٨هـ: الطبعة الثانية دار الكتب العلمية . بيروت.

٨١. خاتمة المستدرك للميرزا النوري ت١٣٢٠هـ: الطبعة الأولى مؤسسة آل البيت عليهم السلام . قم المشرفة.

٨٢. خزانة الادب للحموي ت٨٣٧هـ: دار القاموس الحديث . بيروت.

٨٣. الخصال للصدوق ت٣٨١هـ: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٤. خصائص الائمة عليهم السلام للشريف الرضي ت٤٠٦هـ: مجمع البحوث الإسلامية . الآستانة الرضوية المقدسة.

٨٥. خصائص الائمة للشريف الرضي ت٤٠٦هـ: مجمع البحوث الإسلامية . مشهد.

٨٦. خلاصة الأقوال للعلامة الحلي ت٧٢٦هـ: الطبعة الأولى مؤسسة نشر الفقاهة.

٨٧. الدر النظيم للعاملي ت٦٦٤هـ: مؤسسة النشر الإسلامي . قم المشرفة.

٨٨. درة الغواص للحريري ت٥١٦هـ: طبعة بالاوفست . مكتبة المثنى . بغداد.

٨٩. الدروس الشرعية للشهيد الأول ت٧٨٦هـ: الطبعة الثانية مؤسسة النشر الإسلامي . قم المشرفة.

٩٠. دستور معالم الحكم للقضاعي ت٥٥٤هـ: المركز الوطني للبحوث والدراسات آل البيت . فلسطين.

٩١. الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الاصفهاني ت٥٠٢هـ: الطبعة الأولى دار السلام . مصر.

٩٢. الذريعة لآغا بزرك الطهراني ت١٣٨٩هـ: الطبعة الثالثة دار الأضواء . بيروت.

٩٣. ربيع الابرار للزمخشري ت٥٣٨هـ: الطبعة الأولى مؤسسة الأعلمي . بيروت.

٩٤. رسائل آل طوق ت. بعد١٢٤٥هـ: الطبعة الأولى شركة دار المصطفى صلّى الله عليه وآله لإحياء التراث.

٩٥. رسائل فقهية للأنصاري ت١٢٨١هـ: الطبعة الأولى المطبعة باقري . قم.

٩٦. روضات الجنات للخوانساري ت١٣١٣هـ: مكتبة اسماعليان . قم.

٩٧. الروضة البهية للشهيد الثاني ت٩٦٥هـ: تحقيق: السيد كلانتر منشورات جامعة النجف الدينية.

٩٨. روضة الواعظين للنيسابوري ت٥٠٨هـ: منشورات الشريف الرضي . قم.

٩٩. رياض السالكين للسيد علي خان المدني ت١١٢٠هـ: الطبعة الرابعة مؤسسة النشر الإسلامي.

١٠٠. رياض العلماء للميرزا عبد الله أفندي ق١٢هـ: مكتبة آية الله المرعشي العامة . قم.

١٠١. الزاهر لابن الأنباري ت٣٢٨هـ: الطبعة الأولى منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية.

١٠٢. زبدة التفاسير للكاشاني ت٩٨٨هـ: الطبعة الأولى مؤسسة المعارف الإسلامية . قم.

١٠٣. السرائر لابن إدريس ت٥٩٨هـ: الطبعة الثانية مؤسسة النشر الإسلامي . قم المشرفة.

١٠٤. سعد السعود للسيد ابن طاووس ت٦٦٤هـ: منشورات الرضا . قم.

١٠٥. سنن ابن ماجة ت٢٧٣هـ: دار الفكر . بيروت.

١٠٦. السنن الكبرى للنسائي ت٣٠٣هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية . بيروت.

١٠٧. شذور العقود لابن الجوزي ت٥٩٧هـ: الطبعة الأولى مركز نجيبويه.

١٠٨. شرح ابن عقيل ت٧٦٩هـ: الطبعة الرابعة عشرة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

١٠٩. شرح أدب الكاتب للجواليقي ت٥٣٩هـ: مكتبة القدسي . القاهرة.

١١٠. شرح أصول الكافي للمازندراني ت١٠٨١هـ: الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربي . بيروت.

١١١. شرح الأخبار للقاضي النعمان ت٣٦٣هـ: الطبعة الثانية مؤسسة النشر الإسلامي . قم المشرفة.

١١٢. شرح البديعية لصفي الدين الحلي ت٧٥٢هـ: المطبعة العلمية بمصر بجوار الأزهر.

١١٣. شرح الدريدية لابن خالويه ت٣٧٠هـ: الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة . بيروت.

١١٤. شرح الشافية لنجم الائمة الاستراباذي ت٦٨٦هـ: دار الكتب العلمية . بيروت.

١١٥. شرح العروة للسيد الخوئي ت١٤١٣هـ: الطبعة الثانية مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي قدس سره . قم.

١١٦. شرح الكافية لنجم الائمة الاستراباذي ت٦٨٦هـ: مؤسسة الصادق . طهران.

١١٧. شرح مُلحة الإعراب: الطبعة الأولى جامعة اليرموك . إربد /الأردن.

١١٨. شرح النهج لابن ابي الحديد ت٦٥٦هـ: الطبعة الأولى: دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

١١٩. شرح النهج للفاضل المقداد ت٨٢٦هـ: طبعة حجرية سنة الطبع: ١٣٠٣هـ مطبعة بمبي.

١٢٠. شرح كفاية المتحفظ للفاسي ت١١٧٠هـ: الطبعة الأولى دار العلوم . الرياض.

١٢١. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ت٦٧٩هـ: الطبعة الأولى مركز الاعلام الإسلامي . الحوزة العلمية . قم المقدسة.

١٢٢. شعب الايمان للبيهقي ت٤٥٨هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية . بيروت.

١٢٣. صبح الأعشى للقلقشندي ت٨٢١هـ: دار الكتب العلمية . بيروت.

١٢٤. الصحاح للجوهري ت٣٩٣هـ: الطبعة الرابعة دار العلم. بيروت.

١٢٥. الطبقات الكبرى لابن سعد ت٢٣٠هـ: دار صادر. بيروت.

١٢٦. الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد طاهر السماوي ت١٣٧٠هـ: الطبعة الأولى دار المؤرخ العربي. بيروت.

١٢٧. العبر في خبر من غبر للذهبي ت٧٤٨هـ: الكويت سنة ١٩٦١م.

١٢٨. عجائب المخلوقات للقزويني ٦٨٢هـ: الطبعة الأولى سنة ١٨٤٩م طبع بمدينة كوتنجن.

١٢٩. عدة الداعي لابن فهد الحلي ت٨٤١هـ: تحقيق وتصحيح: أحمد الموحدي القمي مكتبة وجداني. قم.

١٣٠. العدد القوية لعلي بن يوسف الحلي ت.ن ٧٠٥هـ: تحقيق: السيد مهدي الرجائي مكتبة آية الله المرعشي العامة.

١٣١. العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني ت٣٦٩هـ: الطبعة الأولى دار العاصمة. الرياض.

١٣٢. علل الشرائع للصدوق ت٣٨١هـ: منشورات المكتبة الحيدرية. النجف الأشرف.

١٣٣. عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ت٧٥٦هـ: الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية.

١٣٤. عمدة القاري للعيني ت٨٥٥هـ: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٣٥. عون المعبود للعظيم آبادي ت١٣٢٩هـ: الطبعة الثانية دار الكتب العلمية. بيروت.

١٣٦. العين للفراهيدي ت١٧٥هـ: الطبعة الثانية مؤسسة دار الهجرة. قم.

١٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام ت٣٨١هـ: مؤسسة الأعلمي. بيروت.

١٣٨. عيون الحكم والمواعظ للواسطي ق٦هـ: الطبعة الأولى دار الحديث.

١٣٩. الغدير للعلامة الأميني ت١٣٩٢هـ: الطبعة الرابعة دار الكتاب العربي. بيروت.

١٤٠. غريب الحديث لابن سلام ت٢٢٤هـ: الطبعة الأولى دار الكتاب العربي. بيروت.

١٤١. غريب الحديث لابن قتيبة ت٢٧٦هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية. قم.

١٤٢. الغريبين للهروي ت٤٠١هـ: الطبعة الأولى مكتبة نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة. الرياض.

١٤٣. الفايق في غريب الحديث للزمخشري ت٥٣٨هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية. بيروت.

١٤٤. فتح الباري لابن حجر ت٨٥٢هـ: الطبعة الثانية دار المعرفة. بيروت.

١٤٥. فصل الخطاب للتيفاشي ت٦٥١هـ: نسخة حجرية.

١٤٦. فقه اللغة للثعالبي ت٤٢٩هـ: الطبعة الثانية دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٤٧. فوات الوفيات للكتبي ت٧٦٤هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٤٨. قاموس الرجال للشيخ محمد تقي التستري ت١٤١٥هـ: الطبعة الأولى مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المشرفة.
١٤٩. القاموس المحيط للفيروزآبادي ت٨١٧هـ: تعليق نصر الهوريني الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٥٠. قصص الانبياء للراوندي ت٥٧٣هـ: الطبعة الأولى مؤسسة الهادي.
١٥١. القواعد والفوائد للشهيد الأول ت٧٨٦هـ: مكتبة المفيد ـ قم.
١٥٢. الكافي للكليني ت٣٢٩هـ: الطبعة الخامسة دار الكتب الإسلامية ـ طهران.
١٥٣. كامل الزيارات لابن قولويه ت٣٦٧هـ: الطبعة الأولى مؤسسة نشر الفقاهة.
١٥٤. الكامل في التاريخ لابن الأثير (أبو الحسن) ت٦٣٠هـ: دار صادر ـ بيروت.
١٥٥. كتاب العرش لابن أبي شيبة ت٢٩٧هـ: الطبعة الأولى مكتبة المعلا ـ الكويت.
١٥٦. كتاب ليس لابن خالويه ت٣٧٠هـ: الطبعة الثانية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.
١٥٧. الكشاف للزمخشري ت٥٣٨هـ: شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
١٥٨. كشف الظنون لحاجي خليفة ت١٠٦٧هـ: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
١٥٩. كشف الغمة للإربلي ت٦٩٣هـ: الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـدار الأضواء ـ بيروت.
١٦٠. كشف المشكل لابن الجوزي ت٥٩٧هـ: الطبعة الأولى دار الوطن ـ الرياض.
١٦١. كمال الدين للصدوق ت٣٨١هـ: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المشرفة.
١٦٢. كنز العرفان للفاضل المقداد ت٨٢٦هـ: المكتبة الرضوية ـ طهران.
١٦٣. كنز الفوائد للكراجكي ت٤٤٩هـ: الطبعة الثانية مكتبة المصطفوي ـ قم.
١٦٤. الكنز اللغوي لابن السكيت ت٢٤٤هـ: المطبعة الكاثوليكية للابآء اليسوعيين ـ بيروت.
١٦٥. الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي ت١٣٥٩هـ: مكتبة الصدر ـ طهران.
١٦٦. اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير (أبو الحسن) ت٦٣٠هـ: دار صادر ـ بيروت.
١٦٧. لسان العرب لابن منظور ت٧١١هـ: أدب الحوزة.
١٦٨. اللوامع الالهية للفاضل المقداد ت٨٢٦هـ: مجمع الفكر الإسلامي ـ قم.
١٦٩. المتوارين للأزدي ت٤٠٩هـ: الطبعة الأولى دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق.

١٧٠. المثل السائر لابن الأثير (أبو الفتح) ت٦٣٧هـ: مطبعة مصطفى البابي . مصر.

١٧١. المجازات النبوية للشريف الرضي ت٤٠٦هـ: مكتبة بصيرتي . قم.

١٧٢. مجمع الأمثال للميداني ت٥١٨هـ: المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة.

١٧٣. مجمع البحرين للطريحي ت١٠٨٥هـ: الطبعة الثانية مرتضوي.

١٧٤. مجمع البيان للطبرسي ت٥٤٨هـ: الطبعة الأولى مؤسسة الأعلمي . بيروت.

١٧٥. مجمع الزوائد للهيثمي ت٨٠٧هـ: دار الكتب العلمية . بيروت.

١٧٦. مجموع الغرائب للمصنف: تحقيق السيد مهدي الرجائي الطبعة الأولى مطبعة سيد الشهداء عليه السلام . قم.

١٧٧. المحاسن للبرقي ت٢٧٤هـ: دار الكتب الإسلامية . طهران.

١٧٨. محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ت٥٠٢هـ: طبعة دار الأرقم . بيروت تحقيق: د. عمر الطباع.

١٧٩. المحبر للبغدادي ت٢٤٥هـ: مطبعة الدائرة.

١٨٠. المحجة البيضاء للكاشاني ت١٠٩١هـ: الطبعة الثانية مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٨١. مختصر المعاني للتفتازاني ت٧٩٢هـ: الطبعة الأولى دار الفكر . قم.

١٨٢. المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ت٧٣٢هـ: دار المعرفة . بيروت.

١٨٣. المخصص لابن سيده ت٤٥٨هـ: دار إحياء التراث العربي . بيروت.

١٨٤. مدارك التنزيل للنسفي ت٧١٠هـ: الطبعة الأولى دار الكلم الطيب . بيروت.

١٨٥. المدهش لابن الجوزي ت٥٩٧هـ: الطبعة الثانية دار الكتب العلمية . بيروت.

١٨٦. المرصع لابن الأثير (أبو السعادات) ت٦٠٦هـ: الطبعة الأولى دار الجيل . بيروت.

١٨٧. مروج الذهب للمسعودي ت٣٤٦هـ: الطبعة الثانية منشورات دار الهجرة . قم.

١٨٨. المسالك والممالك لابن حوقل ت٣٦٧هـ: مطبعة بريل، مدينة ليدن،١٨٧٣م.

١٨٩. المسالك والممالك للاصطخري ق٤هـ: دار القلم . القاهرة.

١٩٠. مستدرك الوسائل للميرزا النوري ت١٣٢٠هـ: الطبعة الأولى مؤسسة آل البيت عليهم السلام . بيروت.

١٩١. المستطرف للأبشيهي ت٨٥٠هـ: دار ومكتبة الهلال.

١٩٢. مسند أحمد ت٢٤١هـ: دار صادر . بيروت.

١٩٣. مشاهد ومزارات آل البيت في الشام لهاشم عثمان . معاصر: مؤسسة الأعلمي . بيروت.

١٩٤. المشترك وضعاً والمختلف صقعاً للحموي ت٦٢٦هـ: الطبعة الثانية عالم الكتب . بيروت.

١٩٥. مصباح الأصول تقرير أبحاث السيد الخوئي ت١٤١٣هـ: الطبعة الخامسة العلمية . قم.

١٩٦. مصباح الفقيه للهمداني ت١٣٢٢هـ: الطبعة الأولى المؤسسة الجعفرية . قم.

١٩٧. مصباح المتهجد للطوسي ت٤٦٠هـ الطبعة الأولى مؤسسة فقه الشيعة . بيروت.

١٩٨. المصباح للمصنف ت٩٠٥هـ: دار المرتضى . بيروت.

١٩٩. المصنف لابن أبي شيبة ت٢٣٥هـ: الطبعة الأولى دار الفكر . بيروت.

٢٠٠. مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي ت٦٥٢هـ: تحقيق ماجد بن أحمد العطية.

٢٠١. مطالع البدور للغزولي ت٨١٥هـ: الطبعة الأولى طبعة حجرية في مطبعة الوطن . مصر.

٢٠٢. المعارف لابن قتيبة ت٢٧٦هـ: الطبعة الثانية دار المعارف بمصر.

٢٠٣. معاني الاخبار للصدوق ت٣٨١هـ: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٠٤. المعتبر للمحقق الحلي ت٦٧٦هـ: نشر مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام . قم.

٢٠٥. معجم البلدان للحموي ت٦٢٦هـ: دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٢٠٦. معجم المؤلفين لعمر كحالة ت١٤٠٨هـ: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي . بيروت.

٢٠٧. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ت٣٩٥هـ: مكتبة الإعلام الاسلامي.

٢٠٨. المغرب للمطرزي ت٦١٠هـ: الطبعة الأولى مكتبة أسامة بن زيد . حلب.

٢٠٩. مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ت٤٢٥هـ: الطبعة الثانية طليعة النور.

٢١٠. المقام الاسنى للمصنف: الطبعة الأولى مؤسسة قائم آل محمد.

٢١١. المقامات للحريري ت٥١٦هـ: طبعة حجرية . طبعت بمطبعة المعارف بيروت . ١٨٧٣م.

٢١٢. الملل والنحل للشهرستاني ت٥٤٨هـ: دار المعرفة . بيروت.

٢١٣. مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ت٥٨٨هـ: المكتبة الحيدرية . النجف الأشرف.

٢١٤. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ت٥٩٧هـ: الطبعة الأولى دار الكتب العلمية.

٢١٥. منتهى السؤول للشيخ علي بن يوسف النيلي: مخطوطة، ناسخ: محمد بن محمد شفيع التوني الزكائي.

٢١٦. منتهى المطلب للعلامة الحلي ت٧٢٦هـ: طبعة حجرية.

٢١٧. منهاج البيان فيما يستعمله الانسان لابن جزلة ت٤٩٣هـ: مخطوطة، بخط مطران كركر سنة ١٠٠٤هـ.

٢١٨. منهاج اليراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي ت٥٧٣هـ: مكتبة آية الله المرعشي العامة ـ قم.

٢١٩. مهج الدعوات للسيد علي بن طاووس ت٦٦٤هـ: كتابخانه سنائي.

٢٢٠. موسوعة طبقات الفقهاء للسبحاني ـ معاصر: الطبعة الأولى مطبعة اعتماد ـ قم مؤسسة الامام الصادق عليه السلام.

٢٢١. نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز للعُزيزي ت٣٣٠هـ: دار المعرفة ـ بيروت.

٢٢٢. نزهة المشتاق للشريف الإدريسي ق٦هـ: مكتبة الثقافة الإسلامية.

٢٢٣. نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي ت٢٠٦هـ: مطبعة المجمع العلمي العراقي.

٢٢٤. نضد القواعد الفقهية ت٨٢٦هـ: مكتبة آية الله العظمى المرعشي ـ قم.

٢٢٥. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني ت١٠٤١هـ: المطبعة الأزهرية مصر سنة ١٨٨٤م.

٢٢٦. نهاية الأرب للنويري ت٧٣٣هـ: كوستاتسوماس وشركاؤه وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة.

٢٢٧. النهاية لابن الأثير (أبو السعادات) ت٦٠٦هـ: الطبعة الرابعة مؤسسة إسماعيليان ـ قم.

٢٢٨. نهج البلاغة جمع الشريف الرضي ت٤٠٦هـ: تعليقة محمد عبدة الطبعة الأولى دار الذخائر ـ قم.

٢٢٩. نهج السداد للشيخ عبد الواحد النعماني: مخطوطة.

٢٣٠. نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع للمصنف ت٩٠٥هـ: مخطوطة ناسخ: أحمد بن مصطفى الاسكداري ١١٣٣هـ.

٢٣١. هدية العارفين للبغدادي ت١٣٣٩هـ: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٣٢. الوافي بالوفيات للصفدي ت٧٦٤هـ: دار إحياء التراث.

٢٣٣. وسائل الشيعة للحر العاملي ت١١٠٤هـ: الطبعة الأولى مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم المقدسة.

٢٣٤. وفيات الأعيان لابن خلكان ت٦٨١هـ: دار الثقافة ـ بيروت.



المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم